خادم الحرمين يوجّه كلمة للأمة الإسلامية بمناسبة رمضان ... ويشدّد على التصدي للتطرف

(ص 2)

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة لندن ـ 28 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Monday - 6 May 2019 - Front Page No. 1 Vol 41 No. 14769

الاثنين 1 رمضان 1440 - 6 مايو (أيار) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14769

الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة

www.aawsat.com

قتلى من الجانبين بينهم «الصراف الإيراني» في القطاع

تصعيد في غزة... وإسرائيل تعود للاغتيالات

رام الله: كفاح زبون

عادت إسرائيل إلى سياسة الاغتيالات يوم أمس، الذي شهد تصعيداً وتبادلاً للقصف بين تل أبيب والفصائل الفلسطينية في غزة. وقتلت إسرائيل أمس 12 فلسطينياً في غارات طالت مواقع ومباني ومؤسسات، ما يرفع عدد القتلى إلى 19 في يومين.

وفي أول عملية اغتيال موجه، منذ سنوات، استهدف الطيران الإسرائيلي الناشط في حركة «حماس» حامد أحمد الخضري (34 عاماً)، قائلة إنه كان مسؤولاً عن نقل الأموال من إيران إلى الفصائل المسلحة في غزة. وجاء في بيان للجيش الإسرائيلي و«الشاباك» أنه «في عملية مشتركة تم استهداف المسؤول عن نقل الأموال بشكل واسع من إيران إلى المنظمات الإرهابية في قطاع غزة». وأضاف البيان أن «نشاطات الخضري ساهمت بشكل كبير في تطوير نشاطات (حماس) العسكرية وتعزيز قدراتها».

وقتل الخضري في يوم، أمر فيه المجلس الأمني والسياسي المصغر في إسرائيل، الجيش بمواصلة الضربات وتكثيفها في غزة. وردّت «حماس» و«الجهاد» بالتهديد بتوسيع الضربات، وجرى قصف مستوطنات وبلدات ما أدى إلى مقتل 3 إسرائيليين.

وجاء التصعيد تزامناً مع مواصلة مصر جهودها لوضع اتفاق جديد حيز التنفيذ.

(تفاصيل ص 5)

سيارة مدمرة ضمن الركام بعد إحدى الغارات الإسرائيلية على غزة أمس (إ.ب.أ)

عبّر عن تفاؤله... وأكد وجود تقارب مع الحراك

الجيش يقدم رؤيته للحل في السودان اليوم

الخرطوم: عيدروس عبد العزيز وأحمد يونس

تعهّد المجلس العسكري السوداني بأن يردّ اليوم (الاثنين) على الوثيقة الدستورية المقدمة من «قوى إعلان الحرية والتغيير»، التي تتناول سلطات وهياكل ومستويات الحكم، وتتضمن رؤيته للفترة الانتقالية.

وظهر اختلاف بين الكتل المكونة لـ«قوى الحرية والتغيير» التي تقود الحراك. ففي حين تمسك بعض تلك المكونات بمبادرة الوسطاء، القاضية بإنشاء مجلسين للحكم بمشاركة العسكر، رفض «تجمع المهنيّين» و«الحزب الشيوعي» أي مشاركة للعسكر في المجلس السيادي، كما رفضا إنشاء مجلس للأمن والدفاع الوطني.

وقال المتحدث باسم المجلس، شمس الدين الكباشي، في تصريحات لمجموعة من الصحافيين أمس، ضمنها «الشرق الأوسط» في القصر الجمهوري، إن مجلسه سيكمل دراسة الوثيقة الدستورية التي سلّمتها له «قوى إعلان الحرية والتغيير» الخميس الماضي، وسيسلم ردّه على الوثيقة اليوم.

وعبّر الكباشي عن تفاؤله، وأكد وجود تقارب مع الحراك، نافياً ما تردد عن «تعثر التفاوض» بين الجيش وقيادة «الحرية والتغيير».

(تفاصيل ص 8)

ترمب يؤكد تعثر المفاوضات مع الصين ويفعّل رفع الرسوم الجمركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في خطوة مفاجئة، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب أمس عن تعثر المفاوضات التجارية الجارية مع الصين قائلاً إنها تسير ببطء. وقال ترمب في تغريدة له على «تويتر» إنه سيكون هناك رفع للرسوم الجمركية على ما قيمته 200 مليار دولار من واردات بلاده من الصين، من مستوى 10 في المائة إلى 25 في المائة بدءاً من يوم الجمعة المقبل، وهدّد بفرض رسوم مماثلة على ما قيمته 325 مليار دولار.

وقبل ساعات من إعلان ترمب أمس، كان الجميع يتوقع أن تكلل جولات المباحثات التجارية بين واشنطن وبكين بالنجاح، خاصة أن نائب رئيس الوزراء الصيني ليو هو كان من المقرر أن يسافر إلى واشنطن لإجراء محادثات تبدأ يوم الأربعاء، بعد محادثات في بكين وصفتها واشنطن بأنها «بنّاءة».

(اقتصاد)

الشرق الأوسط تهنئ قراءها والأمتين العربية والإسلامية بحلول شهر رمضان... وتتمنى أن يعيده عليهم بالخير والبركات

غريفيث لإقناع الحوثي بالانسحاب خلال 10 أيام (ص 4)

عملية أمنية غرب العراق بمشاركة «التحالف» (ص 2)

مكتبة الحرم المكي... 13 قرناً من الإرث النادر (رمضانيات)

موسكو تلوّح بـ«توسيع العمليات» في المحافظة السورية

أنقرة تتراجع في إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق - موسكو: رائد جبر

تراجعت تركيا بعد استهداف نقطة مراقبة تابعة لها غرب حماة وجنوب إدلب في شمال غربي سوريا، وسط أنباء عن سحب عناصر من النقطة بعد إصابة جنديين بجروح. وقالت مصادر محلية إن مروحيات الجيش التركي بدأت إخلاء نقطة المراقبة في جبل شحشبو بريف حماة الغربي، بعد استهدافها من النظام أول من أمس السبت.

بدورها، أطلقت موسكو إشارة البدء لتوسيع العمليات حول إدلب، لمواجهة «محاولات تشكيلات مسلحة شن هجوم على حماة».

(تفاصيل ص 7)

قاض أمر بحسبه رفقة الجنرالين توفيق وطرقاق

محاكمة عسكرية لشقيق بوتفليقة

الجزائر: بوعلام غمراسة

أصدرت محكمة عسكرية في مدينة البليدة بالجزائر أمس، أمراً بوضع السعيد بوتفليقة شقيق الرئيس السابق للبلاد، ومديري جهاز الاستخبارات السابقين الجنرال بشير طرطاق والجنرال محمد مدين (الشهير بتوفيق) قيد الحبس المؤقت، وذلك غداة توقيفهم. ووُجهت للأشخاص الثلاثة، الذين تقررت محاكمتهم عسكرياً، تهم خطيرة، تتمثل في «المساس بسلطة الجيش» و«المؤامرة ضد سلطة الدولة».

وقالت مصادر قضائية إن التهمتين مرتبطتان، باجتماع وصفه قائد الجيش الفريق أحمد قايد صالح بـ«المشبوه»، وعقده الثلاثة أواخر مارس (آذار) الماضي، لبحث اختيار رئيس جديد للبلاد في سياق الحراك الرافض استمرار بوتفليقة في الحكم. وطرح يومها اسم ليامين زروال الرئيس السابق. (تفاصيل ص 3)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

هنأ الأمة بمناسبة حلول شهر رمضان

خادم الحرمين: سنواصل التصدي للتطرف وتجفيف منابع الإرهاب بكل قوة وعزم

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت المملكة العربية السعودية ثبوت هلال شهر رمضان لهذا العام الهجري 1440، وأن اليوم (الاثنين) هو أول أيام شهر الصيام لهذا العام. جاء ذلك في بيان صدر بعد مغرب يوم أمس عن الديوان الملكي السعودي نقلاً عن المحكمة العليا.

وبهذه المناسبة، وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز كلمة إلى إخوانه المواطنين والمسلمين في كل مكان بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لعام 1440هـ، هنأ فيها مواطنيه والمقيمين وكل الأمة الإسلامية بحلول هذا الشهر.

وأكد الملك سلمان أن بلاده «أخذتْ على عاتِقِها خِدمة الإسلام والقضايا الإسلامية، وكلَّ ما يُسهم في نشرِ الدينِ الإسلامي بعيداً عن كلِّ ما يشوِّهُ صورتَهُ الحقيقية التي جاءتْ بها الرسالة المحمدية».

وشدد على أن السعودية «لا تَزالُ تَدعُو إلى الحفاظِ على الصورة الوضاءَة التي يَتَحلَّى بها هذا الدِّينُ الحنيفُ منْ تسامحٍ واعتدالٍ ووسطية»، مبيناً أن العالمَ ابتلي بأفتي التطرُّفِ والإرهاب، وأن المملكة «انبرت متصدية لهما بكلِّ قُوة وعَزم، داعية إلى الحوارِ والبُعدِ عن العُنُفِ، وتجفيفِ منابعِ الإرهاب واستئصالِه من جُذُورِه»، وفيما يلي نص الكلمة التي تشرف بإلقائها الوزير تركي الشبانة وزير الإعلام:

«بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم... الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، القائلِ في كتابِهِ الكريم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَكُمْ تَتَقُونَ)، والصلاة والسلامُ على خيرِ خلقِهِ محمد بن عبدِ اللهِ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

أيُها الإخوة المواطنون، إخواني المسلمينَ في كلِّ مكان: السلامُ عليكمْ ورحمة اللهِ وبركاتُه... وكلُّ عامٍ وأنتمْ بخير.

ها نحنُ في هذهِ الليلة المباركة نستقبلُ شهراً من أجَلِّ الشهورِ وأعظَمِها عندَ اللهِ تباركَ وتعالى، فالحمدُ للهِ الذي بلغنا شَهرَ رمضانَ... شهرَ الرحمة والمغفرة والعتقِ من النيران، نسألُ اللهَ أنْ يجعلَنا ممن يصومونهُ ويقومُونه إيماناً واحتساباً، ففي النفوسِ شوقٌ كبيرٌ إلى مَقدِمِهِ السعيدِ، بما في أيامِهِ ولياليه من العباداتِ التي يبذلُها المسلمُ، وبما يَندُبُ إليهِ في هذا الشهرُ الفضيلُ من صِلةٍ وتقاربٍ وتسامُح.

أيُّها الإخْوة والأخَوات: نحمدُ اللهَ عزَّ وجلَّ على ما أنعمَ به على هذهِ البلادِ المباركة المملكة العربية السعودية بأنْ جعَلَها مَحضِنَ الإسلامِ بانطلاقِ رسالة الإسلامِ من أرضِها، واختَصَّها بخدمةِ الحرمينِ الشريفينِ وقاصِدِيهما وتوفيرِ أفضلِ الخدماتِ لهم، سائلينَ اللهَ عزَّ وجلَّ أن يُعينَنا على مُواصلة القيامِ بهذا الشرفِ العظيمِ، باذلينَ في سبيلِ ذلكَ الغالي والنفيسَ للإسلامِ والمسلمينَ، سعياً لراحة الحُجاجَ والمعتمرينَ والزُوارِ وأمنِهم وسلامَتِهم.

أيُّها المسلمونَ: إنَّ المملكة العربية السعودية منذُ تأسيسِها على يدِ الملكِ عبد العزيز رحمهُ اللهُ رحمة واسعة أخذتْ على عاتِقِها خِدمة الإسلامِ والقضايا الإسلامية، وكلَّ ما يُسهِم في نشرِ الدينِ الإسلامي بعيداً عن كلِّ ما يشوِّهُ صورتَهُ الحقيقية التي جاءتْ بها الرسالة المحمدية على صاحِبِها أفضلُ الصلاة وأتمُّ التسليمُ، وظَلَّتْ بلادُنا ولا تَزالُ تَدعُو إلى الحفاظِ على الصورة الوضاءَة التي يَتَحلَّى بها هذا الدِّينُ الحنيفُ منْ تسامحٍ واعتدالٍ ووسطية.

وبعدَما ابتُلِي العالم بآفَتَي التطرُّفِ والإرهاب انبرَتْ المملكة متصدية لهما بكلِّ قُوة وعَزمٍ، داعية إلى الحوارِ والبُعدِ عن العُنُفِ، وتجفيفِ منَابعِ الإرهاب واستئصالِه من جُذُورِه.

إخواني المسلمينَ: جَعلَ اللهُ مِنْ شهرِ رمضانَ موسماً للخيرِ والبركاتِ، وعلينا اغتنامُهُ بالتقرُّبِ إلى اللهِ، بتقديمِ الأعمالِ الصالحة، وإحياءِ هذه الأيامِ والليالي بالاجتهادِ في العبادة، فقد كانَ نبيُّكُم صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يجتهدُ في العبادة في رمضانَ أكثرَ من سائرِ أيامِ السنة، تقبلَ اللهُ صيامَكم وقيامَكم وجميعَ أعمالِكم... وكُلُّ عامٍ وأنتُم بخير... والسلامُ عليكم ورحمة اللهِ وبركاتُه».

فيما جاء نص بيان من الديوان الملكي، نقلاً عن المحكمة العليا: «الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد، فقد عقدت المحكمة العليا جلسة مساء هذا اليوم الأحد (أمس) الثلاثين من شهر شعبان لهذا العام 1440هـ حسب تقويم أم القرى للنظر فيما يردها حول ترائي هلال شهر رمضان المبارك لهذا العام 1440هـ، وبعد الاطلاع على جميع ما وردها والنظر فيه وتأمله ولأنه قد شهد عدد من الشهود العدول برؤية هلال شهر رمضان المبارك هذه الليلة، وبناءً عليه ولما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) متفق عليه، فإن المحكمة العليا تقرر: أن يوم غد (اليوم) الاثنين 1 - 9 - 1440هـ حسب تقويم أم القرى الموافق 6 - 5 - 2019م، هو غرة شهر رمضان المبارك لهذا العام 1440هـ، والمحكمة العليا إذ تهنئ مقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، وحكومة وشعب المملكة العربية السعودية والمقيمين بها من المسلمين، وجميع الأمة الإسلامية بهذا الشهر الكريم، لتسأل الله العلي القدير أن يعين المسلمين على صيامه وقيامه وأن يتقبل منهم الأعمال الصالحة وأن يجمع شملهم ويوحد كلمتهم ويصلح ذات بينهم وأن ينصر دينهم ويعلي كلمته إنه سبحانه قريب مجيب، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين».

من جانب آخر، تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، اتصالات هاتفية وبرقيات من قادة وزعماء ورؤساء حكومات الدول العربية والإسلامية والعالمية، بمناسبة هذا الشهر، كما تبادل خادم الحرمين الشريفين وولي العهد خلال اتصالات وبرقيات مع القادة، التهاني والتبريكات بحلول شهر رمضان.

الملك سلمان يلتقي رئيس «الجمعية الوطنية» في بوركينا فاسو

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، في مكتبه بقصر السلام في جدة، رئيس «الجمعية الوطنية» في بوركينا فاسو، رئيس اتحاد البرلمانيين الأفارقة، الحسن بالا. واستعرض اللقاء، آفاق التعاون، خصوصاً في المجال البرلماني بين مجلس الشورى السعودي، و«الجمعية الوطنية» في بوركينا فاسو.

حضر اللقاء، الشيخ الدكتور عبد الله آل الشيخ رئيس مجلس الشورى، وتميم السالم مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين، وأحمد قطان وزير الدولة لشؤون الدول الأفريقية.

من جهة أخرى، أصدر خادم الحرمين الشريفين أمراً يقضي بتعيين 54 قاضياً في وزارة العدل على درجة ملازم قضائي، وأوضح الشيخ الدكتور وليد الصمعاني وزير العدل رئيس المجلس الأعلى للقضاء، أن الأمر الملكي يأتي امتداداً للدعم المتواصل من خادم الحرمين الشريفين، وحرصه واهتمامه بمرفق القضاء.

خادم الحرمين الشريفين لدى لقائه رئيس «الجمعية الوطنية» في بوركينا فاسو (واس)

قال لـ الشرق الأوسط إن التوجه الطائفي لإيران «مقلق» ودعمها للحوثي «غير مقبول»

العيسى: السعودية أنشأت أكبر المنصات العالمية لمكافحة العنف والإرهاب

نيويورك: علي بردى

أكد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، أن السعودية أسست «أكبر المنصات العالمية» لمحاربة التطرف والإرهاب على مسارات عدة. وانتقد «التوجه الطائفي» الذي تسلكه إيران، بما في ذلك دعمها «المقلق» و«غير المقبول» لجماعة الحوثي في اليمن.

وكان الدكتور العيسى يتحدث لـ«الشرق الأوسط»، على هامش مؤتمر «القيادة المسؤولة» في المقر الرئيسي للأمم المتحدة بنيويورك، عن حرص رابطة العالم الإسلامي، باعتبارها مظلة للشعوب الإسلامية المنضوية تحت رايتها، على «مد جسور التعاون مع مختلف أتباع الأديان والثقافات للعمل سوية لخدمة أهدافنا المشتركة»، موضحاً أن «هذه المشتركات كثيرة ومهمة للغاية لإحلال السلام والوئام في عالمنا». وأكد أن «هذه الأيام وهذه السياقات بحاجة ماسة إلى تعزيز هذا التواصل مع الجميع»، موضحاً أن على الرابطة «مسؤولية كبيرة لأخذ زمام المبادرة» التي لقيت «تقديراً وتثميناً عالياً من مختلف أتباع الأديان والثقافات»، ما أدى تالياً إلى التوقيع على «عدد من الاتفاقيات مع منظمات مسيحية ويهودية مستقلة نتفق معها في أهدافنا المشتركة»، فضلاً عن «الدفع بمبادرة تجريم خطاب الكراهية باعتباره خطاباً صانعاً للعنف والإرهاب، ونعم صانعاً لموادهما الأولية»، مشدداً على أن ذلك «لا يتقاطع سلباً مع مفهوم الحريات، لأن خطاب الكراهية محفز للتطرف والإرهاب، وبالتالي مسبب لهذه الجرائم. والمتسبب وفق القانون الطبيعي والقانون الجنائي يجب أن يتحمل مسؤولية جنائية».

ورداً على سؤال عما يشاع في الغرب من ربط بين الإسلام والمسلمين والعنف، أجاب الدكتور العيسى أنه «من خلال هذا الحوار المشمول بإيضاح الحقائق، ومن خلال الكثير من المبادرات والبرامج المقدمة، اتضحت الصورة لعدد من المغرر بهم، لا سيما الغربيين، الذين تلقوا معلوماتهم الخاطئة من مصادر أحادية، أو من جهات تحمل العنصرية والكراهية». وقال: «أعتقد أن أقنعة كثيرة سقطت بعد اتضاح الحقيقة، لا سيما الأقنعة التي حاولت أن تروج لنظرياتها المغرضة نحو الإسلام»، مشدداً على أن «الإسلام دين مسالم، وتدل على ذلك نصوصه، ويدل على ذلك تاريخه». وركز على أن «الفئات الإرهابية والفئات المتطرفة لا تمثل إلا نفسها. وهي فئات معزولة»، مشيراً إلى أن إحصائية تقريبية لرابطة العالم الإسلامي تفيد بأن «التطرف والإرهاب لا يشكلان حتى ربعاً في المائة من عموم العالم الإسلامي البالغ مليار و800 مليون مسلم تقريباً».

وعن الدعم الذي تلقاه الرابطة، أكد أن السعودية «أخذت زمام المبادرة لمحاربة التطرف والإرهاب بكل أشكاله وكل أنواعه وصوره، وأنشأت لذلك أكبر المنصات العالمية الفكرية لمحاربته، وكذلك أنشأت التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب»، الذي يتضمن أربعة مسارات: المسار الأول عسكري، والثاني فكري، والمسار الثالث إعلامي، والرابع محاربة تمويل الإرهاب، موضحاً أن «عزيمة المملكة العربية السعودية في الحرب على الأفكار المتطرفة قوية».

وعن عدم مساهمة إيران في جهود مماثلة لمكافحة التطرف والعنف، أجاب أن «فاقد الشيء لا يعطيه. التوجه الطائفي لا يمكن أن أراهن عليه في محاربة الأفكار المتطرفة والإرهابية»، موضحاً أن هذا الطرف «بحاجة أيضاً إلى أن تسدى إليه النصيحة ليراجع نفسه، ويترك هذه الأفكار، التي نعتقد أنها أفكار مضرة بالوئام والسلام على المستوى الإسلامي وعلى المستوى العالمي».

وعن دعم إيران للحوثيين، وغير ذلك من النشاطات المؤثرة على علاقات المسلمين بالعالم، قال: «لن توقف عزيمة الرابطة أي تصرف سلبي من أي جهة»، مذكراً بأن الرابطة «تمضي في عزيمتها نحو محاربة الأفكار المتطرفة والإرهابية، وتتشرف وتعتز بأن هذه العزيمة تنطلق من مقرها الرئيس، مكة المكرمة». ونبه إلى أن «التدخل الطائفي في اليمن وفي غير اليمن مقلق للجميع، سواء لدول المنطقة أو للعالم العربي والإسلامي، بل وللمجتمع الدولي»، مؤكداً أن «هذا أمر غير مقبول، وأصبح من مخلفات الماضي. تجاوزه العصر، ويجب على أصحاب هذه الأفكار أن يسيروا في سياق عصرهم، ويتركوا هذه الأفكار التي تجاوزها التاريخ».

وحول التقبل الشعبي السعودي والعربي والإسلامي لهذه التوجهات المنفتحة على بقية العالم، أكد العيسى أن «هناك ترحيباً من دون شك، وتقديراً كبيراً للغاية في الداخل السعودي لهذه الهمة العالية في مواجهة هذه الأفكار المتطرفة والإرهابية. والشعب السعودي مرحب وداعم لتوجه حكومته»، وعند سؤاله حول رسالة الإسلام للغرب في هذا العصر، أجاب: «رسالة الإسلام ثابتة وراسخة لا تتأثر بتغير أي سياق، وهي الدعوة إلى السلام والوئام. وهي رسالة تتفهم الاختلاف والتنوع والتعددية، وتدرك أن هذا الاختلاف البشري هو سنة من سنن الخالق جلّ وعلا، وأنه لا يعني أبداً الصدام الحضاري ولا الصراع الثقافي، وأننا نختلف، ولكن نتفاهم ونتسامح ونتعاون. هذه هي الرسالة التي يجب أن يعلمها الجميع، وهي رسالة الإسلام التي جاءت رحمة وسلاماً للعالمين. وجاءت أيضاً لتحفظ وئام الجميع وسلام الجميع».

العيسى متحدثاً في اختتام قمة «القيادة المسؤولة» المنعقدة في مقر الأمم المتحدة (الشرق الأوسط)

بغداد تطلق «أسود الجزيرة» لتفتيش المحافظات الغربية بمشاركة التحالف

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت بغداد عن إطلاق عملية أمنية أمس، بمشاركة طيران التحالف الدولي، هي الثانية من نوعها بعد أقل من أسبوع على ظهور فيديو لزعيم تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي.

وقالت خلية الإعلام الحربي في بيان لها، إن «القوات الأمنية في قيادة عمليات الجزيرة والحشد العشائري، وبالتنسيق مع قيادتي القوة الجوية وطيران الجيش، فضلاً عن طيران التحالف، شرعت في عملية (أسود الجزيرة) لتفتيش مناطق شمالي محافظة الأنبار وغربي محافظة صلاح الدين، وجنوبي محافظة نينوى». وأضاف البيان أن العملية تأتي بهدف «تعزيز الأمن هناك، وملاحقة العناصر الإرهابية والمطلوبين».

وكانت بغداد قد كثفت عملياتها العسكرية في المناطق الغربية من البلاد في الآونة الأخيرة، بعد انتشار خلايا لـ«داعش» في كثير من تلك المناطق، ومباشرتها تنفيذ عمليات هنا وهناك أدت إلى مقتل وجرح العشرات، في وقت فقد فيه التنظيم الإرهابي سيطرته على الأرض، بعد هزيمته على يد القوات العراقية أواخر عام 2017.

وأعلن المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة، العميد يحيى رسول، في بيان له أمس، أن «العمليات التي بدأتها القوات العراقية في صحراء محافظتي نينوى والأنبار، تتمثل في ضربات جوية وعمليات إنزال»، مبيناً أن «هناك مشاركة لمقاتلات التحالف الدولي خلال تلك العمليات». وأشار المسؤول العسكري العراقي إلى أن «العمليات تتركز في مراقبة وادي حوران ووادي قذف، من خلال الطائرات، فضلاً عن الحدود؛ لأن صحراء الواديين كان الإرهابيون يستخدمونها سابقاً لاستهداف المناطق والقوات الأمنية».

من جهته، استبعد مسؤول عراقي أن يكون هدف هذه العمليات بالضرورة هو اعتقال أو اغتيال البغدادي. وقال المسؤول العسكري العراقي الذي طلب عدم كشف هويته، لـ«الشرق الأوسط»، إن «العمليات العسكرية من هذا النوع مستمرة بين فترة وأخرى في هذه المناطق، وليست مرتبطة بالضرورة بظهور فيديو البغدادي»، مبيناً أن «المعلومات التي كانت بحوزة الجهات العراقية وكذلك التحالف الدولي، لم يطرأ عليها تغيير بعد ظهور البغدادي مؤخراً؛ بل عززتها إلى حد كبير، لجهة وجوده في المناطق الحدودية الفاصلة بين سوريا والعراق».

وأوضح المصدر أن «البغدادي أراد من هذا الظهور بث نوع من الروح المعنوية لعناصره، رغم أنه بدا مضطراً لذلك، حسب كثير من المعطيات، مثل طريقة التسجيل والمكان، وهو ما يعني أن عناصره بدأت تتلقى ضربات موجعة على يد مقاتلينا، الأمر الذي جعلهم يلجأون إلى تكتيكات مكشوفة، فضلاً عن أن البيئة التي كانوا يراهنون عليها رفضتهم تماماً، مما استدعى تدخلاً من البغدادي لجلب الانتباه ليس أكثر».

في سياق متصل، نفت وزارة الدفاع العراقية ما يتردد عن سعي العراق لشراء منظومة «إس 400» الصاروخية الدفاعية من روسيا. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع، اللواء تحسين إبراهيم، إن «هذه المعلومات غير دقيقة، وبالنسبة لنا كوزارة دفاع، نرتبط بأمر القائد العام للقوات المسلحة، ومن المؤكد أنه عندما تتوفر لنا السيولة المالية أو النقدية، ستكون لدينا القدرة على المضي في تسليح الجيش».

وأكد أن «المعلومة التي تتحدث عن شراء منظومة (إس 400) من روسيا غير دقيقة وغير صحيحة».

على خلفية الصراع الطاحن على المنصب الأول في المحافظة العراقية

اتهامات متبادلة بالفساد بين القوى السياسية في نينوى

بغداد: فاضل النشمي

على الرغم من توقع قرب التوصل إلى اتفاق لاختيار محافظ جديد لمحافظة نينوى العراقية، خلفا لنوفل العاكوب الذي أقاله البرلمان العراقي على خلفية تهم بالفساد والتقصير إثر حادث غرق العبارة في الموصل في مارس (آذار) الماضي مما أدى إلى غرق عشرات العراقيين، تتواصل الصراعات بين القوى السياسية في المحافظة، وباتت الاتهامات المتبادلة بين تلك الأطراف بالفساد ودفع الرشى لـ«خطف» مناصب المحافظ علانية وتجري على كل لسان.

واتهم النائب عن محافظة نينوى منصور المرعيد، وهو شخصية سنية منضوية ضمن تحالف «العطاء» الذي يقوده رئيس هيئة «الحشد الشعبي» فالح الفياض، أمس، القيادي بتحالف «المحور» السني النائب فلاح حسن زيدان بأنه «بؤرة فساد». وقال المرعيد في بيان: «شخصيا عملنا قبل أكثر من عام ونصف العام على إقالة المحافظ وحل مجلس محافظة نينوى لكن زيدان وغيره هم من وقفوا بالضد من ذلك، وإن زيدان هو بؤرة الفساد ويتكلم حاليا عن فساد مجلس نينوى»، لافتا إلى أن «زيدان ومن معه يحاولون تمرير مرشحيهم لمنصب المحافظ من خلال الضغط على مجلس المحافظة».

وحيال هذه الاتهامات، صرح الزيدان ببيان مماثل، أمس، واتهم المرعيد بـ«دفع أموال للفاسدين» للظفر بمنصب محافظ نينوى. وقال زيدان في بيانه إن «ما صرح به النائب منصور المرعيد الطامع أن يكون محافظاً لنينوى عار عن الصحة، وكلامه عبارة عن بهتان وزور». وأضاف زيدان: «قبل سنة ونصف عندما حاول مجلس محافظة نينوى إقالة العاكوب لم يكن المرعيد سوى مقاول دفع الأموال لبعض الفاسدين ليكون محافظاً في صفقة فساد مكشوفة، ولدينا شهود على ذلك مستعدون أن يشهدوا أمام أي لجنة نيابية يشكلها مجلس النواب». وتابع زيدان أن المرعيد «لا يصلح أن يكون نائباً أو محافظاً وهو يدفع الأموال، ولهذا نوضح ذلك لأهلنا في نينوى وفي العراق».

وتبدو قصة الصراع السياسي في الموصل من أجل الظفر بمنصب المحافظ غريبة وغير مسبوقة في تاريخ محافظة نينوى وبقية المحافظات العراقية، حيث يتنافس هناك طيف واسع من القوى التي تتداخل فيها الشخصيات السنية والشيعية القريبة من «الحشد الشعبي» بجانب القوى الكردية. ويقول مصدر قريب من أجواء الصراع في نينوى هذه الأيام، إن «بوادر الصراع للفوز بمنصب المحافظ بدأت عقب إزاحة المحافظ السابق مباشرة، وكان أطرافها، رئيس البرلمان محمد الحلبوسي والقوى القريبة منه، وتحالف خميس الخنجر مع أحمد الجبوري، إضافة إلى قوى مقربة من تحالف البناء الحشدي».

ويضيف المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن «الأمر الغريب في صراع نينوى اليوم، أن كل فريق من المتصارعين يضم طيفا واسعا من الشخصيات السنية والشيعية والكردية، كما أنه ولأول مرة تدخل شخصيات سنية من خارج نينوى، مثل الحلبوسي والخنجر حلبة المنافسة للحصول على منصب المحافظ وإسناده لأحد حلفائها».

المؤتمرون يشيدون بمركزية القيادة الروحية للسعودية وتأثيرها الكبير

مؤتمر «القيادة المسؤولة» يدعو لحل القضايا العالقة بمنطق السلام العادل والشامل

نيويورك: «الشرق الأوسط»

اختتمت قمة «القيادة المسؤولة»، المنعقدة في مقر الأمم المتحدة، أمس، بحضور كبار القيادات الدينية من مختلف الأديان، وعدد من كبار المفكرين حول العالم، وعدد من منسوبي الأمم المتحدة، التي نوهت بدور السعودية المحوري في حفظ الوئام والسلام العالمي، وأهمية مركزية القيادة الروحية للسعودية، وثقلها العالمي، باعتبارها القائد والملهم الروحي للعالم الإسلامي.

فيما أشار الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، إلى أن القائد المسؤول هو المحور الرئيس نحو كل هدف، وأن عالم اليوم يواجه كثيراً من التحديات، مؤكداً أن أهم ما يُمكن الحصول عليه ليس المعدن النفيس، بل الإنسان النفيس الذي تتكامل فيه عناصر القيادة المسؤولة، فهو المعدن الحقيقي، فكم نهضت دول، واستقرت أحوال بكفاءة القادة، وكم حصل العكس لانعدام تلك الكفاءة، أو ضعفها، أو عدم قيامها بمسؤوليتها.

وأضاف: «هناك قيادة تتعلق بالسياسة، ومسؤوليتُها الأخذ بها إلى بر الأمان، وأنه من المهم أن تكون القيادة مُلْهِمَة للآخرين تُشِع عليهم بطاقتها الإيجابية، والتجارب القيادية، سواءً كانت سياسية أو دينية أو غيرها، تُعطينا الدروسَ والعظاتِ على أن الطريق الصحيحة هي طريق العدالة والقيم، مهما اختلفنا في تفاصيلها، حسب تنوعنا الديني والثقافي، لكننا في نهاية المطاف نتفق على المرتكز الذي يجمع بيننا، وهي المشتركات التي تمثل قواعد إنسانية رئيسة، وتُشَكِّل إطار قانوننا الطبيعي، وقد تحدثنا في أكثر من مناسبة بأن 10 في المائة من تلك المشتركات كافية لإحلال الوئام والسلام في عالمنا».

وأضاف العيسى: «القيادة المسؤولة تعني القوة والأمانة، ومن الأمانة عدم ممارسة أي أسلوب من أساليب النفعية على حساب القيم الإنسانية المشتركة»، مضيفاً أن القيادة المسؤولة تعني الانفتاح على الآخرين، ومواجهة التحديات بثقة وتفاؤل، والسعي دوماً لإيجاد الحلول بأقل التكاليف وأقل المخاطر»، وتابع قائلاً: «من المهم هنا أن أتحدث عن القيادة الدينية التي تتحمل مسؤولية كبيرة تجاه أهم ما يتطلبه عالم اليوم في وئامه وسلامه، ومن ذلك مواجهة خطاب الكراهية، وكل نظريات التطرف الديني أو الإثني المفضي للعنف أو الإرهاب، مع تعزيز المناعة الفكرية لدى الجميع، خصوصاً الشباب، عبر مراكز التأثير الروحي التي يتمتع بها القادة الدينيون، وذلك أن الفكر المتطرف والإرهاب المتصل بالجانب الديني لم يقم على قوة عسكرية، ولا كيان سياسي، وإنما على تدين أخذ بخيار الآيديولوجية المتطرفة، وهنا نُفرق بكل وضوح بين الدين والتدين، وبناءً عليه نقول إنه ليس هناك دين في أصله متطرف، ولكن لا يخلو دين من وجود متطرفين ينتسبون إليه».

وأشار العيسى إلى أن احترام وجود الأديان وأتباعها عنصر مهم في سلامها وتعايشها، وأن التكتلات الدينية والمذهبية والثقافية بعزلتها السلبية، وبمحاولة فرضها لأفكارها وثقافتها، ورفض حق غيرها في الوجود، تعد إقصاءً يُصَنِّف ضمن دائرة الكراهية والطائفية والمعاداة، وأن مثل هذه الأفكار السلبية أوجدت التطرف بكل أنواعه، ومن ذلك تيار اليمين المتطرف في بعض الدول، لافتاً إلى «أن كل حالة من حالات التطرف الديني أو الفكري أو السياسي تُمثل تهديداً لسلام عالمنا، أياً كانت درجة ذلك التهديد، فالتطرف المثير لوئام الدولة الوطنية، أو العابر للحدود، يحمل في جنباته شراً يتزايد مع الوقت من خلال تأثيره على العواطف المجردة عن الوعي، أو من خلال مواجهته السلبية بواسطة التطرف المضاد».

حزب إسلامي يتحدث عن «تطور نوعي» في حملة الاعتقالات

حبس شقيق بوتفليقة ومديرين سابقين للمخابرات الجزائرية بتهمتي «المس بالجيش» و«التآمر»

الجزائر: بوعلام غمراسة

بينما أمرت محكمة عسكرية جنوب العاصمة الجزائرية، بإيداع السعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، ومديري الاستخبارات السابقين بشير طرطاق ومحمد مدين، الحبس الاحتياطي، طُرحت تساؤلات في الشارع الجزائري حول حقيقة ما يحصل وما إذا كان الأمر يتعلق بـ«تصفية حساب» يقوم به قائد الجيش الفريق أحمد قايد صالح ضد خصومه.

وقال مجلس الاستئناف العسكري بالبليدة، في بيان أمس، إن قاضي التحقيق لدى المحكمة العسكرية بالبليدة «أصدر أوامر بإيداع كل من عثمان طرطاق ومحمد مدين والسعيد بوتفليقة الحبس المؤقت، بتهم المساس بسلطة الجيش والمؤامرة ضد سلطة الدولة». والتهمتان يمكن تصنيفهما على أنهما تدخلان في خانة الخيانة العظمى التي تؤدي بصاحبها إلى الإعدام إذا ما أدين.

وأوضح البيان أن «الوكيل العسكري للجمهورية (النيابة) لدى المحكمة العسكرية بالبليدة قام بتكليف قاضي تحقيق عسكري، بمباشرة إجراء التحقيق، وبعد توجيه الاتهام، أصدر هذا الأخير أوامر بالإيداع في الحبس المؤقت للمتهمين الثلاثة».

وتتعلق التهم، بحسب مصدر قضائي تحدث إلى «الشرق الأوسط»، باجتماعات عقدها الثلاثة نهاية مارس (آذار) الماضي، للبحث عن رئيس مؤقت للبلاد خلفاً لبوتفليقة الذي كان لا يزال رئيساً. فيما ذكرت مصادر سياسية أن الاجتماع بحث إقالة رئيس أركان الجيش الفريق قايد صالح، بواسطة بيان يُنسب للرئيس. واشتم قايد صالح رائحة تدبير انقلاب ضده في ذلك الاجتماع، لذلك أصدر بياناً في اليوم نفسه شجب فيه الاجتماع واعتبره «تآمراً على الحراك»، وقال إنه «سيكشف لاحقاً من شاركوا في الاجتماع المشبوه».

يشار إلى أنه لا يجوز قانوناً متابعة السعيد بوتفليقة في القضاء العسكري لأنه مدني، بعكس اللواء طرطاق والفريق مدين، رغم أنهما غادرا الخدمة العسكرية. الأول تمت إقالته الشهر الماضي، والثاني في 2015. وتلتزم كوادر الجيش بحمل الصفة العسكرية لمدة 5 سنوات بعد انتهاء الخدمة.

وفي نفس الموضوع، طرحت في الشارع الجزائري، بحدة، تساؤلات حول مدى صحة اعتقال السعيد وطرطاق ومدين الشهير بـ«توفيق». وتجمع صباح أمس بالبريد المركزي بالعاصمة، المكان الرمز للمظاهرات الجارية منذ شهرين ونصف، طلبة الجامعة ونشطاء الحراك ضد النظام، محاطين برجال الأمن الذين لم يبرحوا هذا الفضاء العام منذ أن بدأ الاحتجاج ضد بوتفليقة في 22 فبراير (شباط) الماضي. وكان الحديث منصباً حول «اعتقال رؤوس العصابة»، وهي جملة وردت على لسان قايد صالح في خطاباته، وكان يقصد أساساً السعيد بوتفليقة والجنرال توفيق وهما أساس الاتهام بـ«التآمر على الحراك».

صورة أرشيفية للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة مع شقيقه السعيد (أ ب)

وقال كمال جعفر وهو كادر متقاعد من قطاع الشباب والرياضة يحضر يومياً إلى البريد المركزي: «لا يمكنني أن أصدق بأن الثلاثة تعرضوا للاعتقال ما لم أشاهدهم على شاشات التلفزيون، مكبلي الأيدي. لدي اقتناع راسخ بأن النظام لن يلتهم أبناءه، مهما بلغ الصراع بين أجنحته.. إنها مسرحية يحاول مخرجها، السيد قايد صالح، إضعاف الحراك وإيهامنا بأنه حقق مطالبنا... خدعة لن تنطلي علينا».

ويقول مجيد نعاك، وهو خمسيني يعمل تاجراً في قطع غيار السيارات إن «قائد الجيش بطل حقيقي، فقد أصغى جيداً لمطالب الحراك الجمعة الماضي، وتأكد أن المتظاهرين لن يتوقفوا عن الاحتجاج إن لم يقطف رؤوس الفساد وأولهم السعيد بوتفليقة».

من جهته، يرى كريم سالم، الطالب بكلية الطب، أن قايد صالح «تغدى بخصومه قبل أن يتعشوا به»، ويقصد بذلك ما نُسب إلى السعيد بوتفليقة بأنه كان يعتزم تنحية قائد الجيش في نفس اليوم الذي سارع فيه صالح إلى جمع القيادة العليا للجيش، أي في 02 أبريل (نيسان) الماضي، وأمر الرئيس بوتفليقة بالتنحي. وهو ما حصل بالفعل. وعندما عُزل الرئيس، تخلص صالح من شقيقه السعيد الذي كان يوصف بأنه «الرئيس الفعلي»، على الأقل منذ 2013، عندما بدأ انسحاب رئيس الجمهورية من المشهد بسبب المرض.

وتباينت مواقف الطبقة السياسية بين مرحب باعتقال الثلاثة، ومطالب بتحقيق المزيد من شروط الحراك، وبخاصة تنحية رئيس الدولة عبد القادر بن صالح ورئيس الوزراء نور الدين بدوي. وهناك من شكك في استقلال القضاء، بخصوص معالجة قضايا كل المعتقلين بمن فيهم رجال أعمال محسوبون على بوتفليقة. فقد تشكلت قناعة عامة بأن القضاء تحرك بإيعاز من الجيش، وبالتالي سيكون خاضعاً لأوامره بشأن مصير المتابعين.

من جهتها، قالت: «حركة مجتمع السلم» الإسلامية، في بيان، إن «مساءلة شقيق ومستشار الرئيس سابقاً، والمسؤولين السابقين عن جهاز المخابرات، تعتبر تطوراً نوعياً مهماً في حملة الاعتقالات الجارية في الجزائر، وإذ تثمن الحركة إمكانية مساءلة المسؤولين مهما كانت قوتهم وحصانتهم وامتداداتهم، فإنها تؤكد أن الذي أنشأ العصابة ومكّن لها وحصّن رؤوسها هو النظام السياسي القائم على تزوير الانتخابات ومصادرة الإرادة الشعبية، وأن الذي يحفظ البلد من تشكيل عصابة أخرى وبروز قادة مافيويين آخرين ونهب جديد لثروات الوطن، هو الديمقراطية الحقة لا غير».

ويرى الحزب، الذي ينتمي للمعارضة، أن «العزمات اللحظية والشخصية لمحاربة الفساد، وتوقيف الرؤوس المتهمين بالفتنة من قبل قيادة الجيش، مهما كانوا، هي مهمة ولا شك، وأصحابها مشكورون، غير أن الذي يضمن استمرار وفاعلية وعدالة مكافحة الفساد والتآمر والانتصار عليهما نهائياً، هو بناء مؤسسات برلمانية وقضائية ومجتمعية قوية وذات مصداقية». وأضاف أن «الانطلاق في مسار مكافحة الفساد ومتابعة المتهمين بالتآمر على الدولة، مهم جداً ويجب تأييده ومساندته شعبياً، غير أن الأهم الذي يضمن الاستمرار وعدم التملص من التعهدات، هو الاستجابة لمطالب المواطنين المعبر عنها في الحراك الشعبي بتنحية رموز النظام، وتحقيق نجاح الانتقال الديمقراطي السلس، الذي يجسد الإرادة الشعبية من خلال انتخابات حرة ونزيهة يشارك فيها الناخبون بكثافة».

وتابع الحزب أن «مصلحة البلد وضمان ازدهاره وتطوره، تكمن في تجسيد نظام سياسي مدني حقيقي والخروج نهائياً من نظام الواجهة الديمقراطية، وصراعات العصب. كما أن مصلحة المؤسسة العسكرية وضمان استمرار مصداقيتها واستمرار الالتحام الذي تحقق بينها وبين الشعب في الحراك الشعبي، يكمن في مرافقتها الحقيقية والصادقة للانتقال الديمقراطي السلس، وعدم انحيازها السياسي مجدداً، كما كان الحال في المرحلة السابقة، ضد أو مع أي جهة حزبية أو سياسية في البلاد».

ودعا الحزب إلى إطلاق «مسار - الحقيقة والعدالة - لمعرفة الجهات التي تضررت انتخابياً وسياسياً وعلى المستوى الشخصي، من تدخلات الجهاز المخابراتي الذي كان لسنوات طويلة ذراعاً للنظام السياسي، بكل مكوناته، في التزوير الانتخابي وملاحقة الأحزاب والشخصيات، ونشر الفساد مع ضرورة الاعتراف والتعويض المعنوي».

منشقون عن مجلس النواب يعيّنون رئيساً جديداً في طرابلس

الأمم المتحدة تطالب بـ «هدنة إنسانية» في ليبيا

القاهرة: خالد محمود
لندن: «الشرق الأوسط»

وسط استمرار الاشتباكات المتقطعة جنوب العاصمة الليبية، دعت الأمم المتحدة، أمس (الأحد)، إلى هدنة إنسانية لمدة أسبوع، في ظل محاولات يقوم بها «الجيش الوطني الليبي» بقيادة المشير خليفة حفتر منذ 4 أسابيع لانتزاع السيطرة على طرابلس.

ودعت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، في بيان أوردته «رويترز»، الطرفين المتحاربين إلى هدنة تبدأ صباح اليوم (الاثنين)، الساعة 04:00 بالتوقيت المحلي، بالتزامن مع بدء شهر رمضان المبارك. وقالت البعثة إنها تدعو «كل الأطراف المنخرطة في القتال، عملاً بروح المناسبة، كما باتفاقية حقوق الإنسان، إلى هدنة إنسانية، مدتها أسبوع، تبدأ في الرابعة من صباح الأول من رمضان، الموافق السادس من مايو (أيار) الحالي، وتكون قابلة للتمديد، تتعهد كل الأطراف خلالها بوقف العمليات العسكرية بمختلف أنواعها، من استطلاع وقصف وقنص واستقدام تعزيزات جديدة لساحة القتال».

ودعت البعثة أيضاً «كل الأطراف للسماح بإيصال المعونات الإنسانية لمن يحتاجها، وبحرية الحركة للمدنيين خلال هذه الهدنة، كما تدعوها للبدء بتبادل الأسرى والجثامين، وهي على أتم الاستعداد لتوفير الدعم اللازم لذلك».

ولفتت «رويترز» إلى أنه لم يرد تعليق من الجيش الوطني الليبي، ولا من الحكومة المعترف بها دولياً في العاصمة. لكنه أمكن سماع قصف بالمدفعية في الضواحي الجنوبية للعاصمة، حيث يحاول «الجيش الوطني الليبي» اختراق دفاعات قوات حكومة طرابلس.

في غضون ذلك، أعلن أعضاء موالون لحكومة «الوفاق» التي يقودها فائز السراج ومنشقون عن مجلس النواب الليبي، عن تعيين الصادق الكحيلي رئيساً جديداً للمجلس، بدلاً من عقيلة صالح، الرئيس الحالي للمجلس الذي يتخذ من مدينة طبرق بأقصى الشرق الليبي مقراً له.

واختار عشرات الأعضاء في جلسة عقدوها أمس في طرابلس، عضو المجلس عن منطقة تاجوراء رئيساً مؤقتاً للمجلس، علماً بأنه كان قد أدار باعتباره العضو الأكبر سناً أول جلسة عقدها المنشقون عن البرلمان يوم الخميس الماضي بطرابلس.

ولم يصدر على الفور أي تعليق رسمي من مجلس النواب على هذه الخطوة، التي تعكس تزايد حدة الانقسام السياسي في البلاد.

ووسط معارك، أصبح الكرّ والفرّ هو طابعها، واصلت قوات «الجيش الوطني» محاولة «اختراق الدفاعات الحصينة للقوات الموالية لحكومة الوفاق في الضواحي الجنوبية من المدينة». وقالت «الكتيبة 166 مشاة» التابعة للجيش الوطني، إنها نفذت، أمس، ما وصفته بعملية نوعية من محورين، بمحيط العزيزية، استهدفت فيها مواقع للميليشيات، وأدت إلى مقتل 6 من أفرادها وتدمير آلية عسكرية. وكان الجيش الوطني أعلن في بيان لغرفة عملياته في طرابلس، مساء أول من أمس، أن طائراته شنت 14 غارة على مواقع للميليشيات المسلحة في مناطق مختلفة حول طرابلس. وهدد بأن الجيش سيقصف كل مواقع هذه الميليشيات إذا استمرت في البقاء داخل المدينة.

في المقابل، نقلت وسائل إعلام محلية موالية لحكومة السراج إفادة بشأن تقدم قواته من محور الطويشة باتجاه مطار طرابلس، فيما شنت طائرات تابعة للوفاق، انطلقت من مدينة مصراتة في غرب البلاد، غارات استهدفت مواقع تابعة للجيش الوطني، بالإضافة إلى مخازن أدوية ومواد غذائية في منطقتي وادي الربيع وعين زارة بجنوب العاصمة.

وأعلنت وزارة الصحة بحكومة السراج، مساء أول من أمس، حالة الطوارئ في مستشفيات طرابلس وبعض البلديات الأخرى، واستدعاء العناصر الطبية للعمل. وطمأنت المواطنين بوجود مخزون استراتيجي من الأدوية ومواد التشغيل تكفي لأشهر قادمة، وأن الوضع الصحي تحت السيطرة، مشيرة إلى أن عدد قتلى الاشتباكات بلغ 187 قتيلاً، بالإضافة إلى 1257 جريحاً.

إلى ذلك، طالبت مؤسسة النفط، الموالية لحكومة السراج، بالإفراج الفوري عن رئيس اتحاد عمال النفط سعد الفاخري وعودته سالماً، بعدما تم اعتقاله من قبل مجموعة من المسلحين في مدينة سلوق على بعد 50 كيلومتراً، جنوب مدينة بنغازي بشرق ليبيا.

على صعيد آخر، ألقى حامد الخيالي، عميد بلدية سبها، باللوم على حكومة السراج في الهجوم الدامي الذي استهدف أول من أمس معسكراً للجيش الوطني، أسفر عن مقتل 9 جنود في مدينة سبها بجنوب البلاد.

وندد الخيالي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» بموقف حكومة فائز السراج بشدة، وتساءل: «ماذا فعل هؤلاء الشهداء لهذه الحكومة؟ إنهم كانوا في معسكرهم آمنين». وأضاف: «ثبت أن طرابلس تدعم الإرهاب والمجرمين»، مشيراً إلى أن «المجرمين الذين هاجموا المعسكر قطعوا رأس شاب يبلغ من العمر 18 عاماً... وأحرقوا جثة والده بالنار، والبقية قتلوهم ذبحاً». وأوضح أن «المهاجمين قاموا عقب الهجوم بتفخيخ الطريق... وهم يوجدون في ضواحي مدينة سبها. وبدأ الجيش الوطني مهمته الآن لاستعادة السيطرة والقضاء على هؤلاء المجرمين. إنها مسألة وقت فقط».

ونددت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا بالهجوم، الذي تبناه تنظيم «داعش».

حزب «آفاق تونس» المعارض يدعو إلى تحالف ضد «النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

دعا حزب «آفاق تونس» الليبرالي المعارض، الأحزاب السياسية التونسية، التي ترفض التحالف السياسي مع حركة «النهضة»، إلى تشكيل تحالف سياسي يعمل خلال الفترة المقبلة على إطاحة هذه الحركة الإسلامية، وإلحاق الهزيمة بها في الانتخابات البرلمانية المقررة أواخر السنة الحالية. وشدد على ضرورة توقيع اتفاق سياسي خلال هذه الفترة يكون بمثابة «التزام أخلاقي أمام التونسيين بهدف إعادة بناء الثقة في المسار الديمقراطي في تونس».

واعتبر الحزب، الذي يتزعمه ياسين إبراهيم وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي السابق، أن الاتفاق سيشكل اللبنة الأولى لتحالف سياسي لفترة ما بعد 2019 تكون أرضيته وثيقة عمل حكومي مشترك تتضمن تفصيلاً دقيقاً للبرامج والإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية المزمع إنجازها قبل تشكيل أي حكومة مقبلة، على حد قوله.

يذكر أن حزب «آفاق تونس» كان قد حصل على المرتبة الخامسة خلال الانتخابات البرلمانية التي أجريت سنة 2014. وكان عدد المقاعد التي حصل عليها لا يتجاوز 8، وقد شارك في الائتلاف الحاكم الذي تزعمه حزب «نداء تونس» إلى جانب حركة «النهضة».

في السياق ذاته، حذّر حزب «آفاق تونس» من مواصلة استعمال أجهزة الدولة، و«تطويعها لأغراض حزبية»، في إشارة إلى تداخل العمل الحزبي مع العمل الحكومي بالنسبة إلى رئيس الحكومة يوسف الشاهد الذي تُنسب له زعامة حركة «تحيا تونس». كما دعا «آفاق تونس» إلى تحييد الإدارة والنأي بالمسؤولين الحكوميين في الجهات (المناطق) عن التدخل في الشأن السياسي حتى يسترجع التونسيون الثقة في الدولة، وفي الانتخابات بعد نكسة العزوف التي شهدتها الانتخابات البلدية التي أجريت في مايو (أيار) العام الماضي.

على صعيد آخر، قال علي العريض، نائب رئيس حركة «النهضة»، إن حزبه لم يتخذ بعد موقفاً من إعلان حمادي الجبالي، القيادي السابق في «النهضة»، ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة. واعتبر أن الحركة ستنظر في إمكانية دعم مترشح عن «النهضة»، أو من خارجها، ولكن بعد غلق باب الترشيحات.

وبشأن التحالفات السياسية التي تسبق العملية الانتخابية على غرار دعوة حزب «آفاق تونس» إلى تشكيل تحالف مناهض لـ«النهضة»، قال علي العريض إن أشكالاً كثيرة ومتنوعة من التحالفات الحزبية ومن مكونات المجتمع المدني تظهر قبيل الانتخابات لكنها تختفي بعدها مباشرة، وهو ما يعني أنها «تحالفات ظرفية»، على حد قوله.

في السياق ذاته، وفي انتظار موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة خلال الربع الأخير من السنة الحالية، دعا «اتحاد الشغل» (نقابة العمال) أنصاره إلى الترشح للانتخابات البرلمانية المقبلة، ودعا كذلك إلى تشكيل لجان لمراقبة كل مراحل الانتخابات وتحديد قائمة المشاركين. في هذا الشأن، أكد نور الدين الطبوبي رئيس نقابة العمال، في مؤتمر عمالي تناول موضوع «دور الاتحاد العام التونسي للشغل في إنجاح الانتخابات القادمة واستكمال مسار الانتقال الديمقراطي»، أن تونس ستعمل على القطع مع الخيارات الاجتماعية والاقتصادية الحالية، وتجنب إعادة إنتاج مخرجات انتخابات 2014، والسعي إلى تشكيل مشهد سياسي ومجتمعي بعيداً عن الواقع الحالي، على حد تعبيره. يذكر أن نقابة العمال قررت عدم المشاركة بصفة مباشرة في القوائم الانتخابية المقبلة، ولكن قياداتها اعتبرت أن النقابة مهتمة بالعملية الانتخابية، وتعمل على إنجاحها من خلال تكوين مراقبين للانتخابات والمشاركة الفعالة في اختيار من سيقود تونس بعد عام 2019.

العثماني يتهم أحزاباً مغربية باستغلال مؤسسات الدولة استعداداً لانتخابات 2021

الرباط: «الشرق الأوسط»

اتهم سعد الدين العثماني، الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» رئيس الحكومة المغربية، أحزاباً من دون أن يسميها، باستغلال مؤسسات الدولة التي يشرفون عليها في بناء «شبكات من الشباب والجمعيات عن طريق الدعم الموجه لأهداف حزبية»، مؤكداً أنه يملك وقائع وحججاً تثبت ذلك.

وقال العثماني في كلمة ألقاها أمس (الأحد)، بمناسبة تأطيره للقاء حزبي بمدينة الرشيدية (جنوب شرقي البلاد)، إن «هناك أساليب تستعمل الآن نحن لا نقوم بها، وهناك من يستعمل الوسائل المتاحة له في بعض مؤسسات الدولة من أجل بناء شبكات من الشباب والجمعيات عن طريق الدعم الموجه لأهداف حزبية وبناء قاعدة انتخابية»، مؤكداً أنه يملك معطيات دقيقة «تثبت ذلك، وإذا اضطررنا في وقت من الأوقات لتقديم المعطيات سنفعل ذلك ونسمي الأسماء بتسمياتها».

وأضاف العثماني: «هؤلاء مخطئون والشعب المغربي ذكي ولن نشتغل بالوسائل العمومية من أجل توجيهها لخدمة الحزب». وزاد مهاجماً الأطراف التي لم يسمها: «هؤلاء لا يملكون كيف يضمنون استجابة المواطنين لخطابهم السياسي إلا بهذه الوسائل، وهذا مع الأسف بدأ من الآن»، معتبراً أن هؤلاء «يفكرون فقط في 2021. وأنا لا أعرف من أين جاءهم هذا الهوس بانتخابات 2021 فدعوها حتى تقترب، وتعالوا نخدم البلاد فقط».

وسجّل العثماني أن هناك أطرافاً من داخل الحكومة مسؤولة عن الوضع وتسهم فيه لكنها تروّج لخطابات «غير منطقية» و«تهدد بالانسحاب»، وقال: «كيفما كانت الحال، نحن حريصون على الغالبية الحكومية، وإذا لم يُرد حزب الاستمرار فيها فليأخذ هو القرار»، وذلك في رد غير مباشر منه على حزب «التقدم والاشتراكية» وأمينه العام نبيل بنعبد الله الذي لوّح بمغادرة حزبه الحكومة إذا استمرت الخلافات بين مكوناتها.

وشدد العثماني على أن حزبه «لا تخيفه المحن والمشاكل، ولكن لا نقبل الظلم ونصبر عليه، ونواجهه بما نملك من قدرات بما لا يضر بلدنا ولا نتجاوزه»، مبرزاً أن كثيراً من رؤساء الجماعات المنتمين لحزبه والأعضاء فيه «يعانون، وهناك ظلم نحاول ما أمكن رفعه عنهم، ولكن يجب أن تدركوا أن هذا الأمر جزء من الطريق»، في دعوة إلى أعضاء حزبه من أجل الثبات في مواجهة التحديات. وزاد: «الذي يسير في الطريق الصحيحة لمحاربة الفساد لا بد أن يحاربه الفساد بأساليبه الملتوية أحياناً والمباشرة حيناً آخر».

سعد الدين العثماني الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» رئيس الحكومة المغربية يتحدث في اللقاء الحزبي أمس

وأكد العثماني أن حزب «العدالة والتنمية» منذ بدايته «لم يكن ضد حزب بعينه، وإنما كان ضد ممارسة الفساد والإفساد؛ سواء الانتخابي أو السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو غيره». واعتبر أن مقاومة الفساد من بين «مهام حزبنا لأننا نؤمن بأنه لا تنمية ولا تقدم ولا نهضة ولا استقرار مع فساد يعشعش، ونحارب هذا الفساد بالوسائل المتاحة بما لا يؤدي إلى مشاكل أكبر».

وسجل رئيس الحكومة المغربية أن بلاده حققت كثيراً من الأمور الإيجابية والإصلاحات الكبرى قبل سنة 2011 وعلى الأقل قبل 20 سنة، مبرزاً أنه بعد 2011 التي شهدت ظهور شباب «حركة 20 فبراير (شباط)» الاحتجاجية «تسارعت وتيرة هذه الإصلاحات التي لا تكون دائماً كما نريد ولا تصل دائماً إلى المدى الذي يتمناه الشعب، وبعضها يتأخر عن الوقت المطلوب وهذا من ضعف البشر الذي يجب أن نعمل على تجاوزه بالتعاون مع القوى السياسية التي ترغب في ذلك».

وعاد العثماني فذكر أعضاء حزبه بـ«محنة 2003»، قائلاً: «لن ننسى محنة 2003 التي طالبت فيها قيادات سياسية بحل حزب العدالة والتنمية وسجل التاريخ ذلك، وما بث في التلفزيون ما زال موثّقاً وكذلك الصحف التي كتبت واتهمت الحزب بالإرهاب موجودة»، موضحاً أن الملك محمد السادس هو الذي رفض ذلك. وأضاف العثماني الذي كان حينها يشغل منصب نائب الأمين العام الدكتور عبد الكريم الخطيب: «كانوا يظنون أنهم سيتخلصون من وجع رأس سببه لهم حزب العدالة والتنمية، وحاولوا أن يستغلوا الأحداث الإرهابية لسنة 2003 من أجل تصفية الحسابات معه»، في إشارة إلى تصريحات قيادات حزب «الاتحاد الاشتراكي» التي دعت إلى حل الحزب وحمّلته المسؤولية المعنوية للأحداث التي هزت مدينة الدار البيضاء.

على صعيد آخر، عقد حزب الأصالة والمعاصرة المغربي المعارض، الدورة الرابعة والعشرين لأشغال مجلسه الوطني (برلمان الحزب) أمس الأحد، بضواحي الرباط، كان مرتقباً أن يتم فيه اختيار أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الرابع للحزب المزمع عقده نهاية يونيو (حزيران) او بداية يوليو (تموز) لانتخاب أمين عام جديد.

وشهدت الدورة خلافات واضحة بين أعضاء برلمان «الأصالة والمعاصرة» الغاضبين من طريقة تدبير حكيم بنشماش لشؤون الحزب، حيث أكدت الدورة مجدداً أن أيام بنشماش في الأمانة العامة للحزب باتت معدودة.

بدء عملية «تعقيم دقيق» في الحديدة بعد وصول الفريق من جهة مناطق الشرعية

غريفيث يضغط في صنعاء والحوثيون يرفضون دخول الأمم المتحدة إلى «المطاحن»

عدن: علي ربيع

على الرغم من الشكوك المتصاعدة في الأوساط اليمنية حول فشل اتفاق استوكهولم وعجز الأمم المتحدة عن إقناع الميليشيات الحوثية بتنفيذه منذ نحو 5 أشهر، إلا أن المبعوث الدولي إلى اليمن مارتن غريفيث، لا يزال متمسكاً بفرص النجاح.

في هذا السياق وصل المبعوث الأممي غريفيث، أمس، إلى العاصمة اليمنية المختطفة من قبل الميليشيات الحوثية صنعاء، للقاء قادة الجماعة الحوثية أملاً في تذليل العراقيل التي تضعها الجماعة أمام تنفيذ الاتفاق، بالأخص المتعلق منه بإعادة الانتشار من مدينة الحديدة وموانئها الثلاثة (الحديدة، ورأس عيسى، والصليف).

وفي الوقت نفسه استعادت الأمم المتحدة القدرة على الوصول إلى مساعدات الحبوب المخزنة في مدينة الحديدة الساحلية اليمنية، أمس الأحد، وبدأت مهمة إنقاذ الغذاء الذي يمكن أن يبعد شبح المجاعة عن الملايين قبل أن يصيبه التعفن. وقال المتحدث باسم برنامج الأغذية العالمي، أرفيه فيرهوسل، في تصريح نقلته وكالة الصحافة الفرنسية، «دخل فريق برنامج الأغذية العالمي إلى مطاحن البحر الأحمر، الأحد، لبدء مهمة تضم فريقاً تقنياً صغيراً تابعاً لشركة مطاحن البحر الأحمر». وأضاف أن الفريق التقني سيبقى في الموقع لتعقيم القمح وتنظيف المخازن، تمهيداً لبدء تحويل القمح إلى طحين ثم توزيعه، مشيراً إلى أن هذه العملية «ستتطلّب أسابيع».

وفي فبراير (شباط) الماضي، زار فريق برنامج الأغذية العالمي مطاحن البحر الأحمر للمرة الأولى منذ سبتمبر (أيلول)، بعد تعذر الوصول إليها بسبب النزاع، وأجرى فحوصاً مخبرية أظهرت أن القمح غزته حشرات، ويجب تعقيمه، قبل إطعامه ملايين الأشخاص.

ونقلت «رويترز» عن مصادر مطلعة قولها إن الفريق الذي يقوده برنامج الأغذية العالمي سافر من مدينة عدن الساحلية الجنوبية، التي تسيطر عليها الحكومة، على امتداد الساحل الغربي، متجنباً المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، بعد أن رفضت الجماعة دخوله من ناحية الشمال الذي تسيطر عليه.

بالعودة إلى صنعاء، رجحت مصادر مطلعة، تحدثت مع «الشرق الأوسط»، أن غريفيث يسابق الوقت هذه المرة من أجل البدء في تنفيذ عملية الانتشار في الحديدة بموجب الاتفاق في المرحلة الأولى الذي كان أنجزه رئيس لجنة تنسيق إعادة الانتشار مايكل لوليسغارد، ووافقت الجماعة الحوثية والجانب الحكومي على تنفيذه، وذلك قبيل انعقاد جلسة مجلس الأمن الخاصة باليمن منتصف الشهر الحالي.

كانت اللجنة الرباعية في شأن اليمن، وتضم وزراء خارجية السعودية ودولة الإمارات والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية، شددت في آخر اجتماع لها على ضرورة تنفيذ إعادة الانتشار في الحديدة وموانئها قبل انعقاد جلسة مجلس الأمن المقبلة.

وفي الشهر الماضي، حمل غريفيث ولوليسغارد معاً إلى الحكومة الشرعية الجزء المتعلق بالمرحلة الثانية من إعادة الانتشار، وترتيب الوضع النهائي في المدينة وموانئها، بما في ذلك الأوضاع الإدارية والأمنية، وهي الخطة الأولية التي لاقت اعتراضاً حكومياً، حسب ما أفاد به مصدر حكومي لـ«الشرق الأوسط».

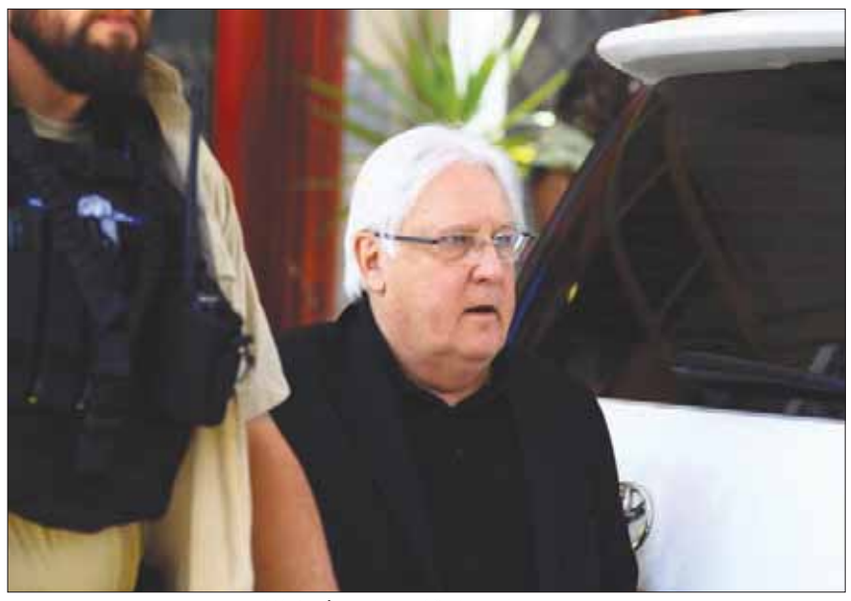
غريفيث في زيارة سابقة لصنعاء في أبريل الماضي

ومن المتوقع أن يحرص المبعوث غريفيث، خلال زيارته إلى صنعاء، على حض الجماعة الحوثية على الإسراع بتنفيذ عملية الانتشار، وتحذيرهم من مغبة الاستمرار في عرقلة التنفيذ.

ويزعم الحوثيون أنهم موافقون على إعادة الانتشار من مينائي الصليف ورأس عيسى، بموجب الخطة الأممية، لكنهم يرفضون التخلي عن المهام الإدارية والمالية والأمنية، وهو الأمر الذي ترفضه الحكومة الشرعية التي ترى في ذلك مخالفة لجوهر اتفاق السويد.

وإذا لم يتوصل غريفيث ومعه الجنرال الأممي لوليسغارد، إلى صيغة مثلى توافق عليها الحكومة الشرعية والميليشيات الحوثية حول مهام الإدارة والأمن في الحديدة وموانئها، فإن ذلك سيقود - حسب مراقبين - إلى وصول الحل إلى طريق مسدودة، الأمر الذي سيحمل معه المخاوف من العودة إلى الحلول العسكرية.

كانت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي نجحا في الضغط من أجل التوصل إلى اتفاق السويد في 13 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وبموجبه أعلن عن بدء هدنة هشة في 18 ديسمبر (كانون الأول) نفسه توقفت على أثرها العمليات العسكرية من قبل القوات الحكومية مع بقاء الخروق المتصاعدة على حالها من طرف الميليشيات الحوثية.

وترى الحكومة الشرعية أن جوهر اتفاق السويد يقضي بانسحاب الميليشيات الحوثية من الحديدة وموانئها، وإعادة الأوضاع الإدارية والأمنية إلى ما قبل الانقلاب الحوثي في 2014، بما في ذلك وجود السلطة المحلية، وهو التفسير الذي يرفضه الحوثيون.

ويلوح عسكريون يمنيون بأن صبر القوات الحكومية لن يدوم إلى ما لا نهاية إزاء الخروق الحوثية المتكررة في المدينة، خصوصاً بعد أن وصل عدد القتلى جراء هذه الخروق في أوساط المدنيين إلى نحو 140 قتيلاً على امتداد خطوط المواجهة في محافظة الحديدة الساحلية.

وتتهم المصادر الحكومية الرسمية، الجماعة الحوثية، بأنها تواصل حشد ميليشياتها من صنعاء وريمة والمحويت وعمران باتجاه الحديدة، على الرغم من الاتفاق والهدنة، مع استمرارها في حفر الخنادق والأنفاق وشن الهجمات على مواقع القوات الشرعية التي تتحلى بضبط النفس.

وفي حين لم يكشف المبعوث الأممي غريفيث، عن جدول أعماله خلال الزيارة المفاجئة إلى صنعاء، إلا أن مصادر مطلعة في صنعاء ذكرت أن النقاش سيركز على عملية إعادة الانتشار، وحول الاتفاق المعلق لتبادل الأسرى والمعتقلين، إلى جوانب أخرى يطرحها الحوثيون على صلة بالشأن الاقتصادي ومطار صنعاء، إلى جانب قضية الخزان النفطي العائم في رأس عيسى، الذي تهدد الجماعة الحوثية بتفجيره.

كان وزير الخارجية خالد اليماني، ناقش في وقت سابق مع سفراء غربيين تطورات العملية السياسية في اليمن على ضوء الاجتماع الأخير للجنة الرباعية، واعتبر أن الاجتماع خرج برسائل قوية وواضحة، خصوصاً فيما يتعلق بتحديد موعد زمني لتنفيذ اتفاق الحديدة قبل 15 مايو (أيار) الحالي.

وأكد اليماني، في تصريحات رسمية، أن الحكومة اليمنية نفذت كل التزاماتها فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاق، وتتطلع إلى أن يقوم المجتمع الدولي بالضغط الكافي على الميليشيات الحوثية للقيام بالانسحاب الفوري من الموانئ، والمضي قدماً نحو تحقيق السلام وتخفيف معاناة الشعب اليمني.

وترفض الشرعية اليمنية الذهاب إلى أي جولة جديدة من المشاورات قبل تنفيذ اتفاق السويد بفروعه الثلاثة، وهي اتفاق الحديدة، واتفاق الأسرى والمعتقلين، والتفاهمات حول فك الحصار عن تعز.

ويعد الاتفاق في مجمله، حال تنفيذه، مؤشراً على حسن نوايا الجماعة الحوثية، كما أنه، حسب الأمم المتحدة، سيفتح الباب أمام مناقشة الإطار الكلي للسلام، بجوانبه الأمنية والعسكرية والسياسية.

ويعتقد الكثير من السياسيين اليمنيين أن اتفاق استوكهولم أصبح من الماضي، في حين يرى بعضهم أنه ولد ميتاً، غير أن الدوائر الغربية والأممية لا تزال تراهن على إمكانية تنفيذه، على الرغم من انقضاء أطره الزمنية المحددة.

الدبيش لـ الشرق الأوسط: الميليشيات تجاهلت خطة لوليسغارد وصعّدت عسكرياً

عدن: علي ربيع

أفاد مصدر عسكري يمني لـ«الشرق الأوسط» بأن الميليشيات الحوثية تجاهلت الرد النهائي على اتفاق إعادة الانتشار في المرحلة الأولى، في الموعد المحدد، وكثفوا من عملياتهم القتالية في الحديدة والضالع قبيل وصول المبعوث الأممي مارتن غريفيث إلى صنعاء، على الرغم من تكبدهم عشرات القتلى والجرحى.

وقال المتحدث باسم عمليات تحرير الساحل الغربي، وضاح الدبيش، لـ«الشرق الأوسط»، إن غريفيث وصل صنعاء أمس، بعد أن جاء الرد الحوثي متأخراً وغير إيجابي على خطة إعادة الانتشار، وذلك ضمن مسعاه لإقناع الجماعة بتنفيذ المرحلة الأولى خلال 10 أيام.

وأوضح الدبيش أن رئيس الفريق الحكومي في لجنة تنسيق إعادة الانتشار، اللواء صغير بن عزيز، كان أبلغ الجنرال مايكل لوليسغارد بالرد الحكومي الإيجابي على الخطة، قبل الوقت المحدد للرد في 29 أبريل (نيسان) الماضي، وأبدى استعداد القوات الحكومية الكامل للبدء في تنفيذ الاتفاق. وكشف الدبيش، أن اللواء بن عزيز حاول مرتين خلال الأيام الماضية الاتصال بالجنرال الأممي مايكل لوليسغارد، قبل أن يبلغه الأخير بعدم وصول رد الجماعة الحوثية على الخطة للبدء في التنفيذ، مؤكدا أن القوات الحكومية لن تصبر إلى ما لا نهاية، وأنها تنتظر تنفيذ الحوثيين لعملية الانسحاب في الوقت المحدد قبل تاريخ 15 مايو (أيار)، بحسب المهلة التي وضعتها اللجنة الرباعية.

وأشار إلى أن منظمة الغذاء العالمي تمكنت من الوصول أمس إلى مطاحن البحر الأحمر ومخازن الغذاء رفقة خبير ألغام أممي، عن طريق مناطق سيطرة القوات الحكومية، وبمعية 18 عاملاً وموظفاً محلياً للبدء في تطهير كميات القمح الموجودة وإعادة تشغيل المطاحن.

وأوضح أنه تم الاتفاق مع منسقة منظمة الأغذية العالمية، سارة فولستيك، على تشغيل المولدات وتنقية القمح التالف ونقله عبر شاحنات خلال 10 أيام، ومن ثم البدء في طحن الكميات المتبقية خلال 15 يوماً، والبدء بتوزيعها عبر الأمم المتحدة إلى مختلف المناطق.

وعن التصعيد الحوثي، قال الدبيش إن القوات الحكومية أفشلت محاولة تقدم حوثية في منطقة الجبلية، جنوب محافظة الحديدة، بعد تقدم عناصر الميليشيات في موقعين، وكبدتهم أكثر من 18 قتيلاً؛ حيث تم دفن الجثث من قبل كتائب اللواء 21 مشاة، بقيادة اللواء هيثم طاهر.

وقال الدبيش إن القوات الحكومية دمرت نفقاً ضخماً في مديرية الدريهمي، كان الحوثيون يقومون من خلاله باستهداف المواقع الحكومية في المديرية، مؤكداً مقتل 8 حوثيين على الأقل خلال عملية تدمير النفق.

وعن مستجدات المعارك التي تخوضها القوات الحكومية في مناطق محافظة الضالع، أكد الدبيش أن ألوية العمالقة وقوات الحزام الأمني والمقاومة في الضالع تمكنت أمس من تطهير جميع الجيوب الحوثية التي تسللت إلى قعطبة ومحيطها. وأشار إلى أن الميليشيات الحوثية تنفذ أشبه ما يكون بعمليات الانتحار، مؤكداً أن نحو 150 جثة حوثية ما زالت متناثرة في الجبال والوديان، فيما تتجه القوات الحكومية باتجاه مناطق الفاخر وجبال العود، لتطهيرها شمال وغرب الضالع.

علاج خمسة آلاف حالة كوليرا في مديريات الحديدة

«أطباء بلا حدود» تستأنف نشاطها في عدن

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعلنت منظمة أطباء بلا حدود أمس استئناف أعمالها في العاصمة المؤقتة عدن، بعد توقف دام شهراً جراء خطف وقتل مريض كان يتلقى العلاج في أحد مراكزها.

وقالت المنظمة على حسابها بـ«تويتر»: «استأنف مستشفى عدن الجراحي التابع لـ(أطباء بلا حدود) أنشطته اعتباراً من اليوم الخامس من أيار (مايو) بعد شهر من إيقافها».

وكانت المنظمة علقت عملها في مستشفى الصداقة بعدن في مطلع أبريل (نيسان) بعد قيام مسلحين بتهديد الحراس والعاملين فيه وخطف مصاب عثر عليه لاحقاً مقتولاً في الشارع في أحد أحياء مديرية المنصورة.

إلى ذلك، رحبت الحكومة اليمنية بإعادة نشاط «أطباء بلا حدود» في العاصمة المؤقتة عدن، معتبرة الخطوة إيجابية وتساهم في تخفيف معاناة الناس.

وأوضح راجح بادي، المتحدث باسم الحكومة اليمنية بأن «عودة نشاط منظمة أطباء بلا حدود أمر إيجابي ويساعد في خدمة السكان المحليين وعلاج المرضى».

وأكد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» التزام الحكومة بتذليل الصعوبات التي قد تعترض أعمالها سواء في عدن أو المناطق اليمنية الأخرى.

من جانبه، أكد حسن بوسنين رئيس بعثة أطباء بلا حدود في اليمن، أنه تم استئناف أنشطة المنظمة بسبب احتياجات السكان في عدن وتابع: «نحن ممتنون لكافة فئات المجتمع والسلطات التي أبدت دعمها وتضامنها معنا بعد الحادث».

وبلغت الحالات التي تم علاجها من وباء الكوليرا في مراكز معالجة الإسهالات بمديريات جبل رأس، والجراحي، والسخنة، وباجل، والغلاف، في محافظة الحديدة 5 آلاف حالة خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) حتى مايو 2019.

وبحسب مدير مؤسسة طيبة للتنمية حسن مشعف فإن المراكز التي تم افتتاحها مطلع العام الجاري بدعم من منظمة اليونيسيف تأتي ضمن مشروع الاستجابة الطارئة لمواجهة وباء الكوليرا والذي تنفذه المؤسسة.

وأشار مشعف في بيان بثته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) إلى أن المشروع يهدف إلى علاج المصابين بالكوليرا بمناطق المديريات المستهدفة والمساهمة في تخفيض نسبة الوفيات ورفع الوعي المجتمعي بمسببات المرض وطرق الوقاية منه من خلال تشغيل 5 مراكز لمعالجة الإسهالات، بالإضافة إلى وجود 20 زاوية إرواء فموي لا تزال مستمرة في تقديم خدماتها.

ملتقى إبداعي وأدبي بنكهة شعبية في أنحاء ساحة «مدهش» والمقاهي المجاورة

شارع المطاعم العدنية في صنعاء... ملاذ هرب من «المنغصات الحوثية»

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تمتلئ العاصمة اليمنية صنعاء عموماً، ووسطها المتمثل بمنطقة التحرير على وجه الخصوص، بالكثير من المقاهي الشعبية، التي يقصدها اليمنيون بشكل مستمر لقضاء أوقات لطيفة بعيداً عن المنغصات الحوثية وكوارث الانقلاب.

ويضم «شارع المطاعم العدنية» في التحرير وسط صنعاء، معظم هذه المقاهي، التي تعد مقصداً هاماً ومتنفساً كبيراً للكثير من اليمنيين بمختلف فئاتهم وأطيافهم وانتماءاتهم.

ومن بين المقاهي الأكثر شهرة في هذا المكان، مقهى مدهش، الذي يطلق عليه «ملك الشاي العدني» والواقع بين ميدان التحرير وثانوية عبد الناصر بصنعاء، حيث كان وما زال ملجأ وملاذاً لكثير من المثقفين والفنانين والمفكرين والإعلاميين ورجال السياسة والمواطنين العاديين.

تأسس مقهى مدهش تحديدا وشارع المطاعم بالتحديد قبل أربعة عقود - وفق أحد العاملين فيه - وتعاقب عليه مالكون كثر حتى وصل إلى العم مدهش علي عادل من أبناء مدينة عدن، الذي استمر في العمل فيه طيلة سنوات حتى يومنا هذا.

بالقرب من مقهى مدهش توجد سلسلة طويلة من المطاعم والمقاصف الشعبية المتزاحمة والمتداخلة مع بعضها بكل ود وصداقة، حيث لا يكاد يُعرف حدود أحدها من الآخر ويقابله في الطرف الآخر وعلى بعد أمتار قليلة مقهى آخر يسمى «المقهى العدني»، الذي لا يقل شهرة ومذاقاً عن مقهى مدهش عادل. ويقول الحاج لطفي مقبل (80 عاماً) من عدن، إنه من رواد هذا المكان الشعبي قبل 45 عاما، وما زال حتى اليوم يتردد عليه ما بين الفينة والأخرى.

ويضيف لـ«الشرق الأوسط»، أن «الشارع العدني ومقهى مدهش لا يزال بهذا الزخم الشعبي المتنوع كما كان عليه من زمن بعيد وما زال زبائنه يتقاطرون عليه من كل مكان رغم الظروف والأوضاع التي يعيشها البلد».

وقطع لطفي حديثه مع «الشرق الأوسط»، للحظات، ثم واصل قائلاً: «لا يستقيم الحديث الآن دون كأس آخر من شاي مدهش يعدل المزاج».

وبعد احتسائه أول رشفة شاي أبدع العم مدهش في تحضيره، تابع لطفي حديثه بالقول: «يعود تاريخ شارع المطاعم لبداية الثمانيات، كان هناك بوفيه واحد صاحبه يدعى شاهر العريقي ويطلق عليه بوفيه (شاهر الله يرزقه)، وكان يحظى بإقبال كبير من الموظفين والطلبة والعمال الذين كان يبدأ سباقهم إلى أعمالهم ووظائفهم من هذا المكان».

وأطلق على هذا المكان الشعبي منذ مر السنين، بحسب سكان محليون، مسميات عدة منها «شارع المواصلات» و«شارع النزيلي»، إلا أن مسمى «شارع المطاعم العدنية» مثل الأكثر شهرة وترسخاً في أذهان الجميع حتى اليوم. ويقول إعلامي يمني: «عندما تأتي كزائر لشارع المطاعم، أول ما تدخل إليه من شارع النزيلي المجاور له تجد نفسك وكأنك تنتقل بخطوة واحدة فقط من صنعاء إلى عدن».

ازدحام شديد يشهده شارع المطاعم العدنية بصنعاء في صورة متداولة بوسائل التواصل الاجتماعي

ويضيف: «كل شيء يسير فيه وفق الإيقاع والإبداع العدني من مأكولات ومشروبات وروائح زكية وأصوات وأزياء ولهجة وحتى مواطنين».

ويعد «شارع المطاعم» أحد أقدم الشوارع في صنعاء، حيث يجد فيه الكثير من المواطنين متنفسا لنسيان هموم ومشاغل الحرب ولقاء الأصدقاء لمناقشة مواضيع سياسية واقتصادية وأمنية ورياضية، حتى الطلاب يجتمعون هم أيضا فيه لمناقشة متطلبات الدراسة.

ويؤكد نجيب الحزمي - من إب - أن ما يميز المكان هذا عن بقية الأماكن بصنعاء وجود شيئين أساسيين؛ الأول جودة العمل الذي يقدمه أصحاب المقاهي والمطاعم، والثاني وجوده بقلب العاصمة، حيث تجد المواصلات متوفرة إلى هذا المكان. لكنه - وبحسب تواجده بالمكان باستمرار يشير إلى تراجع ملحوظ في الوقت الحالي بالنسبة لعدد الزوار لهذا المكان، مرجعاً الأسباب إلى شحة الموارد المالية لدى المرتادين.

وقال الحزمي لـ«الشرق الأوسط»: تجد الناس أحيانا لا يمتلكون قيمة المواصلات للوصول إلى هنا أو حتى قيمة ما يأكلونه ويشربونه. واعتبر أن ساحة مقهى مدهش تعد ملتقى للكثير من الأدباء والمثقفين والفنانين والنقاد والمفكرين والرياضيين والسياسيين والإعلاميين والشعراء والعاملين وحتى العاطلين.

ويجتمع وسيم العزعزي وهو طالب جامعي، كل يوم مع أصدقائه الذين ينتمون إلى محافظات يمنية مختلفة في شارع المطاعم ويشربون سويا الشاي العدني ويأكلون الخبز الساخن (خبز الطاوة) المشهور في هذا الشارع، إلى جانب الشاي العدني على وجه التحديد.

يقول وسيم: «يجمع هذا الشارع أشهر الأكلات اليمنية والمواطنين من مختلف المحافظات، وأشعر وكأن هذا الشارع هو منزلي الثاني كوني أشعر فيه بالاطمئنان، ولا أجد فيه البغضاء والشحناء الموجودة في بقية الأماكن الأخرى»، متابعاً: «هذا المكان يشعرنا بالعراقة والأصالة ويعيدنا لزمن جميل يجسد جملة واحدة أننا أبناء يمن واحد ولسنا شماليين وجنوبيين».

وما يميز ساحة مقهى مدهش عن بقية المقاهي الأخرى وهو كل أطياف المجتمع على طاولات صغيرة متراصة ومتماسكة بعناية، لتناول وجبات شعبية متنوعة واحتساء الشاي العدني حلو المذاق وإطلاق العنان لطرح مختلف النقاشات والحوارات المتعددة المشارب والاتجاهات.

ويعتبر أحد العاملين بالشارع العدني، أن مقاهي ومطاعم الشارع وجهة يومية لبعض النُخب وعوام الناس لتناول الوجبات واحتساء مذاق الشاي العدني.

ويقول: «تختزل يوميات المقهى والشارع بشكل عام لقاءات وحكايات وقصصاً من واقع معاناة اليمنيين وكأنها مكتبة تحتضن لاحتساء مذاق شعبي وحضاري كبير... ليس للأكل أو احتساء الشاي فقط، بل يجد مرتادوه نكهة اليمن وأصالة الإنسان، لذا بات ملتقى ثقافيا ومنتدى فكريا ومطعما شعبيا في آن واحد تجتمع على طاولة واحدة كل فئات المجتمع. ويقول: «هنا شيء من عدن وتعز وإب وحضرموت، بل هنا اليمن بكل تفاصيلها على طاولة واحدة تجتمع ثقافات متعددة ولهجاتهم تقرب المسافات بين المحافظات والمدن».

ويتهامس بعض مرتادي المقاهي بأن أحد الأسباب التي تدفع بالقدوم إلى هنا خلال فترات الصراعات والحروب تتمثل في «التنفيس عما بداخلهم من ضغوط وأعباء حياتية».

ومع ذلك، يقول يمني، تحفظ على ذكر اسمه: «رغم وجود أشخاص في المكان نفسه يحملون أفكاراً مختلفة، فإنهم لا يتجادلون في نقاط الاختلاف بل يجلسون ويمرحون ويتناقشون ثم يغادرون وهم مبتسمون ومن دون مشاجرة أو عداء».

ويعد شارع المطاعم بصنعاء نسخة من شوارع مدينة عدن بمقاهيها ومطاعمها وأكلاتها ومشروباتها، ناهيك عن التجمع السكاني للعدنيين فيه. لذلك يشعر من يدخله لأول مرة وقد زار عدن مسبقاً، أنه متواجد وسطها.

محمود علي يقول إن الاسم لوحده فقط يعني له الكثير، كونه من مدينة عدن ويقطن صنعاء منذ فترة طويلة، ويضيف: «كلمة عدن تعني لي الكثير والأكل العدني والناس العدنيين أيضاً يعنون لي الكثير». ويعتبر محمود أن مسمى شارع المطاعم العدنية في صنعاء يعطي نكهة وقيمة أخرى لهذا المكان. ويقول: «بداية صداقتي مع عدد من شباب صنعاء ولقاءاتنا المتواصلة بهذا المكان تأتي بدرجة أساسية من أجل تعزيز هذه القيمة وتعزيز تواجد عدن في قلب صنعاء عاصمة اليمن ومحبتنا لعدن تحتم علينا أن نجعل من هذا المكان أساسياً في حياتنا اليومية». ولم يقتصر ارتياد الشارع العدني على الطبقات الفقيرة من المُثقلين بالهموم والأحزان والمتعبين، فهناك فئات أخرى زارته من سياسيين ووزراء ودبلوماسيين وفنانين وأدباء ورجال مال وشخصيات اجتماعية.

ويقول محمود علي إنه «يلاحظ بشكل دائم تنوعاً كبيراً في شرائح المجتمع المتواجدة في هذا المكان من الشريحة الكادحة والمتوسطة والعليا».

وبحسب سكان في الشارع العدني، فقد سجلت بتاريخ الشارع زيارات كثيرة لكبار القيادات والشخصيات من جنوب وشمال اليمن. ومن أبرز تلك الأسماء، بحسبهم، نائب الرئيس اليمني الأسبق علي سالم البيض الذي زاره في عام 1989، في إطار الزيارات الودية التي كانت تُقام بين جنوب وشمال اليمن تمهيداً للوحدة.

وقبل ذلك، زاره الرئيس علي ناصر محمد في 1986، وزاره أيضاً الفنان اليمني محمد مرشد ناجي في العام نفسه، واللواء عبد الله علي عليوة، وزير دفاع سابق لليمن بعد الوحدة، وغيرهم من المسؤولين، كما زاره حديثاً الفنان أيوب طارش، والفنان فؤاد عبد الله هاشم الكبسي، والكثير من الأسماء البارزة واللامعة في السياسة والثقافة والفن والأدب.

ويشير السكان إلى تسمية الشارع خلال الفترة السابقة وعقب تحقيق الوحدة اليمنية بشارع العدانية نسبة للعدنيين الذين كانوا يتوافدون إليه بكثرة خلال تلك الفترة، ويقولون لـ«الشرق الأوسط» «بعدها بعشرين عاما تحول إلى مسمى آخر هو شارع المطاعم العدنية لاحتوائه على مقهيين وهما «مقهى مدهش والمقهى العدني».

غارة تغتال «الصرّاف الإيراني»... و220 طلعة على القطاع والفصائل ترد بـ600 صاروخ

الضربات الإسرائيلية ضد غزة توقع عشرات الضحايا الفلسطينيين

رام الله: كفاح زبون

واصل جيش الاحتلال الإسرائيلي ضرباته على قطاع غزة لليوم الثاني، أمس، في ظل تقارير عن مقتل ما لا يقل عن 19 فلسطينياً و3 إسرائيليين. وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه هاجم نحو 220 هدفاً تابعاً للفصائل الفلسطينية في غزة، فيما ردت الفصائل بإطلاق أكثر من 600 صاروخ على مدن وقرى بجنوب إسرائيل التي قالت إن قبتها الحديدية اعترضت عدداً كبيراً منها. وكان لافتاً أن الإسرائيليين اغتالوا مسؤولاً في حركة «حماس»، في أول استهداف موجّه منذ سنوات.

وأفيد أمس بأن الطائرات الإسرائيلية استهدفت بصاروخ الناشط في «حماس» حامد أحمد الخضري (34 عاماً) أثناء وجوده بسيارته قرب منطقة السدرة وسط مدينة غزة. وقال بيان عسكري للجيش الإسرائيلي إن حامد أحمد الخضري كان مسؤولاً عن نقل الأموال من إيران إلى الفصائل المسلحة في غزة.

وأضاف الناطق باسم جيش الاحتلال أنه «في عملية مشتركة للجيش وجهاز الأمن العام تم استهداف المدعو أحمد الخضري، من مواليد 1985 ومن سكان مدينة غزة، والمسؤول عن نقل الأموال بشكل واسع من إيران إلى المنظمات (الإرهابية) في قطاع غزة»، بحسب التوصيف الإسرائيلي للفصائل الفلسطينية الناشطة في غزة.

وتابع الناطق أن «الخضري هو صاحب شركة الصرافة (حامد للصرافة) التي أعلنت منظمةً إرهابية في يونيو (حزيران) 2018». وأردف: «لقد نقل الخضري أموالاً إلى الجناح العسكري لـ(حماس) وإلى (حركة الجهاد الإسلامي) ومنظمات إرهابية أخرى في قطاع غزة من خلال شركة الصرافة. إن نشاطات الخضري الذي يعد رأس حربة لإيران في قطاع غزة، ساهمت بشكل كبير في تطوير نشاطات (حماس) العسكرية وتعزيز قدراتها». وتابع الناطق أن إسرائيل «ستواصل العمل بهدف إحباط وتشويش محاولات إيران تطوير النشاطات الإرهابية في قطاع غزة من خلال تمويل المنظمات الإرهابية فيها».

وباغتيال الخضري تكون إسرائيل قد قتلت 10 فلسطينيين حتى مساء أمس و19 خلال يومين من التصعيد الإسرائيلي. وبحسب مصادر صحية في القطاع، قُتل 19 فلسطينياً وأصيب أكثر من 100 بجروح مختلفة، جراء التصعيد الإسرائيلي ضد قطاع غزة.

وقصفت الطائرات الإسرائيلية وزوارق حربية وقوات المدفعية، أمس، مواقع عدة لـ«حماس» و«الجهاد» واستهدفت أبنية قالت إنها تستخدم مواقع أمنية؛ بما في ذلك موقع الأمن الداخلي التابع لـ«حماس» في حي الرمال.

سيارة تابعة لعنصر في «حماس» تحترق بعد إصابتها بغارة إسرائيلية في مدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

وردت الفصائل بقصف واسع ضد مستوطنات غلاف غزة، ثم وسعت الرد إلى مناطق قريبة من تل أبيب، مما أدى إلى مقتل إسرائيليين.

وقالت الشرطة الإسرائيلية إن «شخصين قتلا في انفجار صاروخ أطلق من قطاع غزة باتجاه مدينة أشكلون الأحد». وأضافت: «الصاروخ أصاب منطقة صناعية في المدينة بالقرب من حدود غزة».

كما أطلق مقاتلون صاروخ «كورنيت» باتجاه سيارة إسرائيلية، ما أدى إلى مقتل مستوطنة كانت تقودها.

وبذلك يرتفع عدد الذين قتلتهم الصواريخ الفلسطينية إلى 4؛ بينهم عامل عربي بطريق الخطأ. وقُتل الإسرائيليون رغم فتح كثير من الملاجئ في المدن الإسرائيلية، ومنع التجمهر وإلغاء التعليم في المدارس وجامعة بئر السبع، وإلغاء كل الرحلات المدرسية والنشاطات والمباريات التي كان من المفترض أن تقام في الجنوب.

وبحسب إحصاءات رسمية؛ فقد أطلقت الفصائل نحو 600 صاروخ وقذيفة تجاه مستوطنات ومدن إسرائيلية، فيما هاجم جيش الاحتلال أكثر من 220 هدفاً في القطاع.

وأوعز «المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية (كابينت)»، أمس، إلى الجيش بمواصلة وتكثيف الضربات الموجهة لقطاع غزة، وزيادة عدد القوات الموجودة في محيط القطاع. وقال مصدر أمني إن الـ«كابينت» صادق على تكثيف الضربات على القطاع، وزيادة عدد القوات المنتشرة في محيطه.

وردت «حماس» و«الجهاد» بالتهديد بتوسيع الضربات. ونشر الموقع الإلكتروني لـ«كتائب عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، رسالة مقتضبة باللغة العبرية، بعنوان: «لم نبدأ بعد». وتوعدت الرسالة بـ«مفاجآت». وقالت «كتائب القسام»: «إننا لا نرتدع من معركة طويلة. وإذا أرادت إسرائيل استمرار المواجهة، فإننا سنحارب حتى النهاية».

وجاء هذا التصعيد فيما تواصل مصر جهوداً مكثفة من أجل وضع اتفاق جديد للتهدئة موضع التنفيذ. ويوجد في القاهرة منذ مساء الخميس الماضي، وفدان رفيعان من «حماس» و«الجهاد الإسلامي» ومندوبون عن الأمم المتحدة، لإجراء محادثات مع المسؤولين المصريين حول بلورة اتفاق لوقف النار.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إنه يوجد تصلب أكثر من المرات السابقة في إسرائيل وكذلك لدى الفصائل، لأن كل طرف يحاول فرض شروطه. وأضافت أن «مصر ضغطت بقوة (للتهدئة)»، متوقعة نجاحها في مسعاها لوقف النار.

ويتحدث الإعلام العبري عن عدم نية إسرائيل شن عملية برية، كي لا يدفع بالفصائل الفلسطينية إلى الرد بقصف تل أبيب التي تنشط في هذه الفترة في الاستعدادات لاستضافة مسابقة الأغنية الأوروبية «يوروفيجن» بعد أسبوعين. وتخشى إسرائيل من أن يؤدي قصف تل أبيب إلى المس باستعدادات استضافة المسابقة.

وتنتظر إسرائيل استضافة هذا الحدث منذ فترة. ومن المتوقع أن تستقطب «يوروفيجن» عشرات الآلاف من السياح الأوروبيين، الذي سيضخون إلى خزينة الاقتصاد الإسرائيلي أموالاً طائلة. كما تستعد إسرائيل للاحتفال بعيد «استقلالها» الـ71، اليوم يعد يوم عطلة يخرج فيه الإسرائيليون إلى التنزه. ومع ذلك، فإن المسؤولين الإسرائيليين كشفوا عن أن المستوى السياسي وجّه المستوى العسكري بالاستعداد لـ«عملية واسعة». وعزز الجيش الإسرائيلي بالفعل وجوده على حدود غزة بعدد من الكتائب. ويفترض أن يرسل الجيش الإسرائيلي لواء دبابات إضافياً إلى حدود غزة.

وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن الجيش أرسل «لواء المدرعات السابع» جنوباً «حتى تكون هناك قوة متوافرة في فرقة غزة في حال الحاجة إليها». وقال متحدث عسكري آخر، هو يوناتان كونريكوس، إن الجيش الإسرائيلي يتوقع أن يستمر القتال لأيام أخرى.

وبدأ التصعيد مساء الجمعة الماضي عندما أطلق قناص في غزة النار على جنديين إسرائيليين على الحدود، مما أدى إلى إصابتهما، ورد الجيش بقصف موقع تابع لحركة «حماس»، ما أسفر عن مقتل عناصر في الحركة التي ردت بإطلاق صواريخ.

عباس يشدد على «وقف العدوان» ويطالب بجلسة لمجلس الأمن

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، إن الرئيس محمود عباس أوعز إلى مندوب دولة فلسطين الدائم لدى الأمم المتحدة السفير رياض منصور، بدرس طلب عقد جلسة لمجلس الأمن الدولي بهدف «وقف العدوان الإسرائيلي المتصاعد بحق أبناء شعبنا». وعدّ أبو ردينة أن «الصمت المريب للمجتمع الدولي، هو الذي يشجع إسرائيل على التمادي بارتكاب جرائمها بحق شعبنا».

وكان الرئيس عباس دعا في وقت سابق أمس إلى وقف العدوان على قطاع غزة، قائلاً إن ما يجري هناك «مؤسف ومدان».

وأضاف عباس، خلال وضعه حجر الأساس لمبنيي هيئة مكافحة الفساد ومؤسسة إدارة وتنمية أموال اليتامى، في مدينة رام الله: «ما يجري في غزة شيء مؤسف ومدان، طالبنا العالم بوقف العدوان الإسرائيلي على أبناء شعبنا، وأتمنى على من يحكم غزة أن يفهم أن قضية تهدئة هنا أو هناك لا قيمة لها، ولا فائدة منها». وتابع: «لا بد من تحقيق مصالحة وطنية تاريخية تجمع شمل شعبنا الفلسطيني، لمواجهة كل المؤامرات التي تحيط بقضيتنا الوطنية، بدءاً من صفقة القرن، ومحاربة عائلات الشهداء والأسرى، وغيرها».

وجاء تصريح عباس في اليوم الثاني للمواجهة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، والتي شهدت قصفاً متبادلاً عنيفاً.

أعمدة الدخان تتصاعد بعد غارة شنتها طائرات حربية إسرائيلية على مدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

واستنكرت السلطة العدوان الإسرائيلي، وحذرت من جر المنطقة إلى دوامة عنف لا تنتهي.

كما حذرت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، من تبعات التصعيد الإسرائيلي على قطاع غزة المحاصر، مطالبة بوقفه فوراً، واحترام القانون الدولي الإنساني. وشددت الخارجية الأردنية، في بيان، على أن «العنف لن يؤدي إلا إلى مزيد من التوتر والمعاناة».

ودعت الخارجية الأردنية إلى تحقيق التهدئة، مؤكدة «دعمها للجهود التي تبذلها جمهورية مصر العربية الشقيقة، والأمم المتحدة، لتحقيق ذلك». كما أكدت ضرورة وقف كل العمليات العسكرية «المدانة والمرفوضة ضد القطاع، الذي يعاني أهله أزمة إنسانية وحياتية لا يمكن القبول بها، جراء الحصار الجائر والعقوبات الجماعية التي تفرضها إسرائيل خرقاً للقانون الدولي».

إلى ذلك، ذكرت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية شبه الرسمية أن وزارة الخارجية الإيرانية أدانت ما وصفته بهجوم إسرائيل «الوحشي» على غزة، وأنحت باللوم في ذلك على «دعم أميركا المطلق» لإسرائيل، بحسب ما نقلت وكالة «رويترز». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس موسوي: «أدانت إيران بشدة الهجوم الوحشي للنظام الصهيوني... الذي أدى إلى استشهاد وإصابة عشرات الفلسطينيين».

وفي إسطنبول، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان تنديده بتدمير مبنى في قطاع غزة يضمّ مكتب وكالة أنباء الأناضول الحكوميّة جرّاء قصف للطيران الإسرائيلي. وقال إردوغان على «تويتر»: «رغم هذه الهجمات، ستُواصل تركيا ووكالة الأناضول اطلاع العالم على الإرهاب والفظائع التي ترتكبها إسرائيل في غزة».

مشروع قانون ثان لضم مستوطنات الضفة إلى إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

للمرة الثانية خلال أسبوع، قدم نائب بارز في حزب ليكود الحاكم مشروع قانون لفرض «السيادة الإسرائيليّة» على أراضي المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلّة، وكذلك على المستوطنين ومرافقهم التجارية. وقد قدم الاقتراح الجديد النائب يوآف كيش، الرئيس السابق للجنة الداخلية البرلمانية.

ويهدف مشروع القانون إلى فرض المحاكم والإدارة المدنيّة على مستوطنات الضفّة الغربيّة، ويخوّل وزارة القضاء الإسرائيلي بأن «تصدر لوائح بخصوص تطبيق القانون، بما في ذلك الأحكام والأحكام الانتقاليّة المتعلّقة باستمرار صلاحيّة اللوائح والأوامر والأحكام والحقوق التي كانت سارية في الضفة الغربيّة قبل سنّ القانون». وهو بذلك يشكل خطوة نحو جعل المستوطنات «جزءاً لا يتجزأ من دولة إسرائيل».

وكانت النائبة الجديدة في حزب ليكود، ميخال شير، قد طرحت مشروع قانون مشابهاً في اليوم الأول لعمل الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، يوم الثلاثاء الماضي، يقضي بضم المستوطنات اليهودية في الضفة وغور الأردن إلى السيادة الإسرائيلية. وحاولت شير التعامل مع الموضوع من الباب الإنساني وليس السياسي الاحتلالي، فقالت في تفسيرها الاقتراح إن «المستوطنين يعانون من تمييز ضدهم لكونهم يسكنون أو يعملون خارج حدود السيادة الإسرائيلية. فقوانين العمل الإسرائيلية التي تضمن للعاملين حقوقاً كثيرة لا تسري عليهم وكذلك الأمر في قوانين أخرى». وقد رحب قادة المستوطنين بفكرتها. وقالت حركة «السيادة»، التي أقامها مستوطنون وتعمل في سبيل ضم الضفة الغربية كلها لإسرائيل، إن «شير هي نموذج لعضو الكنيست الملتزم بمبادئ أرض إسرائيل الكاملة ونموذج للشباب الذين يتمسكون بالمهمة المبدئية التاريخية للحلم الصهيوني». ودعت جميع نواب اليمين إلى التصويت لصالح هذا القانون، حال طرحه للنقاش، علماً بأن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، كان قد أعلن أنه سيطرح هذا الموضوع بنداً أساسيا في برنامج حكومته القادمة.

وفي السياق، عرض النائب كيش مشروع قانون آخر يضمن منع محكمة العدل العليا من إلغاء مثل هذا القانون في حال إقراره، وكذلك يمنع المحكمة من إلغاء أي قوانين أخرى يقرها الكنيست. وبحسب مقترح القانون، فإن المحكمة العليا باجتماع كافة قضاتها، فقط، بإمكانها البحث في صلاحية القوانين ومدى ملاءمتها لقانون الأساس، وإن وجد أن القانون يعارض قوانين الأساس، فإلغاؤه مشروط بإجماع جميع قضاة المحكمة العليا، بعد أن يتوصّلوا إلى خلاصة مفادها أن هناك تناقضاً واضحاً بين قانون سنتّه الكنيست وبين أحد قوانين الأساس.

غانتس: الجيش لم يعد يتحمل سياسة حكومة اليمين

المعارضة الإسرائيلية تدعو نتنياهو إلى العودة للتفاوض مع «أبو مازن»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

هاجمت قوى المعارضة الإسرائيلية سياسة حكومة اليمين برئاسة بنيامين نتنياهو وحملتها مسؤولية التدهور الجديد مع قطاع غزة. وقال رئيسها، النائب بيني غانتس، الذي كان قبل أربع سنوات رئيساً لأركان الجيش، إن «حركة حماس تتصرف كالمافيا وتبتز إسرائيل ولكن نتنياهو يتحمل المسؤولية عن ذلك. فسياسته هي التي أوصلتنا إلى هذا المكان».

وأضاف غانتس، في تصريحات لقنوات تلفزيونية إسرائيلية، أن نتنياهو يعالج مشكلة غزة بـ«طريقة سطحية فاشلة. همّه الأساس هو أن يتهرب من خوض عملية سياسية تفضي إلى سلام مع الفلسطينيين والأمة العربية بأسرها، لأنه لا يريد أن يدفع ثمن هذا السلام. ولكي يستطيع التهرب يقوم بتمويل حركة حماس وتقويتها ماديا وبذلك يعزز قدراتها العسكرية، والهدف تعزيز الانقسام الفلسطيني. ولكن هذه الطريقة فشلت في تحقيق أي شيء لنا، لا بل إنها تجعل حماس تبتزنا أكثر وتطلب منا إتاوات على طريقة المافيات».

وفي كلمات بدت وكأنها تقال باسم الجيش الإسرائيلي، أعلن غانتس: «الجيش الإسرائيلي لم يعد يحتمل أن تقوم الحكومة بتحميله عبء غياب أفق سياسي. ففي كل دولة يقوم الجيش بأداء مهامه في إطار خدمة استراتيجية سياسية واضحة المعالم، إلا في إسرائيل. فالحكومة لا تطرح أي آفاق سياسية وتعتمد اعتماداً كاملاً على القدرات العسكرية للجيش».

وفي السياق، تعرض لهجوم مماثل الجنرال يوم طوف ساميا، القائد السابق لقوات الجيش الإسرائيلي في الجنوب وعضو هيئة رئاسة الأركان. فقد خرج ساميا ينتقد المواطنين سكان البلدات اليهودية المحيطة بقطاع غزة، الذين ينتقدون سياسة الحكومة ورئيسها بنيامين نتنياهو، والتي تسببت في تقوية «حماس». فقال في تصريح إذاعي: «بأي حق تتذمرون. فأنتم الذين انتخبتم نتنياهو فقط قبل شهر. ألم تكونوا تعرفون أن هذه هي سياسته؟ فقد قلنا لكم إن مصلحة نتنياهو هي من مصلحة حماس، وإنه يقوي هذه الحركة بالمال والدعم ويرفض الحديث مع القيادة الفلسطينية الشرعية ورئيسها أبو مازن (محمود عباس). أنتم شركاء في سياسته الفاشلة».

وقال قائد سابق آخر للقوات الإسرائيلية في اللواء الجنوبي، هو النائب الجديد عن حزب العمل في الكنيست اللواء احتياط طال روسو، إن حكومة نتنياهو «أضاعت فرصة ذهبية لردع «حماس» منذ الحرب الأخيرة في سنة 2014. ففي ذلك الحين تلقت «حماس» ضربة شديدة فامتنعت طيلة ثلاث سنوات ونصف عن إطلاق أي قذيفة باتجاه إسرائيل. وكان يفترض التوصل إلى تفاهمات مع قوى أخرى تطيح بحكم حماس وتفتح الباب أمام مسيرة للتسوية السياسية مع القيادة الشرعية للفلسطينيين أو مع أي قوة أخرى في قطاع غزة. لكنها بدل ذلك عملت على تقوية حماس والآن تنفجر هذه القوة في وجوهنا».

واتهم الكاتب الصحافي جدعون ليفي المؤسستين السياسية والعسكرية في إسرائيل بتحويل قطاع غزة إلى حقل تجارب للأسلحة الجديدة. وقام بتشبيهه بالـ«غيتو»، وهو اسم الأحياء اليهودية التي أقيمت في أوروبا وحاصرها النازيون ووضعوا شروطاً قاسية على سكانها ومنعوهم ساعات الليل من مغادرتها. وقد تمرد اليهود في بعض الأحيان في هذه الغيتوات وتم قمعهم. وقال ليفي: «يوجد في القطاع مليونا فلسطيني يعيشون في ظل حصار لا تبدو له نهاية. في إسرائيل لا يدركون أن أي مخلوق في الدنيا يوضع في حصار سيقاوم الحصار. إن الناس في غزة يتمردون اليوم على الحصار. إنه تمرد غيتو غزة». وكان ليفي يتكلم في برنامج تلفزيوني «واجهة الصحافة» في القناة التلفزيونية 12 العبرية فطلبت المذيعة رينا متسلياح منه أن يسحب كلامه، فرفض. وأثارت كلماته موجة من الحرب عليه في الشبكات الاجتماعية.

وكتب المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشع، أن سبب قيام «حماس» بتفجير الوضع حالياً هو أن قطر لم تحول المبلغ الشهري الذي التزمت به بقيمة 30 مليون دولار. فالمبعوث القطري محمد العمادي، الذي يحضر الأموال عادة بالحقائب، اختفى في الولايات المتحدة ولا يرد على الهاتف. فقررت حماس العودة للتفجير، مستغلة حرص إسرائيل على نجاح مسابقة الأغاني الأوروبية يوروفيجن، التي ستجرى في 14 و18 الجاري في تل أبيب، لممارسة الضغوط. فهي تعرف أن حلول شهر رمضان المبارك سيشكل ضغطاً قاسيا على الجمهور وأن الجمهور سيفجر ضغطه ضدها في مظاهرات متجددة. وهو يريد منع ذلك.

وكتب محرر الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن «حماس» بادرت إلى الصدام الحالي مع إسرائيل قائلاً: «في شهر مارس (آذار) الماضي، وقبيل الانتخابات الإسرائيلية، أخمدت حماس النيران على ضوء تعهدات حكومة نتنياهو لها. لكن المقابل لم يأتِ بالسرعة التي توقّعوها. فإسرائيل لم تسارع إلى الإيفاء بالتزاماتها. فالتسهيلات في المعابر تمت بتكاسل، وعدد الشاحنات التي تدخل القطاع لا يزال قليلاً، بينما إجراءات زيادة تزويد القطاع بالكهرباء لم تبدأ بعد، والمنحة القطرية، هذا الشهر، تأخرت ولا يعرف مصيرها بعد، وكل هذا مجتمعاً ساهم في زيادة التوتّر».

جمعهما في مقره... لكن الطرفين متمسكان بمواقفهما

بري يحاول مصالحة «الاشتراكي» و«حزب الله»

بيروت: كارولين عاكوم

يبذل رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري جهوداً لرأب الصدع بين حليفيه «حزب الله» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» بعدما وصلت العلاقة بينهما إلى مرحلة من الخصومة وصفت بالأكثر توتراً، بعد تصعيد «حزب الله» وحلفائه الحملة على زعيم «الاشتراكي» وليد جنبلاط، إثر تشكيكه بلبنانية مزارع شبعا، ورفضه إعادة العمل في معمل الإسمنت في منطقة عين داره في عاليه.

ونجح بري أمس في جمع مسؤولين من الطرفين في مقره بعين التينة، إلا أن نتائج اللقاء لا يبدو أنها كانت على قدر آماله، إذ قالت مصادر مطلعة إنه «لا تبدّل في مسار العلاقة، والأمور بقيت على ما هي عليه»، فيما أعلن وزير المال علي حسن خليل أنه «تم الاتفاق على استكمال النقاشات بروح إيجابية».

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن «الطرفين استجابا لدعوة بري للّقاء، وأعاد كل منهما التأكيد على مواقفه وشرح وجهة نظره في القضايا الخلافية الأخيرة، إنّ حيال مزارع شبعا أو معمل عين داره في عاليه الذي لا يزال الاشتراكي يرفض العمل به، بينما يؤكد (حزب الله) على قانونيته، مستنداً في ذلك إلى قرار الحكومة ومجلس شورى الدولة». من هنا لفتت المصادر إلى أن اللقاء لم يغيّر في مسار العلاقة شيئاً، ولا تزال الأمور حتى الآن على ما هي عليه.

وكان قد حضر اللقاء الذي ترأسه بري، وزير الصناعة وائل أبو فاعور، والوزير والنائب السابق غازي العريضي عن «الحزب التقدمي الاشتراكي»، وعن «حزب الله» المعاون السياسي للأمين العام للحزب حسين خليل، ومسؤول وحدة الارتباط والتنسيق وفيق صفا، وعن حركة «أمل» وزير المالية علي حسن خليل، وأحمد بعلبكي.

وقال خليل بعد الاجتماع: «كانت جلسة نقاش صريحة وواضحة، تناولت كل القضايا بين وفدي الطرفين، واتفقا أن تستكمل هذه النقاشات بروح إيجابية، وصولاً إلى ما تطمح إليه كل الأطراف». ورداً على سؤال حول مزارع شبعا، التي سبق لجنبلاط أن اعتبر أنها ليست لبنانية، قال: «بالنسبة إلينا، مزارع شبعا مسألة محسومة. هي لبنانية، وجرى التأكيد على ذلك بشكل واضح، بالتزام كل الفرقاء اللبنانيين على طاولة الحوار في العام 2006. وهذا موضوع برأيي خارج النقاش كلياً».

تقارب بين «الاشتراكي» و«الكتائب» يحيي صيغة «14 آذار»

بيروت: وجدي العريضي

تتقارب المسافات السياسية والاقتصادية بين «الحزب التقدمي الاشتراكي» بقيادة النائب السابق وليد جنبلاط، و«حزب الكتائب اللبنانية» برئاسة النائب سامي الجميل، حيث لوحظ أخيراً مدى التواصل والتنسيق بين الحزبين وكتلتيهما النيابيتين.

وكان آخر اللقاءات بين الطرفين قبل أيام، حين عُقد اجتماع موسع نوقشت خلاله الملفات التي تضج بها الساحة اللبنانية؛ وتحديداً الموازنة، إضافة إلى الشأن السياسي، بعدما كان رئيس «الكتائب» أحد أبرز القيادات المسيحية التي دافعت عن مواقف جنبلاط بشأن مزارع شبعا وانتقاده النظام السوري وإيران ودور «حزب الله» الملتصق بإيران؛ إذ أدان الجميل حملات التخوين التي طالت الزعيم الدرزي، مؤكداً أحقية موقفه. والأمر عينه حصل مع الأمين العام السابق لقوى «14 آذار» النائب السابق فارس سعيد الذي دافع عن «اللاءات السياسية» التي أطلقها جنبلاط أخيراً.

وهذه المواقف يرى فيها البعض مؤشراً على تنامي العلاقة بين «الكتائب» و«الاشتراكي»، كما أنها تعيد روحية فريق «14 آذار»، خصوصاً بعدما قال جنبلاط كلمته حول مواضيع وطنية واستراتيجية ذكّرت بحقبة ما بعد اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري في 2005، التي أدت إلى خروج عهد الوصاية من لبنان.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن رئيس «الكتائب» سامي الجميل استمزج رأي «اللقاء الديمقراطي» في إمكانية تقديم عريضة نيابية من الحزبين للطعن في خطة الكهرباء، «لكن هذه المسألة ما زالت موضع اتصالات ومجرد اقتراح».

من هذا المنطلق، تؤكد أوساط نيابية في «اللقاء الديمقراطي» الذي يترأسه النائب تيمور جنبلاط لـ«الشرق الأوسط» أنّ «(الاشتراكي) و(اللقاء الديمقراطي) منفتحان على سائر القوى والمكونات السياسية، فهناك تباينات وخلافات مع البعض، وكذلك ثمة توافق مع البعض الآخر، حول أمور معينة، مع التأكيد على القرار الوطني المستقل».

وتؤكد هذه الأوساط «العلاقة التاريخية والوثيقة التي عادت مع (الكتائب) وتجددت عبر النضال المشترك بينهما»، قائلة: «اليوم هناك تواصل وتنسيق بيننا حول القضايا الوطنية السيادية والاقتصادية والمالية، واللقاءات التي تعقد بيننا مستمرة من أجل مصلحة البلد وأهله».

ويشير الوزير والنائب السابق عضو المكتب السياسي لـ«الكتائب» إيلي ماروني إلى «متانة العلاقة بين (الكتائب) و(الاشتراكي)». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «هناك لقاءات ونقاش عميق بين الحزبين حول الملفات المطروحة على بساط البحث كافة، والنقاط الإيجابية بينهما كثيرة، خصوصاً أن (الكتائب) كان أول من بدأ بالتواصل بعد الحرب مع (الحزب الاشتراكي)، وكان مؤتمر بيت الدين من أجل عودة المهجرين وصولاً إلى مصالحة الجبل التاريخية».

وعن لقاءات «الكتائب» مع الوزير السابق رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، يقول ماروني: «نلتقي مع أي مكون سياسي حول الملفات المطروحة بغية مناقشتها والتوافق حولها، و(الكتائب) منفتحة أمام الجميع، وعلى هذا الأساس هناك تلاقٍ مع (تيار المردة) حول كثير من الملفات، وقد نختلف حيال أمور أخرى. إنما اللقاء مع الوزير فرنجية كان إيجابياً وودياً».

باسيل حاملاً القذيفة الهدية في جبيل

قذيفة «حزب الله» لباسيل تثير جدلاً واستنكاراً

بيروت: «الشرق الأوسط»

استدعت صورة وزير الخارجية اللبناني رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل حاملاً قذيفة قدّمها له مسؤولون في «حزب الله» خلال زيارته إلى منطقة جبيل في شمال بيروت، مواقف مستنكرة وجدلاً في لبنان.

وكانت صورة باسيل انتشرت أمس بعد الزيارة التي قام بها إلى منطقة راس قسطا، في جبيل شمال بيروت، وكُتب على القذيفة التي قدمها له مسؤول المنطقة في «حزب الله» محمد عمرو: «تحية تقدير ومحبة لمعالي الوزير المقاوم جبران باسيل»، مرفقة بعلمي «التيار» والحزب. والقذيفة هي من مخلفات معركة الحزب مع «جبهة النصرة» في منطقة عرسال في 2017.

ولاقت هذه الصورة ردود فعل مستنكرة، لا سيما من خصوم «حزب الله» وباسيل. وكتب النائب في تكتل «الجمهورية القوية» عن منطقة جبيل رئيس بلدية المدينة السابق زياد حواط عبر حسابه على «تويتر» متوجهاً إلى باسيل بالقول: «إلى ضيفنا الكريم المتوّج بصاروخ عابر لتاريخ جبيل وثقافتها. مهلاً، مهلاً. هديّة جبيل إلى لبنان واللبنانيين القداسة، الوطنية، الشهامة والعيش المشترك. ما رأيناه هو عبث بالتاريخ وانقلاب عليه».

وانتقد النائب السابق فارس سعيد عبر حسابه على «تويتر» الجولة التي قام بها باسيل في قضاء جبيل، معتبراً أن «إهداء صاروخ حزب الله لوزير الخارجيّة في جبيل وبحضور نواب من جبيل وكسروان محاولة غبيّة لإلباس منطقة جبيل كسروان صبغة حزب الله».

ودعا «أصحاب المصالح ومن يعترض على إلحاقنا بثقافة لا تشبهنا» إلى «رفع الصوت»، مضيفاً أن «جبيل استقبلت جورج موستاكي في السبعينيات. جونية الجمال والتليفريك، حريصا وبكركي ومار شربل، لا تختزل بصاروخ حزب الله. أناشد أهلنا التعبير السلمي عن رفضهم تسليم مفاتيح المنطقة لحزب الله البارحة وصاروخ لباسيل بحضور نواب اليوم»، وذلك في إشارة منه إلى تسليم حبيش مفتاح المنطقة إلى «حزب الله» العام الماضي.

جعجع: مستمرون في الضغط لحل قضية الأسرى بسوريا

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية»، سمير جعجع، «الاستمرار في الضغط على الحكومة للعمل على حل قضية المفقودين والأسرى اللبنانيين في سجون النظام السوري، وطرحها أمام المراجع العربية والدولية، لمعرفة مصيرهم». ورفض «فرض أي ضرائب جديدة على المواطنين»، مؤيداً البدء بالخطوات الكبيرة في مسألة الموازنة كتعاون المصارف ومكافحة التهرّب الضريبي وإقفال المعابر غير الشرعيّة.

جاء كلام جعجع خلال عشاء أقامته له منسقية زحلة في حزبه. وقال: «عندما نتكلم عن مفقودين وأسرى، لا نتكلم عن لوائح وهمية، إنما حالات موثقة بعضها تم اعتقال أصحابها من أجهزة المخابرات التابعة لنظام الأسد، فيما البعض الثاني تمكن ذوو أصحابها من زيارتهم في السجون في سوريا، أما البعض الثالث فذوو أصحابها دفعوا الكثير من الرشاوى بعد تلقيهم وعوداً بإطلاق سراح أقربائهم».

وشدد على أن «القوات» ضد فرض أي ضرائب جديدة على المواطنين «ويؤيد في مسألة الموازنة البدء بالخطوات الكبيرة كتعاون المصارف، ومكافحة التهرب الضريبي والمعابر غير الشرعية، والجمارك، قبل الوصول إلى الخطوات الصغيرة التي يشكو منها الناس كتخفيض المعاشات».

ولفت إلى أنه «يتم دراسة كل هذه الأمور في مجلس الوزراء... لا أعرف إلى أين سنصل بها، وهي رهن أن يقوموا بترجمة النوايا بأعمال طيبة، ونحن سنحكم على النتيجة الملموسة، وهي موازنة نسبة العجز فيها بأسوأ الحالات 8 في المائة، ولا يمكن الوصول إليها من دون القيام بالخطوات الكبيرة التي إن لم تسد العجز المطلوب لوحدها، فعندها لا حول ولا قوة إلا بالركون إلى الخطوات الصغيرة من أجل الوصول إلى الهدف».

الأحدب: ندرس تقديم طعن في نيابة ديما جمالي

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن النائب اللبناني السابق، مصباح الأحدب، عن إمكانية تقديمه طعناً في نيابة النائبة في «تيار المستقبل» ديما جمالي، مثنياً على ما قامت به وزيرة الداخلية ريا الحسن، حيال تعاملها مع الإشكال الذي حصل أول من أمس في سجن رومية، مع الموقوفين الإسلاميين.

وقال الأحدب في مؤتمر صحافي، إن «ما رأيناه وما سمعناه في الآونة الأخيرة، عن كمية الأدلة المبطلة لنيابة ديما جمالي، لا سيما الجرم المشهود الذي ورد على لسانها خلال مقابلة تلفزيونية، واعترافها بدفع (الرشاوى) الانتخابية، هي أدلة على المخالفات نفسها التي حصلت في انتخابات 2018. لذلك نحن ندرس جدياً التقدم بطعن في نيابة مرشحة السلطة، لنضع القضاء على المحك، ولنرى مدى قناعته هذه المرة بتعبير هذه الانتخابات عن الإرادة الشعبية».

وكانت جمالي قد فازت في انتخابات طرابلس الفرعية الشهر الماضي، بعدما كان المجلس الدستوري قد أبطل نيابتها. واعتبر الأحدب أن «على القضاء أن يقرر من سينصف: هل سينصف الإرادة الشعبية، أم التسوية السياسية القائمة على ترويكا الحكم الجديدة، المتمثلة بالمستقبل و(حزب الله) وتيار جبران باسيل، التي تقاسمت البلد، وأعطت (المستقبل) هذا المقعد؟».

من جهة أخرى، أثنى الأحدب على تصرف وزيرة الداخلية حيال الحادث الذي وقع أول من أمس في سجن رومية، مع عدد من الموقوفين الإسلاميين، الذين أشارت معلومات إلى تعرض بعضهم للضرب. وقال إن «ما حصل بالأمس من انتهاكات جائرة لحقوق الإنسان، خلال اقتحام قوة أمنية لسجن رومية، وإذلال عدد من السجناء فيه، وضربهم وتعذيبهم ومعاقبتهم بسجنهم انفرادياً، بحجة خطأ ارتكبه فرد منهم، تعاملت معه الحسن وموفدها إلى السجن بحكمة وعدل».

شكر وتقدير

شركة الغزالي للتجارة

تتقدم

بخالص الشكر والتقدير

لصاحب السمو الملكي الأمير

تركي بن فيصل بن عبد المجيد آل سعود

على رعايته الكريمة لافتتاح

معرض الغزالي السنوي ١٤٤٠هـ

الذي أقيم بمركز الغزالي بجدة

يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان ١٤٤٠هـ الموافق ٣٠ ابريل ٢٠١٩م

وتضمن عرض أحدث الموديلات من الساعات السويسرية التي تمثلها الشركة استعداداً لشهر رمضان المبارك

كما تتقدم بالشكر والتقدير

للسادة العملاء والضيوف الكرام على تفضلهم بالحضور

الغزالي AL-GHAZALI

مركز الغزالي ٠١٢ ٦٤٧٣٠٠٠

وزير العمل لـ الشرق الأوسط: سنجري مسحاً شاملاً للنقابات

حقوق العمال في لبنان أسيرة محاصصة الأحزاب

بيروت: سناء الجاك

تتحكم التجاذبات السياسية بالمظاهرات التي ترافقت مع احتمال اتخاذ إجراءات تقشفية في الموازنة التي يناقشها مجلس الوزراء اللبناني. ففي حين يتبنى «التيار الوطني الحر» بوزرائه ومسؤوليه الدفاع عن مكتسبات أفراد الجيش من متقاعدين وجنود حاليين، ويحمّل المتظاهرون العسكريون، وزير المال علي حسن خليل، مسؤولية أي إجراء يمس بهذه المكتسبات، بدأ اتحاد النقابات العمالية، المحسوب ضمناً على رئيس مجلس النواب نبيه بري، تحركاً مواجهاً، معلناً الإضراب احتجاجاً على بعض بنود الموازنة.

ما يجري في الشارع هو انعكاس لواقع الحركة النقابية العمالية في لبنان، وما يعتريها من ضعف وانقسامات في تكوينها ونشاطها، وإلحاق النقابات بالزعامات الطائفية، وانكفاء العمال عن الانتساب إلى هذه النقابات، وتحديداً بعد اتفاق الطائف، وتعاقب وزراء عمل محسوبين على النظام السوري في عهد الوصاية.

الاتحاد العمالي العام، الذي كان يضم 22 اتحاداً و225 نقابة، وأصبح يضم 62 اتحاداً و625 نقابة، لم تتغير أحواله بعد خروج الوصاية السورية، ومصادرة أحزاب السلطة للحركة النقابية وتحريكها لغايات سياسية.

لكن وزير العمل كميل أبو سليمان، لا يحبذ التعليق على التجاذب السياسي لتحرك النقابات والعمال في المرحلة الحالية التي يشهدها الشارع اللبناني. ويقول لـ«الشرق الأوسط»، إنه بدأ العمل مع الاتحاد العمالي العام على أمور عدة «لبحث هواجس العمال»، وعقد «اجتماعاً مثمراً» مع رئيس الاتحاد أنطوان الأسمر، ووزير المالية، بشأن موضوع الضمان الاجتماعي، ولمس «تجاوباً وموقفاً جيداً من رئيس الاتحاد، كذلك تم حل أزمات عدة تعرض لها عمال في بعض القطاعات».

ويضيف أبو سليمان أنه «بصدد إجراء مسح شامل لكل النقابات في لبنان، للإبقاء على العمل النقابي الجيد والتمثيل الفعلي للعمال وشطب النقابات الوهمية»، مبدياً استعداده للتعاون «شرط أن يفعل الاتحاد نفسه من خلال حوار اجتماعي، مع الإشارة إلى أن القانون يعطيهم صلاحيات لهذا التفعيل».

وأوضح أن صلاحياته لا تخوله التدخل إذا كان أحد الأحزاب يسيطر على نقابة ما «فالمهم أن تجري انتخابات نقابية نزيهة وفق الإجراءات القانونية». ويشير إلى أن «وجود اتحاد عام فعال يساعد في تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي من خلال حوار اجتماعي فعال وتضحيات من فئات كثيرة، شرط عدم التصويب على أصحاب الدخل المحدود».

ويرى الأمين العام لاتحاد نقابات عمال الطباعة والإعلام عضو الاتحاد العمالي العام، أديب بو حبيب، أن «الوضع الحالي للاتحاد لا يمكنه من العمل الفعال». ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «الاتحاد في جهة، والعمال في جهة أخرى، فهم لا يلبون دعواته إلى الإضراب ولا ثقة لهم به. فهو مفخخ بنقابات صورية ولا قدرة له على العمل. وأبرز مثال على وضع الاتحاد دعوته إلى الإضراب في 7 مايو (أيار) 2008، ليشكل في حينه الغطاء لاحتلال (حزب الله) بيروت». وأضاف: «لا يمكن لحركة نقابية أن تكون فاعلة ما لم تستند إلى هرم قوامه الاستقلالية والديمقراطية، ما يؤدي إلى حركة منتجة ومفيدة للعمال وقادرة على مواجهة السلطة لتصحيح الوضع الاقتصادي والاجتماعي للعمال».

ويروي أن الاتحاد العمالي العام «كان فعالاً حتى خلال الحرب الأهلية. وبعد اتفاق الطائف، مع حكومة الرئيس الراحل عمر كرامي، ارتفع سعر صرف الدولار وانهارت الليرة اللبنانية، فقرر الاتحاد الإضراب، إلا أن قياديه تلقوا دعوة للاجتماع باتحاد نقابات العمال في سوريا عشية التحرك، وحضر نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام، الاجتماع، وقال للقياديين اللبنانيين إن التظاهر ممنوع لأنه يهدد الأمن القومي».

أجانب خدمة منزلية يتظاهرون في بيروت أمس للمطالبة بتضمين حقوقهم في قانون العمل (أ.ف.ب)

وأضاف أنه «مع تسلم الراحل رشيد الصلح رئاسة الحكومة في 1991، وتسلم الراحل عبد الله الأمين المحسوب على النظام السوري حقيبة العمل، بدأ بحث هيكلية جديدة للاتحاد، تتضمن 96 مادة، 36 مادة منها تعطي الوزارة صلاحيات التدخل في الاتحاد، وبعدما جوبه الوزير برفض نقابي، هدد بأن عدم السير بالهيكلية الجديدة سيؤدي إلى إنشاء نقابات موازية. وهذا ما حصل مع الأمين ومن ثم النائب أسعد حردان والوزير علي قانصوه، بحيث وضعت السلطة يدها على النقابات».

ويوافق نقيب معلمي المدارس الخاصة السابق، نعمة محفوظ، على أن «تدخل السلطة يشل الحركة النقابية في لبنان». ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «محاصصة أحزاب السلطة من خلال أعضاء محسوبين عليها داخل الاتحاد ونقاباته لأسباب سياسية، أضعفت الشأن النقابي، وأسفرت عن تهديد أصحاب العمل للعمال بالطرد إذا تحركوا بالتظاهر أو الإضراب لتحصيل حقوقهم، ولأن الظروف الاقتصادية خانقة، ونسب البطالة عالية، يخاف العمال من خسارة مصدر رزقهم».

ويؤكد محفوظ أن «العمل النقابي في لبنان لا يمارس بطريقة ديمقراطية، فقد قضى السوريون على التاريخ النقابي الرائد الذي كان يقوده الاتحاد العمالي العام قبل وضعهم يدهم على لبنان، واختاروا وزراء محسوبين عليهم. فخخوا الاتحاد وفرخوا نقابات يسيطرون عليها، وفرغوا العمل النقابي من مضمونه، وأضعفوه، ليسيطروا على مرافق مختلف القطاعات اللبنانية».

بالتزامن مع مفاوضات أميركية ـ تركية حول «المنطقة الأمنية» شمال شرقي سوريا

«صفقة تحت النار» بين موسكو وأنقرة: شمال حلب مقابل جنوب إدلب؟

لندن: إبراهيم حميدي

ظهرت بوادر إنجاز صفقة مقايضة روسية - تركية تحت غطاء ناري من الطرفين تتضمن توغل أنقرة وحلفائها السوريين في «الجيب الكردي» شمال حلب مقابل تمدد موسكو وحلفائها السوريين والإيرانيين في جنوب إدلب ضمن «مثلث الشمال» شمال غربي سوريا.

ولا يمكن فصل مصير ريف حلب الشمالي عن إدلب والأرياف الثلاثة المجاورة بين «ضامني» عملية آستانة (روسيا، وإيران، وتركيا)، عن المفاوضات بين واشنطن وأنقرة حول إقامة «منطقة أمنية» بين نهري الفرات ودجلة شمال شرقي سوريا، التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» بدعم من التحالف الدولي بقيادة أميركا.

مقاتلون تابعون لـ«الجيش الوطني» المدعوم من تركيا في الباب شمال حلب (رويترز)

عنصر من الدفاع المدني يبحث عن ناجين بين الأنقاض بعد قصف على ريف إدلب أمس (أ.ف.ب)

تل رفعت وجوارها

تفصل تل رفعت مناطق سيطرة «درع الفرات» و«غصن الزيتون» التي تضم فصائل سورية مدعومة من الجيش التركي تنتشر بين جرابلس والباب في الشمال، عن مناطق «حزب الله» وفصائل تدعمها إيران في بلدتي نبل والزهراء في الغرب، ومناطق تنتشر فيها قوات الحكومة السورية والشرطة العسكرية الروسية في الجنوب. وسعت أنقرة أكثر من مرة للحصول على «ضوء أخضر» روسي للتوغل في هذه المنطقة لإخراج كامل لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية المنضوية في «قوات سوريا الديمقراطية» من الريف الشمالي لحلب. كما واصلت المفاوضات مع واشنطن لتطبيق خريطة طريق تخص منبج تتضمن إخراج «الوحدات»، وتشكيل مجلس محلي جديد للمدينة.

الهم الرسمي التركي هو اتخاذ خطوات ملموسة لتقطيع أوصال «روج افا» (غرب كردستان) ومنع حدوث إقليم كردي مترابط. الخطوة الأولى حدثت في نهاية 2016، عندما أبرمت صفقة مع روسيا أسفرت عملياً عن عودة قوات الحكومة السورية إلى شرق حلب ودخول فصائل معارضة والجيش التركي إلى مناطق «درع الفرات». أدى ذلك، إلى فصل مناطق كردية شرق الفرات عن غرب النهر. الخطوة الثانية، حصلت في بداية 2018، وتضمنت دخول الجيش التركي إلى عفرين وسماح روسيا له باستخدام الطائرات الحربية. وأدت هذه الخطوة إلى منع وصول الأكراد إلى البحر المتوسط.

المرحلة الثالثة، يبدو أنها تجري حالياً. وهي تقطيع أوصال الجيوب ومناطق السيطرة الكردية شمال حلب. هل يتضمن هذا تسهيل تركيا دخول قوات الحكومة وروسيا وإيران إلى مناطق في إدلب؟

«مثلث الشمال»

يخضع «مثلث الشمال» الذي يضم إدلب وأرياف: حلب الغربي، وحماة الشمالي، واللاذقية الشرقي، لاتفاق روسي - تركي منذ سبتمبر (أيلول) الماضي. وتضمن وقف العمليات الهجومية والقضاء على المجموعات الإرهابية وإعادة تشغيل طريقين دوليين بين اللاذقية وحلب وبين حماة وحلب.

حافظ الاتفاق على صموده رغم خروق كثيرة. وجرى تشكيل «منطقة عازلة»، إضافة إلى نشر 12 نقطة مراقبة تركية ونقاط مراقبة روسية وإيرانية تفصل مناطق فصائل معارضة وإسلامية ومتطرفة عن قوات الحكومة وتنظيمات تدعمها طهران. وفي مارس (آذار) الماضي، قالت وزارة الدفاع إن القوات التركية والروسية قامت بأول دوريات «مستقلة ومنسقة» في منطقة تل رفعت ودوريات أخرى على جانبي «خط الفصل» في ريف إدلب.

وبعد مئات الغارات و«البراميل» في الأيام الماضية، وصلت تعزيزات قوات الحكومة إلى 3 محاور: اللطامنة وكفرزيتا وكفرنبودة شمال حماة، وجورين في سهل الغاب، وجسر الشغور غرب إدلب. وقال قيادي لوكالة الأنباء الألمانية إن «التعزيزات العسكرية التي أرسلتها القوات الحكومية إلى حماة وإدلب هي الأكبر، حيث تم نقل الآلاف من الجنود والآليات العسكرية من مناطق درعا وريف دمشق وحمص إلى خطوط الجبهات».

وخلال القصف تعرضت نقطة مراقبة للجيش التركي غرب حماة لقصف سوري مساء أول من أمس. وعلى غير العادة، سحبت أنقرة عناصرها من هذه النقطة بعدما أرسلت مروحيات وطائرة مقاتلة لحمايتها تحت غطاء جوي روسي (علما ان تركيا لم تعلن ذلك رسميا بعد). بالتزامن مع ذلك، سيطر «الجيش الوطني» التابع للمعارضة والمدعوم من تركيا على بلدة المالكية وقريتي شوارغة والأرز شمال حلب، وطرد «الوحدات» الكردية منها، ضمن خطة لـ«إخراج (الوحدات) من القرى المحيطة بطريق (عزاز) عفرين في ريف حلب الشمالي وصولاً إلى مدينة تل رفعت والمناطق الخاضعة لسيطرة (الوحدات) الكردية».

مقابل ذلك، هناك اعتقاد بأن العمل جار بين أنقرة وموسكو لعقد مقايضة تتضمن سيطرة القوات الحكومية على مناطق في منطقة «خفض التصعيد وتأمين طرق دمشق - حلب، وطريق حلب - اللاذقية، وطرق حلب - أعزاز». ويعتقد أيضاً أن المرحلة الأولى تتضمن سيطرة حلفاء روسيا على جيب قرب جسر الشغور، ينتشر فيه عناصر «حراس الدين» و«الجيش التركستاني الإسلامي»، مما يعني حماية قاعدة حميميم الروسية، مع احتمال ترك مصير «جبهة النصرة (هيئة تحرير الشام)» لمرحلة لاحقة تتضمن مزيداً من التفاهمات بين موسكو وأنقرة، إضافة إلى مناطق سيطرة شمال حلب وشرق سكة الحديد بين حلب ووسط البلاد.

شرق الفرات

لم يتفق ممثلو «المجموعة الصغيرة» في جنيف على بيان ضد هجوم موسكو ودمشق في إدلب. واكتفت واشنطن والاتحاد الأوروبي بدعوة روسيا إلى «عدم التصعيد» والتزام اتفاقها مع تركيا. لكن الحملة على «مثلث الشمال» تأتي في وقت تجري مفاوضات بين أنقرة وواشنطن تخص «المنطقة الأمنية» بين جرابلس وفش خابور، إضافة إلى ملفات استراتيجية بين روسيا وأميركا وتركيا تخص منظومتي «إس400» و«باتريوت» و«إف35»، والعقوبات الأميركية على إيران و«تصفير صادرات النفط»، وعلاقة أنقرة مع «حلف شمال الأطلسي (ناتو)».

بالنسبة إلى «المنطقة الأمنية»، هناك مفاوضات شاقة يقودها المبعوث الأميركي جيمس جيفري. أنقرة تريد إقامة شريط بعمق 30 كيلومترا وعرض يتجاوز 400 كيلومتر على الحدود السورية - التركية، يكون خالياً من «الوحدات» وتحت سيطرت أنقرة البرية والجوية مع نشر مقاتلين عرب موالين لها كما هي الحال في «درع الفرات». واشنطن، التي تبحث عن ترتيبات عسكرية بعد خفض عدد قواتها، مستعدة لإقامة المنطقة، لكنها لم تستطع الحصول على إخراج «الوحدات»، خصوصاً بسبب وجود مدن ذات غالبية كردية، وتقترح إخراج المقاتلين الأكراد غير السوريين ودعم مفاوضات بين أنقرة و«حزب العمال الكردستاني».

وإذ دعمت واشنطن عقد مؤتمر للعشائر العربية برعاية «قوات سوريا الديمقراطية» شرق الفرات لتخفيف التوتر العربي - الكردي، وجهت دمشق وموسكو انتقادات حادة له بوصفه «اجتماع خيانة» ويدعم «حلاً انفصالياً»، فيما قامت تركيا بعقد مؤتمرها الخاص للعشائر العربية، بهدف توفير حامل عربي لـ«المنطقة الأمنية». يبدو جلياً ترابط مصائر الجيوب الثلاثة. ولا شك في أن صلابة تفاهمات موسكو وأنقرة في تل رفعت وإدلب، ستنعكس تعاوناً مستقبلياً شرق الفرات الخاضع لمذكرة تفاهم روسية - أميركية لـ«منع الاحتكاك» في الوقت الراهن، في وقت يبدو فيه مستقبل المنطقة مفتوحاً لترتيبات ما بعد الوجود الأميركي بشكله الجديد.

أنقرة تراجع مع موسكو انتشار قواتهما في تل رفعت

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت أنقرة أنها تراجع مع موسكو انتشار القوات التركية والروسية في تل رفعت شمال حلب، بعد يوم من مقتل جندي تركي في قصف لمسلحي الوحدات الكردية.

وقال نائب الرئيس التركي فؤاد أوكطاي، إن مسؤولين من تركيا وروسيا يراجعون انتشار قوات البلدين في منطقة تل رفعت الحدودية السورية. وأضاف أوكطاي، في مقابلة تلفزيونية أمس (الأحد) أن تركيا وروسيا تناقشان التطورات في المنطقة وإن العمليات العسكرية التركية على طول الحدود ستتواصل حتى يتم القضاء على جميع التهديدات.

وتابع: «الاتفاق هو أن نتوقف هناك (في تل رفعت) لكن إذا استمرت هذه الهجمات فإن الأمر قد يأخذ شكلا مختلفا. ونناقش هذا مع روسيا».

وأعلنت وزارة الدفاع التركية أن 4 جنود أتراك قتلوا وأصيب اثنان آخران في هجومين منفصلين لمسلحي الوحدات الكردية من منطقة تل رفعت على عفرين وحزب العمال الكردستاني من شمال العراق على هكاري جنوب شرقي تركيا، أول من أمس ورد الجيش التركي على الهجومين بقتل 28 مسلحا. وأفادت الوزارة، في بيان، بـ«مقتل ضابط تركي وإصابة آخر بجروح خطيرة في هجوم لمسلحي وحدات حماية الشعب من منطقة تل رفعت، على منطقة عفرين، وتم قصف مواقع لوحدات حماية الشعب ردا على الهجمات في إطار حق الدفاع عن النفس».

وقالت مصادر عسكرية تركية، أمس، إن غارات جوية تركية قتلت 5 مسلحين من عناصر حزب العمال الكردستاني شمال العراق في إطار عملية للرد على هجومي السبت. وأوضحت المصادر أن الغارات الجوية استهدفت المنطقة عبر الحدود مع إقليم هكاري في جنوب شرقي البلاد، وأن عملية الجيش في المنطقة مستمرة.

ودفع الجيش التركي بالمزيد من التعزيزات من الجنود والآليات العسكرية إلى الوحدات المنتشرة بطول الحدود مع سوريا أمس.

وكان وزير الدفاع خلوصي أكار وقادة القوات المسلحة عقدوا اجتماعا في مركز عمليات الجيش التركي فور وقوع الهجومين وتقرر البدء في عمليات منفصلة في شمال سوريا وشمال العراق ردا على هجومي تل رفعت وهكاري. وتحركت المقاتلات التركية على الفور وقصفت بعض مواقع الأكراد في شمال العراق وتم الرد على الهجوم الذي وقع من تل رفعت في شمال سوريا. يشن الجيش التركي بانتظام، غارات جوية على المسلحين الأكراد في شمال العراق. وسبق أن قصف المواقع التي كانت تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردية السورية في منطقة تل رفعت ردا على إطلاق النار من جانبها. وتخضع منطقة تل رفعت لسيطرة قوات يقودها الأكراد وتقع على بعد نحو 20 كيلومترا شرق عفرين، التي تخضع لسيطرة تركيا وحلفائها من الجيش السوري الحر منذ عملية أطلقت العام الماضي لطرد وحدات حماية الشعب.

وفي مارس (آذار) الماضي، قالت وزارة الدفاع التركية إن القوات التركية والروسية قامت بأول دوريات «مستقلة ومنسقة» في منطقة تل رفعت.

بالتزامن، أعلنت فصائل سورية مدعومة من تركيا سيطرتها على قريتي مرعناز والمالكية في ريف حلب الشمالي، في عملية مشتركة ضد الوحدات الكردية في تل رفعت، انطلقت بعد الإعلان عن مقتل ضابط تركي وإصابة آخر. وكانت مصادر محلية في أعزاز، الواقعة ضمن مناطق سيطرة تركيا والجيش السوري الحر في منطقة «درع الفرات»، أشارت إلى وقوع اشتباكات بين القوات التركية ووحدات حماية الشعب، وأن المدفعية التركية قصفت قرية مرعناز، وحدود قرى مدينة تل رفعت، وأن الاشتباكات أسفرت عن إصابة 3 جنود أتراك، ولقي أحدهم مصرعه لاحقا. كما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصدر محلي في حماة أن مروحيات الجيش التركي بدأت إخلاء نقطة المراقبة التركية في جبل شحشبو بريف حماة الغربي. ونفت مصادر أخرى سقوط أي قتلى أو جرحى بصفوف الجنود الأتراك في نقطة المراقبة الواقعة في جبل شحشبو بريف حماة الغربي الذي تتقاسم السيطرة فيه عدة فصائل على رأسها فصيل «حراس الدين» المبايع لتنظيم «القاعدة» الإرهابي وتنظيم «أنصار التوحيد» المبايع لتنظيم داعش الإرهابي، إضافة إلى بعض الفصائل الموالية لتركيا.

وأشارت المصادر إلى أن الطيران المروحي التركي نقل أول من أمس أعدادا من قواته المتمركزة في نقطة المراقبة تمهيدا لإكمال إخلائها، لكن أنقرة لم تؤكد أو تنف هذه المعلومات. وشهدت الأيام الأخيرة تكثيف قوات النظام السوري هجماتها الجوية والصاروخية على محيط نقاط المراقبة التركية وصولاً إلى سقوط صواريخ على إحدى النقاط، أول من أمس، ووقوع عدد من الإصابات بين الجنود الأتراك، وقامت مروحيات تركية بنقل الجرحى تحت غطاء جوي من مقاتلات الجيش. وبحسب بيان لوزارة الدفاع التركية، فإن جنديين تركيين أصيبا بجروح، نتيجة هجوم بقذائف هاون جرى تنفيذه انطلاقا من أراض يسيطر عليها النظام السوري، على موقع قريب من نقطة مراقبة تركية في منطقة «خفض التصعيد» في إدلب، فيما قالت وكالة الأناضول الرسمية إن «الموقع جرى استهدافه بالمدفعية من قبل قوات النظام و«الإرهابيين الأجانب» المدعومين من إيران، يقع بالقرب من نقطة المراقبة التركية رقم 10، الواقعة في منطقة الزاوية جنوب إدلب وشمال غربي حماة.

موسكو تحذر من توسيع المواجهة حول إدلب

موسكو: رائد جبر

أطلقت وزارة الدفاع الروسية إشارة البدء لتوسيع نطاق العمليات العسكرية حول إدلب، لمواجهة ما وصف بأنه «محاولات التشكيلات المسلحة شن هجوم واسع النطاق على حماة».

وحذرت القيادة العسكرية الروسية من معطيات أفادت بأن «هيئة تحرير الشام» نجحت في «حشد قوات وإعادة ترتيب الأوضاع تحت قيادتها لشن هجوم واسع النطاق»، في حين تجاهلت الأوساط العسكرية الروسية التعليق على هجوم بالمدفعية استهدف نقطة مراقبة تركية في منطقة شمال إدلب.

وقال مدير مركز «حميميم» لمصالحة الأطراف المتناحرة في سوريا التابع لوزارة الدفاع الروسية، اللواء فيكتور كوبتشيشين، في بيان أصدره أول من أمس، بأن «قصف المسلحين تواصل بشكل مكثف ودوري من الجانب الجنوبي بمنطقة إدلب لخفض التصعيد ومواقع القوات الحكومية المنتشرة في منطقة بلدتي محردة والسقيلبية (في محافظة حماة)».

ولفت إلى أن المعلومات المتوفرة لدى العسكريين الروس تفيد بأنه «خلال الأيام الأخيرة في بلدتي اللطامنة وكفرزيتا الواقعتين جنوب منطقة إدلب لخفض التصعيد، جرت عمليات حشد لفصائل المسلحين التابعة لمختلف التشكيلات المسلحة غير الشرعية والتي تتوحد تحت قيادة تنظيم هيئة تحرير الشام». مرجحا أن تكون فصائل المعارضة «قامت بتشكيل مجموعة ضاربة بهدف التقدم نحو مدينة حماة».

وتشكل إدلب وريف حماة الشمالي وريف حلب الغربي وجزء صغير من ريف اللاذقية الشمالي منطقة «خفض تصعيد» بموجب اتفاقات تم التوصل إليها في إطار مسار أستانة بين روسيا وتركيا وإيران، لتثبيت نظام وقف إطلاق النار في هذه المناطق.

وكان لافتا أن الأوساط العسكرية الروسية لم تعلق على التطور المتعلق بالهجوم على نقطة المراقبة التركية، واكتفت بالتركيز على تحركات قوات المعارضة السورية في محيط المدينة، ناقلة كل معطياتها من مصادر عسكرية سورية.

ولم تستبعد مصادر تحدثت معها وسائل إعلام روسية أن يكون الإعلان العسكري الروسي مقدمة لتوسيع الهجوم على إدلب بهدف القيام بضربة استباقية لمنع انطلاق المعارك إلى حماة.

ونقلت شبكة «سبوتنيك» الحكومية عن مصدر ميداني قوله «إن وحدات الجيش السوري واصلت يوم الجمعة استهدافاتها المدفعية والصاروخية لمواقع التنظيمات الإرهابية في المنطقة منزوعة السلاح، حيث أتت هذه الاستهدافات بعد رصد محاولة مسلحي الحزب الإسلامي التركستاني تحصين وتدشيم مواقعهم على محاور الحويز والحويجة وباب الطاقة ومحيط قلعة المضيق مما استدعى تعامل قوات الجيش مع هذه التحصينات عبر سلاحي المدفعية والصواريخ وتدمير عدة مواقع تابعة للمجموعات المسلحة على محوري الآثار والموارد بمحيط قلعة المضيق»، وزاد المصدر أن «الجيش السوري تمكن من إحباط محاولة تسلل نفذها مسلحو الجبهة الوطنية للتحرير المدعومة من قبل تركيا باتجاه مواقع الجيش السوري، وقتلت وأصابت عدداً من المسلحين فيما انسحب من تبقى منهم باتجاه عمق مناطق سيطرتهم بريف حماة الشمالي الغربي».

وكان لافتا أن مصادر عسكرية روسية وسورية نقلت معطيات متطابقة عن قيام «المجموعات الإرهابية المسلحة في إدلب بنقل المزيد من الأسلحة والمسلحين لتعزيز الهجوم على حماة واللاذقية». وأضاف أن «المجموعات زجت بأعداد كبيرة من المسلحين لبدء هجومها على اتجاهي حماة واللاذقية، وقد استقدمت تعزيزات كبيرة من المسلحين إلى منطقة مورك لاستهداف مواقع الجيش السوري والسكان المدنيين في المناطق المجاورة».

وأفادت قناة «أر تي» أن مدنيا واحدا قتل وأصيب آخرون نتيجة استهداف الفصائل المسلحة بالصواريخ وقذائف الهاون، أمس الأحد، بلدة السقيلبية في ريف حماة وسط سوريا.

ووفقا للمصدر فإن المسلحين في منطقة خفض التصعيد في إدلب شنوا هجوما بالصواريخ على مناطق مدنية في السقيلبية وبلدة جب رملة.

وزادت أن وحدات من الجيش السوري دمرت أوكارا ومنصات إطلاق صواريخ تابعة لـ«جبهة النصرة» في اللطامنة والزكاة، ردا على الهجوم.

ووفقا لمصادر القناة فإن المسلحين المنتشرين في محافظة إدلب والفصائل المسلحة في ريف إدلب الجنوبي كانت استهدفت قبل ذلك بقذائف صاروخية محيط مدينة محردة ومحطة توليد كهرباء محردة، ما تسبب بوقوع أضرار مادية في أماكن سقوطها.

في غضون ذلك، أفادت وزارة الدفاع الروسية، في نشرة دورية بشأن الوضع في سوريا بأن الجانب الروسي في لجنة الهدنة الروسية - التركية في سوريا رصد خلال الـ24 ساعة الأخيرة خرقين لنظام وقف العمليات العسكرية في حماه، في حين رصد الجانب التركي 4 خروقات، 2 في حلب و2 في حماة.

وأضاف المركز أنه خلال الـ24 ساعة الماضية لم يتم توقيع أي اتفاقيات حول انضمام مراكز سكنية جديدة إلى نظام وقف العمليات العسكرية. وبذلك يبلغ عدد المراكز السكنية المنضمة إلى هذا النظام حاليا 2518 مركزا.

بلدة تل رفعت... خطوط تماس متحركة بين اللاعبين شمال سوريا

بلدة تل رفعت: كمال شيخو

في أعلى قمة تلة بلدة تل رفعت شمال حلب، نصبت صورة كبيرة للرئيس السوري بشار الأسد بزيه العسكري، ليشاهدها كل من يزور هذه البقعة الجغرافية التي تتالت جهات عسكرية عدة على حكمها، حيث باتت السيطرة العسكرية اليوم للقوات النظامية 2012. بينما إدارتها المدنية تتبع «الإدارة الذاتية» لشمال وشرق سوريا. كما انتشرت صور الرئيس حافظ الأسد على لوحات الإعلانات الطرقية، وفي مداخل الطرق الرئيسية والفرعية، فيما فضل عناصر الحواجز العسكرية المنتشرين بكثافة رفع الصورتين، صورة الرئيس الحالي والده، إلى جانب رسم العلم السوري بألوانه الثلاثة على واجهة المحال والمتاجر التجارية.

وتل رفعت الواقعة على بعد 35 كلم شمالي مدينة حلب، دخلت على خطوط النار بحدودها الفاصلة بين الجيش التركي وفصائل الجيش السوري الحر من جهة، والقوات النظامية والشرطة العسكرية الروسية من جهة ثانية. فروسيا دخلت إلى «مثلث الموت» بتفاهم مع «مجلس سوريا الديمقراطية» الجناح السياسية لـ«قوات سوريا الديمقراطية» التي تمكنت من انتزاع السيطرة بداية 2016 من قبضة فصائل مسلحة وجهات إسلامية.

لكن خريطة الأعداء والحلفاء تغيرت منذ مارس (آذار) العام الفائت بعد سيطرة تركيا وفصائل «غصن الزيتون» السورية المعارضة، على مدينة عفرين الكردية ووضعت نصب عينها تل رفعت والمدن المجاورة، وتنذر بمعركة كسر عظم بين تركيا وروسيا مع اصطفاف إيراني مع الأخيرة لحماية مصالحها بالشمال السوري.

والبلدة كان يسكنها نحو 44 ألفاً قبل اندلاع النزاع السوري مطلع 2011. لكن أغلب المتاجر بدت خالية في شوارع البلدة وتكاد تنعدم فيها حركة المرور وتجول المدنيين، ويقدر عدد الأهالي من أبناء تل رفعت نحو 4 آلاف عائلة، فيما يسكنها نحو 20 ألفاً من مدينة عفرين، ولا تزال هناك بعض الجدران محروقة وانهار سقفها جراء القصف الذي طال المنطقة، واحتفظت طلقات الرصاص وشظايا القذائف بنقوش في معظم المباني، سيما العالية منها.

وهددت تركيا مراراً بشنّ عملية عسكرية ضد المنطقة الخاضعة مدنياً لـ«مجلس سوريا الديمقراطية»، لكن موسكو تعارض الأمر، ومنذ سيطرتها على عفرين تطالب أنقرة بالسيطرة على تل رفعت لإعادة فتح الطريق الدولي بين مدينتي غازي عنتاب - حلب. ورغم أن البلدين سيروا دوريات مشتركة نهاية مارس (آذار) الماضي، وينسقان بشكل وثيق حول الملف السوري ضمن اتفاقات خفض التصعيد بمسار «آستانة»، فإنهما يدعمان أطرافاً متناقضة في الصراع الدائر شمال سوريا.

صورة تجمع الرئيس حافظ الأسد وأبناءه الثلاثة باسل وبشار وماهر قرب تل رفعت شمال حلب (الشرق الأوسط)

وترى هدية يوسف القيادية البارزة في «مؤتمر ستار النسائي»، إحدى كيانات المرأة في «الإدارة الذاتية»، بأن مدن وبلدات شمال وشرقي سوريا بدءاً من منبج وريف حلب شمالاً، مروراً بتل رفعت وانتهاءً بإدلب غرباً، «تخضع للتسويات بين الدول الضامنة لمسار (آستانة)، بما فيها بلدتا نبل والزهراء الموالیتان للنظام، وعندما سقطت عفرين يعلم النظام والروس بأن خط الدفاع الأول عن حلب سقطت وباتت مهددة بالخطر».

وتحتل تل رفعت موقعاً حساساً على خريطة الصراع السوري، إذ تقع قرب نقطة التقاء ثلاث مناطق منفصلة تمثل مجالاً للنفوذ التركي والروسي والإيراني، وما يتبعها من قوى محلية. ومن الشمال تنتشر فصائل «غصن الزيتون» المدعومة تركياً داخل الحدود الإدارية لعفرين، بينما يوجد من الجهة الغربية في بلدتي نبل والزهراء عناصر «حزب الله» والحرس الثوري الإيراني، أما جنوباً تنتشر الشرطة العسكرية الروسية والقوات النظامية، وتتأهب البلدة حالياً لتغيير جديد في موازين القوى قد تحدده معركة ساخنة في إدلب. ويرسل الجيش التركي المزيد من التعزيزات العسكرية مدعومة بعشرات المدرعات والآليات إلى ريف حلب الشمالي، لمساندة فصائل المعارضة السورية المسلحة التي اتخذت مواقعها في القرى المحيطة بمدينة عفرين، وتتمركز في ناحية «شيراوا» والأخيرة باتت منقسمة السيطرة منذ العام الفائت. وذكر محمود الحاج عيسى نائب الرئاسة المشتركة لـ«مقاطعة الشهباء» من المكون العربي والمتحدر من بلدة تل رفعت، بأنّ مساحة الشهباء تبلغ 52 كلم مربع، وبعد تتالي الجهات العسكرية على حكم المنطقة وتحريرها بداية 2016 شكلوا المجالس المحلية وانتخاب إدارة مدينة من أبناء المنطقة. ولم يخف إنّ من أبرز التحديات التي تواجه قاطني المنطقة حصارها من جهاتها الأربع، وقال: «حواجز النظام تمنع دخول وخروج المدنيين، وتسمح فقط بمرور الحالات المرضية المزمنة، وفي الجهة الشمالية والغربية تتمركز فصائل غصن الزيتون والجيش التركي ويمنعون السفر والتنقل كونها جبهة عسكرية».

وبحسب عماد داود الرئيس المشترك لمقاطعة الشهباء تتشكل من أربعة مجالس نواحي: وهي: تل رفعت وفافين وأحرص وكفر نايا، كما تتضمن 34 مجلس حي، ممثلين من جميع المكونات ويشارك العرب والأكراد والتركمان وباقي الطيف السوري لإدارة المنطقة.

الكباشي نفى وجود خلافات أو عقبات مع قوى التغيير... و«تجمع المهنيين» و«الشيوعي» يتمسكان بمجلس سيادي مدني ويرفضان إنشاء مجلس للدفاع

«العسكري» السوداني متفائل بقرب الحل... ويسلم رؤيته للفترة الانتقالية اليوم

الخرطوم: عيدروس عبد العزيز وأحمد يونس

وعد المجلس العسكري السوداني بالرد اليوم (الاثنين)، على الوثيقة الدستورية المقدمة من «قوى إعلان الحرية والتغيير»، وتتناول سلطات وهياكل ومستويات الحكم، وتتضمن رؤيته للفترة الانتقالية. وفي الأثناء، ظهر اختلاف في الرؤى بين الكتل المكونة لقوى الحرية والتغيير؛ ففي حين تمسك بعضها بمبادرة الوساطاء القاضية بإنشاء مجلسين للحكم بمشاركة العسكر، رفض تجمع المهنيين، الذي قاد حراك الشارع، ومعه الحزب الشيوعي، أي مشاركة للعسكر في المجلس السيادي، كما رفضا إنشاء مجلس للأمن والدفاع الوطني.

وقال المتحدث باسم المجلس شمس الدين الكباشي في تصريحات مع مجموعة محدودة من الصحافيين أمس، حضرتها «الشرق الأوسط» في القصر الجمهوري، إن مجلسه «سيكمل اليوم (أمس) دراسة الوثيقة الدستورية التي سلمتها له قوى إعلان الحرية والتغيير الخميس الماضي، وسيسلم رده على الوثيقة اليوم».

ونفى الكباشي أحاديث عن «تعثر التفاوض» بين المجلس العسكري وقيادة الحرية والتغيير، وقال: «التفاوض لم يتوقف، واتصالاتنا مستمرة على مدار الساعة».

وقال إن الوثيقة أعادت التفاوض للطريق الصحيحة، وأضاف: «أخطأنا حين بدأنا بمناقشة المستوى السيادي، وقد أعادتنا لطريق تثبيت الهياكل والسلطات، لندخل بعدها في مرحلة التفاصيل والأسماء».

وأعلن الكباشي موافقة مجلسه المبدئية على محتوى الوثيقة، وأضاف: «منذ تسلمنا الوثيقة نعكف على دراستها» لنضع ملاحظاتنا عليها، وسنرفق معها وثيقة تتضمن رؤيتنا للحل الشامل.

وأشار إلى أن علاقات مجلسه بالحرية والتغيير جيدة، بقوله: «تواصلنا مستمر، والأجواء وبيئة التواصل بيننا وبينهم جيدة، وتغيرت لغة التخاطب، ولا توجد عقبات كبيرة أمام التفاوض».

وأوضح الكباشي أن الطرفين، لم يتحدثا بعد عن نسب المشاركة في الحكم وقيادة الحراك الثوري، وأضاف: «لم نصل إلى هذه المرحلة، نحن فقط نناقش المستويات الثلاثة للحكم، ثم بعدها يمكن أن نصل إلى نقاش تسمية الأشخاص».

وكشف عن تسلم مجلسه عدداً كبيراً من مبادرات لتقريب وجهات النظر، لكنه أعلن قبولهم مبادرة واحدة من بينها مبدئياً، دون أن يسميها، بيد أنه لمح إلى «مبادرة الشخصيات الوطنية»، نافياً أي حديث أو تسريبات عن قبول مجلسه مقترحات تتضمن مجلسين (سيادي وأمن قومي)، وقال: «لم نتسلم أي وثيقة مكتوبة من أي وساطة»، وتابع: «الأمور بيننا لم تصل إلى مرحلة الحاجة لوساطة».

إلى ذلك، قال الكباشي إن مجلسه «جاد» في اعتقال رموز النظام السابق، وأضاف: «كل من اعتقلناهم في السجون، ومستعدون لترتيب زيارات للإعلام للتأكد»، وفي الوقت نفسه جدد التأكيد على عدم نية مجلسه فض الاعتصام، وقال: «لن نفض الاعتصام بالقوة، ولم نطلب منهم فضه، وهذا خيارهم».

من جهة أخرى، وصل تحالف المعارضة الذي يقود الثورة إلى ما يمكن أن يطلق عليها «حالة انسداد سياسي» بين أطرافه، بإعلان الحزب الشيوعي وتجمع المهنيين رفضهما مقترحات الوساطة، فيما أعلنت قوى أخرى قبولها المقترحات.

وأعلن الحزب الشيوعي، وهو أحد مكونات تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير الرئيسية، رفضه مقترحات لجنة الوساطة المكونة من شخصيات وطنية، لتقريب وجهات النظر بين تحالف قوى الثورة والمجلس العسكري الانتقالي، المتعلق بتحديد مكونات وهياكل الحكومة الانتقالية.

وتقدمت شخصيات وطنية بارزة بمقترح لتشكيل مجلس سيادة من 7 أشخاص مدنيين و3 أشخاص عسكريين، ومجلس للدفاع من 7 عسكريين و3 مدنيين بحكم مناصبهم، وأن يترأس المجلسين رئيس المجلس العسكري الانتقالي عبد الفتاح البرهان.

وقال الحزب الشيوعي في بيان إنه يرفض أي تمثيل عسكري في المجلس السيادي المقترح، ووصف الصراع الدائر بأنه بين «الثورة والثورة المضادة»، ووصف مشروع لجنة الوساطة بأنه يفتح الباب للثورة المضادة، لأنه يشرعن سلطة المجلس العسكري الانتقالي، ويعطيه مبرر إجهاض الثورة.

ووصف «الشيوعي» المجلس العسكري الانتقالي بأنه «غير شرعي»، ودعاه لتسليم السلطة لقوى الحرية والتغيير ومجلسها السيادي المدني، ومستويات الحكم الأخرى. وجدد الحزب، الذي اتهمته سلطات أمن النظام المباد مراراً بأنه يقف وراء الاحتجاجات، تمسكه بإعلان الحرية والتغيير والإعلان الدستوري، ورفض أي رئاسة عسكرية للبلاد، وإنشاء مجلس دفاع عسكري للأمن القومي، خارج المؤسسة العسكرية، أحد مستويات وهياكل السلطة المزمع تشكيلها.

وبدوره، رفض تجمع المهنيين السودانيين مقترحات الوساطة، معترفاً بمجلس سيادة انتقالي مدني واحد بتمثيل عسكري محدود، وطلب من شركائه في تحالف «إعلان الحرية والتغيير»، عدم اللجوء للمزايدات وزعزعة الصف الوطني.

وأشار التجمع الذي ينسب إليه شعبياً لعب الدور الأبرز في قيادة وتنظيم الثورة السودانية حتى عزل البشير الشهر الماضي، إلى ما أطلق عليها «الصراعات والأصوات الحزبية المتضاربة»، معتبراً مواقفها ضرباً للثقة بين مكونات الشعب، بإصدارها بيانات منفصلة لم تلتزم فيها بالقرارات الجماعية.

وكان حزب المؤتمر السوداني المنضوي تحت تحالف نداء السودان، العضو في تحالف «إعلان الحرية والتغيير» قد ذكر على لسان رئيسه عمر الدقير أن قوى «الحرية والتغيير» وافقت مبدئياً على مقترحات لجنة الوساطة، ونقلت عنه «الشرق الأوسط» أول من أمس، قوله إن «كتل قوى إعلان الحرية والتغيير» وافقت مبدئياً على مقترحات لجنة الوساطة المكونة من شخصيات تحظى بقبول من الأطراف كافة.

من جهته، أعلن حزب الأمة القومي، الذي يترأس زعيمه الصادق المهدي كتلة تحالف نداء السودان قبوله مقترحات الوساطة، باعتبارها حلاً للخلافات بين الطرفين، وتعهد بتسويقها لفصائل لقوى إعلان الحرية والتغيير وإقناعها بقبولها.

ويتكون تحالف «قوى إعلان الحرية والتغير» من 4 كتل رئيسية؛ وهي «كتلة نداء السودان» وتضم حزب الأمة القومي وحزب المؤتمر السوداني وحركات مسلحة، و«كتلة قوى الإجماع الوطني» وتضم أحزاب الشيوعي والبعث والناصري وقوى مدنية، وكتلة «التحالف الاتحادي المعارض»، وقوى مدنية وأحزاب أخرى انضمت جميعها إلى تجمع «المهنيين السودانيين» في مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، وكونت معه تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» الذي قاد الثورة السودانية طوال الأشهر الماضية، وحتى عزل الرئيس البشير في 11 أبريل (نيسان) الماضي.

ومع حلول شهر رمضان المعظم، قرر المعتصمون السودانيون البقاء في مكان الاعتصام، وقال بيان صادر عن قوى إعلان الحرية والتغيير بالمناسبة أمس، إن شهر رمضان «سيصبح أجمل في ساحات الاعتصام في كل ربوع الوطن الحبيب». وأشار إلى تحويل ساحات الاعتصام لمكان للإفطارات الجماعية، بقوله: «عرف السودان بين الشعوب بالإفطارات الجماعية على الطرقات لكل عابر سبيل وقاصد خير»، وأضاف: «إن الشهر سيزيد من التواد والتراحم بين أهل السودان من دون زيف أو رياء»، وتابع: «وسنخبر العالم عن جمال ثورتنا عبر تبيان الصفات الراسخة فينا من كرم فياض وجود بلا حدود».

سودانيون يشاركون في الاعتصام أمام مقر قيادة الجيش في الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

إيران تحشد جميع مواردها لبيع النفط في «السوق الرمادية»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال نائب وزير النفط الإيراني أمير حسين زماني أمس إن بلاده حشدت جميع مواردها لبيع النفط في «السوق الرمادية» للالتفاف على العقوبات الأميركية.

وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني تحدث الأسبوع الماضي عن ست طرق لبيع النفط الإيراني. وقال وزير النفط بيجن زنغنه إن طهران تدرس سبلاً لمواصلة صادرات النفط.

وانسحبت الولايات المتحدة العام الماضي من الاتفاق النووي الذي أبرمته إيران في عام 2015 مع قوى عالمية، وطلبت من المشترين للنفط الإيراني وقف مشترياتهم من الأول من مايو (أيار)، وإلا سيواجهون عقوبات.

وتقول إيران إنها ستواصل تصدير النفط في تحدٍ للعقوبات الأميركية، وهي جزء من حملة تشنها واشنطن لوقف برنامج طهران للصواريخ الباليستية، وكبح نفوذها الإقليمي.

وأفادت وكالة «إرنا» الرسمية عن زماني نيا قوله: «حشدنا جميع موارد الدولة، ونبيع النفط في (السوق الرمادية)» من دون أن يذكر مزيداً من التفاصيل بشأن «السوق الرمادية»، لكن أنباءً ترددت على نطاق واسع أفادت بأن إيران باعت النفط بخصومات كبيرة، وغالباً من خلال شركات خاصة في فترة العقوبات السابقة في أوائل هذا العقد.

وتابع زماني نيا: «بالتأكيد لن نبيع 2,5 مليون برميل يومياً كما تنص الاتفاقية النووية»، ولكنه لم يذكر أرقاماً للمبيعات الحالية. وأفادت «رويترز» نقلاً عن المسؤول الإيراني قوله: «علينا أن نتخذ قرارات مهمة حول الإدارة المالية والاقتصادية، والحكومة تعمل على ذلك، هذا ليس تهريباً، هذا في مواجهة عقوبات لا نراها عادلة أو مشروعة».

السيسي يحذر من تبعات التظاهر على «استقرار» البلاد

القاهرة: محمد نبيل حلمي

وجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تحذيراً من أثر المظاهرات والاحتجاجات على «استقرار وهدوء» البلاد وخطط التنمية المقررة لها، ودعا الرئيس إلى ربط الحديث عن مصر بسياق «المنطقة التي تعيش فيها وما مرت به شعوبها».

وقال السيسي، في كلمة خلال افتتاح عدد من المشروعات في نطاق محافظات إقليم قناة السويس شرق مصر ومن أبرزها أنفاق جديدة أسفل القناة لتسهيل الانتقال إلى شبه جزيرة سيناء، إن «الشعب المصري على دراية كاملة وواع، ولم يسمح لأحد بانتهاك حقوقه، وكما تم التغيير في 25 يناير (كانون الثاني) 2011 و30 يونيو (حزيران) 2013 يستطيع الشعب المصري التغيير للمرة الثالثة والرابعة»، لكنه استطرد متسائلا: «من كان سيقف إلى جوارنا ليوفر لـ100 مليون مواطن متطلباتهم؟ ومن كان سيعوضنا في ظل حالة عدم الاستقرار مع الوضع في الاعتبار أننا كنا متأخرين قبل ذلك؟».

وأضاف: «الجميع كان سيتحدث ويواسينا بالكلام فقط، لكن لا أحد كان سيقوم بتعويضنا عن خسارتنا، إننا خسرنا منذ عام 2011 مليارات من الدولارات وليس الجنيهات، وهي خسارة اقتصادية وأمنية من كان من الممكن أن يقوم بتعويضنا عنها... ولا بد هنا أن أسجل أن الأشقاء العرب وقفوا إلى جوارنا وساعدونا في بداية الأمر، حيث كنا في حالة يرثى لها، لكن الآن يجب أن نعتمد على أنفسنا، ولن يتحقق ذلك إلا بالاستقرار والهدوء».

وتابع السيسي: «لو كانت المظاهرات تبني مصر، سوف أنزل بالمصريين لنقف بالشوارع ليلا ونهارا حتى نبني مصر، ولكن البلاد تُبنى بالعمل والإخلاص والاستقرار والسلام والجهد والعرق، وهو ما نقوم به إلى جانب أننا ندفع دما في مواجهة الإرهاب».

وأعلنت الحكومة أن تكلفة المشروعات التي يتم افتتاحها في 5 محافظات وتستكمل بعض مراحلها حتى 30 يونيو 2020 تبلغ 800 مليار جنيه.

وتعول مصر على تنمية محافظات القناة (بورسعيد، والإسماعيلية، والسويس) ومحافظتي شمال وجنوب سيناء، لخلق تجمع اقتصادي متكامل، وبما يساعد في تحويل شمال سيناء (المضطربة بفعل العمليات الإرهابية منذ سنوات) إلى موقع جاذب للاستثمار، وقال السيسي، في فبراير (شباط) 2018، إن عملية التنمية الشاملة بسيناء تقدر تكلفتها الإجمالية بنحو 275 مليار جنيه.

وشدد الرئيس المصري، على أن «كل المشروعات القومية التي يجري تنفيذها تتم بشركات مدنية مصرية 100 في المائة، وأن دور الجيش إشرافي وإداري فقط في بعض تلك المشروعات لتحقيق الإنجاز في وقت محدد». واعتبر السيسي أن «الصورة التي يتم تصديرها خارجياً هي أن القوات المسلحة هي من تقوم بتلك المشروعات الكبرى، ومن المهم أن يعلم الشعب المصري أن دور الجيش في تنفيذ تلك المشروعات هو دور إشرافي فقط، فهو يدير المشروعات ويكون ملتزما بالانتهاء منها في الوقت المحدد».

واستكمل الرئيس المصري: «يجب أن نكون مطمئنين أنه يتم تنفيذ المشروعات بواسطة شركات مدنية... فهل يعقل أو يتصور أحد أن لدينا عمالة في القوات المسلحة تكفي 5 ملايين إنسان، هذا كلام غير موضوعي وغير منطقي... والجيش له مهام كثيرة جدا سواء في داخل سيناء أو الحدود الغربية مع ليبيا أو الحدود الجنوبية مع السودان».

غضب من تصريحات قطرية وصفت المصريين بـ«الأعداء»

القاهرة: عبد الفتاح فرج

أثارت تصريحات أمين عام المجلس الوطني للسياحة القطرية، أكبر الباكر، حول منح تأشيرات سياحية للمصريين، غضباً وانتقادات واسعة في مصر أمس، وطالب محللون ونواب مصريون باعتذار رسمي من الحكومة القطرية.

واستنكر النائب مصطفى بكري، عضو مجلس النواب المصري، تصريحات الباكر التي وصف فيها مصر بأنها «دولة الأعداء». وقال بكري، على صفحته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «نختلف مع النظام القطري لكننا لا نختلف مع الشعب الشقيق، ولكن عندما يخرج أمين عام المجلس الوطني للسياحة القطرية ويصف المصريين بالأعداء، فهذا يكشف عن حجم عداء النظام القطري لكل ما هو عربي، حيث إنهم الذين دعموا الإرهاب لقتل أبناء الأمة وأشاعوا الفوضى في ربوعها»، وفق تعبيره.

ويشكل العمال الأجانب نحو 1,6 مليون من سكان قطر البالغ تعدادهم 2,5 مليون. ويقدر عدد المصريين في قطر بنحو 350 ألفاً، مما يجعلهم واحدة من أكبر الجاليات الأجنبية في البلاد. ومنذ 5 يونيو (حزيران) 2017، قطعت 7 دول عربية علاقاتها مع قطر، وهي السعودية ومصر والإمارات والبحرين واليمن وموريتانيا وجزر القمر، واتهمتها بـ«دعم الإرهاب».

من جهته، قال النائب عمرو صدقي، رئيس لجنة العلاقات الخارجية والطيران بمجلس النواب المصري لـ«الشرق الأوسط»: «تصريح المسؤول القطري ينم عن إحساس داخلي عدائي ضد مصر، وليس مجرد زلة لسان». وطالب بـ«اعتذار الحكومة القطرية عن هذا التصريح (المشين) ضد الشعب المصري».

وقال محمد فاروق، عضو مجلس إدارة غرفة شركات السياحة ورئيس لجنة السياحة الخارجية في تصريحات أمس، إن أعداد السياح المصريين الذين يزورون قطر سنويا «صفر»، مشيراً إلى أنه لا يوجد أي طلب من المصريين لزيارة قطر، فضلاً عن توقف قطر عن إصدار أي تأشيرات سياحة للمصريين، وأضاف أن قطر لا يمكن تصنيفها كدولة سياحية، ولا يمكن مقارنتها سياحياً بمصر أو الإمارات العربية المتحدة أو المغرب.

بعد الاتحاد الأوروبي... قبرص واليونان تدينان أنشطتها «غير القانونية»

تركيا تواصل التصعيد بشأن التنقيب عن الغاز والنفط شرق المتوسط

أنقرة: سعيد عبد الرازق
أثينا: عبد الستار بركات

أدانت كل من اليونان وقبرص، أمس، أنشطة تركيا شرق المتوسط، فيما جددت أنقرة تمسكها بالتنقيب عن النفط والغاز في هذه المنطقة.

وقالت وزارة الخارجية القبرصية في بيان صحافي، إن «العمل الاستفزازي الذي تقوم به تركيا يمثل انتهاكاً صارخاً للحقوق السيادية لجمهورية قبرص، وفقاً للقانون الدولي وقانون الاتحاد الأوروبي»، مشيرة إلى أنه «في الوقت نفسه، يعمل على الكشف عن النوايا الحقيقية لأنقرة فيما يتعلق بالمشكلة القبرصية ويشرح سبب رفض تركيا الاقتراح بعقد اجتماع غير رسمي، كما حصل في كران مونتانا»، لمناقشة المشكلة القبرصية.

وقال رئيس الجمهورية القبرصية نيكوس أناستاديادس، في هذا السياق إن تركيا «لا تعمل على تسهيل عملية استئناف الحوار»، بعد إرسال سفينة حفر خاصة بها إلى المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص. وأضاف أن «الإجراءات التركية غير القانونية تأتي مباشرة بعد (...) توصية مجلس الأمن بتجنب أي إجراء - بالإشارة إلى أفعال تركيا، يهدد تسهيل ما نسعى إليه جميعاً، وهو استئناف الحوار».

بدورها، أدانت أثينا في بيان رسمي لوزارة الخارجية اليونانية أعمال الحفر والتنقيب عن الغاز «غير القانونية» التي تقوم بها تركيا في المنطقة الاقتصادية الخالصة لجمهورية قبرص. وجاء في البيان: «ندين قرار تركيا إجراء عمليات حفر غير قانونية في المنطقة الاقتصادية الخالصة لجمهورية قبرص... إننا ندعو تركيا إلى الوقف الفوري لأنشطتها غير القانونية، واحترام الحقوق غير القابلة للنقاش لجمهورية قبرص وسيادتها لصالح الشعب القبرصي بأسره، والامتناع عن اتخاذ المزيد من الإجراءات التي تقوض الاستقرار في المنطقة، وكذلك استئناف المحادثات على أساس عادل ومنصف والتوصل لحلا قابلا للتطبيق لمشكلة قبرص».

في المقابل، وفي تصعيد جديد من جانب تركيا، قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن بلاده لن تغض الطرف حيال ما سماه «محاولات اغتصاب الحقوق في المنطقة». وأكد أكار، في تصريحات أمس، أن بلاده مصممة على «حماية حقوقها النابعة من القانون الدولي في شرق البحر المتوسط وبحر إيجه، والدفاع عن حقوق القبارصة الأتراك بصفتها دولة ضامنة وعدم السماح بفرض أمر واقع».

ودعا أكار الحكومة اليونانية إلى التحلي بالحكمة والتعاون مع الجارة تركيا، وقال إن مصادر الطاقة الموجودة في إيجه وشرق المتوسط، ينبغي أن تكون جسراً للسلام والحوار والاستخدام المشترك، وإن رسم حدود الصلاحيات البحرية بين الدول المتشاطئة، ينبغي أن يتم بالتوافق.

وعبر الوزير التركي عن ثقة بلاده بإمكانية حل جميع المشاكل، في إطار القانون الدولي، وحسن الجوار، والنوايا الحسنة والاحترام المتبادل، وعن طريق الحوار والتفاوض، وبالوسائل السلمية، وأعرب عن تطلع تركيا لتحلي الجانب اليوناني بموقف بناء أيضا.

وأعلنت السلطات البحرية التركية، في رسالة بثت يوم الجمعة الماضي على الخدمة الدولية للرسائل البحرية (نافتكس)، نيتها إجراء عمليات تنقيب عن الغاز الطبيعي حتى سبتمبر (أيلول) المقبل في منطقة من البحر المتوسط تؤكد سلطات قبرص أنها تندرج ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة للجزيرة القبرصية المقسمة.

وقالت السلطات التركية إن عمليات التنقيب ستجريها السفينة «الفاتح» و3 سفن مساندة لوجيستية.

ووقّعت جمهورية قبرص، العضو في الاتحاد الأوروبي التي لا تمارس سلطتها سوى على ثلثي الجزيرة القبرصية، في الأعوام الأخيرة، عقودا للتنقيب عن الغاز مع شركات عملاقة مثل «إيني» الإيطالية و«توتال» الفرنسية و«إكسون موبيل» الأميركية، لكن تركيا، التي تتواجد عسكريا في الشطر الشمالي من الجزيرة منذ عام 1974 بعد محاولات لضم الجزيرة لليونان، تطالب بوقف أي عملية تنقيب مع استمرار عدم التوصل إلى حل بين القبارصة اليونانيين والأتراك يؤدي لتوحيد الجزيرة.

وسبق أن تحرشت قطع بحرية تركية بسفن التنقيب التابعة لشركة إيني، ووجهت إيطاليا تحذيرا إلى تركيا بالابتعاد وإلا قامت بتحريك سفنها الحربية للرد وتراجعت السفن التركية وقتها، كما حاولت تركيا تكرار الأمر نفسه مع السفن التابعة لشركة «إكسون موبيل» الأميركية.

وأصدرت الخارجية المصرية بياناً، أول من أمس، أكدت خلاله أنها تتابع باهتمام وقلق التطورات الجارية حول ما أُعلن بشأن نوايا تركيا البدء في أنشطة حفر في منطقة بحرية تقع غرب جمهورية قبرص. وحذّر البيان من انعكاس أي إجراءات أحادية على الأمن والاستقرار في منطقة شرق المتوسط، مؤكداً ضرورة التزام أي تصرفات لدول المنطقة بقواعد القانون الدولي وأحكامه.

من جانبها، أعربت الممثل الأعلى للسياسة الأمنية والشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني عن «قلقها البالغ» حيال «إعلان تركيا نيتها القيام بأنشطة تنقيب عن الغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص. ولفتت في بيان إلى أنه «في مارس (آذار) 2018، ندد المجلس الأوروبي بشدة بمواصلة تركيا أنشطتها غير القانونية في شرق البحر المتوسط».

وأضافت موغيريني: «في هذا السياق، ندعو تركيا بإلحاح إلى ضبط النفس واحترام الحقوق السيادية لقبرص في منطقتها الاقتصادية الخالصة والامتناع عن أي عمل غير قانوني»، مؤكدة أن «الاتحاد الأوروبي سيرد عليها في شكل ملائم وبتضامن كامل مع قبرص».

وقالت الخارجية التركية، في بيان، إنها ترفض ما جاء على لسان موغيريني، لافتة إلى أن أنشطة تركيا المتعلقة بالتنقيب عن النفط والغاز في منطقة شرق البحر المتوسط، تعتمد على حقوقها المشروعة المنبثقة عن القانون الدولي.

على صعيد آخر، وفي سياق التوتر بين أنقرة وواشنطن بشأن صفقة صواريخ «إس - 400» الروسية، أكد نائب الرئيس التركي، فؤاد أوكطاي، أمس، أن بلاده لن ترضخ مطلقا لأي عقوبات أميركية بسبب شرائها للأنظمة الروسية.

وقال أوكطاي، في مقابلة تلفزيونية، إن المخاوف الأميركية من هذه المسألة غير منطقية، مضيفاً: «تركيا لن تتراجع». وأعلنت واشنطن، سابقا، أن المنظومة الصاروخية الروسية قد تقوض قدرات المقاتلات الأميركية من طراز «إف - 35» التي تبرم بشأنها صفقة أخرى مع تركيا، وحذرت من عقوبات محتملة، إذا مضت أنقرة قدما في الصفقة مع روسيا منها حرمانها من الحصول على مقاتلات «إف - 35» التي تشارك في مشروع دولي لتصنيعها، إضافة إلى عدم تزويدها بصواريخ «باتريوت».

في سياق آخر، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وكالة الأناضول التركية أمس أن السلطات «كشفت وجود علاقة بين (منظمة إرهابية) ومسؤولين في مكاتب الاقتراع» خلال الانتخابات البلدية الأخيرة في إسطنبول، التي فازت بها المعارضة. وجرت الانتخابات البلدية الأخيرة في 31 مارس الماضي، وانتهت إلى هزيمة كبيرة للرئيس رجب طيب إردوغان، حيث خسر حزبه حزب العدالة والتنمية بلديتي أنقرة وإسطنبول.

لكن حزب العدالة والتنمية لا يزال يرفض النتيجة وكثف جهوده لإبطال النتائج، مقدما اعتراضات عدة أمام القضاء الذي فتح تحقيقات عدة واستجوب نحو مائة مسؤول في مكاتب الاقتراع. وحسب الوكالة، فإن المحققين الأتراك توصلوا إلى أن 43 من المسؤولين المائة كانوا يقيمون اتصالات مع شبكة فتح الله غولن، الذي يتهمه إردوغان بالوقوف وراء المحاولة الانقلابية الفاشلة في يوليو (تموز) 2016.

وحسب وكالة أنباء الاناضول، فإن 41 من «المشتبه بهم» كانت لهم في الماضي حسابات في بنك آسيا المرتبط بحركة غولن الذي سحب ترخيصه بالعمل بعد المحاولة الانقلابية. أما الاثنان الآخران من أصل 43، فمتّهمان باستخدام تطبيق رسائل مشفر يستخدمه عادة أنصار غولن، حسب الوكالة.

ويأتي نشر هذه المعلومات من قبل وكالة أنباء الأناضول عشية اجتماع مقرر اليوم للمفوضية العليا للانتخابات، لاتخاذ موقف من طلب طعن تقدم به حزب إردوغان لإلغاء نتائج الانتخابات في إسطنبول. ودعا إردوغان السبت المفوضية العليا للانتخابات إلى إجراء انتخابات جديدة في إسطنبول.

أما المرشح الفائز في انتخابات إسطنبول أكرم إمام أوغلو، فوصف الاتهامات بحصول أعمال تزوير بـ«السخيفة».

صورة نشرتها الوكالة الكورية الشمالية لكيم لدى إشرافه على تجارب صاروخية أول من أمس (إ.ب.أ)

كوريا الشمالية تختبر أسلحة تكتيكية في عرض قوة مفاجئ

سيول: «الشرق الأوسط»

أكّدت وزارة الدفاع في كوريا الجنوبية، أمس، ما جاء في البيان الرسمي الصادر عن بيونغ يانغ، حول إشراف زعيمها على تجارب صاروخية وأسلحة تكتيكية. وقالت سيول إن تحليلاً للتجارب التي أجرتها جارتها الشمالية في مناورات أشرف عليها كيم جونغ أون، يظهر اختباراً لقاذفات صواريخ وأسلحة تكتيكية موجّهة جديدة.

وكانت كوريا الشمالية أعلنت أنها اختبرت قاذفات صواريخ عدّة طويلة المدى، وأسلحة تكتيكيّة موجّهة في مناورات أشرف عليها كيم، وفق ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية صباح أمس، فيما اعتبر استعراض قوة مفاجئاً. وأشارت الوكالة الكورية الشمالية إلى أنّ اختبار قاذفات الصواريخ تمّ السبت، في اليوم الذي أطلقت فيه كوريا الشمالية أيضاً قذائف قصيرة المدى باتّجاه بحر اليابان.

وأوضحت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية أنّ تحليلاً للاختبارات أظهر أن بيونغ يانغ اختبرت «قاذفات صواريخ تتراوح ما بين 240 ميلمتر و330 ميلمتر، ونوعاً جديداً من الأسلحة التكتيكية الموجهة مداها ما بين 70 إلى 240 كيلومتراً».

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب، قد أبدى السّبت ثقته في نيّة كيم التوصّل إلى اتفاق في شأن الترسانة النوويّة لبلاده، على الرغم من عمليّات الإطلاق الصاروخية التي أجرتها كوريا الشماليّة، في حين تتعثّر المحادثات مع بيونغ يانغ على خلفيّة نزع سلاحها النووي. وكتب ترمب في تغريدة أول من أمس: «أعتقد أن كيم جونغ أون يُدرك تماماً الإمكانات الاقتصادية العظيمة لكوريا الشمالية، ولن يفعل شيئاً لوضع حدّ لها». وأضاف: «إنه يعرف أيضاً أنني معه، ولا يُريد أن يخلف وعده لي. سيكون هناك اتفاق».

وتأتي الخطوة الكورية الشمالية قبل زيارة مقررة الأسبوع المقبل لليابان وكوريا الجنوبية، من المبعوث الأميركي الخاص ستيفن بيغون. وأكدت واشنطن أن المسؤول الأميركي سيناقش «جهود التقدم نحو نزع شامل ومراقب بالكامل للأسلحة النووية من كوريا الشمالية».

وكانت بيونغ يانغ قد حذرت الولايات المتحدة في وقت سابق هذا الأسبوع من «نتيجة غير مرغوب فيها»، إذا لم تغيّر موقفها بحلول نهاية العام، في وقت بلغت المفاوضات حول برنامج كوريا الشمالية البالستي والنووي طريقاً مسدوداً منذ ثلاثة أشهر.

وأعلنت بيونغ يانغ في نوفمبر (تشرين الثاني) وأبريل (نيسان) إجراءها اختباراً غامضاً «لأسلحة تكتيكية» من دون تفاصيل إضافية. وكانت هذه أول تجربة أسلحة يعلنها الشطر الشمالي منذ باشر مفاوضات مع الولايات المتحدة حول برامجه العسكرية في 2018.

غير أن نظام كوريا الشمالية امتنع حتى الآن عن اختبار صواريخ بالستية أو أسلحة نووية، ما سيعني في حال حصوله وقف التقارب مع سيول وواشنطن بصورة نهائية. وتعود آخر عملية إطلاق صاروخ بالستي إلى نوفمبر 2017.

الرئيس الفنزويلي دعا إلى الاستعداد لمواجهة «التدخل العسكري الأميركي الوشيك»

استجابة فاترة لدعوة غوايدو للتظاهر... ومادورو يفاخر بدعم الجيش

مدريد: شوقي الريّس

أصيبت جهود المعارضة الفنزويلية لإزاحة النظام بانتكاسة أخرى نهاية الأسبوع الماضي، عندما باءت جهود الرئيس المكلّف خوان غوايدو لإحداث شرخ في صفوف القوات المسلحة بالفشل، وانتهت كمحاولة لم تثمر سوى بعض النتائج الرمزية.

وكان غوايدو، الذي اعترفت بشرعيته أكثر من خمسين دولة، قد طلب من مؤيديه الانتشار أمام الثكنات العسكرية، وإقناع العسكريين بالانشقاق عن نظام مادورو؛ لكن لم يتجاوب مع دعوته سوى مئات من الأشخاص الذين سلّموا وثيقة إلى بعض أفراد القوات المسلّحة.

أما مادورو، فقد ظهر مفاخراً بدعم الجيش له في استعراض عسكري، طالب خلاله القوات المسلّحة بالولاء المطلق، ودعاها إلى الجهوزية التامة لمواجهة ما وصفه بـ«التدخل العسكري الأميركي الوشيك»، قائلاً إن «علينا أن نكون مستعدين وجاهزين للدفاع عن الوطن بالسلاح، إذا تجرّأت الإمبراطورية الأميركية على مسّ هذا التراب». وكانت قد سرت إشاعات قبل ذلك عن انشقاقات عسكرية، بعد أن قُتل أربعة جنود وشرطيّان في كمين تعرّضوا له وسط البلاد.

وجاءت هذه التصريحات لمادورو، الذي بدا واثقاً أكثر من الأيام السابقة، بعد العمليّة التي قادها غوايدو مع مجموعة من المنشقّين لإطلاق سراح الزعيم المعارض ليوبولدو لوبيز من منزله؛ حيث كان يقضي عقوبة بالإقامة الجبرية منذ ثلاث سنوات، والتي كانت تهدف إلى التحريض على تمرّد عسكري أوسع لم يحصل، وانتهت بمواجهات دامية بين قوات الأمن والمتظاهرين.

وبدأ الغموض الكثيف الذي أحاط بالأحداث المتسارعة التي شهدتها فنزويلا منذ الثلاثاء الماضي، يتكشّف في الساعات الأخيرة، عن حقيقة ما حصل والأسباب التي أدّت إلى إخفاق محاولة أخرى لزعزعة الدعم العسكري للنظام.

وتقول مصادر مطّلعة من المعارضة لـ«الشرق الأوسط»، إن مساعي التحضير لتلك الخطوة بدأت أواخر فبراير (شباط) الماضي، باتصالات سرّية مع بعض الأفراد في الحلقة الضيّقة، المدنية والعسكرية، المحيطة بمادورو، وذلك بالتنسيق مع الإدارة الأميركية، التي تعتبر المعارضة أن دعمها هو العامل الحاسم لإسقاط النظام؛ لكنها لا تميل، في غالبيتها، إلى استخدام القوة العسكرية الخارجية، وتفضّل مواصلة الضغط بكل الوسائل الأخرى لزعزعة النظام من الداخل.

وتفيد المصادر بأن الاتصالات مع مقرّبين من مادورو بلغت مرحلة متقدّمة مطلع الشهر الماضي، مهّدت لوضع خطة تشكّل مخرجاً سلمياً من الأزمة، عن طريق إصدار المحكمة العليا قراراً بالدعوة إلى إجراء انتخابات رئاسية قبل نهاية العام الجاري. وتؤكد المصادر أن الخطة كانت تحظى بتأييد رئيس المحكمة العليا، ووزير الدفاع فلاديمير بادرينو، وقائد الحرس الرئاسي ووزير الداخلية. وشارك في تلك الاتصالات، التي وصفها أحد المعنيين بالشّاقة والدقيقة جداً، قضاة في النيابة العامة وقيادات عسكرية ومدنية، وبعض كبار المسؤولين في وسائل الإعلام.

وقد لعب مسؤولون سابقون في أجهزة المخابرات العسكرية خلال عهد شافيز، يعيشون اليوم في الخارج، دوراً رئيسياً في الاتصال بالحلقة الضيّقة حول مادورو، والضغط عليها عبر وسطاء وأقرباء داخل فنزويلا وخارجها. وتركّزت محاولات الإغراء والإقناع على الضمانات بالعفو عن المعنيين، وحذف أسمائهم من قائمة العقوبات الأميركية، وتسهيل خروجهم من البلاد. ويذكر أنه بعد فشل المحاولة، أكّد المبعوث الأميركي إلى فنزويلا، إليوت أبرامز، أنه كان قد تمّ التوصّل إلى وثيقة حول تلك الضمانات، شملت أيضاً «خروجاً لائقاً» من الحكم لمادورو.

وتقول المصادر إن تلك الاتصالات مع شخصيّات نافذة في النظام، بلغت مرحلة النضج عندما أعطى وزير الدفاع موافقته، مشترطاً ألا يكون إسقاط مادورو عن طريق تمرّد أو انقلاب عسكري؛ بل عبر مخرج قانوني في إطار المؤسسات الدستورية. وتؤكد المصادر أن موافقة بادرينو كانت مطلقة، رغم أن الأحداث اللاحقة بيّنت أنّه لعب دور العميل المزدوج لإفشال الخطة. ويلفت في المعلومات ما قالته المصادر بأن جهات المعارضة المعنيّة كانت على اتصال بعدد من الحكومات الغربية، مثل كندا وألمانيا وفرنسا، بعلم من واشنطن؛ لكن من غير إطلاع إسبانيا، رغم دورها المحوري أوروبياً في الأزمة، ودفعها الاتحاد الأوروبي إلى الاعتراف بشرعية خوان غوايدو رئيساً بالوكالة.

ويعود ذلك، في رأي المعنيين، إلى أن المعارضة الفنزويلية لا تشعر بثقة كاملة تجاه حكومة بيدرو سانشيز، علماً بأن لوبيز اختار اللجوء إلى السفارة الإسبانية بعد إطلاق سراحه.

اعتباراً من هذه المرحلة تبدأ المعلومات في التضارب، إذ يقول البعض إن ظهور غوايدو ولوبيز المفاجئ لم يكن مدرجاً ضمن الخطة، وإن الخطوة كانت متسرّعة، وأجهضت الشق الثاني والأهم منها. لكن مصادر مقرّبة من غوايدو تعزو ذلك إلى أن معلومات كانت قد بدأت تتسرّب عن الخطة، مما أدّى إلى التخوّف من الاعتقال واتخاذ القرار السريع بتغيير السيناريو. وثمّة من يؤكد أن الولايات المتحدة لم تكن على علم بالتعديلات الأخيرة في الخطة، وأن القرار كان أحادياً من طرف لوبيز، وأن غوايدو تجاوب معه بصفته عرّابه ومثاله السياسي.

ويقول مسؤول دبلوماسي أوروبي شارك في الاجتماع الذي عقده خوان غوايدو يوم الخميس الماضي، مع عدد من الدبلوماسيين الأوروبيين في كاراكاس، إن «الرئيس المكلّف أعطى الانطباع بأنه لم يكن له دور أساسي في الأحداث الأخيرة»، واعترف بأن إطلاق سراح لوبيز لم يثمر النتائج المنشودة؛ لكنه أكّد أن محاولة شق صف القيادات العسكرية «كانت خطوة أولى ولم تكن مطروحة كحل نهائي».

المؤشر الأوّل على فشل المحاولة جاء من واشنطن، في تصريحات مستشار الأمن القومي جون بولتون، الذي دعا ثلاثة من كبار المسؤولين في النظام الفنزويلي، وزير الدفاع ورئيس المحكمة العليا وقائد الحرس الوطني، إلى الوفاء بالعهود التي قطعوها في محادثاتهم مع المعارضة للتخلّي عن مادورو. ثم جاءت تصريحات وزير الخارجية مايك بومبيو الذي أكّد أن طائرة كانت معدّة لنقل مادورو إلى الخارج، وأن روسيا أثنته عن ذلك؛ لكن موسكو نفت تلك المعلومات.

فنزويليون يُشيّعون طفلاً في الـ14 قُتل خلال مظاهرات ضد حكومة مادورو أمس (إ.ب.أ)

قتلى بهبوط اضطراري لطائرة روسية في موسكو

موسكو: «الشرق الأوسط»

أسفر هبوط اضطراري في مطار شيريميتييفو بموسكو لطائرة اندلع فيها حريق تابعة لشركة «إيروفلوت» الروسية، عن مقتل ما لا يقل عن 13 شخصاً، وفق ما نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر طبي مساء أمس. من جهتها، نقلت وكالة «تاس» للأنباء عن لجنة التحقيق الروسية في الحادث، أن «المعلومات حتى الآن تفيد بسقوط قتيل، في حين أن 4 أشخاص يحتاجون إلى عناية طبية» جراء الحادث الذي تعرضت له طائرة «سوبرجيت 100» كانت أقلعت متجهة إلى مورمانسك (شمال)، ثم هبطت اضطرارياً فيما كانت النيران تتصاعد منها.

ماي تدعو كوربن لإبرام اتفاق حول «بريكست» وسط محاولات لإزاحتها

لندن: «الشرق الأوسط»

حضت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، أمس، زعيم حزب العمال جيريمي كوربن على العمل معها من أجل إخراج عملية بريكست من الطريق المسدودة، داعية مجددا إلى «إبرام اتفاق».

وكتبت ماي في صحيفة «ميل أون صنداي» أنها تتفهّم مخاوف مؤيدي بريكست المتشددين في صفوف حزبها المحافظ (وسط اليمين) الداعين إلى انفصال واضح عن الاتحاد الأوروبي، من التوصل إلى اتفاق مع كوربن قد يشمل اتفاقا جمركيا. واعتبرت ماي أن الضربة التي تلقاها الحزبان في الانتخابات المحلية الأسبوع الماضي، عززت ضرورة إيجاد اتفاق خروج من الاتحاد الأوروبي يحظى بقبول غالبية النواب، حتى ولو رفضه عدد كبير من نواب حزبها، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وتابعت ماي: «إلى زعيم المعارضة، أقول هذا: فلنضع إلى ما قاله الناخبون في الانتخابات، ولنضع خلافاتنا جانبا في الوقت الحالي. دعنا نبرم اتفاقاً».

وتوصّلت ماي السنة الماضية إلى اتفاق مع بروكسل، لكن النواب رفضوه أكثر من مرة، وبينهم عدد كبير من نواب حزبها. وكتبت ماي: «علي بأسف تقبّل أن لا مؤشر على تغيّر هذا الموقف».

وكان من المفترض أن تغادر بريطانيا الاتحاد الأوروبي في 29 مارس (آذار) لو نجحت في إقرار اتفاق للخروج. وجرى تأجيل الموعد مرتين، وحدد حالياً في 31 أكتوبر (تشرين الأول). وقالت ماي إن «الحكومة تجري محادثات مع المعارضة من أجل التوصل إلى موقف موحد». وتابعت أن «الكثير من زملائي يشعرون بعدم الارتياح تجاه هذا القرار. وبصراحة، ليس هذا ما أردته أيضاً (...) لكن علينا أن نعثر على طريقة لنكسر حالة الجمود، وأعتقد أن هناك حاجة ملحة لذلك وفق ما قرأناه في نتائج الانتخابات الأخيرة».

وخسِر «المحافظون» أكثر من ألف مقعد في الانتخابات المحلية الخميس، لكن الجناح اليساري من حزب العمال أخفق في الاستفادة من ذلك التراجع، ليخسر هو أيضاً مقاعد في انتخابات عبّر فيها الناخبون بأصواتهم عن الإحباط من المأزق الذي وصل إليه بريكست الذي يهيمن على الحياة السياسية في البلاد منذ استفتاء يونيو (حزيران) 2016.

وقالت صحيفة «صنداي تايمز» إن الحكومة حاضرة لإعطاء حزب العمال مجالاً للبحث بشأن ثلاث مسائل متعلقة ببريكست، هي الاتفاق الجمركي وحقوق العمال ومواءمة البضائع. وأكدت الصحيفة أن ماي ستضع خططاً لتسوية مؤقتة للتعامل الجمركي مع الاتحاد الأوروبي حتى الانتخابات العامة المقبلة المقررة في مايو (أيار) 2022.

في المقابل، كتب أكثر من مائة نائب في المعارضة لماي وكوربن أنهم سيرفضون التصويت على أي اتفاق يتوصلان إليه معاً، إذا لم يخضع لاستفتاء قبل ذلك. وجاء في الرسالة أن «أسوأ ما يمكن فعله الآن، هو وضع البرلمان في موقف حرج حول اتفاق رئيسة الوزراء أو أي اتفاق آخر. ذلك قد ينفّر من صوتوا للمغادرة في 2016. ومن صوتوا للبقاء».

وركزت الصفحات الأولى أمس على هذا الخلاف، وعنونت صحيفة «ذي أوبسرفر»: «الغضب يتصاعد ضد ماي وكوربن لترقيع اتفاق حول بريسكت». فيما كتبت صحيفة «صنداي إكسبرس» من جهتها أن «اتفاق بريكست هذا الأسبوع»، مضيفة أن «ماي وكوربن الخائفين يقتربان من اتفاق يرى فيه مؤيدو بريسكت الغاضبون صفقة مدبرة».

واعتبر الرئيس السابق لحزب المحافظين إيان دنكان سميث، الذي أخرجه نوابه من قيادة الحزب في 2003 أن الوقت حان لتغيير رئاسة الحزب. وأضاف أن على النواب أن يقرروا بين خيارين: «إما أن تحدد رئيسة الوزراء بنفسها موعداً لمغادرتها، وإما أخشى أن علينا نحن أن نفعل ذلك».

الحرب ضد الإرهاب

كولومبو طردت 200 داعية إسلامي بعد اعتداءات عيد الفصح

كنائس سريلانكا مغلقة للأسبوع الثاني

كولومبو: «الشرق الأوسط»

قررت الكنيسة الكاثوليكية في سريلانكا إقامة قداس خاص أمس الأحد ينقله التلفزيون بعد أن ألغت القداديس العامة في الكنائس خشية اعتداءات جديدة كتلك التي حصلت يوم أحد الفصح وأوقعت 257 قتيلاً. وأعلن الأب أدموند تيلاكاراتني تعليق القداديس للأسبوع الثاني توالياً وسط مخاوف من تكرار الهجمات الإرهابية، لكن قداساً يرأسه رئيس أساقفة كولومبو الكاردينال مالكولم رانجيث نقله التلفزيون الرسمي. ومنذ ذلك الحين أغلقت أبواب الكنائس، ويتولى جنود مسلحون حماية المباني المسيحية المهمة. وفي الأزقة المحيطة بكنيسة القديس أنطونيوس في كولومبو، أحد المواقع التي استهدفها الانتحاريون في أحد الفصح، استمعت العائلات إلى العظة في صمت ووقار. ومنعت حواجز الوصول إلى الكنيسة، وجاء بعض الأشخاص للصلاة أمامها وإضاءة الشموع.

وقال الكاهن براساد هارشان لوكالة الصحافة الفرنسية أمام كنيسة القديس أنطونيوس، إن الناس يعانون صدمة روحية إذا لم يحضروا القداس ولم يتناولوا القربان المقدس، ولم يجدوا مكاناً للصلاة وعبادة الله، إنها مأساة. ومع إغلاق كنائسهم، يتكاتف الكاثوليك وينظمون أنفسهم في الخارج. وقال الكاهن هارشان إن الكهنة «ينتقلون من منزل إلى منزل، ويزورون الناس، ويمنحونهم الأمل، ويحملون القربان إلى المرضى ويقومون خصوصاً بزيارة الجرحى». واستهدفت سلسلة الاعتداءات التي ضربت ثلاث كنائس وعدداً مماثلاً من الفنادق المسيحيين والسيّاح الأجانب، مما أسفر عن مقتل 257 شخصاً في 21 أبريل (نيسان) الماضي».

وذكرت الشرطة أنها عززت من عمليات البحث والتفتيش خلال عطلة نهاية الأسبوع قبل إعادة فتح المدارس العامة بعد إجازة عيد الفصح المطولة. وقال المتحدث باسم الشرطة روان غوناسيكيرا: «لن نسمح بتوقف أي سيارات قرب المدارس العامة بعد ظهر أمس». وتابع: «سيتم تكثيف عمليات البحث كجزء من التعزيزات الأمنية». وأوضح أن قوات الأمن صادرت كميات قليلة من المتفجرات والأسلحة والسيوف والخناجر في إرجاء البلاد في حملات لمصادرة الأسلحة». ورغم هذه التعزيزات الأمنية، ظلت الكنائس الكاثوليكية مغلقة أمس الأحد». وأفاد تيلاكاراتني لوكالة الصحافة الفرنسية: «سيكون الأمر مثل الأحد الماضي حين أقمنا قداساً في كنيسة الأسقف وتم بثه مباشرة على التلفزيون». والأحد الماضي بعد أسبوع من هجمات 21 أبريل تم إلغاء جميع القداديس العامة وترأس الكاردينال رانجيث حفل تأبين خاصاً للضحايا تم بثه مباشرة على شاشة التلفزيون». وتم نشر حراس خارج الكنائس والمعابد البوذية والمساجد في جميع أنحاء البلاد منذ هجمات 21 أبريل».

إلى ذلك، طردت سريلانكا 600 أجنبي، بينهم 200 داعية إسلامي، منذ اعتداءات عيد الفصح التي اتهمت السلطات جماعة متطرفة محلية بتنفيذها، بحسب ما أكد وزير الداخلية لوكالة الصحافة الفرنسية. قال وزير الداخلية فاجيرا أبيواردينا إن الدعاة دخلوا البلاد بشكل قانوني، لكن تبين، بعد العملية الأمنية التي تلت الاعتداءات، إنهم تجاوزوا المدة المحددة في تأشيرات الدخول. وفرضت عليهم غرامات نتيجة ذلك، وتم طردهم من الجزيرة. وأكد الوزير: «نظراً للوضع الحالي في البلاد، أعدنا النظر في نظام منح تأشيرات الدخول، وقررنا تشديد القيود المفروضة على منح التأشيرات لمدرسي الدين»، موضحاً أن «بين من رُحِلوا من البلاد 200 داعية».

إجراءات أمنية مشددة خارج كنيسة القديس أنطونيوس التي أغلقت أبوابها في كولومبو أمس (أ.ف.ب)

ودبّر داعية محلي هجمات عيد الفصح التي أسفرت عن مقتل 257 شخصاً وإصابة نحو 500. وعرف عنه أنه سافر إلى الهند المجاورة وتواصل مع متطرفين هناك».

ولم يعلن وزير الداخلية عن جنسيات من رحّلوا من البلاد، لكن الشرطة أكدت أن العديد من الأجانب الذين تجاوزوا الوقت المسموح به في تأشيرات الدخول منذ هجمات الفصح هم من بنغلاديش والهند والمالديف وباكستان». وقال أبيواردينا: «تستقبل مؤسسات دينية سريلانكية دعاة أجانب منذ عقود. ليس لدينا مشكلة معهم، لكن الكثير حصل في الأيام الماضية. سنضعهم ضمن دائرة المتابعة». وأكد الوزير أن الحكومة تعمل على تعديل نظام منح تأشيرات الدخول بسبب مخاوف من أن يدفع رجال دين أجانب سكاناً إلى التطرف، وتكرار هجمات 21 أبريل الانتحارية، التي استهدفت ثلاث كنائس وثلاثة فنادق». وفرضت سريلانكا حالة طوارئ منذ وقوع الاعتداءات، تمنح الجيش والشرطة صلاحيات توقيف واحتجاز المشتبه بهم لمدد طويلة وتجري عمليات تفتيش في المنازل كافة أنحاء البلاد بحثاً عن متفجرات ومواد دعائية لأصوليين متطرفين».

في غضون ذلك، طلبت السلطات في سريلانكا من المواطنين تسليم السيوف والخناجر، التي يملكونها بسبب مخاوف أمنية، بعد الهجمات، التي استهدفت كنائس وفنادق في عيد الفصح. وقالت الشرطة إن السكاكين التي تستعمل في الأعمال اليومية لا يشملها أمر التسليم. وقد حجزت أجهزة الأمن مئات الأسلحة في عمليات تفتيش منذ هجمات أبريل الماضي. وفضلاً عن الأسلحة البيضاء، طلب المتحدث باسم الشرطة، روان غوناسيكارا، من المواطنين الذين يلمكون «أزياء الشرطة أو الجيش» تسليمها إلى أقرب مركز شرطة أول من أمس أو أمس.

وقال رئيس سريلانكا، مايثريبالا سيريسينا، لوكالة «رويترز» إن من 25 إلى 30 شخصاً لهم علاقة بالهجمات لا يزالون في حالة فرار. وأضاف: «لقد كشفنا المجموعة، وبقي الآن القبض على أعضائها الفارين، وليس هناك أدلة حتى الآن على أن هؤلاء انتحاريون». وقال الرئيس سيريسينا إنه يعتقد أن تنظيم «داعش» مسؤول عن الهجمات. وكانت السلطات اتهمت جماعة «التوحيد الوطنية» وجماعة «ملة إبراهيم» المحليتين بتنفيذ الهجمات، وبارتباطهما بشبكات دولي.

وكشف الرئيس أن أجهزة المخابرات في 8 دول أجنبية تساعد بلاده في التحقيق. وأكد أن أجهزة الأمن «ستقضي على الإرهاب»، وتعيد الاستقرار إلى البلاد قبل الانتخابات الرئاسية المقررة قبل نهاية العام. وقال: «لا يمكن تأجيل الانتخابات، وعليه ينبغي علي أن أقضي على الإرهاب وأعيد الاستقرار إلى البلاد».

وقد اعتقلت السلطات عدداً من المشتبه فيهم بعد الهجمات التي هزت الاستقرار النسبي الذي تشهده البلاد منذ انتهاء الحرب الأهلية قبل 10 أعوام. وكان أغلب الضحايا من المواطنين السريلانكيين، عدداً من الأجانب بينهم بريطانيون وهنود قتلوا في الهجمات أيضاً.

مسلحو سريلانكا «زاروا كشمير لتلقي تدريبات» قبل الهجمات

نيودلهي: براكريتي غوبتا

ادعى قائد الجيش السريلانكي، أن بعض الانتحاريين المتورطين في أسوأ هجوم إرهابي تتعرض له البلاد في تاريخها، يوم عيد الفصح الشهر الماضي، زاروا ولايتي كشمير وكيرلا الهنديتين، لتلقي «بعض صور التدريب» أو «بناء مزيد من الروابط» مع جماعات أجنبية.

وتعد هذه المرة الأولى التي يؤكد فيها مسؤول أمني رفيع المستوى زيارة بعض المسلحين المتورطين له الهجمات للهند، التي تشاركت في معلومات استخباراتية مع سريلانكا قبيل وقوع الهجمات الأخيرة.

وكان تسعة تفجيريين انتحاريين، بينهم سيدة، قد نفذوا سلسلة من الهجمات داخل ثلاث كنائس، وثلاثة فنادق فاخرة في 21 أبريل (نيسان)، خلفت وراءها أكثر عن 350 قتيلاً، وما يزيد على 500 مصاب.

وكان تقرير قد نشرته «بريس ترست أوف إنديا» (بي تي آي) قد نقل عن الجنرال السريلانكي ماهيش سيناناياكا قوله، إن المهاجمين سافروا إلى الهند وزاروا كشمير وبنغالور وولاية كيرلا، وإنهم بالتأكيد تلقوا بعض التدريبات، أو بنوا بعض الاتصالات مع جماعات وتنظيمات متطرفة أخرى خارج بلادهم.

ورغم إعلان تنظيم «داعش» مسؤوليته عن الهجمات، ألقت الحكومة السريلانكية باللوم على جماعة متطرفة محلية تدعى «جماعة التوحيد الوطنية». ومنذ ذلك الحين، حظرت سريلانكا الجماعة، وألقت القبض على أكثر من 100 شخص على خلفية التفجيرات.

على جانب آخر، رفض محققون هنود الإدلاء بتصريحات علنية حول الأمر؛ لكنهم أقروا بأن زهران هاشم، زعيم «جماعة التوحيد الوطنية» قضى وقتاً «كبيراً» في «جنوب الهند».

في تلك الأثناء، تجري وكالات استخباراتية هندية تحريات حول جميع المواطنين السريلانكيين الذين زاروا الهند خلال الشهور الأربعة الأخيرة، مع التركيز بوجه خاص على من زاروا كشمير على وجه الخصوص.

تونس تعلن قتل 3 «إرهابيين خطيرين»

تونس: المنجي السعيداني

أكد سفيان الزعق، المتحدث باسم وزارة الداخلية التونسية، تمكن القوات المختصة في مكافحة الإرهاب من القضاء على ثلاثة عناصر إرهابية، في عملية أمنية استباقية بمنطقة سيدي علي بن عون، من محافظة سيدي بوزيد (وسط تونس).

وأفاد بأن قوات مكافحة الإرهاب كانت قد رصدت تحركات لمجموعة إرهابية، كانت تستهدف مقر مركز الحرس الوطني بسيدي علي بن عون، وتسعى إلى الهجوم على عناصر الأمن، وتمكنت من نصب كمين محكم لها، ونجحت في القضاء على ثلاثة عناصر إرهابية خطيرة.

وأكد المصدر ذاته أن تونس تفادت تنفيذ عمليات إرهابية خطيرة، كانت هذه العناصر الإرهابية تعد لها خلال شهر رمضان. وأشار إلى أن العمليات الإرهابية التي تمكنت الوحدات الأمنية من إحباطها، كانت تستهدف أمنيين وعسكريين، وهي من تخطيط كتيبة «عقبة بن نافع» الإرهابية، التابعة لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب».

وأثناء العملية الأمنية، تم حجز سلاحين من نوع «كلاشنيكوف»، وسلاح «شطاير» الذي تستعمله قوات الجيش التونسي، و4 صواعق تقليدية الصنع، و4 مخازن ذخيرة، و5 مخازن «شطاير»، وحزامين ناسفين تقليديي الصنع.

وذكرت مصادر أمنية تونسية، أن الإرهابيين الذين تمت تصفيتهم ينتمون لكتيبة البسدوري، التي شاركت في عملية ذبح لرعاة ومواطنين في المناطق الجبلية المتاخمة للجبال التي يتحصنون بها. وبشأن هوية العناصر الإرهابية الثلاثة، أكدت المصادر نفسها أنها تعود إلى محمد البسدوري وحاتم البسدوري (وهما شقيقان)، ومنتصر الغزلاني، وكلهم تونسيون.

وأعلنت وزارة الداخلية التونسية أنها تمكنت من الحصول على معطيات على غاية من الأهمية، وإحباط عمليات إرهابية يجري التخطيط لتنفيذها خلال شهر رمضان، وذلك إثر اعتقال الإرهابي التونسي الخطير رائد التواتي، المتهم بتنفيذ عمليات إرهابية استهدفت في 2018 قوات الأمن والجيش التونسيين.

ومن جانبه، أكد سفيان السليطي، المتحدث باسم القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، أن العملية الأمنية الاستباقية التي شهدتها منطقة سيدي علي بن عون (سيدي بوزيد) وأسفرت عن القضاء على ثلاثة عناصر إرهابية الليلة قبل الماضية، كانت موضوع بحث قضائي من قبل النيابة العامة التونسية منذ سنة ونصف. واعتبر أن العملية الأمنية الأخيرة تعد من أكبر النجاحات في مجال مكافحة الإرهاب لعدة عوامل، أهمها خطورة العناصر التي تم القضاء عليها، والطريقة المحترفة المتبعة في تنفيذها، على حد تعبيره.

يذكر أن الوحدات المختصة في مكافحة الإرهاب، قد تمكنت من القبض، مساء الأربعاء الماضي، بسفوح جبل الشعانبي (القصرين) على رائد التواتي، العنصر الإرهابي التونسي المصنف بأنه «خطير جداً» لدى الوحدات الأمنية، وهو ينتمي إلى كتيبة «عقبة بن نافع» التابعة لتنظيم «القاعدة»، وذلك إثر عملية أمنية استباقية نوعية، سبقها فتح بحث قضائي منذ نهاية 2017.

مصر: أحكام بالسجن المؤبد والمشدد لـ53 متهماً في «أحداث النهضة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عاقبت محكمة مصرية، أمس، 53 شخصاً بأحكام تراوحت بين السجن المشدد والمؤبد، فضلاً عن الحبس لاثنين آخرين لمدة سنة واحدة، وبرأت 10 من التهم المنسوبة إليهم ضمن جلسات إعادة إجراءات محاكمة المتهمين بـ«الاشتراك في تجمهر جماعة الإخوان في ميدان النهضة بالجيزة في عام 2013».

ويبلغ إجمالي المتهمين في القضية 379 متهماً من بينهم 189 متهماً محبوسون. وتضمن قرار المحكمة، إلزام المحكوم عليهم بدفع مليوني جنيه لحديقة الأورمان، ومبلغ 10 ملايين جنيه لمحافظة الجيزة، و25 مليون جنيه لكلية الهندسة بجامعة القاهرة لما لحق بها من أضرار.

وأسندت النيابة العامة للمتهمين، ارتكاب جرائم «تدبير تجمهر في ميدان النهضة هدفه تكدير الأمن والسلم العام وتعريض حياة المواطنين للخطر، ومقاومة رجال الشرطة المكلفين بفض تجمهرهم والقتل العمد مع سبق الإصرار والترصد، والشروع فيه، وقطع الطرق ومناهضة ثورة 30 يونيو، وحيازة أسلحة نارية وذخيرة دون تصريح».

وكانت محكمة النقض، رفضت الشهر الماضي، طعن 66 من المتهمين في القضية نفسها (خضعوا لأول جولات المحاكمة)، وأيدت الأحكام الصادرة ضدهم، كما قضت المحكمة ذاتها ببراءة 115 متهماً، وانقضاء الدعوى الجنائية لمتهمين لوفاتهما، وبتغريم جميع المتهمين 39 مليون جنيه عما أتلفوه في حديقة الحيوان والأورمان ومحافظة الجيزة، وكلية هندسة جامعة القاهرة.

وفضت أجهزة الأمن المصرية في 14 من أغسطس (آب) 2013 اعتصامي «رابعة» بالقاهرة، و«النهضة» بالجيزة، عقب عزل الرئيس المصري محمد مرسي المنتمي لتنظيم «الإخوان»، الذي تعتبره السلطات إرهابياً، عن السلطة في يوليو (تموز) 2013.

من جهة أخرى، قررت محكمة جنايات القاهرة، تأجيل نظر إعادة محاكمة مرسي وعدد من قيادات وعناصر جماعة الإخوان، في قضية «اقتحام السجون المصرية واقتحام الحدود الشرقية» إلى جلسة السبت المقبل لتعذر حضور المتهمين من محبسهم.

واشنطن مستعدة لإلقاء «جميع الأطراف» أسلحتها في أفغانستان

مفجر انتحاري من «طالبان» يقود هجوماً على مقر للشرطة الأفغانية

كابل - هلمند - واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت حركة «طالبان» الأفغانية المتشددة في بيان أمس الأحد إن أحد مقاتليها فجر نفسه وهو يقود سيارة «همفي» ملغومة خارج مقر للشرطة في مدينة بل خمري في شمال أفغانستان، بينما فتح مقاتلون آخرون النار على قوات الأمن الموجودة هناك.

وقال ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم الحركة: «عدة مقاتلين آخرين من (طالبان) يشتبكون حالياً مع القوات الأفغانية».

وأكد مسؤولون حكوميون في إقليم بغلان وقوع الانفجار في عاصمة الإقليم. ولم ترد أنباء عن سقوط خسائر بشرية، طبقاً لما ذكرته قناة «طلوع نيوز» التلفزيونية الأفغانية أمس. وأكد المسؤولون أن مهاجماً انتحارياً كان يستقل سيارة مفخخة فجر عبواته الناسفة بالقرب من مقر الشرطة بإقليم باغلان وبدأ مسلحون آخرون فتح النار على قوات الأمن. وأعلنت حركة «طالبان» مسؤوليتها عن الهجوم، زاعمة أن مهاجماً انتحارياً فجر سيارة «همفي» مليئة بالمتفجرات في بداية الهجوم.

إلى ذلك، ذكر مصدر بالجيش الأفغاني أن سبعة على الأقل من حركة «طالبان» قُتلوا وتم تدمير بعض المخدرات والأسلحة، خلال اشتباك مع الحركة في إقليم هلمند جنوب أفغانستان. ونقلت وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء أمس عن المصدر العسكري قوله إن «سبعة من مقاتلي (طالبان) قُتلوا خلال مداهمة نفذتها قوات أمنية خاصة أفغانية بمنطقتي جرم سير ونهر السراج بإقليم هلمند أول من أمس». وأضاف المصدر أنه «خلال تلك العملية، تعرضت قوات الأمن الخاصة لنيران من أسلحة صغيرة، أطلقها العديد من المسلحين، مما دفع القوات للرد بإطلاق نيران من المدافع الرشاشة الثقيلة، مما أسفر عن مقتل سبعة من مقاتلي «طالبان» وتدمير مخدرات الميثامفيتامين وأسلحة في منطقة نهر السراج. من جهة أخرى، ذكرت وزارة الدفاع في بيان: «نفذت قوات كوماندوز من الجيش الوطني الأفغاني بمنطقة جرم سير بإقليم هلمند عملية الليلة الماضية، وقُتل أحد زعماء (طالبان) إلى جانب ثمانية من رفاقه». ولم تعلق الجماعات المتشددة المناهضة للحكومة من بينها «طالبان» على العملية حتى الآن. وإقليم هلمند من الأقاليم المضطربة نسبياً جنوب أفغانستان. وتنشط عناصر «طالبان» في بعض من مناطقه المضطربة بالإقليم من بين ذلك منطقتا جرم سير ونهر السراج، وغالباً ما تحاول تنفيذ أنشطة إرهابية ضد الحكومة والمؤسسات الأمنية. في غضون ذلك، أعلن الموفد الأميركي الخاص إلى أفغانستان زلماي خليل زاد أول من أمس، أن بلاده مستعدة وراغبة في أن يلقي «جميع الأطراف» أسلحتهم لحل النزاع الدامي المستمر منذ 18 عاماً في هذا البلد. ويقود خليل زاد جولة جديدة من مباحثات السلام مع «طالبان» في الدوحة، حيث يسعى الطرفان للتوصل إلى اتفاق حول انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان مقابل ضمانات أمنية من «طالبان». وكتب خليل زاد على «تويتر» أنّ «إلقاء جميع الأطراف أسلحتهم هو نتيجة أي عملية سياسية». وتابع أنّ «موافقة جميع الأطراف على خفض العنف تعد خطوة ضرورية نحو التوصل إلى هذه النتيجة، وهي الخيار الأخلاقي المسؤول الذي يجب اتخاذه. نحن جاهزون لذلك». وتأتي تصريحات خليل زاد غداة دعوة مجلس القبائل الأفغاني «اللويا جيرغا» في نهاية اجتماعاتها الجمعة الحكومة و«طالبان» إلى التقيد بـ«وقف فوري ودائم» لإطلاق النار على أن يبدأ مع مطلع شهر رمضان. ورد الرئيس الأفغاني أشرف غني بالقول في كلمته التي ألقاها الجمعة في ختام اجتماعات «اللويا جيرغا» التي جمعت نحو 3200 سياسي ومسؤول ديني وزعماء عشائر وممثلين للمجتمع المدني «في حال كانت حركة (طالبان) مستعدة تماماً للتقيد بوقف لإطلاق النار عندها نكون قادرين على الدخول في التفاصيل التقنية». إلا أنه يبدو أن حركة «طالبان» رفضت العرض، مكتفية بالقول إن «المجاهدين سيسعون إلى تجنيب إيقاع خسائر بالمدنيين خلال شهر رمضان وبعده». كما كتب المتحدث باسم الحركة ذبيح الله مجاهد على «تويتر» الجمعة أنّ على الولايات المتحدة «أن تنسى فكرة إلقاء سلاحنا». وكانت «طالبان» وافقت العام الماضي على وقف لإطلاق النار لمدة ثلاثة أيام في أواخر شهر رمضان، بعدما أعلن غني من جانب واحد وقفاً لإطلاق النار لثمانية أيام في وقت سابق من الشهر نفسه. وكان ذلك أول وقف رسمي لإطلاق النار منذ الاجتياح الذي قادته الولايات المتحدة في 2001 للبلاد، وتخللته مشاهد غير مسبوقة من المصالحة والفرح في كابل وفي كافة أنحاء البلاد. وركزت المحادثات القائمة في قطر بين الولايات المتحدة و«طالبان» منذ أشهر عدة على كيفية سحب القوات الأميركية من أفغانستان، مقابل التزام «طالبان» العمل على مكافحة الإرهاب. كما ترغب الولايات المتحدة في التفاوض حول فتح حوار أفغاني/ أفغاني وحول وقف لإطلاق النار».

قوات خاصة أفغانية في مدينة بل خمري شمال أفغانستان بعد هجوم انتحاري من «طالبان» لمقر للشرطة أمس (رويترز)

واعتبر خليل زاد أن هذه «النقاط الأربع مرتبطة الواحدة بالأخرى ولن يكون هناك حل نهائي ما لم نتفق على هذه النقاط الأربع». إلا أن المتحدث باسم «طالبان» سهيل شاهين رفض هذه الصيغة رداً على سؤال لصحافي في وكالة الصحافة الفرنسية وشدد على «مرحلتين منفصلتين» من المفاوضات. وقال في هذا الإطار: «نحن نناقش نقطتين هامتين: الانسحاب الكامل لكل القوات المسلحة الأجنبية من أفغانستان وعدم السماح لأي كان باستخدام الأرض الأفغانية ضد دول أخرى، معتبراً ذلك «المرحلة الأولى من المفاوضات».

أما المرحلة الثانية بالنسبة إليه فهي «وقف لإطلاق النار وحوار أفغاني/ أفغاني مع تشكيل حكومة إسلامية تمثل كل الأفغان» معتبراً أنه «لا يمكن الوصول إلى المرحلة الثانية ما لم ننه المرحلة الأولى». وكانت المحادثات تواصلت مساء السبت في الدوحة كما تواصلت أمس الأحد. وليس هناك ممثلون للحكومة الأفغانية في هذه المحادثات، وتعتبر «طالبان» السلطات الأفغانية «مجرد دمية» بأيدي الأميركيين.

مخاوف من التعاون المتنامي بين طهران و«طالبان»

إسلام آباد: عمر فاروق

أثار التعاون الوثيق المتنامي بين القوات الإيرانية الخاصة وجماعة «طالبان» الأفغانية داخل أفغانستان، القلق في نفوس الكثير من الفاعلين الإقليميين الذين ينظرون إلى هذا التعاون باعتباره جزءا من خطة لتوسيع نطاق النفوذ الإيراني داخل أفغانستان.

الملاحظ أن التعاون الإيراني مع «طالبان» الأفغانية في الفترة الأخيرة اتخذ صورتين، الأولى: توفير أسلحة إيرانية لمقاتلي «طالبان» الأفغانية في غرب أفغانستان، والثانية: تنفيذ عمليات مشتركة من جانب القوات الخاصة الإيرانية و«طالبان» ضد مقاتلي «داعش» في شرق وجنوب أفغانستان.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عثرت الشرطة الأفغانية على مخزن أسلحة بمدينة غزني، كان من المفترض نقلها إلى مقاتلي «طالبان». بجانب ذلك، هناك تقارير متواترة بخصوص تنفيذ عمليات مشتركة بين القوات الإيرانية الخاصة و«طالبان» ضد «داعش» في شرق وجنوب أفغانستان، ما أثار قلق مراكز قوى إقليمية.

وبدأت «طالبان» تشعر بالقلق إزاء الوجود المتزايد لمقاتلي «داعش» في شرق وجنوب أفغانستان عام 2014 في وقت كان جزء كبير من مقاتلي الأخير قد انتقلوا من سوريا إلى أفغانستان.

وقد أدى هذا التعاون الوثيق بين «طالبان» وإيران إلى انحسار أعداد مقاتلي الأولى بسبب انشقاق العناصر شديدة العداء للشيعة وإيران عن الجماعة وانضمامها إلى «داعش» الأكثر تطرفاً.

في أعقاب اكتشاف قوات الأمن الأفغانية أسلحة إيرانية الصنع مخبأة في غزني، اتهم مسؤولون حكوميون أفغان الحكومة الإيرانية مباشرة بالتدخل في الشؤون الداخلية الأفغانية، وقالوا إن حكومة طهران لها يد في تأجيج الصراع في المناطق الغربية من أفغانستان.

الملاحظ أن نشاطات الحكومة الإيرانية في أفغانستان زادت بعد صعود «داعش» كقوة عسكرية داخل الأخيرة. ورغم أن التدخل الإيراني في الشأن الأفغاني ليس بالأمر الجديد، فإنه منذ عام 2014 أصبح ملمحاً أساسياً في السياسة الأمنية الإقليمية الإيرانية. وفي عام 2016 خططت قوات إيرانية خاصة لعمليات مشتركة مع «طالبان» الأفغانية داخل إقليم ننكرهار، حيث كان مقاتلو «داعش» يعكفون على بناء معقل عسكري لهم.

تؤشر الهجمات التي هزت أربع كنائس وبعض الفنادق في سريلانكا، 21 أبريل (نيسان) الماضي، تزامناً مع عيد الفصح، وخلّفت أزيد من 300 قتيل ونحو 500 جريح، على تحول جوهري في الممارسة الإرهابية لتنظيم «جماعة التوحيد الوطنية».

غير أن فهم هذا التغيُّر المسلكي للتنظيم السيريلانكي لا يمكن أن يتم دون فهم «الانزياح الفكري والعملي»، الواقع لتنظيم «داعش»، بعد دحره بالعراق وسوريا، والإعلان الأميركي عن القضاء عليه، بداية سنة 2019.

تفسير عملي لهجمات جماعة «التوحيد الوطنية»

تحولات «داعش» ما بعد الهزيمة

العمل الارهابي الدامي في سريلانكا أثار الغضب حول العالم (أ.ف.ب)

الرباط: خالد يايموت*

تحوُّل «داعش» وتكيفه مع الوضع الجديد بشكل سريع، فاجأ كثيراً من المتخصصين، خصوصاً أن المسار الجديد يناقض البنية التنظيمية القديمة، ويقطع مع «فلسفة» التنظيم الواحدي الرأس، والمتمركز حول «الخلافة»، وما يُسمى الدولة الموحدة، ووجوب الهجرة للعيش تحت راية الخليفة الواحد. ويتجه إلى بناء تنظيم شبكي يقوم على الآيديولوجية الدينية القتالية، تقوده قيادة تقر وتضمن البيعة عن بعد للبغدادي. وفي الوقت ذاته تتمتع، باعتبارها فروعاً عالمية، بالاستقلالية في تحديد الأهداف، وفقاً للسياق والظروف المحلية.

«التوحيد الوطنية»

ضمن هذا السياق العالمي المتسم بتوالد الجماعات الإرهابية، أعلنت الشرطة السريلانكية في يناير (كانون الثاني) من العام الحالي، عن اعتقال أربعة أشخاص ينتمون لتنظيم إرهابي حديث النشأة، وقد ضبطت السلطات مجموعة من المتفجرات في حوزة المعتقلين بالعملية.

لكن المفاجأة، المسجلة حالياً، هي ظهور اسم التنظيم المتطرف لجماعة «التوحيد الوطنية»، على مسرح الأحداث بعد العمليات الوحشية في 21 أبريل بسريلانكا. وقد أثار عدد القتلى في التفجيرات اهتماماً خاصاً من قبل المنظومة الدولية، ووسائل الإعلام. غير أن الغموض الذي صاحب العمليات، سرعان ما كشف عن ارتباط «التوحيد الوطنية»، بالمنظمة الإرهابية العالمية «داعش» بزعامة البغدادي. هذا الأخير أثنى في تسجيله الأخير على الفرع السريلانكي، وتبنى التفجيرات واعتبرها ثأراً للباغوز، آخر معقل فقده تنظيمه بسوريا، في مارس (آذار) 2019.

عُرفت «جماعة التوحيد الوطنية»، بزعامة محمد قاسم محمد زهران، باعتبارها تنظيماً دينياً يقوم ببعض الأعمال الاجتماعية والإغاثة، بالإضافة للتعليم الديني. كما عرفت الجماعة المتطرفة بمحليّتها، حيث لا ترتبط بتنظيم «توحيد تاميل نادو» الهندية بأي روابط تنظيمية. بل تعود جذورها لمجموعة متشددة أطلقت على نفسها اسم «جماعة التوحيد في سريلانكا».

ولم تكشف «التوحيد الوطنية»، عن نزعاتها المتطرفة إلا سنة 2016 حيث قام التنظيم بعمليات سرية لتخريب تماثيل بوذية، كما أصدر في السنة ذاتها منشورات تهاجم البوذيين والهندوس، في البلاد، مما أدى لاعتقال السلطات المتحدث باسم الجماعة وزعيمها في ذلك الوقت، عبد الرازق، في 2016، بتهمة التحريض على العنصرية، قبل أن تفرج عنه في العام نفسه. وفي هذه الفترة، كانت التوترات العرقية، خصوصاً بين البوذيين والمسلمين، تتصاعد علناً قبل أن يهدأ الوضع في نهاية المطاف، إلا أنه اندلع مرة أخرى سنة 2019.

يشار إلى أن سنة 2016، عرفت كذلك إقراراً من السلطات الرسمية بالتحاق 32 فرداً من مسلمي سريلانكا بتنظيم «داعش»، في سوريا والعراق. وتشير تقارير كثيرة إلى أن عودة بعض المقاتلين السريلانكيين من التنظيم إلى بلادهم، بعد هزيمة تنظيم «داعش» في العراق وسوريا، تضاعف من خطر ازدياد النشاط الإرهابي بالبلاد، وبجنوب شرقي آسيا عموماً.

الأسلوب المتجدد

يبدو أن الهجوم الذي ضرب في 21 أبريل سريلانكا، هو نفس أسلوب، تنظيم «داعش». فهذا التنظيم الذي يصارع من أجل تسجيل الإرهاب باعتباره «اسماً تجارياً» خاصاً به، يعتمد من حيث الأهداف المختارة على «سياسة موحدة»، تركز على هدفين: الأول قتل أكبر نسبة من الأجانب، والثاني ضرب البنية الاقتصادية للدولة المهاجمة.

ويتضح أن هذه السياسة، التي تطبق خارج العراق وسوريا، لم تكن وليدة 2019. بل إن «داعش» طبقها منذ هجمات باريس عامي 2015 و2016، واعتبر نجاحها في أوروبا مقياساً لصوابية التوجه الداعشي الجديد.

السياسة ذاتها، المعتمدة على قتل الأجانب وإرباك الاقتصاد، نجدها كذلك في هجمات «داعش» قبل عامين في أبريل 2017. حيث وقع تفجيران انتحاريان في مدينتي طنطا والإسكندرية المصريتين، واستهدفا كنيسة وكاتدرائية. مما أسفر عن قتل 45 شخصاً، وإصابة أكثر من 120 آخرين. وفي 13 مايو (أيار) 2018، نفذت عائلة هجمات انتحارية على ثلاث كنائس في سورابايا، ثاني أكبر مدن إندونيسيا، مما أسفر عن مقتل 13 شخصاً على الأقل وإصابة أكثر من 40 آخرين.

ويمكن القول إن السياسة الداعشية الجديدة، تُظهر من جهة، أن هجمات سريلانكا الأخيرة هي تعبير عن مزيد من التغيير في منهج «الدولة الإسلامية»، وقدرتها على استعمال التنظيمات المحلية، للتحول إلى راع للإرهاب و«محتكر» لممارستهُ في جميع أنحاء العالم.

ومن جهة ثانية، يبدو أن تنظيم «داعش» وفكره المتطرف يلعب دوراً ما في الأحداث الدينية التي تقع بدولة جزر المالديف الصغيرة، إذ انضم نحو 450 من مواطنيها للقتال مع تنظيم البغدادي في سوريا والعراق. وبالتالي فهناك مخاوف من توسع تأثير «داعش» في المنطقة ليمتد من باكستان وصولاً إلى الهند ودولة النبال. فإذا كانت «داعش» تريد احتكار الإرهاب لنفسها، فإن التنظيمات الإرهابية المحلية بدورها ترغب في استثمار اسم «داعش» لتجلب وتستقطب المقاتلين.

يحصل هذا في الوقت الذي تفيد فيه كثير من التقارير المتعلقة بالإرهاب والأمن العالمي، بأن المقاتلين الأجانب المطرودين من العراق وسوريا، في طريقهم إلى الانتشار في أماكن مثل بنغلاديش والفلبين وإندونيسيا، وأن خبرتهم القتالية مكّنتهم من المساعدة في إنشاء خلايا لشن هجمات، حيث شهدت دكا 2016 هجوماً مفاجئاً في عام نفذته «جماعة المجاهدين في بنغلاديش»، وهي مجموعة محظورة لا ترتبط تنظيمياً بـ«الدولة الإسلامية».

يتجه «داعش» إلى بناء تنظيم شبكي يقوم على الآيديولوجية القتالية... تقوده قيادة تقر وتضمن البيعة عن بُعد للبغدادي

وبعد ذلك، سيطر فرع تنظيم البغدادي في الفلبين على مدينة مراوي في عام 2017. وفي سورابايا الإندونيسية، وقعت هجمات مميتة على كنائس في عام 2018، وانضمت سريلانكا إلى القائمة سنة 2019. وفقاً لهذا المسار، فإن السياسة الجديدة لـ«داعش» تتجه لخلق توجه جديد في تدبير العلاقة بين التنظيم المركزي والمجموعات المحلية.

من جهة ثالثة، لا يمكن قياس الوضع الحالي لـ«داعش»، دون فهم أنه حركة آيديولوجية عالمية، وليست كياناً تنظيمياً واحداً، كما كانت وقت السيطرة على الموصل بالعراق والرقة بسوريا. فالتنظيم اليوم يعتمد على الولاء أكثر من اعتماده على الهيكلة التنظيمية، ويبدو أن تجربة المقاتلين الذين انضمّوا لـ«الخلافة»، وإعادة انتشارهم بعد الهزيمة، يساعد بشكل قوي في التكيف مع الوضع الجديد، والدخول في مرحلة التحول لتنظيم شبكي عالمي، قد يتجاوز تجربة «القاعدة» في هذا المجال. وهذا ما يظهر في تجربة «داعش»، غرب أفريقيا إلى جنوب شرقي آسيا، والجهاديين المنتشرين في جميع أنحاء العالم.

إن الهجمات التي تم ذكرها أعلاه، في سريلانكا، وسورابايا، ومراوي، تؤكد أن المجموعات المحلية، هي التي تمنح الإشعاع العالمي لـ«داعش». بينما يمنحها تنظيم البغدادي، آيديولوجيته واسمه، في خريطة الامتياز الجهادي المحلي، وهذا ما ينتج تموقعاً متجدداً للحركة الإرهابية العالمية.

صحيح أن هذا لا يكشف كل خيوط الارتباط بين العالمية والمحلية في الإرهاب الداعشي. لكن دور الخلية المحلية في سريلانكا يؤشر على وجود أفراد تم تدريبهم من قِبل مَن لهم تجربة وصلة مباشرة بالمركز، وهذا ما جعل منها هجمات من نوع جديد، تعبر عن تجربة الفرع المحلي في تمثُّل الآيديولوجية، والممارسة الإرهابية للتنظيم المركزي.

إن هذا التحول، الذي بدأ في باريس ما بين عامي 2015 و2016، وانتقل إلى آسيا، يحتاج من التحالف الدولي ضد الإرهاب، إلى بذل مزيد من الجهود لمساعدة السلطات البنغلاديشية، والإندونيسية، والفلبينية، والسريلانكية وغيرها، على مواجهة التهديدات الإرهابية التي تمثلها، التنظيمات المحلية في علاقتها بآيديولوجية «داعش» القتالية.

من الواضح أن هجمات سيريلانكا تمثل ضربة كبيرة لجهود مكافحة الإرهاب. غير أنه من المهم تعقب كل تفاصيل العملية الإرهابية وفك لغز علاقة «جماعة التوحيد الوطني» بتنظيم «داعش». وربما تكون المهمة العاجلة هي منع الخلية المسؤولة عن صنع المتفجرات، من النشاط مرة أخرى وتنافي تكرار الهجمات مرة أخرى. ذلك أن ترك مثل هذه التنظيمات المحلية دون تعقب جدي، يمنحها فرصاً لخلق التهديد والتوسع.

من جهة أخرى، يجب على سريلانكا والدول المجاورة لها، الدخول في تحالف إقليمي ضد الإرهاب، وخلق تعاون وتنسيق أمني مشترك يسهّل تبادل المعلومات، والخبرات، وإجراء تدريبات مشتركة، تهم الحد من النشاطات الإرهابية، في منطقة جنوب وشرق آسيا.

إجمالاً يمكن القول إن تنظيم البغدادي، استطاع خلق دينامية متوحشة في صيغة غير مركزية. فالتنظيم الذي يتحول بسرعة نحو بناء مجموعات محلية، بعقلية آيديولوجية موحدة واستقلالية تنظيمية أنجز قفزة مهمة مكّنته من الوصول لمناطق مختلفة في العالم. ولعب في ذلك على أوتار متعددة مثل، الإثنية والطائفية والمظلومية... فقد اعتبر مركز «صوفان للدراسات الأمنية» ومقره نيويورك أن هجمات سريلانكا هدفها توتير الوضع بين المجموعات الطائفية وزعزعة حكومات الدول التي تقع فيها. أما معهد أبحاث السلام في العاصمة النرويجية أوسلو، فقد اعتبر أن الجانب الأمني هو السبب الرئيسي في اختيار الأهداف بسريلانكا. ذلك أن الكنائس الكاثوليكية، والفنادق، لا تخضع للمراقبة الأمنية، كما أن البلاد تشهد تراخياً للقوى الأمنية في لعب دورها.

أما الجانب العرقي، الذي يلعب عليه «داعش» وفروعه، فلم يسجل المعهد أن هناك عنفاً بين الجماعات العرقية، خلال العشر سنوات الأخيرة. وبالتالي، من الصعب أن تتبنى الطائفة الإسلامية آيديولوجية وفكر تنظيم «داعش» الإرهابي، واستعماله ضد المجموعات العرقية والدينية الأخرى. وكل ما تقدم يجعلنا نقر بأن هناك جانباً من الغموض في طبيعة وأسباب وأهداف «داعش» من الهجوم على الكنائس والفنادق بسريلانكا، إلا أن ذلك لا يمنع من القول إن هذا الغموض، لا ينفي تمكن التنظيم من تنشيط خلايا ومجموعات، مكّنته من توسيع الجغرافية التي تتعرض لتهديداته، رغم أن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية أعلن منذ بداية 2019، عن هزيمة «داعش».

* استاذ زائر للعلوم السياسية . جامعة محمد الخامس

استهداف الكونغو الديمقراطية «مؤشر خطر»

«داعش» يدفع خلاياه إلى وسط أفريقيا

«داعش» يتبنى استهداف كنائس في سريلانكا... من مواقع تابعة للتنظيم

القاهرة: وليد عبد الرحمن

في مؤشر خطير، دفع تنظيم «داعش» الإرهابي عناصره وخلاياه إلى الكونغو الديمقراطية سعياً للتمدد هناك، بحثاً عن مناطق ينتشر فيها، عقب هزائم سوريا والعراق، معتمداً في ذلك على الذراع الموالية له؛ جماعة «بوكو حرام»، وفرعه في «الصحراء الكبرى»، وعناصره في الصومال، و«أنصار السنة» في موزمبيق.

وأعلنت وكالة «أعماق» التابعة لـ«داعش» أخيراً تبني التنظيم لأول هجوم له في الكونغو الديمقراطية على معسكر للجيش بالمنطقة الحدودية مع أوغندا، أودى بحياة 3 جنود... «أعماق» بثت فيديو لمجموعة من العناصر تحمل السلاح، وتطالب المؤيدين للتنظيم بأفريقيا بأن ينضموا إلى «دولتهم الجديدة بوسط أفريقيا»، المسماة بـ«مدينة التوحيد والموحدين»، على حد زعمها، وانتشر هذا الإصدار على مواقع تابعة لـ«داعش»، تحدث فيه شخص باللغة العربية داعياً مؤيدي التنظيم للهجرة إلى أرض الكونغو الديمقراطية لـ«الجهاد».

تمدد زائف

وأكد اللواء محمد قشقوش، الخبير العسكري والاستراتيجي أستاذ الأمن القومي الزائر بأكاديمية ناصر العسكرية العليا بمصر، أن «تبني (داعش) لعملية الكونغو تأكيد زائف على أنه لم ينتهِ»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «الخطورة تكمن في (العمليات الخاطفة) التي قد تتم من عناصر تم تجنيدها إلكترونياً بهدف تنفيذ هجمات إرهابية».

وقال مراقبون إن «القارة الأفريقية تشهد، منذ منتصف عام 2018، تصاعداً في العمليات الإرهابية، وبدأت تشهد انتشاراً للكثير من التنظيمات الإرهابية... وإعلان (داعش) عن تنفيذه أول عملية في الكونغو الديمقراطية منحى خطير في أفريقيا، خصوصاً مع عودة المقاتلين الأفارقة في صفوف التنظيم».

وأكد المراقبون أن «التقديرات الأولية تشير إلى أن عدد الذين انضموا لـ(داعش) من أفريقيا منذ ظهوره إلى الآن يصل إلى 6 آلاف مقاتل، وفقاً لتقارير مراكز بحثية غربية، ويمثل عودة ما تبقى منهم إلى أفريقيا مشكلة كبيرة على أمن القارة، خصوصاً أن الكثيرين منهم شباب صغير السن، وليس لهم روابط إرهابية سابقة، وأغلبهم تم استقطابه عبر الإنترنت»، لافتين إلى أن «مساعي التنظيم للتمدد داخل القارة الأفريقية سوف تتواصل خلال المرحلة المقبلة، خصوصاً كلما تعرّض لمزيد من الضربات العسكرية في المناطق التقليدية، التي سبق أن سيطر عليها، وما زال يوجَد فيها عبر (خلاياه النائمة)، على نحو يفرض على الدول الأفريقية رفع مستوى التنسيق الأمني فيما بينها، للتعامل مع المعطيات الجديدة التي فرضتها الهزائم العسكرية التي مُني بها (داعش) في المنطقة».

وأكدت دراسة حديثة لمرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة التابع لدار الإفتاء المصرية أن «تنظيم (داعش) يحاول أن يتمدد عبر الكونغو الديمقراطية مستغلاً وجود بعض المناطق التي تعاني من صراعات داخلية، وهي البيئات المفضلة لمثل هذه التنظيمات، فتوجد في الكونغو الديمقراطية جماعات مسلحة... ومنذ عام 2014 سقط نتيجة صراع هذه الجماعات ما يقرب من ألف شخص».

اتسق ذلك مع دراسة أخرى لمركز «المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة» في أبوظبي، أكدت أن «(داعش) ما زال حريصاً على تبني السياسة نفسها، التي سبق أن اتبعها في العراق وسوريا، وهي العمل على استغلال تصاعد حدة الأزمات الداخلية، وتراجع قدرة الدولة على ممارسة سلطاتها بشكل كامل... وهو ما يبدو جلياً في حالة الكونغو الديمقراطية، التي تشهد انتشاراً لبعض التنظيمات المسلحة، إذ تشير تقديرات إلى أن عددها يصل إلى 12 جماعة مسلحة، مثل (ماي ماي كاتا كاتانغا) إلى جانب العصابات الإجرامية».

دعوة البغدادي

وتشير تقارير ومعلومات إلى أن «العناصر التي نفذت أول عملية في الكونغو الديمقراطية لم تتبنّ آيديولوجية (داعش) فقط، بل تلقت أموالاً من التنظيم على يد مواطن كيني يُدعى وليد أحمد زين، وهو أحد مؤيدي (داعش)، ومُدرج على قوائم الإرهاب بنشرة وزارة الخزانة الأميركية».

ودعا أبو بكر البغدادي، زعيم «داعش»، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لما سماها «ولايات دولة الخلافة» في «أفغانستان، والقوقاز، وإندونيسيا، وغرب ووسط أفريقيا» للقيام بعمليات إرهابية.

في السياق ذاته، أوضحت دراسة الإفتاء أنه «عُثر على كتب تحمل آيديولوجية (داعش) في مواقع تمركز وانتشار (قوات التحالف الديمقراطية)، وهو فصيل متمرد يرفع السلاح في وجه الدولة بالكونغو الديمقراطية، وأنه وفقاً لخرائط (داعش) فإن تقسيم الولايات كان يشتمل أيضاً على ما يُسمى بـ(أرض الحبشة)، وكانت الكونغو من بين هذه الدول التي يسعى (داعش) فيها لإقامة ما يُعرف بـ(الدولة)، كما أن عناصر منشقة عن هذا الفصيل، كانت ترفع راية (داعش) في أماكن قوات التحالف الديمقراطية».

أما دراسة «مركز المستقبل»، فأكدت أن «هناك اتجاهات عديدة أبدت شكوكاً أولية في أن يكون (داعش) هو مَن نفذ هجوم الكونغو الديمقراطية، في ظل وجود عدد من الجماعات والميليشيات المسلحة هناك، إلا أن اعتبارات كثيرة ترجح أن يكون التنظيم هو الذي نفّذ تلك العملية بالفعل، خصوصاً أنه سعى خلال الفترة الأخيرة إلى تعزيز نشاطه في القارة الأفريقية».

وذكرت الدراسة أن «(داعش) حرص بالتوازي مع تنفيذ الهجوم، على إعلان تأسيس ولاية جديدة تابعة له في الكونغو الديمقراطية، على خلاف الهجمات الأخرى التي نفذها في بعض الدول، مثل الفلبين وغيرها، حيث غالباً ما كان يكتفي بإعلان مسؤوليته فقط من دون تأسيس ولاية جديدة».

وكان لافتاً أن الهجوم الأخير وقع بعد فترة وجيزة من سقوط الباغوز، آخر معاقله في سوريا، بشكل يطرح دلالة مهمة تتمثل في أن التنظيم قد يحاول توجيه رسائل متعددة تفيد بقدرته على تنفيذ عمليات في مناطق جديدة، بعد تراجع نشاطه ونفوذه في المناطق الرئيسية التي كان قد سيطر عليها في الأعوام الأربعة الماضية.

تنظيمات متنافسة

في السياق ذاته، أشار مؤشر لدار الإفتاء المصرية إلى أن «القارة الأفريقية شهدت، في الأسبوع الأخير من أبريل (نيسان) الماضي، 14 عملية إرهابية من إجمالي 24 عملية هزّت العالم، بنسبة 58 في المائة من عدد العمليات الإرهابية، حيث ضرب الإرهاب 9 دول أفريقية هي (الصومال، والنيجر، وتشاد، وبوركينا فاسو، وليبيا، وتونس، والكاميرون، ومالي، والكونغو الديمقراطية)». وأفاد المؤشر بأنه «لا تزال أفريقيا مهددة بانتشار التنظيمات الإرهابية، وهناك تنافس قوى بين كل من التنظيمات المُبايعة لـ(داعش) في غرب القارة، والمبايعة لـ(القاعدة)، وانتقل هذا التنافس أخيراً إلى وسط القارة، من خلال فرع (داعش) في الصحراء الكبرى، وجماعة (نصرة الإسلام والمسلمين) الموالية لـ(القاعدة)».

وقال الدكتور علي محمد الأزهري، عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر، لـ«الشرق الأوسط»: «شهدت الساحة الأفريقية أخيراً حالة من التنافس الجهادي بين التنظيمات القاعدية، وعلى رأسها (حركة الشباب)، والتنظيمات الداعشية، وعلى رأسها (بوكو حرام)»، مضيفاً أن «العلاقة بين التنظيمات الجهادية علاقة تنافسية صراعية، فقد تراجعت (القاعدة) لصالح (داعش) في مرحلة من المراحل، والآن حدث العكس»، لافتاً إلى أن «ما قام به (داعش) في الكونغو هو محاولة لإثبات أن لديه قدرة على تحقيق إنجازات، وأنه تنظيم (عابر للحدود)».

وسبق أن حذر رئيس الكونغو الديمقراطية فيليكس تشيسيكيدي «من احتمال قيام (داعش) بمحاولات لتعزيز وجوده في القارة الأفريقية، بعد هزيمته عسكرياً في سوريا والعراق». وقال المراقبون إن «بعض دول أفريقيا ربما رصدت تحركات كثيرة دعمت احتمال اتجاه التنظيم لمحاولة دعم نشاطه داخلها».

وقالت دراسة «مركز المستقبل» إن «الهزائم العسكرية التي تعرض لها (داعش) في سوريا والعراق فرضت ضغوطاً قوية عليه، لدرجة أضفت مزيداً من الشكوك إزاء قدرته على الاستمرار كتنظيم رئيسي على خريطة التنظيمات الإرهابية في العالم، بل إن الشعارات نفسها التي سبق أن تبناها، على غرار (باق ويتمدد)، أصبحت موضع تساؤلات كثيرة بعد التطورات الميدانية التي قلصت من القدرات العسكرية والبشرية التي امتلكها (داعش) في الأعوام الأخيرة»، مؤكدة: «لذا بدأ التنظيم في الإعلان عن تنفيذ عمليات إرهابية في مناطق بعيدة عن معاقله الرئيسية، ليس فقط لتأكيد قدرته على البقاء، وإنما لإثبات قدرته على التمدد في مناطق متفرقة، وفي وقت واحد، في إطار ما يُمكن تسميته بـ(الانتشار أفقياً)، الذي انعكس في ظهور خلايا وأفرع تابعة له في أفغانستان، والفلبين، وشمال أفريقيا، إلى جانب الكونغو الديمقراطية».

ويُشار إلى أن الهجوم الأخير الذي وقع في الكونغو الديمقراطية، سبق، بفترة وجيزة، العمليات الإرهابية المتزامنة التي وقعت في سريلانكا، واستهدفت ثلاث كنائس وفنادق، وراح ضحيتها أكثر من 300 قتيل و500 جريح... وأعلن «داعش» مسؤوليته عن هذه العمليات.

وأكدت دارسة «مركز المستقبل» أن «العمليات الإرهابية النوعية الأخيرة قد تعكس مستوى الضغوط التي بات يتعرض لها (داعش) في الفترة الحالية، خصوصاً بعد أن ساهمت الهزائم العسكرية التي مُني بها في تضييق الخناق على قياداته، لا سيما زعيمه البغدادي، على نحو يزيد من احتمال اعتقاله أو قتله، في مرحلة لاحقة، وهو ما يبدو أن التنظيم يحاول الاستعداد له مُسبقاً من خلال تنفيذ عمليات إرهابية، والإعلان عن تأسيس أفرع جديدة له في دول ومناطق مختلفة».

اللاءات الثلاث وطبول الحرب المؤجلة

سام منسى

بالتزامن مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لانسحابها من الاتفاق النووي، وبعد إدراج الحرس الثوري الإيراني على لائحة الإرهاب، صعّدت الولايات المتحدة عقوباتها ضد طهران مع إعلان إنهاء الإعفاءات من حظر شراء النفط الإيراني الممنوحة سابقاً لبعض الدول.

جاءت هذه الخطوة لتفاقم أجواء التوتر بين الطرفين بما لا يبشر بالخير حول مستقبل المنطقة، إلا أن بعض الخبراء والمراقبين يعتقدون أن تصعيد الضغوط قد يمهد لتفاهمات بين طهران وواشنطن تُدرَس في الكواليس. وبغض النظر عن صحة ذلك من عدمه، لا بدّ لنا من التذكير بأن الضغوط الأميركية الجدية والمتصاعدة على إيران لا تهدف إلى تغيير النظام فيها بقدر ما تهدف إلى تغيير سلوكه، خصوصاً لجهة طموحاته التوسعية في المنطقة وتدخلاته في شؤون دولها وما جرّته من زعزعة للاستقرار.

وعلى الرغم من أن هذه النقطة بالذات هي موضوع رصد وحتى جدل داخل الإدارة الأميركية، فإن وقائع عدة تعززها أهمها مبدأ الرئيس الأميركي «أميركا أولاً» الذي يحدّ من الانخراط في حروب خارجية، إضافة إلى أسلوبه في التعامل مع الأزمات بحيث يستخدم أقصى الضغوط المتاحة للتوصل إلى أقصى تنازلات من الخصم العدو والصديق على حد سواء. هكذا تعامل مع الصين وكوريا الشمالية و«طالبان» وحتى الاتحاد الأوروبي وكندا، ونجح حتى الآن في الحصول على مبتغاه أو أقله بعض من مبتغاه.

إزاء هذا الواقع، تلوح لاءات ثلاث هي الأكثر رجحاناً في تصور ما قد تشهده المنطقة على المديين القصير والمتوسط.

اللاء الأولى هي: لا حرب عسكرية أميركية إيرانية متوقعة. فالإدارة الأميركية استبدلت بها حرباً اقتصادية عنوانها العقوبات، وهي تأتي بثمارها بحيث يبدو أن الجميع خضع لها. من جهة أخرى، تدرك إيران أن حرباً مباشرة ضدها تشكل راهناً خطراً وجودياً على نظامها، ولذلك نشهد في هذه المرحلة الحرجة أداءً حذراً ومدروساً من المرشد الأعلى علي خامنئي. في اجتماع مع قادة عسكريين في 18 أبريل (نيسان) الفائت، قال خامنئي: «كل ما يزعج العدو هو جيد، وكل ما يجعل العدو يقاتل هو جنون وأمر سيئ وغير مقبول». إن الهدف الأول للمرشد في هذه المرحلة هو انتقال سلس للسلطة، من بعده يؤمّن استمرارية نظام الملالي، وهو يدرك أن اندلاع حرب مباشرة مع أميركا لا سيما على الأرض الإيرانية يضرب هدفه هذا في الصميم.

اللاء الثانية هي: لا حرب إسرائيلية إيرانية تدور رحاها على الساحتين اللبنانية والسورية. فعلى الرغم من أن عملية تبادل الرفات والأسرى بين سوريا وإسرائيل لا تتخطى حملة علاقات عامة تقودها موسكو وتل أبيب معاً، فإنها تبقى مؤشراً لتفاهم روسي إسرائيلي حول عدد من الخطوط الحمر يتصدرها عدم شن إسرائيل حرباً ضد إيران وحلفائها في المنطقة. فبعد عودتها إلى الشرق الأوسط، لن تسمح روسيا لإسرائيل بتقويض أكبر نجاح سياسي وعسكري ودبلوماسي لها منذ سقوط الاتحاد السوفياتي.

من جهته، يسعى بنيامين نتنياهو لتأكيد صحة سياساته في مواجهة الخطر الإيراني عبر شن ضربات منفردة ومركزة ضد مواقع إيران وميليشياتها في سوريا. يضاف إلى ذلك توصله مع الروس إلى توافق حول إبعاد إيران ولو نظرياً عن الحدود الإسرائيلية. اللاء الأولى تعزز اللاء الثانية، دون تجاهل خطر الانزلاق إلى مواجهة أوسع تطال الأراضي اللبنانية نتيجة لتداعيات غير مقصودة للضربات الإسرائيلية.

أما اللاء الثالثة، فهي: عدم قدرة ورغبة النظام الإيراني في إجراء تغييرات تلبّي مطالب أميركا الـ12 التي أعلنها وزير خارجيتها، وذلك لأن خامنئي لا يميز بين النظام وسلوك النظام. فالمرشد يؤمن بأن سلوك إيران الحالي من سعيها إلى امتلاك قدرات نووية وتعزيز برنامج الصواريخ الباليستية إلى تقوية حلفائها في عدد من دول الإقليم ومنع التأثير الثقافي الغربي من التسلل إلى البلاد، يشكّل درع الحماية الأنجع للنظام. وعلى الرغم من الحصار الاقتصادي الذي تتعرض له إيران وتداعياته الوخيمة على الداخل، من غير المرجح أن يشكّل ذلك محركاً لاندلاع ثورة خضراء جديدة تمارس ضغطاً داخلياً على النظام.

كل ذلك يطرح سؤالاً رئيساً: ما الضغوط القادرة على تغيير سلوك إيران أو تلك التي تدفع نظامها للعودة إلى طاولة المفاوضات ومناقشة قضايا على غرار برنامج الصواريخ والبرنامج النووي والتدخلات الخارجية؟

إن الإجابة عن هذا السؤال مستعصية، أقله في المديين القريب والمتوسط. فالنظام الإيراني يخوض حالياً معركة وجودية تتوقف على نتائجها حياة كل ما أفرزته الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 من نظام حكم يقوم على عقيدة ولاية الفقيه، إلى نمط عيش وتفكير معادٍ للغرب، ونفوذ خارجي داعب الحنين إلى إحياء الإمبراطورية الفارسية، وصولاً إلى مصادرة القضية الفلسطينية وأسلمتها وتجريدها من بُعدها القومي العربي والتسلل إلى المجتمعات الداخلية في أكثر من دولة عربية، وإحداث انشقاقات طائفية ومذهبية ومجتمعية فيها أدت إلى خلق أزمة هوية وانتماء.

الناظر إلى ما أنجزه نظام الملالي بنفَس طويل منذ تسلمه مقاليد الحكم في إيران، يدرك صعوبة أن يتخلى عما حققه كما حجم المقاومة التي سيبديها لحماية نفسه والحؤول دون تحقيق ما يصفه المرشد الأعلى بـ«أجندة الولايات المتحدة المخفية»: تحويل إيران إلى دولة على غرار الديمقراطيات الغربية وخلع الثوب الديني عنها.

مَن يتوقع أن تغيّر إيران سلوكها مهما بلغ حجم الضغوط عليها سيصاب دون شك بخيبة أمل. فالنظام الإيراني قد يعدل بعضاً من ممارساته وينأى بنفسه عن خوض مغامرات انتحارية، لكن دون المساس بالأساسيات، لأن ذلك يعني القضاء الحتمي عليه.

في المقابل، إذا كانت إيران تراهن على أن رئيساً أميركياً جديداً جمهورياً أقل تشدداً أو ديمقراطياً قد يتراجع عن الانسحاب من الاتفاق النووي، أو يوقف العقوبات ضدها في حال لم تتراجع عن سلوكها، فهي أيضاً مخطئة. لا عودة إلى زمن أوباما، إنما يبقى هدف أميركا تحويل إيران من ثورة إلى دولة، والأرجح عبر الضغوط السياسية والاقتصادية.

إن توقُّع حسم قريب وتطورات دراماتيكية يبدو مستبعداً، إلا أن اللاءات الثلاث تبقى احتمالات ما يقتضي سياسة عربية جدية وجديدة تحصّن الموقف العربي سواء جراء تفاهمات مع إيران أو الانزلاق إلى مزيد من النزاعات أو حرب إقليمية واسعة.

رمضان و«الربيع العربي»

مأمون فندي

ما علاقة شهر رمضان بالربيع العربي؟ ظاهره يبدو أن لا علاقة هناك، ولكن مع كشف القشرة الأولى، ندرك أن الصدق مع النفس ومع الآخر هي صفة ملتصقة بشهر العبادة. وبالصدق أعني أن نصدق قادتنا القول، بأن نقول لهم إن كل التبريرات الإعلامية الواعدة بغد أفضل، في ظل وجود الظروف ذاتها، والمحركات الاجتماعية ذاتها التي أنتجت ربيع 2011، لا تعدو كونها كذلك دغدغة لرغبات تعقبها نكبات، إن لم نواجه وبصدق تلك العوامل التي أدت إلى الانهيار في 2011.

تحدث ولي العهد السعودي في أكثر من موضع عن 1979 والثورة الإيرانية، على أنها سبب كارثة الإقليم، وبالفعل كانت كذلك، ولكن الكارثة تضاعفت بدفن الرؤوس في الرمال وسكب الأموال على المشكلة، كبديل عن مواجهة مظالم 2011 التي ما زالت ظاهرة للعيان.

ما قبل 2011 نشرت الأمم المتحدة تقريرها التنموي عن العالم العربي أكثر من مرة، وفِي كل مرة كانت تشير إلى العجز في التعليم، وفي حرية التعبير، والعجز في السياسات العامة، والعجز في الشرعية، والعجز في الموارد البشرية وتنميتها، إضافة إلى تلك الفجوة القاتلة ما بين الفقراء والأغنياء.

في كل دول الربيع، من اليمن إلى مصر إلى ليبيا وسوريا وتونس، ثم أخيراً الجزائر والسودان، كلها دول غنية بالموارد، فقيرة في إدارة هذه الموارد، نتيجة للفساد الذي أصبح المؤسسة الأولى في تلك الدول ولا يزال.

عدم مواجهة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى ثورات 2011، واستبدال دعايات إعلامية بها، لا تصل أسماع حتى أطفال المدارس ولا تقنعهم، سيجعلنا ندور في حلقة جهنمية مفرغة لسنوات طويلة قادمة. سنوات يتصدر فيها محدودو المعرفة المشهد، ليملأوا الشاشات بعبارات مرتبة لا تحتوي على أي معنى، كبديل عن مواجهة المشكلات الحقيقية لمجتمعات ودول ينخر فيها فيروس الفساد بمعناه الواسع، من فساد الإدارة والحكم إلى فساد الذمة.

كارثة 2011 ستبقى معنا لفترة طويلة، ما لم نواجه الأسباب التي أدت إليها.

عودة إلى علاقة شهر رمضان بالربيع العربي، أقول: إن ما يجب أن يصوم عنه العرب ليس الطعام والشراب لمدة شهر؛ بل على العرب جميعاً - حكاماً ومحكومين - أن يعقدوا النية على الصوم عن الفساد لعقد من الزمان على الأقل، كي ينصلح حال البلاد والعباد.

الفساد هو علة العرب الأولى، ذنب لا يكفِّر عنه صوم أو إطعام مسكين، إنه الذنب الأعظم في تلك المرحلة التي نحياها، هو الرذيلة الأولى التي أدت إلى انهيار الدول في 2011، رذيلة باقية معنا إلى الآن.

الفساد لا يصلحه وهج الشاشات، أو حُلة المذيع وفستان المذيعة وتسريحة شعرها؛ بل هذا من تجليات الفساد أيضاً، عندما يتصدر المشهد وهج الكذب.

صوموا عن الفساد أولاً.

إن ما يحدث في السودان والجزائر لهو مجرد تذكرة بأن الربيع باقٍ بقاء الفساد، ولن يتركنا. الثوّرات ستبقى تختمر تحت الرماد؛ لأن أسبابها باقية، فقط مجرد نسمة هواء وتتوهج النيران وتشتعل مرة أخرى. سكب الأموال على الرماد لن يطفئ النار؛ بل يزيد من احتمالية اشتعالها بقوة أكبر من تلك التي شهدناها في 2011.

آن الأوان لنصدق من يديرون دفة الأمور القول، لنعلن لهم في شهر الصدق أن الأمور ليست على ما يرام، وأن وهج الشاشات والمسلسلات وأحاديث التلفزة لن تؤدي إلا إلى مزيد من الغضب. الكذب والفساد هما وقود الثورات. مرة واحدة وفِي شهر الصدق نواجه أهلنا ممن يحكموننا بكلمة صدق: الربيع قادم ما لم تتغير الأوضاع، من خلال سياسات يصنعها العلماء، وليست دعاية يرددها البلهاء.

مطامع تركية لا حدود لها

حنا صالح

الكثير من الضجيج الذي يثيره إردوغان في تركيا وفي المنطقة وصولاً إلى نيوزيلندا عندما وظّف الجريمة البربرية في أجندته الانتخابية، لم يعد يحجب ممارسات نقلت بلاده من حال إلى حال. بلد محوري في المنطقة وفي حلف شمال الأطلسي، يُحكم بشعبوية وتحريض وفرمانات سلطانية، ويتم إلصاق صفة الإرهاب بنصف الأتراك على الأقل، ويُطرد عشرات الألوف من وظائفهم وتضيق السجون بالمتهمين. حاكم بصلاحيات مطلقة معه كل شيء مباح، من أجل أن تطول إقامته في القصر. أراد الانتخابات المحلية استفتاء على شخصه وممارساته السلطوية، فوجّهت له رسالة مدوية عندما هزمته صناديق الاقتراع في المدن الكبرى لا سيما إسطنبول التي كانت بداية مشوار صعوده السياسي وربما باتت بداية مشوار سقوطه. يعرف إردوغان أن هناك صفحة جديدة قد فُتحت، لكنه يصرُّ على إنكار الهزيمة لأنها المؤشر على احتمال تقصير أمد حكمه، فيمضي إلى ممارسة الضغوط الفجة بهدف سرقة انتصار المعارضة، لإبعاد الفائز أكرم إمام أوغلو النجم الجديد في السياسة التركية، ويَتعهد بعد أكثر من شهر بإعادة الانتخابات في إسطنبول!!

الهوَج تسمية تنطبق على السياسات التركية التي انتقلت خلال أقل من عقدين من نوع من الديمقراطية إلى مزيج من ديكتاتورية فردية ودراما التحريض. منذ حكاية الانقلاب في العام 2016 وتركيا تتغير، الذعر يحرك الحكم ويوجه سلوكه وتتالى معه القرارات الهستيرية، وتتكشف كل يوم الدلالات عن استبداد ضار. المئات من الصحافيين في السجون، والحريات معلقة، ويُفصل من الوظيفة أكثر من 150 ألفاً، بينهم كبار القضاة وعمداء الجامعات... ويُزجُّ أكثر من 77 ألفاً في السجون، والملاحقات والاعتقالات في صفوف العسكريين مستمرة، ويفصل نحو 15 ألف ضابط، بينهم ثلثا ضباط الطيران، وتَمنح «أحدث القوانين» الرئيس حق تعيين رؤساء الجامعات والقضاة واختيار القادة العسكريين.

يستغني الحاكم المطلق عن «رفاق الدرب» مثل عبد الله غول، وأحمد داود أوغلو، وتطلق عليهم النعوت إن تجرؤوا وتحدثوا، فكيف إذا اعتزموا البدء بتحرك سياسي كما لَمّح أوغلو، فيهددهم إردوغان بتحميلهم «تبعات أفعالهم»، ويقول: «هناك أشخاص يسيئون لنا في الداخل سنحاسبهم»!! وتنحدر مكانة تركيا إلى حدود التحالف مع قطر وإيران، دون أن ننسى تقديم أوراق الاعتماد للقيصر الروسي منذ العام 2016. وتُفتح المعارك الدونكيشوتية مع ألمانيا وفرنسا، فيما التهجمات على مصر والإمارات والسعودية لا تتوقف. ويتقدم مسار الأحداث في الإقليم، فيتفاجأ بالتطورات في ليبيا، حيث لأنقرة الدور اللافت في تجميع وتسليح الإرهابيين، ويشكل سقوط البشير والتغيير المستمر في السودان رسالة أخرى مدوية له.

باكراً بدأ الاستثمار التركي في الوضع السوري لتوظيفه داخلياً، فوفرت تركيا التي تستضيف كل طيف «الإخوان المسلمين» ممراً آمناً للإرهابيين إلى سوريا والعراق، وعملت لتأمين نفوذها في المناطق المتاخمة لحدودها، بوصف ذلك ضمانة الحفاظ على الأمن القومي التركي (...) اعتبرت تركيا الحرب السورية الفرصة لتحقيق أطماعها مباشرة أو من خلال أتباع أطلقت عليهم تسمية «جيش حر»، استخدمتهم في مسار «آستانة» وتعدُّ العدة للاستثمار فيهم عندما يحين أوان التسوية، كشريك في السلطة مع الفريق الحاكم في دمشق. اليوم باتت تركيا موجودة في أغلب الشمال السوري، وهذا ما كان ممكناً له أن يتحقق، لولا الثمن المدفوع من دماء السوريين وعلى حساب ثورتهم وحقوقهم، فكانت الهدايا الروسية التي بدأت فور سقوط حلب، بعدما سلّفت أنقرة إلى موسكو سحب المسلحين التركمان وكل أنصارها، مقابل الضوء الأخضر الروسي بالسيطرة على جرابلس والباب، وصولاً إلى أعزاز، ومقابل شمال حمص والغوطة وسواهما، أجازت موسكو لأنقرة اجتياح عفرين في العام 2018 وتعزيز وجودها في إدلب. وباتت تركيا تسيطر على منطقة تعادل 10 في المائة من مساحة سوريا، تضم نحو ربع سكان سوريا، أي نحو 6 ملايين بين مقيمين أو لاجئين إلى تركيا. إنه منحى الهيمنة الذي نبّه منه جون بولتون مستشار الأمن القومي الأميركي من أن «لا شيء يمنع تركيا من البقاء في إدلب على غرار بقائها منذ عام 1974 في شمال قبرص»!!

تتمسك أنقرة بوجودها المباشر في سوريا، وتعتبره تعويضاً عما عجزت عن تحقيقه في بداية الانتفاضة السورية، من خلال أتباعها «الإخوان المسلمين». والمعروف أنه في العام 2012 كان إردوغان يرى في شخصه الرمز، لمصر مرسي، وتونس الغنوشي، وسوريا رياض الشقفة، وليس أمراً بسيطاً لتركيا الصفعة التي وجهتها هبة 30 يونيو (حزيران) 2013 في مصر، وقبل ذلك نكسة أحلام الهيمنة على سوريا. فأرسلت الدعاة من «الإخوان المسلمين» إلى الشمال السوري للترويج للمثال التركي... لتتسع خطوات الـ«تتريك»، لكن لا شيء نهائي، لأنه مع الضغط الروسي لتفعيل «اتفاقية أضنة» وتزامناً مع الموقف الأميركي ومستجدات شرق الفرات فإن الحصة التركية ستتضاءل، والدليل ما يجري الآن في إدلب وكل منطقة الاحتلال التركي.

يزعم إردوغان أن «تركيا هي الدولة الوحيدة القادرة على ريادة العالم الإسلامي»... وحاول من هذا الباب الهيمنة على الشارع العربي لخدمة تسلطه، وعاد الحديث عن «عثمانية جديدة»، غير أن نهج التسلط ونتائج الانتخابات وصعوبة تسليم إردوغان بالهزيمة فضحت زيف النموذج التركي!! لكن المطامع التركية لم ولن تتوقف، وبالغة الخطورة على المنطقة وعلى بقاء سوريا موحدة، وهذا الأداء يكاد في المخاطر التي يحملها يعادل مخاطر «الفرسنة» التي يقوم به النظام الإيراني المتغلغل في بنى النظام السوري، ويواصل حملة تغيير ديموغرافي وتوطين ميليشياته وإطلاق موجات من التشيع مرفقة بالترهيب وبإغراءات مالية.

رسالة البغدادي غيّرت حسابات العالم في ليبيا

خالد البري

على رقعة الشرق الأوسط كانت حركة البغدادي من الكمون ذات دلالة. الخليفة الرسمي ظهر على الخط بعد طول غياب، ووجه إلى أتباعه رسالة طويلة يمكن تلخيصها في سطر واحد: «تجهزوا... لدينا مشوار».

وجهة المشوار عُرفت مباشرة. «الإيكونوميست» أفردت ثلاثة مواضيع من عددها الأسبوعي لموقع المعركة الجديد، الصحراء الأفريقية، من مالي وجارتها الجنوبية بوركينا فاسو، وصولاً إلى الصومال في الشرق على مضيق باب المندب. البغدادي خصَّ قائد منطقة الصحراء الكبرى في التنظيم، أبو الوليد الصحراوي، بالثناء والمديح، لكي يوجه عيون المقاتلين وأعناقهم إليه.

العام الماضي فقط، قتل المسلحون الإسلاميون في هذه المنطقة عشرة آلاف شخص، وهو رقم مماثل تقريباً لما قُتل في سوريا والعراق، مع الفارق أن سوريا والعراق موضعا صراع مفتوح، يطّلع عليه العالم ويتابع أخباره يوماً بيوم، أما هذا الرقم في منطقة الصحراء الكبرى فهو المعدل الذي حققه المتطرفون في ظل صراع «على الضيق»، لا يلتفت إليه الإعلام العالمي. في منطقة الساحل الأفريقي فقط قُتل 5 آلاف شخص خلال الأشهر الخمسة الماضية، وفي المنطقة المحيطة ببحيرة تشاد هُجِّر ما يقرب من مليونين ونصف المليون من أراضيهم.

اهتمام المتطرفين بهذه المنطقة معروف مسبقاً، اللواء مارك هيغز، قائد القوات الأميركية في أفريقيا، يرى أن «داعش» ليست الجماعة الإرهابية الوحيدة التي تمد خيوطها إلى هناك، «(القاعدة) لديها خطة جادة طويلة الأمد بالتوسع إلى منطقة الساحل، وقد حققت فيها نجاحاً حقيقياً». استخباراته تفيد بأن مجمل عدد المسلحين الإسلاميين في المنطقة يصل إلى عشرة آلاف وخمسمائة فرد.

الحلفاء الغربيون أيضاً يتجهزون لهذا الميدان منذ بداية الألفية. استراتيجية «الحرب الطويلة» الأميركية لمكافحة الإرهاب، وقد نُشرت عام 2006، خصّت هذه المنطقة باهتمام مستقبلي لم تمنحه لغيرها. لدى الولايات المتحدة 7 آلاف جندي مقاتل في أفريقيا، ولدى فرنسا 4500 في الساحل، وهناك ألف من كلٍّ من ألمانيا وإيطاليا، بالإضافة إلى قوات أخرى من كندا وإسبانيا وإستونيا والدانمرك. الرقم مجمعاً يفوق عدد القوات الأميركية في أفغانستان. حجم قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في مالي يزيد على 16 ألف شخص، قُتل منهم 195، مما يجعلها أكثر بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام خطورة منذ بدأت عام 2013.

مما يزيد من «صعوبة الحرب» في تلك المنطقة تداخل الدين مع الإثنية في الصراع الميليشياوي، لكي يصنعا خليطاً صعباً في خوض الحرب، عسيراً في إنهائها بالحلول السياسية. المذابح الإثنية السابقة في أفريقيا تذكرة بهذه الحقيقة، لا سيما أن تعقب الميليشيات في هذه المنطقة صعب، لأسباب جغرافية، ولأسباب تنظيمية، حيث إن بعضاً من تلك الميليشيات ينضوي في عُصبة لا تزيد على العشرين شخصاً.

الغرض الأهم لدى أميركا من حرب أفريقيا هو الإرهاب، لكنه ليس الغرض الوحيد عند الأوروبيين. أفريقيا بالنسبة إلى أوروبا تعني مشكلة الهجرة المتدفقة إليها. وهذا يقودنا إلى مربط تلك الخيوط جميعاً... ليبيا.

تحركات البغدادي، بعد أيام من الدخول التركي العلني إلى الصراع في ليبيا، وتصريح حكومة الوفاق الليبية باحتمال «تفعيل اتفاقات دفاع مشترك» معها، تصبُّ كلها في نفس الخانة. على رقعة شطرنج الشرق الأوسط، ليبيا ركن أساس استراتيجي بالنسبة إلى الحلف العثماني. أهمية استراتيجية بحكم الموقع النافذ إلى الصحراء الأفريقية من جهة، وإلى أوروبا من الجهة الأخرى. إلى مصر والسودان من جهة، وإلى تونس والجزائر من الجهة الأخرى.

مع ما يحدث في الجزائر والسودان، ومع خروج البغدادي موجهاً أتباعه شطر صحراء أفريقيا بعد انهيار «خلافته» في سوريا والعراق، ومع رد الفعل المرتبك لدى الحلف العثماني منذ تحرك قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، يبدو أن القوى العالمية - بمبادرة أميركية - أعادت حساباتها بشأن ليبيا، واستوعبت وتفهمت أهمية ما يجري هناك. ليس لمصر والسعودية وحدهما بحكم الجغرافيا عبر صحراء أفريقيا ومضيق باب المندب، بل لمجمل الحرب العالمية على الإرهاب، ومكافحة الهجرة غير الشرعية، واستقرار دول جنوب الصحراء الأفريقية، وهذا غرض صعب التحقيق بالنظر إلى الوضع السياسي والاجتماعي في تلك الدول.

بالنسبة إلى المواطنين العاديين من أمثالنا، لا يمكن المرور على هذه المعلومات دون استرجاع مشهد ردود الأفعال الإعلامية المواكبة لتحركات الجيش الوطني الليبي. وتفهم الدوافع السياسية للحلف العثماني ذي المصالح السياسية في ليبيا وآلته الإعلامية، وتابعيها الكامنين.

الأهمية الاستراتيجية للحفاظ على أمن ليبيا والحيلولة دون استخدام أراضيها ميداناً للمتطرفين في حربهم المفتوحة على العالم تصعد إلى المقدمة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310

www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262618 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH
للإعلان والعلاقات العامة

هاتف 417 000 920 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد إلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد إلكتروني info@arabmedia.co.com
موقع إلكتروني www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11565
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد إلكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الإمارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

أقوياء قلقون... فماذا نقول نحن؟

غسان شربل

لا غرابة أن يتبرم الباريسيون. التذمر جزء ثابت من مزاجهم. إنه يوم السبت والاستمتاع بالعطلة. لكن الطقس يعاند. تطلّ الشمس سريعاً كاللص ثم تخلي المكانَ للغيوم ودموعِها فيختبئ المواطنون والسياح تحت مظلاتهم. ومنذ شهور صار للسبت طعم آخر. «السترات الصفراء» تواصل احتجاجاتها رغم تراجع جاذبيتها. والحوار الذي أطلقه إيمانويل ماكرون أظهر أيضاً صعوبة إقناع الفرنسيين. وثمة من يعتقد أن فرنسا تعشق الجدالات لكنها لا تحب التغيير.

السيد الرئيس ليس في أفضل أحواله. سيف استطلاعات الرأي مسلطٌ على عنق ولايته وصورته. وفي قصر الإليزيه يستطيع أن يقرأ أن بعض الفرنسيين بدأوا بالترحم على آخر أسلافه، رغم أن مرورهم في حياة الجمهورية لم يكن لامعاً على الإطلاق.

تكشف النقاشات في وسائل الإعلام الفرنسية شعور قسم غير قليل من المواطنين أن بلادهم في مأزق.

ثمة من يرى أن العالم قد سبقها. وأن الآمال التي علقت على الرئيس الشاب تصطدم الآن بصخور الواقع. وهناك من يعتقد أن انقباض الفرنسيين يرجع إلى شعور قسم كبير منهم أن بلادهم تراوح مكانها أو تتراجع. وأن الدور الفرنسي في العالم ينحسر.

يصعبُ على فرنسا أن تكون شريكة فعلية لسيد البيت الأبيض الذي يحب الرقص منفرداً. أسلوبه لا يترك دوراً بارزاً للحليف الأوروبي. ثم إن المركب الأوروبي نفسه يترنح على نار الطلاق البريطاني وصعود الأصوات الشعبوية وتزايد العداء للمهاجرين، والاعتراف بأن سياسات الاندماج تزداد تعثراً. هناك من يعتقد أن قفز بريطانيا من السفينة الأوروبية سيوفر لفرنسا فرصة غير مسبوقة لتَفَقُّدِ الوقت فيفتعلون حوارات عابرة مع زملائهم في الطائرات أو الفنادق. وأنا أحب هذا النوع من الحوارات بين الغرباء، خصوصاً أن هدفه الوحيد مقاومة الضجر ووطأة الانتظار. سألني السائح الياباني في النادي الرياضي عن سبب زيارتي إلى باريس فأجبت أنه موعد عمل. ابتسم وقال إن المدينة تستحق ما هو أكثر من ذلك. إنها تستحق زيارات متكررة لتَفَقُّدِ يجد متعة غير عادية في بناء ترسانة نووية، ويشرف شخصياً على إنتاج أجيال جديدة من الصواريخ؟».

لم يتأخر السائح في البوح أن قلقه الحقيقي ناجم عن ولادة جار عملاق يصعب التكهن بحقيقة نواياه؛ وهو الصين التي قال إنها تتقدم كل يوم وكل ساعة. قال إن الصعود الصيني غير مسبوق في عصرنا الحاضر، وستكون له تداعيات بتبديل موازين القوى العسكرية أيضاً.

قال إن ما يقلقه هو شعوره بغياب آليات قادرة على احتواء صعود قوة من هذا النوع. لم تعد أميركا قادرة على لعب دور الشرطي في العالم، وإن كانت الخيار الوحيد المتاح أمامنا للحفاظ على قدر من التوازن في مواجهة الصعود الصيني.

غادر السائح لتفقد ثروات باريس الثقافية، ورحت أفكر في الشرق الأوسط الرهيب. في الجيوش المتبرمة بحدود الخرائط وفي الميليشيات الجوالة بين مسارح النزاعات. في حروب الماضي وكراهيات التاريخ. في البطالة والفقر وملايين المقيمين في المخيمات.

هل كان الشرق الأوسط يعاني ما يعانيه لو عثرت إيران على دينغ إيراني يحلم بتحويلها قوة اقتصادية ومن دون الرهان على الإقامة داخل خرائط الآخرين؟ وهل كان الشرق الأوسط يعاني ما يعانيه لو ضبطت تركيا أحلامها داخل حدودها ولم تنخرط في مشروع لتغيير ملامح المنطقة؟ ألم يكن من الأفضل للمنطقة برمتها لو انشغلت إيران وتركيا بمشروع تحول وإصلاح يرمي إلى الانخراط في معركة التقدم؟ لن يتغير الشرق الأوسط ما لم تتقدم سياسة الجسور على سياسة الجدران. إن الدرس الصيني يستحق وقفة طويلة.

ألم يكن من الأفضل للمنطقة برمتها لو انشغلت إيران وتركيا بمشروع تحول وإصلاح يرمي إلى الانخراط في معركة التقدم؟

للقيادة، خصوصاً مع استعداد المستشارة الألمانية للمغادرة. لكن الخبراء يسارعون إلى التذكير أن فرنسا لا تملك اقتصاداً قادراً على حماية دور كبير. ويلفتون إلى حجم الاختراقات الصينية في أفريقيا وهي القارة التي كانت فرنسا اللاعب الأول في أجزاء واسعة منها.

أزمة الدور مطروحة بجدية في فرنسا. ستبقى الأولوية للخيار الأوروبي. لكن قدرة أوروبا على انتزاع موقع مميز في النادي الذي يفترض أن يضمها مع أميركا والصين وروسيا تبدو محدودة فعلاً بسبب الوهن الذي أصاب الروح الأوروبية.

يهرب المسافرون أحياناً من ثقل هذه الثروة الثقافية الكبرى التي تراكمت في أرجائها. تواعدنا على استكمال الحديث لاحقاً.

في بهو الفندق غلبتني المهنة فرحت أسأله عن بلاده. أشاد بما حققته اليابان في العقود التي تلت كارثة الحرب وبإرادة هذا الشعب الذي خرج مثخناً من الهزيمة المرة. وخلتُ أنني عثرت على رجل متفائل ففرحت، إذ إن غالب من نحاورهم يبثون في كلامهم قدراً غير قليل من القلق. ولم يتأخر السيد المتحدث في الانضمام إلى نادي القلقين.

سألته عن بواعث القلق لديه. قال: «كيف تستطيع أن تطمئن حين يكون لديك جار من قماشة كيم جونغ أون كبيرة على ميزان القوى العالمي في الاقتصاد والأمن وتالياً في السياسة. وذكر أن اليابانيين يتابعون بشيء من القلق كيف أزاحتهم الصين من موقع الاقتصاد الثاني في العالم، وكيف تحثُّ الخطى لاحتلال الموقع الأول وحرمان أميركا من مفتاح قوتها وهيبتها. رأى أن الصين تملك اليوم فائضاً مذهلاً من القوة لا بدَّ من أن تضيق به خريطتها، وهو ما سيترجم ميلاً إلى الهيمنة؛ ليس فقط في محيطها المباشر، بل على مستوى العالم أيضاً. ولاحظ أن الهجوم الاقتصادي الصيني في آسيا وأفريقيا وأوروبا يترافق أيضاً مع زيادة في الإنفاق العسكري تنذر

«صراع الحضارات» لا مكان له في سياسية أميركا الخارجية

هال براندز*

لا نستطيع القول إن كبار المسؤولين الأميركيين غالبا ما يتذرعون بأفكار أكاديمية بحتة بالحكم على الأشياء من خلال أبراج عاجية عالية.

لكن بداية الأسبوع الحالي استخدمت كيرون سكينر، مديرة إدارة التخطيط السياسي بوزارة الخارجية الأميركية، مفهوماً مثيراً للجدل ابتدعه صامويل هنتنغتون، الأستاذ بجامعة هارفارد، في وصف التنافس الأميركي الذي اتضحت ملامحه مع الصين.

ففي الكلمة التي ألقتها بمركز بحثي بواشنطن، قالت سكينر إن نهوض الصين يشكل تحدياً للأجيال المقبلة وهو ما يتطلب استجابة واعية منهم. كما جادلت بأن التنافس يمثل «صدام حضارات» عظيماً، وهو مصطلح ابتكره هنتنغتون الذي توفي عام 2008، وقد ابتكره ليتنبأ بما سيحدث بعد نهاية الحرب الباردة.

إن إدارة ترمب بلا شك على حق في أن التنافس مع الصين سيستغرق عقدا كاملا، ومع ذلك فإن نموذج صدام الحضارات لن يساعد الولايات المتحدة في الفوز بهذه المنافسة لأنها تدعم بالفعل استراتيجية بكين أفضل مما تدعم الولايات المتحدة.

قدم هنتنغتون أطروحة الصدام في مقال شهير عن السياسة الخارجية الأميركية عام 1993، وجادل بأنه مع انهيار الشيوعية لم تعد المنافسات الآيديولوجية هي ما تقود شؤون العالم، وبدلا من ذلك سيحدث صراع بين الثقافات والدين والهوية، وأن الحضارة الغربية في أوروبا وأميركا الشمالية وحضارة «سينيك» التي تضم الصين والكثير من جيرانها الآسيويين ستكون من ضمن الحضارات المتصارعة.

اكتسبت أطروحة الصدام شعبية وسط صراعات دامية بين المجتمعات الإسلامية والمسيحية في يوغوسلافيا السابقة، خاصة بعد اندلاع الحرب على الإرهاب عقب أحداث 11 سبتمبر. ورغم ذلك فقد رفضت الحكومة الأميركية الإطار الذي رسمه هنتنغتون، فيما جادلت إدارة جورج دبليو بوش بأن الحرب على الإرهاب كانت نتاجاً لصراع داخل حضارة واحدة - الاتجاهات المتسامحة وغير المتسامحة من العالم الإسلامي - ولم تكن نتاجاً لصدام بين العالم الإسلامي والغرب.

اليوم هناك اختلافات ثقافية عميقة بين الولايات المتحدة والصين بالإضافة إلى عدد لا يحصى من الضغوط الاقتصادية والجيوسياسية، لكنّ منتقدي إدارة ترمب سيرون صراع الحضارات بوصفه صدى للفكرة التي روج لها مستشار ترمب السابق المثير للجدل ستيف بانون الذي قال إن العالم قد وصل إلى مواجهة بين الغرب المسيحي وبين بقية العالم. حتى وإن نحينا تلك الإشكالية العويصة جانباً، فإن المفهوم لا بد أن يأتي بنتيجة عكسية من الناحيتين الآيديولوجية والجيوسياسية.

إن خطاب «الصدام» يضحي بالعنصر الأخلاقي في المنافسة بين الولايات المتحدة والصين. فلطالما ادعت الولايات المتحدة أن القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان ليستا من الأفكار الغربية المميزة، وبأنها أفكار عالمية يستحقها الناس في كل مكان للاستمتاع بها وليس لأي حكومة كانت الحق في حرمان شعبها منها.

رغم تطبيق هذه الجدلية في بعض الأحيان بشكل انتقائي، فإنها تمثل قوة أساسية في السياسة الخارجية للتعريف بتطلعات الناس في مختلف أنحاء العالم، حتى في البلدان التي تسيطر عليها أنظمة معادية. علاوة على ذلك، فقد استخدم المسؤولون الأميركيون فكرة حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية على أساس أنها فكرة عالمية ووظفوها كهراوة عقائدية ضد الحكومات الاستبدادية، كما كان الحال عندما أثرت بدرجة كبيرة على الاتحاد السوفياتي خلال مرحلة الحرب الباردة.

على النقيض من ذلك، فقد تبنت الحكومة الصينية مفهوم الاختلافات الحضارية كوسيلة للحماية الذاتية. ولطالما رفضت بكين فكرة إجبارها على تحرير نظامها السياسي، أو ببساطة التوقف عن إلقاء المنشقين في السجون على اعتبار أن المفاهيم «الغربية» للديمقراطية والحقوق الفردية لا تتناسب مع تقاليد الحضارة الصينية الفريدة.

استخدم المسؤولون الأميركيون فكرة حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية على أساس أنها فكرة عالمية ووظفوها كهراوة عقائدية ضد الحكومات الاستبدادية

لا ينبغي على الولايات المتحدة دعم هذه الفكرة ولو ضمنياً، ولا ينبغي عليها التأكيد على الجدار الحضاري الذي سعت الصين لبنائه لعزل مواطنيها عن العالم الديمقراطي.

تعتبر أطروحة الصدام خطيرة من الناحية الجيوسياسية نظرا لوقوعها بين يدي الصين. فالحكومة الصينية جادلت منذ زمن بعيد بحتمية خضوع العالم إلى تقسيمات وفق خطوط حضارية: فالآسيويون لديهم المزيد من القواسم المشتركة مع بعضهم البعض أكثر مما لديهم مع الولايات المتحدة، وبالتالي يتعين على واشنطن ترك آسيا للآسيويين، مما يعني أنه عليها السماح للصين بالسيطرة على هذا الجزء من العالم.

إن هذا المنطق يمنح حجة فكرية لكل ما تفعله بكين لدفع الولايات المتحدة خارج منطقة غرب المحيط الهادي، مما يضعف من تحالفات الولايات المتحدة، ومن سعيها لبناء جيشها ومن قدرتها على تكوين شبكات تبعية اقتصادية مع جيرانها.

إن فكرة رسم حدود دقيقة بين الشرق والغرب هي أمر مهم لاستراتيجية الصين ومميت بالنسبة للولايات المتحدة. فالمواجهة بين الصين والولايات المتحدة ستحتاج إلى بناء تحالف يضم الحضارات ويشمل، على سبيل المثال، ديمقراطيات نصف الكرة الغربي وأوروبا ومجموعة من الدول الآسيوية التي تضررت من صعود الصين.

إن بناء تحالف متوازن في مواجهة الطموحات الصينية سيكون قوي بما يكفي، ولا ينبغي على الدبلوماسيين الصينيين النظر إلى هذه المهمة باعتبارها تحدياً صعباً.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

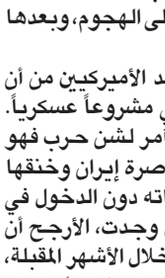

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

حوار ظريف: من يتآمر على الآخر؟

هذا الجزء الثالث من نقاشي لحوار جواد ظريف، وزير الخارجية الإيراني، الذي ألقاه أمام جمهور «آسيا سوسيتي» في نيويورك، وخاض موضوعات وجدتها تستحق النقاش!

* ظريف: نحن في مقدمة من يحارب الإرهاب، أمس قام العراق باستضافة 300 عائلة إيرانية فقدت أبناءها في الحرب ضد «داعش». فهل تمت دعوة أميركا أو حلفائها مثل إسرائيل والسعودية والإمارات؟

- أقل الدول المتضررة من «داعش» و«القاعدة» هي إيران، التي لم تهاجمها داخل حدودها. هو يتحدث عن ثلاثمائة شخص إيراني متضرر من «داعش»، لكن نذكره بأن «فيلق القدس» فرقة الموت، والميليشيات التي جلبها تسببت في مقتل نصف مليون إنسان في سوريا، وتشريد 12 مليون سوري. مأساة وجريمة على يدي ظريف ونظامه، ولم تشهد المنطقة مثل بشاعتها على كثرة حروبها.

* ظريف: هناك من أطلقتُ عليها اسم فريق (ب) بيبي نتنياهو، بولتون، بن زايد وبن سلمان. هؤلاء لم يعجبهم اتفاقنا منذ البداية، ولكنه يظل أفضل اتفاق ممكن. وإذا كان ترمب يريد الضغط علينا لكي نقبل اتفاقاً جديداً لبيع كرامتنا فلن نفعل وسنرفض، وستأتي بعدها الخطة (ب) لفريق (ب) والتي أؤمن أنها ليست مطابقة لخطة ترمب.

* المذيع: ما المكيدة التي يدبرها فريق (ب)؟

- ظريف: المكيدة هي دفعنا (جر) إيران إلى الهجوم، وبعدها استخدام ذلك ضدها.

* هنا يزرع ظريف الشك والخوف عند الأميركيين من أن المقاطعة الاقتصادية رغم سلميتها تخفي مشروعاً عسكرياً. والحقيقة هي أنه إذا كان هناك فريق يتآمر لشن حرب فهو إيران، وليس فريق (ب) الذي يجد في محاصرة إيران وخنقها اقتصادياً، وسيلة أرخص له لتحقيق غاياته دون الدخول في معركة عسكرية مكلفة وخطرة. المكيدة، إن وجدت، الأرجح أن تكون من تدبير نظام إيران بافتعال حرب خلال الأشهر المقبلة، لإجبار واشنطن على التفاوض بشروطها، وتخويف الرأي العام الأميركي الكاره للحروب.

* ظريف: الناس (العرب) يسمون الخليج الفارسي بـ«الخليج»، ومن يسميه «الخليج العربي» يريدون سرقة التاريخ. لدي مذكرات ترجع إلى ملك سعودي قبل أن يصبح ملكاً، وقبل قيام الدولة السعودية، مكتوب فيها (الرياض: الخليج الفارسي، الكويت: الخليج الفارسي) هذه مسميات فلماذا هم طفوليون بشأنها؟!

- نرى ظريف هو من يثير خلافات طفولية في زمن النزاعات الخطيرة. لم يتحدث أحد في المنطقة، ولسنوات، عن نزاع التسميات. وكل جانب، سواء الإيراني أو العربي، راض بأن يسمي الخليج بما يعتقد أنه الصحيح تاريخياً. ولا علاقةَ للتسمية بالخلافات اليوم مع إيران. نظام طهران هو الذي يسرق الأرض والمياه والناس، مستخدماً الميليشيات والسلاح، وليس مجرد «سرقة» اسم على خريطة أو جدل أدبي أو تاريخي. الخليج، سواءً سميناه «العربي» أو «الفارسي»، حق لكل من أراد أن يسميه كما يراه، ولم يفرض العرب تسميتهم على أحد سوى على أنفسهم، وهذا حقهم.

* ظريف: إيران سوف تستمر في بيع نفطها وإيجاد مشترين، وسنستمر باستخدام مضيق هرمز. إن حاولت أميركا منعنا فيجب عليها أن تكون جاهزة للعواقب.

- الأيام بيننا، وسنرى أن جبروت نظام إيران عادة على الدول الأضعف منها، وضد الدول المسالمة في محيطها فقط، ولا تحترم سوى القوى الأعظم.

* ظريف: إذا كان جيراننا جاهزين لوقف العنف فنحن أيضاً جاهزون، وهذا يشمل السعودية والإمارات. نحن راضون عن حجمنا الجغرافي وموادنا الطبيعية.

- ما يقوله الوزير في المحافل الدولية خلاف ما يفعله النظام على الأرض. فالجميع يعلم، ويشاهد، محاولات إيران التمدد وزرعها الفوضى منذ عقود. أصبحت معظم نشاطاتها عسكرية، بخلاف السعودية والإمارات اللتين تنفقان معظم مداخيلها على تنميتها وداخل بلدانها.

* ظريف: لدينا علاقة جيدة مع تركيا وباكستان، وهو أمر لم يحدث في الأربعين سنة السابقة.

- علاقة جيدة مع بلدين فقط لا تنفي أن علاقة إيران سيئة مع نحو عشرين دولة في المنطقة من أذربيجان، وأفغانستان، والخليج، والأردن، والسودان، والجزائر، وغيرها.

هدد بفرض مزيد من الجمارك على سلع بقيمة 325 مليار دولار

ترمب يعلن تعثر المفاوضات التجارية مع الصين ورفع الرسوم ابتداء من الجمعة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في خطوة مفاجئة، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب أمس في تغريدة على حسابه بموقع «تويتر» أن المفاوضات التجارية مع الصين تسير ببطء أكبر من اللازم، معلناً رفع الرسوم الجمركية على ما قيمته 200 مليار دولار من واردات بلاده من الصين، من مستوى 10 في المائة، إلى 25 في المائة، بدءاً من يوم الجمعة المقبل، ومهدداً بفرض رسوم مماثلة على ما قيمته 325 مليار دولار.

وقال ترمب: «منذ 10 أشهر، تدفع الصين تعريفات للولايات المتحدة تبلغ 25 في المائة على ما قيمته 50 مليار دولار من صادرات التكنولوجيا الرفيعة، و10 في المائة على ما قيمته 200 مليار دولار من البضائع الأخرى. هذه المدفوعات مسؤولة جزئياً عن نتائجنا الاقتصادية الرائعة... الـ10 في المائة سترتفع إلى 25 في المائة يوم الجمعة».

وتابع قائلاً إن «ما قيمته 325 مليار دولار من البضائع الإضافية المرسلة إلينا من الصين ستظل من دون رسوم، لكنها ستخضع للرسوم قريباً، عند مستوى 25 في المائة»، مشيراً إلى أن «التعريفات التي تدفع للولايات المتحدة كان لها تأثير طفيف على أسعار المنتجات، أغلبها تحملتها الصين»، وأضاف أن «المباحثات التجارية مع الصين تتواصل، لكنها بطيئة للغاية... يريدون إعادة التفاوض... لا».

وحتى ساعات قليلة قبل إعلان ترمب المفاجئ أمس، كان الجميع يتوقع أن تكلل جولات المباحثات التجارية المكوكية بين واشنطن وبكين بالنجاح، خاصة أن نائب رئيس الوزراء الصيني ليو هو كان من المقرر أن يسافر إلى واشنطن لإجراء محادثات تبدأ يوم الأربعاء، بعد محادثات في بكين وصفها وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين بأنها «بناءة».

لكن نائب الرئيس الأميركي مايك بنس أقرّ الجمعة بأن آلية تطبيق الاتفاقية التجارية مع الصين، ومدى التزامها، هي في صلب هذه الجولة الأخيرة من المحادثات. وقال خبير التجارة الدولية في مجلس العلاقات الخارجية، إدوارد آلدن، ملخصاً الوضع، إن «تطبيق (الاتفاقية) بات محورياً في هذه المفاوضات، لأن الصين لديها تقليد طويل من عدم الإيفاء بالالتزامات التي قطعتها ضمن منظمة التجارة العالمية وفي إبرام اتفاقات تجارية مع الصين، في ظل انعدام الشفافية حول اللوائح في هذا البلد. وأوضح أن الحكومة الصينية يمكن أن «تغير قوانينها، بحيث تستجيب لطلبات الولايات المتحدة، لكنها قد تستخدم لاحقاً أدوات تنظيمية لعرقلة تطبيق التزاماتها. وهذا ما دفع الطرف الأميركي لاقتراح عقد اجتماعات شهرية وفصلية ونصف سنوية بين الطرفين، على أن تجري الاجتماعات نصف السنوية على مستوى كبار المسؤولين الصينيين والأميركيين لبحث الخلافات الشائكة. وفي حال أفادت شركات أميركية بحصول خروقات للاتفاق، فبإمكان واشنطن عندها بدء سلسلة من المشاورات مع المسؤولين الصينيين.

وفي نهاية المطاف، يبقى بمقدور واشنطن في حال تعثر المفاوضات فرض رسوم جمركية من طرف واحد، وفق ما أوردته بعض وسائل الإعلام الأميركية، وهي آلية يمكن أن تعمد إليها أيضاً المؤسسات الصينية.

وقال دوغلاس باري، مدير الاتصالات في المجلس الاقتصادي الصيني الأميركي، إن «آلية التطبيق جوهرية»، مشيراً إلى أن «مجمل المشكلات والمخاوف لن تتبدد بضربة قلم أو مصافحة». وتابع أنه «من دون وسائل ذات مصداقية يمكن التثبت منها... ستفوتنا فرصة تصويب العلاقة التجارية» الأميركية الصينية.

ولفت آلدن إلى أن الآلية المطروحة للتفاوض تبدو غير مسبوقة، إذ تنص الاتفاقيات الثنائية عادة على تسوية الخلافات، من خلال لجنة تحكيم مستقلة، على غرار الآلية المعتمدة لدى منظمة التجارة العالمية. كما أن أي محاولة لاتخاذ تدابير أحادية تخضع لرأي حكام مستقلين.

وتدعو الشركات الصينية والأميركية في الوقت الحاضر لإنجاز المحادثات في أسرع وقت ممكن لضمان عودة الاستقرار وانقشاع الأفق، في وقت بدأت عواقب الحرب التجارية تنعكس على اقتصادي البلدين.

ولفت المجلس الاقتصادي الصيني الأميركي إلى تضرر كثير من الشركات في الولايات الأميركية الـ15 الأولى المصدرة إلى الصين، وفي طليعتها ألاباما وإيلينوي وواشنطن، جراء الرسوم الجمركية المشددة التي فرضتها الصين على واردات الصويا ولحوم الخنزير وصناعات الطيران. ويحضّ الصناعيون على رفع الرسوم الجمركية المشددة المتبادلة التي فرضها البلدان العام الماضي على منتجات بقيمة مئات مليارات الدولار، غير أن إدارة ترمب مصممة على الاحتفاظ بهذه الورقة.

وقال لايتهايزر، في 12 مارس (آذار) الماضي، أمام لجنة في مجلس الشيوخ: «لا بد من الاحتفاظ بحق فرض رسوم جمركية، أياً كان مصير الرسوم الجمركية الحالية، في حال مخالفة شروط الاتفاق»، ما يشكل وسيلة ضغط على الصين. لكن إدوارد آلدن رأى أن ذلك قد يقود إلى وضع من «الغموض المتواصل» للشركات التي لن تدري متى قد تقوم الولايات المتحدة أو الصين بفرض رسوم جمركية من طرف واحد.

تراجع التضخم يجبر «الفيدرالي» الأميركي على «مزيد من الصبر»

لندن: مطلق منير

أبقى مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي سعر الفائدة الرئيسي من دون تغيير، رغم مواصلة الرئيس دونالد ترمب مطالبته مجدداً بخفض أسعار الفائدة بشدة. وأشار الاحتياطي الفيدرالي أيضًا إلى تحليه بالصبر عندما يتعلق الأمر باتخاذ خطوته التالية. وجاء هذا الإعلان على لسان رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي جيروم باول، الذي أشار إلى إبقاء البنك المركزي على أسعار الفائدة ضمن نطاق 2,25 - 2,50 في المائة من دون تغيير عن معدلات مارس (آذار)، فيما أوضحت اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة أن سوق العمل لا يزال قويا وإن النشاط الاقتصادي ارتفع بمعدل جيد.

وقال باول: «كل ما يمكنني رؤيته هو أن لدينا اقتصادًا يحافظ على توسعه، ووصول معدلات النمو إلى مستويات جيدة، مع استقرار سوق العمل، كما نرى خلق فرص عمل جديدة بالتزامن مع ارتفاع الأجور وتراجع معدلات التضخم بما يمنحنا القدرة على التحلي بالصبر، ونتوقع أن يرتفع ذلك المعدل إلى 2 في المائة».

وصرح الاحتياطي الفيدرالي أن معدلات التضخم العام والتضخم الأساسي قد تراجعت إلى أدنى من المعدل المستهدف البالغ نسبته 2 في المائة. وأضاف رئيس المجلس أن هناك تباطؤًا في الإنفاق الاستهلاكي والاستثمارات التجارية خلال الربع الأول من العام، مشيرًا إلى أنهما الأساس الذي يرتكز عليه قوة الأداء الاقتصادي. وفي وقت سابق من يوم الثلاثاء الماضي، كتب الرئيس دونالد ترمب تغريدة جديدة يدعو فيها الاحتياطي الفيدرالي إلى خفض أسعار الفائدة بنسبة 1 في المائة لمساعدة الاقتصاد الأميركي على «الارتفاع مثل الصاروخ».

وفي حين صدرت تقارير تفيد بقيام كبار مسؤولي مجلس الفيدرالي بمراجعة المعايير المتعلقة بتعديل أسعار الفائدة، ذكر رئيس المجلس أن انخفاض معدلات التضخم في الوقت الحالي يسمح للبنك المركزي بالتحلي بالصبر عند اتخاذ أي قرارات متعلقة بتعديل أسعار الفائدة.

وقال تقرير صادر عن وحدة الأبحاث الاقتصادية والمالية العالمية في بنك الكويت الوطني بأنه رغم إشارة الاحتياطي الفيدرالي بنهاية العام الماضي إلى مواصلته رفع أسعار الفائدة لضمان كبح جماح التضخم، إلا أن توقعات العديد من المستثمرين تتجه في الوقت الحاضر نحو احتمالية خفض أسعار الفائدة، مع مراهنة المتداولين على تحركها نحو التراجع قبل نهاية العام الجاري.

وقد لوحظ خلال الاجتماع مقاومة باول للإجابة على الأسئلة الهادفة لإثارة المناقشات حول إمكانية خفض أسعار الفائدة، والعوامل التي قد تدفع الفيدرالي إلى تأييد ذلك التوجه. وبدلاً من الإجابة عن تلك التساؤلات، أوضح تمسك الفيدرالي بسياسة التحلي «بالصبر» ومراقبة البيانات الواردة. حيث يحرص الفيدرالي على تجنب الدخول في نقاش مفتوح حول خفض أسعار الفائدة على خلفية إثارة ذلك لإشارات بضعف التوقعات الاقتصادية؛ بما يؤدي في نهاية المطاف إلى إثارة ذعر المستثمرين.

بالإضافة إلى ذلك، يحاول الفيدرالي أيضًا مواجهة الضغوط غير المسبوقة من جهة الرئيس ترمب، الذي لا يسعى فقط لخفض أسعار الفائدة؛ بل يطالب أيضًا بعودة البنك المركزي لتطبيق برنامج التيسير الكمي.

وأضاف التقرير: «في الوقت الذي أبقى البنك المركزي على سعر الفائدة ضمن النطاق المستهدف، قام أيضا بإدخال تعديلات فنية على سعر الفائدة على الاحتياطيات الزائدة، فيما يعد أحد الأدوات التي يوظفها لتوجيه دفه تكاليف الاقتراض. واستلزم التعديل خفض المعدل هامشياً إلى 2,35 في المائة، على أمل أن يعادل ذلك أي ارتفاع قد تشهده أسعار الفائدة».

وبدأ الارتفاع الذي شهدته سندات الخزانة الأميركية يتلاشى في ظل قيام باول باستبعاد فكرة خفض أسعار الفائدة في القريب العاجل. حيث انخفض العائد على سندات لأجل 10 سنوات بواقع 0,2 نقطة أساس ليصل إلى 2,5053 في المائة، بينما ارتفع العائد على سندات الخزانة لمدة عامين - الأكثر حساسية من سوق السندات الحكومية الأميركية تجاه السياسة النقدية - بمقدار أربع نقاط أساس إلى 2,312 في المائة.

رغم قوة الاقتصاد الأميركي... يرى الفيدرالي تراجعا بالتضخم وتباطؤا في الإنفاق الاستهلاكي (رويترز)

اقتصاد قوي؛

على صعيد آخر، أشار التقرير إلى تسجيل الإنفاق الاستهلاكي في الولايات المتحدة أعلى معدلاته منذ أغسطس (آب) 2009 في ظل حفاظ المؤشرات الاستهلاكية على قوتها. وكشفت البيانات الصادرة عن وزارة التجارة يوم الاثنين الماضي عن نمو الدخل الشهري بنسبة 0,1 في المائة في مارس، فيما يعد أقل هامشياً من نسبة 0,2 في المائة المتوقعة.

من جهة أخرى، ارتفع الإنفاق الشخصي بنسبة 0,9 في المائة على أساس شهري في مارس، و0,1 في المائة في فبراير (شباط). وتشير الأرقام إلى أن الاقتصاد الأميركي لا يزال قويًا رغم حالة عدم اليقين فيما يتعلق بنمو الاقتصاد العالمي والتوترات التجارية. كما رسمت البيانات المتعلقة بالناتج المحلي الإجمالي للربع الأول التي تم إصدارها يوم الجمعة الماضي صورة متفائلة، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع عائد سندات الخزانة. إلا أن معدلات التضخم ما تزال أقل بكثير من معدل 2 في المائة المستهدف من الاحتياطي الفيدرالي.

وبلغ مؤشر الإنفاق الاستهلاكي الشخصي الأساسي، وهو الرقم الذي يراقبه بنك الاحتياطي الفيدرالي عن كثب، 1,6 في المائة على أساس سنوي في مارس، وهي أقل من توقعات السوق البالغة 1,7 في المائة.

تزايد ثقة المستهلك

وارتفعت مؤشرات ثقة المستهلك الأميركي في أبريل (نيسان) وبلغت 129,2 نقطة، مقابل مستوياتها السابقة عند 124,2 نقطة، ومتخطية التوقعات البالغة 126,2 نقطة. وخلال الأسبوع الماضي، كشفت البيانات عن انتعاش الإنفاق الاستهلاكي في حين ظلت معدلات التضخم بطيئة، الأمر الذي يدل على مدى قوة النمو الاقتصادي ومرونة سوق العمل في مواجهة انخفاض معدلات التضخم. ويشير ذلك أيضاً إلى أن المستهلكين يواصلون الإنفاق بثقة، رغم عدم اليقين بشأن آفاق نمو الاقتصاد العالمي والتوترات التجارية المستمرة.

ضعف الأنشطة التصنيعية

في المقابل، شهد قطاع الصناعات التحويلية في الولايات المتحدة أضعف مستويات النمو خلال عامين ونصف في أبريل، وفقًا لأحدث استطلاعات معهد إدارة التوريدات الأميركي. حيث انخفض مؤشر مديري المشتريات الصناعي الصادر عن المعهد إلى 52,8 نقطة في الشهر الماضي، متراجعاً من مستوى 55,3 نقطة في مارس، ولم يتمكن من الوصول إلى توقعات الاقتصاديين عند مستوى 55 نقطة.

وتأثر المؤشر بضعف بيانات الطلبيات الجديدة والإنتاج والتوظيف. هذا وقد بلغت الطلبيات الجديدة أدني مستوياتها منذ ديسمبر (كانون الأول)، حيث تراجعت من 57,4 نقطة إلى 51,7 نقطة، بينما انخفضت طلبات التصدير إلى 49,5 نقطة مقابل 51,7 نقطة في الشهر السابق.

وتجدر الإشارة إلى أن صدور تلك الأرقام بمعدلات أسوأ من المتوقع جاء بعد أسبوع واحد من إعلان وزارة التجارة الأميركية عن تسجيل اقتصاد البلاد لمعدل نمو بلغت نسبته 3,2 في المائة في الربع الأول.

التوظيف ونمو الأجور

وكشفت البيانات الصادرة يوم الجمعة الماضي عن تسجيل معدلات التوظيف في الولايات المتحدة ارتفاعاً حاداً خلال شهر أبريل، في دلالة جديدة على قوة أكبر الاقتصادات على مستوى العالم. فوفقًا لتقرير وزارة العمل، ارتفع عدد الوظائف في القطاع غير الزراعي بواقع 263,000 وظيفة، متخطية بفارق كبير متوسط التوقعات البالغة 190 ألفا وفقاً لاستطلاعات الاقتصاديين.

من جهة أخرى، ارتفع متوسط الأجر في الساعة بنسبة 0,2 في المائة على أساس شهري و3,2 في المائة على أساس سنوي، من دون تغيير في وتيرته السنوية مقارنة بالشهر السابق، مقابل توقعات بتسجيلها ارتفاعاً هامشياً. كما انخفض معدل البطالة من 3,8 في المائة إلى 3,6 في المائة، ليصل إلى أدنى قراءة له منذ ديسمبر (كانون الأول) عام 1969. وارتفعت العائدات على سندات الخزانة بعد أن أظهر تقرير الوظائف الأميركي قوة سوق العمل، في ظل خلق الاقتصاد لأعلى مستوى من الوظائف على مدى الأربعة أشهر الماضية. وارتفع العائد على سندات الخزانة لأجل عشر سنوات ليصل إلى 2,577 في المائة، مقابل 2,5648 في المائة قبل صدور التقرير، حيث تتحرك العائدات في اتجاه معاكس للأسعار.

من جانب آخر، انخفض مؤشر الدولار، والذي يقيس أداء الدولار الأميركي مقابل سلة من العملات الأجنبية، بنسبة 0,59 في المائة منذ بداية الأسبوع، إلى 97,5 نقطة في نهايته. في حين ساهم ارتفاع معدلات التضخم في تعزيز قيمة اليورو الذي سجل نمواً بنسبة 0,52 في المائة مقابل الدولار وأغلق عند مستوى 1,1202 دولار لليورو.

دعم دخول مزيد من النساء إلى الأوساط المالية

بافيت يستعد لمغامرة استثمارية جديدة في بريطانيا رغم «بريكست»

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى الملياردير الأميركي وران بافيت للقيام بمزيد من الاستثمار في المملكة المتحدة وأوروبا؛ بغض النظر عن كيفية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، موضحا أنه «يجب ضخ المزيد من الأموال في المملكة المتحدة، برغم عدم اليقين بشأن ما إذا كانت بريطانيا ستغادر أم لا». وأكد بافيت على حرصه في رؤية شركته بيركشاير هاثاواي المعروفة أكثر في المملكة المتحدة وأوروبا... قائلا: «أمل أن يفكروا في بيركشاير عندما يكون هناك شركات للبيع».

وقال بافيت في اجتماع المساهمين السنوي في أوماها بولاية نبراسكا الأميركية: «نحن نأمل بعقد صفقة قريبة في المملكة المتحدة أو في أوروبا؛ بغض النظر عن كيفية الانفصال»... مشيرا إلى أن هذا الإجراء لا يدمر شهيته في عمليات الاستحواذ الكبيرة المتوقعة في المملكة المتحدة.

وتأتي هذه التصريحات لأحد أكثر المستثمرين احتراما في العالم خلال فترة من عدم اليقين الكبير حول الاقتصادين البريطاني والأوروبي بعد الانفصال.

وصوتت بريطانيا على مغادرة الاتحاد الأوروبي منذ ثلاث سنوات فيما يعرف بـ«بركست»، لكن رئيسة الوزراء تيريزا ماي فشلت في التوصل إلى اتفاق يرضي البرلمان.

في الوقت نفسه كان بافيت يبحث بشغف عن صفقات كبيرة تمكنه من الاستفادة من 114,2 مليار دولا قيمة أصول شركته النقدية، ويبدو الآن أنه أكثر استعدادا للمغامرة خارج الولايات المتحدة.

ودعا بافيت المستثمرين الالتزام بـ«جميع المجالات المتاحة التي يعرفونها» عندما يقررون الشركات التي يتعين عليهم الاستثمار فيها. ويقول إنه مع مرور الوقت قام بتوسيع دائرته قليلا، ولكنه وجد أيضا مناطق لا يتمتع فيها بالكفاءة ولا ينبغي أن يستثمر فيها، وحث على تفعيل مبدأ «دائرة الكفاءة» في اختيار الاستثمارات.

وتجنب بافيت الاستثمار في معظم أسهم التكنولوجيا الفائقة على مر السنين لأنه شعر بضعف مقدرته على التنبؤ بشكل موثوق بالشركات التي سيستحوذ عليها، ولكن في السنوات الأخيرة أصبحت بيركشاير هاثاوي أحد المساهمين الرئيسيين في شركة آبل.

ويرى بافيت أنه لا داعي لقلق الناس بشأن الوظائف التي ستفقد نتيجة للتشغيل الآلي في السنوات المقبلة، موضحا أن نظام السوق يجد طرقا لخلق وظائف جديدة لتحل محل الوظائف المفقودة، وقارنها بتكنولوجيا الجرارات التي قضت على معظم وظائف الزراعة على مدى الـ200 عام الماضية.

بافيت في اجتماع المساهمين لـ«بيركشاير هاثاواي» (رويترز)

وأكد بافيت على سعادته بشراكته مع شركة ثري جي كابيتال البرازيلية، وعملت الشركتان معا لشراء شركة هاينز وكرافت، لكن عملاق الأغذية صعب عليه تحديد القيمة الحقيقية للعلامة التجارية، ولكنهم حددوا قيمة تقريبية وصلت إلى 15 مليار دولار.

ويحضر اجتماع مساهمي بيركشاير هاثاوي كل عام آلاف المساهمين في أوماها للتعلم من وران بافيت، والاحتفال بالشركة التي قام ببنائها من خلال عمليات الاستحواذ والاستثمار.

لكن مع قيام بافيت البالغ من العمر 88 عاما، وتشارلي مونجر نائبه البالغ من العمر 95 عاما، بقيادة الشركة، يتساءل المستثمرون عن خطط تقاعد شريكي العمر في بيركشاير هاثاوي.

واستحوذت شركة بيركشاير هاثاوي على أسهم لشركة أمازون، إذ تمت عملية الشراء بواسطة أحد مديريه الاستثمارين، وتحولت الشركة إلى الربحية في الربع الأول من العام الجاري، حيث حققت أرباحا بلغت 21,7 مليار دولار مقارنة بخسائر تكبدتها في الفترة المقارنة من العام الماضي بلغت نحو مليار دولار.

وأيد الملياردير الأميركي وارن بافيت دخول أعداد متزايدة من النساء إلى الأوساط المالية، وذلك على هامش الجمعية العامة السنوية لشركته «بركشاير هاثاوي» التي تُعقد منذ السبت في مدينة أوماها مسقط رأسه في وسط الولايات المتحدة.

وقد كان لبافيت، وهو رجل أعمال أميركي شديد النفوذ يحتل المرتبة الثالثة على قائمة أثرى أثرياء العالم، ظهور مفاجئ خلال مؤتمر «ذي فاريانت برسبكتيف» الذي تنظمه مجموعة من المتمرسين في القطاع المالي. وتناضل هذه المجموعة التي تعقد أول مؤتمر كبير لها، من أجل ردم الهوة بين الرجال والنساء في الأوساط المالية.

وردا على سؤال بشأن ضرورة تنظيم مثل هذه المؤتمرات، قال بافيت: «كان يجب أن يحصل ذلك منذ زمن بعيد»، وأضاف رجل الأعمال: «عندما يتصل بي أحدهم ليبلغني عن فكرة استثمارية، لا أسأله عن جنسه لأن الأمر لا يغيّر شيئا بالنسبة لي».

ولم يخف بافيت يوما أنه حظي بفرص لم تنلها شقيقته الكبرى دوريس لمجرد أنه رجل. ولا تستحوذ النساء سوى على 3 في المائة فقط من الصناديق الاستثمارية في الولايات المتحدة، بحسب «فاريانت برسبكتيف».

وقالت لورا ريتنهاوس، مؤسسة مجموعة «إل. جي. ريتنهاوس» للخبراء الماليين: «أغرب ما في الأمر هو أن 60 في المائة من الثروات في هذا البلد هي في أيدي نساء، لكننا نتساءل لماذا لا يردن إيكال مهمة إدارة أموالهن لنساء أخريات».

أما دانيال تاون، معدة التقرير المالي «ذي إنفستد براكتيس» الذي يصدر مرتين شهريا، فقالت: «نعلم (من خلال دراسات) أن أداء الأصول المالية التي تديرها نساء عادة ما يكون أفضل من تلك التي يديرها رجال، رغم ذلك لا يزال دخولهن إلى هذه المهنة مهمة صعبة».

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	17,15	9,66	1507	3,00
ج. استرليني £		4,93	4,78	0,50	4,83	0,49	0,40	0,93	22,57	12,71	1983	3,95
يورو €		4,20	4,08	0,43	4,11	0,42	0,34	0,79	19,23	10,83	1689	3,36

النفط (برنت)
أمس 70,85 $
السابق 71,19

الذهب
أمس 1277,90 $
السابق 1277,90

بتكوين
أمس 5697,44 $
السابق 5709,90

استبعدت حدوث فائض في الأرباع الثلاثة المقبلة

«جدوى»: زيادة الإيرادات في الميزانية السعودية بوتيرة أسرع من المصروفات

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال تقرير اقتصادي صدر أمس إن زيادة الإيرادات في الميزانية السعودية جاءت بوتيرة أسرع من زيادة المصروفات، والذي أدى إلى تحقيق فائض في الموازنة بنحو 28 مليار ريال (7,4 مليار دولار) في الربع الأول لعام 2019، مشيراً إلى أنه أول فائض ربعي منذ عام 2016 على الأقل.

وقالت جدوى للاستثمار في تقريرها حول الميزانية السعودية إنه على الرغم من ذلك، فإن إجمالي عجز الموازنة يتوقع أن يكون عند 131 مليار ريال (34,9 مليار دولار)، أي 4,2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بنهاية عام 2019، واستبعدت «جدوى» أي فائض في الأرباع الثلاثة المتبقية من العام.

ولفتت إلى أن إجمالي الإيرادات للحكومة السعودية في الربع الأول لعام 2019 بلغ نحو 245 مليار ريال (65,3 مليار دولار)، مرتفعة بنسبة 48 في المائة، أو 79 مليار ريال (21 مليار دولار)، على أساس سنوي، حيث سجلت كل من الإيرادات النفطية وغير النفطية زيادات كبيرة، وارتفعت الإيرادات النفطية للحكومة بنسبة 48 في المائة، لتصل إلى 169 مليار ريال (45 مليار دولار)، وجاء هذا التعزيز نتيجة لتلقي الحكومة توزيعات أرباح بقيمة 124 مليار ريال (33 مليار دولار) من شركة أرامكو في مارس (آذار) الماضي.

وارتفعت الإيرادات غير النفطية بنسبة 46 في المائة، على أساس سنوي، وجاءت 77 في المائة من المكاسب السنوية من فئة «الضرائب على السلع والخدمات»، والتي تضاعفت تقريباً، على أساس سنوي، لتصل إلى 41 مليار ريال (10,9 مليار دولار)، وتعتقد «جدوى» أن الغالبية العظمى من الإيرادات من هذه الفئة، جاءت من الزيادة في رسوم العمالة الأجنبية.

وأضاف التقرير أن إجمالي المصروفات الحكومية ارتفعت بنسبة 8 في المائة، على أساس سنوي، في الربع الأول لعام 2019 لتصل إلى 217 مليار ريال (57,8 مليار دولار)، وارتفع أكبر بند في المصروفات الجارية «مكافآت العاملين» بنسبة 8 في المائة، عن مستواه في نفس الفترة من العام الماضي، ليصل إلى 121,8 مليار ريال (32,48 مليار دولار). وقالت «جدوى» إن هذه الزيادة تعتبر مثيرة للدهشة بعض الشيء، خاصة على ضوء التوقعات بأن تنخفض هذه الفئة بنسبة 4 في المائة، على أساس سنوي، لتصل إلى 456 مليار ريال (121,6 مليار دولار) في عام 2019، ونتيجة لهذه الزيادة في الربع الأول، يكون من الضروري تحقيق انخفاض سنوي بمتوسط 7 في المائة في الأرباع الثلاثة المتبقية من عام 2019، حتى تتحقق القيمة الإجمالية المستهدفة في العام وهي 456 مليار ريال (121,6 مليار دولار).

من ناحية أخرى، ارتفع الإنفاق الرأسمالي بنسبة 12 في المائة، على أساس سنوي، ليصل إلى 29 مليار ريال (7,7 مليار دولار)، في الربع الأول لعام 2019.

وقالت «جدوى» إن إجمالي الدين العام (الحكومي) بلغ نحو 560 مليار ريال (149,3 مليار دولار) في نهاية عام 2018، لكنه ارتفع إلى 611 مليار ريال (162,9 مليار دولار) بنهاية الربع الأول من عام 2019. ومنذ ذلك الحين، كان هناك عدد من إصدارات الصكوك الإضافية المحلية بلغت قيمتها الإجمالية 11,6 مليار ريال (3 مليارات دولار)، مما رفع إجمالي الدين العام إلى 622 مليار ريال (165,8 مليار دولار) في مايو (أيار) 2019.

وأشار التقرير إلى أن نقل المدفوعات الخاصة ببرنامج «حساب المواطن» من فئة «المنافع الاجتماعية» إلى فئة «الإعانات» أدى إلى زيادة كبيرة، على أساس سنوي، خلال الربع الأول لعام 2019 في الفئة الأخيرة. ووفقاً للميزانية العامة السنوية، فقد تم تخصيص نحو 32,4 مليار ريال (8,64 مليار دولار) لبرنامج «حساب المواطن» عام 2019 صُرف منها 9,8 مليار ريال (2,6 مليار دولار) خلال الربع الأول. وبلغ إجمالي المبالغ التي تم صرفها بموجب برنامج «حساب المواطن» منذ انطلاقه، نحو 39 مليار ريال (10,4 مليار دولار).

وفيما يختص بالجانب الرأسمالي من الإنفاق، أو «الأصول غير المالية (رأس المال)»، ارتفع الصرف على هذا البند بنسبة 12 في المائة، على أساس سنوي، ليصل إلى 29 مليار ريال (7,7 مليار دولار)، في الربع الأول لعام 2019. ووفقاً لوزارة المالية، يُتوقع أن تزداد المصروفات على مشاريع التنمية خلال الفترة المتبقية من العام، خاصة على برامج «تحقيق الرؤية»، لذا يتوقع أن يرتفع الإنفاق في هذه الفئة بدرجة كبيرة في الربع القادم.

توفر 3850 وظيفة خلال السنوات الخمس المقبلة

«سابك» السعودية تدعم 66 استثماراً لتوطين الصناعة المحلية

الرياض: صالح الزيد

وقّعت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) عبر مبادرتها «نساند»، اتفاقيات ومذكرات تفاهم مع عدد من الجهات والشركات بهدف توطين الصناعة المحلية وزيادة الاستثمارات وتوفير 3850 وظيفة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وشملت الاتفاقيات، اتفاقية التعاون مع الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية (مدن)، والتي تهدف إلى رفع إسهام القطاع الخاص من المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي، وتحسين كفاءة الإنتاج للمشاريع الصناعية، وتبني تقنيات الثورة الصناعية الرابعة.

كما تضمنت مذكرة تفاهم مع شركة كوبوتا السعودية، وشركة خطوط الخدمات الصناعية، وشركة سندان بحجم استثمار 50 مليون ريال (13,3 مليون دولار)، وشركة «ألفا لافال» الإيطالية، وشركة «زونك التقنية للخدمات» وشريكها «تيسير الهندسية»، وشركة «سيمنس».

وأوضح المهندس فؤاد الموسى نائب رئيس شركة «سابك» للمحتوى المحلي، خلال توقيع «نساند» الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بالرياض أمس، أن الاتفاقيات التي جرى توقيعها مختلفة المجالات، مشيراً إلى أن «نساند» محرك توطيني أنشأته «سابك» في بداية 2018 يهدف لتحقيق أهداف «رؤية السعودية 2030» من الناحية الصناعية، وتطوير وتمكين الاستثمارات من ناحية المواد الخام والتقنية والمشاركة. وأضاف أن «495 طلباً تقدم للاستثمار عبر محرك (نساند للتوطين) منذ بداية 2018 حتى الآن، ووصل 66 استثماراً للمرحلة الأخيرة». لافتاً إلى أن تأثير تلك الاستثمارات على الناتج المحلي السعودي يبلغ نحو 7,5 مليار ريال (2 مليار دولار)، وتوفر 3850 وظيفة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وتطرق إلى أن رؤية السعودية تستهدف أن تنقل تأثير القطاع الخاص في الناتج المحلي من 40 في المائة إلى 65 في المائة.

وأشار الموسى إلى توقيع اتفاقيتين مع شركة «شميد» وشركة «سهول الخليج»، تبلغ إجمالي استثماراتها في التمويل 250 مليون ريال (66,6 مليون دولار) في السعودية، موضحاً أن «سابك» استثمرت بنحو 43 في المائة بالاستثمار الأول الذي يبلغ 211 مليون ريال (56 مليون دولار)، بينما استثمرت بنحو 10 في المائة بالاستثمار الثاني الذي يبلغ 30 مليون ريال (8 ملايين دولار).

وذكر أن «سابك» وضعت نحو 500 مليون ريال (133 مليون دولار) لشركة «نساند للاستثمار» لدعمها في الدخول بالاستثمارات، مشيراً إلى أن حجم الاستثمارات التي ستمكنها شركة «سابك» ستبلغ أكثر من 10 مليارات ريال (2,66 مليار دولار) بحلول 2030.

ويشار إلى أن شركة «نساند» تضم مجموعة محركات تهدف لتطوير وتمكين الاستثمارات والمشاركة مع الشركات الأجنبية الكبرى، إذ أنشأت شركة «سابك» شركة «نساند للاستثمار» في نهاية 2018 للمشاركة مع الشركات الأجنبية الكبرى، بحيث توطن تقنياتها ومنتجاتها في السعودية، وذلك ضمن مستهدفات الرؤية السعودية 2030.

د. عبد الله الردادي

ازدهار الاقتصاد الأميركي

أيام وردية يشهدها الاقتصاد الأميركي بعد إعلان أرقام معدل البطالة قبل أيام عدة، وانخفضت نسبة البطالة لتصل إلى 3,6 في المائة، وهي أقل نسبة منذ 1969 حين كانت نسبة البطالة 3,5 في المائة. وقد سبق لهذه النسبة الوصول إلى 10 في المائة في عام 2009. ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن - وعلى امتداد 106 شهور - استمرت السوق الأميركية بعرض وظائف بلغ معدلها 200 ألف وظيفة شهرياً.

وشهد شهر أبريل (نيسان) الماضي لوحده، دخول أكثر من 263 ألف موظف إلى سوق العمل الأميركية، بعد أن كان يتوقع ألا يزيد هذا الرقم على 190 ألفاً. وبسبب زيادة الطلب على الوظائف، ارتفعت الأجور بنسبة 3,2 في المائة مقارنة بالسنة الماضية، وهو أعلى من نسبة التضخم البالغة 1,9 في المائة.

هذه هي أرقام الاقتصاد في الولايات المتحدة، وهي أرقام مبهرة بلا شك، إلا أن ما يستغرب هو حالة التعافي المستمرة لمدة قاربت على 10 سنوات (وهو الرقم القياسي بين عامي 1991 و2001)، وقد كان لذلك الاستمرار في التعافي مبرره حينها، وهو نمو السوق بسبب ظهور الإنترنت.

ووجه التعجب هنا هو إسقاط مدة التعافي هذه على نظريات الدورات الاقتصادية ودورات الأعمال. وتنص نظرية دورة الأعمال ببساطة على الآتي: كلما طالت حالة التعافي الاقتصادي، كلما زادت الوظائف، وانخفضت نسبة البطالة، وحين يصبح الجميع موظفين، فإن أرباب الأعمال يضطرون لزيادة الأجور حتى يتمكنوا من الحصول على موظفين في سوق تقل فيها العاطلون.

زيادة الأجور هذه تتسبب في أمرين؛ أولهما هو زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية، بسبب حالة الرفاهية لدى المواطنين، وثانيها هو ارتفاع نسبة التضخم بسبب زيادة الأجور ونقصان السلع. كل هذا يضطر البنوك المركزية إلى رفع سعر الفائدة حتى يخفف من اندفاع التضخم، وهو الأمر الذي يبطئ من نمو الاقتصاد، ليصل إلى نمو صحي.

وما حدث في الولايات المتحدة أن البنك الفيدرالي (المركزي) رفع سعر الفائدة العام الماضي، إلا أن هذا الرفع لم يوقف عجلة النمو، واستمر النمو في الوظائف، ليصل إلى معدل قياسي منذ أكثر من 49 سنة. ومنذ ذلك الحين لم يغير البنك الفيدرالي سعر الفائدة، وهو ما يناقش اليوم في الاقتصاد الأميركي، حيث يطالب الرئيس ترمب، البنك الفيدرالي، بخفض سعر الفائدة 1 في المائة، حتى لا يكبح جماح الاقتصاد الأميركي. ويبلغ معدل الزيادة السنوية في الناتج القومي الأميركي 2 في المائة، ويرى الرئيس الأميركي أن هذه النسبة يجب أن تكون 3 في المائة، كما كانت قبل الثمانينيات من القرن الماضي الميلادي. وبينما يكون رفع سعر الفائدة بهدف خفض التضخم، يرى الرئيس ترمب أن التضخم ليس مشكلة في الوقت الحالي، وفي حال أصبح مشكلة، فإن للبنك الفيدرالي رفع سعر الفائدة حينها. ويفاخر الرئيس الأميركي بالازدهار الاقتصادي الذي وصلت له الولايات المتحدة، اليوم، موضحاً، وبشكل علني، أهمية قراره بالإعفاء الضريبي للشركات الأميركية، والتي بسببه عادت الكثير منها من هجرتها خارجاً إلى الولايات المتحدة مجدداً.

في المقابل، فإن الديمقراطيين يؤمنون أن ما يحدث في السوق الأميركية هو امتداد لحقبة الرئيس السابق باراك أوباما، وأن ترمب لم يكن له دور إلا في آخر سنتين مقابل 7 سنوات للرئيس السابق. وأن ما يفعله الرئيس الأميركي اليوم سيزيد من حدة الكساد الاقتصادي في حال حدوثه، خصوصاً أنه يعوض العجز الذي سببه الإعفاء الضريبي في الميزانية بإصدار سندات تغرق الولايات المتحدة بالمزيد من الدين العام. ووضح أكثر من اقتصادي أن الولايات المتحدة بحلول منتصف عام 2020 سوف تكون معرضة لكساد اقتصادي يفرضه النمو السريع في الاقتصاد، إضافة إلى تراكم الديون عليه.

إن الاقتصاد الأميركي الآن يمر بمرحلة مميزة، والأشهر الباقية من عام 2019 قد تدخل الولايات المتحدة في ازدهار اقتصادي لم تصله الولايات المتحدة في تاريخها، ويتوقع أن يستمر ازدهار الاقتصاد حتى شهر 7 من عام 2019 على الأقل، والتوقعات الاقتصادية بحدوث الكساد في عام 2020 سبقتها توقعات مماثلة في العام الماضي، حيث توقع الكثيرون حينها أن تأثير تخفيض الضرائب سوف يستمر لأشهر قليلة يعود بعدها الاقتصاد لما كان عليه. ويبقى المثير للقلق في الاقتصاد الأميركي هو حالة التذبذب التي وصل لها، التي تعبر عنها سوق المال الأميركية التي أصبحت تذبذبها أمراً عادياً في الأشهر الأخيرة.

الشركات السعودية تقترب من اختتام فترة الإعلان عن نتائجها للربع الأول

الرياض: شجاع البقمي

تقترب الشركات السعودية المدرجة أسهمها في السوق المحلية من اختتام فترة إعلان نتائجها المالية للربع الأول من هذا العام، حيث من المنتظر أن يكون يوم الأحد المقبل هو آخر أيام فترة الإعلان عن نتائج الشركات المدرجة أسهمها في سوق الأسهم المحلية.

وتمتد فترة الإعلان عن النتائج المالية الربعية للشركات المدرجة أسهمها في سوق الأسهم السعودية إلى 30 يوم عمل، فيما أعلنت حتى ساعة إعداد هذا التقرير نحو 76 شركة عن نتائجها المالية للربع الأول من هذا العام.

وبالنظر إلى نتائج الشركات التي تم الإعلان عنها، تظهر الأرقام تطوراً إيجابياً لـ48 شركة، يأتي ذلك مقابل تراجع أرباح 28 شركة أخرى، الأمر الذي يعني أن 63 في المائة من الشركات التي أعلنت نتائجها المالية الربعية، كشفت عن تطور إيجابي.

وفي الوقت الذي ترصد فيه بيوت الخبرة المالية توقعاتها لنتائج الشركات المدرجة أسهمها في سوق الأسهم السعودية، تعطي النتائج المالية ملامح مهمة عن الفرص الاستثمارية المتاحة، الأمر الذي يمهد لتغييرات ممكنة على صعيد مراكز المستثمرين، وتحركاتهم المستقبلية.

وفي هذا الشأن، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات أمس الأحد على تراجع بنحو 1,7 في المائة، جاء ذلك تحت تأثير عمليات جني أرباح طبيعية، عقب سلسلة المكاسب الكبرى التي حققها مؤشر السوق خلال الأسابيع الماضية، فيما تبلغ مكاسب مؤشر السوق منذ بداية تعاملات العام الحالي نحو 17,3 في المائة.

ومن المنتظر أن تعلن نحو 97 شركة سعودية مدرجة أسهمها في السوق المحلية، عن نتائجها المالية للربع الأول من العام الجاري، الأمر الذي يعني إمكانية حدوث تطور إيجابي على صعيد الأرباح الربعية المجمّعة.

ويعزز الأداء الإيجابي الذي تشهده تداولات سوق الأسهم السعودية من مستويات الثقة في تعاملات السوق المالية؛ الأمر الذي يدفع المستثمرين إلى تعزيز مراكزهم الاستثمارية في السوق المحلية، وسط توقعات بأن تشهد نتائج الشركات خلال الربع الأول من العام الحالي، نمواً إيجابياً لدى معظم الشركات المدرجة.

وأمام هذه المعلومات، استقرت القيمة السوقية للأسهم السعودية عند مستويات 2,14 تريليون ريال (570,6 مليار دولار) مع ختام تداولات الأحد، فيما زاد المستثمرون الأجانب من عمليات الشراء خلال تعاملات الأسبوع الماضي، بحسب أحدث الإحصاءات الصادرة عن السوق المالية السعودية «تداول».

وبلغ مجموع قيم عمليات شراء «المستثمر الأجنبي» خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي نحو 14,76 مليار ريال (3,93 مليار دولار) تمثل ما نسبته 19,1 في المائة من إجمالي عمليات الشراء، فيما بلغ مجموع قيم عمليات البيع نحو 8,89 مليار ريال (2,3 مليار دولار) تمثل ما نسبته 11,5 في المائة من إجمالي عمليات البيع.

أما بالنسبة لقيمة ملكية «المستثمر الأجنبي» فقد شكّلت ما نسبته 5,65 في المائة من إجمالي القيمة السوقية للأسهم المدرجة كما في 30 أبريل 2019، بارتفاع نسبته 0,34 في المائة مقارنة بشهر مارس (آذار) الماضي.

وتأتي المكاسب الإيجابية التي حققتها سوق الأسهم السعودية خلال الأسابيع الماضية، بالتزامن مع إعلان وزارة المالية بيانات الربع الأول للعام الحالي 2019، وهي البيانات الإيجابية التي أظهرت تسجيل فائض قدره 27,84 مليار ريال (7,42 مليار دولار).

ويبرهن تحقيق هذا الفائض جدوى الإصلاحات الاقتصادية التي عملت عليها السعودية في ضوء «رؤية 2030»، في حين حققت الإيرادات نمواً جديداً خلال الربع الأول من عام 2019، بلغت نسبته نحو 48 في المائة، كما ارتفعت مستويات الإنفاق بنسبة 8 في المائة، وذلك بالمقارنة مع الفترة المماثلة من عام 2018.

وكانت الهيئة العامة للاستثمار في السعودية، قد كشفت عن أن 267 استثماراً أجنبياً جديداً حصل على تراخيص لمزاولة العمل في المملكة خلال الربع الأول من عام 2019، بمعدل أكثر من 4 تراخيص في اليوم، وبزيادة نسبتها 70 في المائة مقارنة بالربع الأول من عام 2018، في إشارة واضحة على نجاح نشاطات جذب استثمارات أجنبية نوعية ذات قيمة عالية، وتسويق الفرص الاستثمارية على المستوى الدولي والمحلي، إضافة إلى نجاح حزمة الإصلاحات الاقتصادية التي طبقتها المملكة بالعمل مع المنظمات الدولية.

ومن بين القطاعات التي شهدت نمواً كبيراً قطاع التعليم والرعاية الصحية، وذلك بعد رفع قيود الملكية الأجنبية مؤخراً عن هذين القطاعين، إذ تم خلال الربع الأول من عام 2019 تأسيس 9 استثمارات أجنبية جديدة تختص بالتعليم، مقارنة مع شركة واحدة فقط في الربع الأول من عام 2018.

كما شهدت قطاعات أخرى نمواً قوياً في الربع الأول من عام 2019 ومنها قطاع البناء والإنشاءات، حيث شهد هذا القطاع حصول 39 شركة دولية جديدة على تراخيص لمزاولة الأعمال مقارنة بما مجموعه 22 شركة في الربع الأول من عام 2018، فيما شهد قطاع التعدين والتنقيب في الربع الأول من عام 2019 نمواً بلغ أكثر من 266 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي حيث حصلت 11 شركة جديدة على تراخيص مقارنة بثلاث شركات فقط في الربع الأول من عام 2018.

كما سُجل رقم قياسي في تراخيص ريادة الأعمال الصادرة في الربع الأول من عام 2019، حيث تم تأسيس 45 شركة ناشئة جديدة في السعودية، مقارنة بـ13 شركة في المدة نفسها من العام الماضي.

تراجع إيرادات الجزائر من الطاقة خلال الربع الأول

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية، أمس، أن إيرادات الجزائر من الطاقة هبطت في الربع الأول من العام الجاري بنسبة 1,68 في المائة على أساس سنوي. وتمثل الإيرادات النفطية مصدراً رئيسياً للتمويل الخارجي، للبلد الذي يعاني من تدهور احتياطات النقد الأجنبي.

وأدى تراجع إيرادات الجزائر من الطاقة إلى زيادة العجز التجاري، في البلد العضو في منظمة «أوبك» 11 في المائة، إلى 1,37 مليار دولار، بحسب ما أظهرته بيانات من الجمارك.

ووفقاً للبيانات، هبطت صادرات النفط والغاز، التي تشكل 93,59 في المائة من إجمالي صادرات البلاد، إلى 9,153 مليار دولار، من 9,310 مليار دولار. وانخفض إجمالي قيمة الصادرات إلى 9,78 مليار دولار، من 10,02 مليار دولار في الربع الأول من العام الماضي. وتراجعت الواردات 0,83 في المائة إلى 11,15 مليار دولار.

وازدادت الضغوط المالية على الجزائر خلال السنوات الأخيرة، مع انخفاض أسعار النفط العالمية منذ النصف الثاني من عام 2014، في ظل اعتماد اقتصاد البلاد بقوة على العائدات النفطية.

وكشف رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى، في فبراير (شباط) عن تراجع احتياطي بلاده من النقد الأجنبي إلى أقل من 80 مليار دولار، مقابل 97,33 مليار دولار بنهاية 2017، و194,01 مليار دولار نهاية 2013.

وبحسب تقرير لموقع «بلومبرغ»، فإن موازنة الجزائر للعام الجاري تتوقع أن تتراجع احتياطات النقد الأجنبي إلى 68 مليار دولار، مع تقدير للموازنة لمتوسط سعر البترول في هذا العام عند 50 دولاراً للبرميل.

وتتوقع الحكومة الجزائرية نمواً خلال العام الجاري بنحو 2,6 في المائة، في ظل تقليص للنفقات بـ1,5 في المائة، والتوقعات بتراجع في عائد نشاط إنتاج الطاقة.

وتستفيد الحكومة الجزائرية من تعافي أسعار النفط الخام عالمياً، ولكن جزءاً كبيراً من إيرادات الطاقة يستخدم في تغطية تكاليف واردات السلع، بسبب ضعف القدرات الإنتاجية المحلية.

وفرضت الجزائر قيوداً على استيراد بعض السلع، بما فيها سلع غذائية، في محاولة لخفض الإنفاق، بعد هبوط أسعار النفط العالمية منذ منتصف 2014.

ونصح صندوق النقد الدولي السلطات الجزائرية بتخفيض قيمة العملة المحلية بشكل متدرج، والاقتراض من الخارج، وانفتاح الاقتصاد على مزيد من الاستثمار الدولي.

توقعات إيجابية للنمو... وقفزة بمؤشر القطاع الخاص

مصر تستعد لتشغيل أكبر مشروع طاقة شمسية بالعالم في 2019

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الاستثمار والتعاون الدولي المصرية في بيان الأحد إن مصر تتوقع أن تبدأ هذا العام التشغيل الكامل لمشروع بنبان للطاقة الشمسية في جنوب البلاد، وهو أكبر مشروع للطاقة الشمسية في العالم.

وجاء بيان الوزارة في الوقت الذي زارت فيه وزيرة الاستثمار المصرية سحر نصر ورئيس مجموعة البنك الدولي ديفيد مالباس مشروع بنبان الكائن في أسوان بصعيد مصر. ويساهم البنك الدولي في المشروع، حيث مولته ذراعه المعنية بالقطاع الخاص مؤسسة التمويل الدولية بمبلغ 653 مليون دولار من إجمالي قيمته التي تبلغ ملياري دولار. ومن المنتظر أن يولد المشروع ما يصل إلى 1600 ميغاواط من الكهرباء.

ونقل بيان الوزارة عن مالباس قوله إن هذا المشروع «يوازي 20 في المائة من مساحة واشنطن»، وأضاف: «الإصلاحات التي قامت بها مصر في مجال الطاقة فتحت باباً أقوى لاستثمارات القطاع الخاص... محطة الطاقة الشمسية في بنبان، والتي سوف تكون أكبر محطة في العالم، جذبت أكثر من ملياري دولار من الاستثمارات، وهذا يبين دور الإصلاحات في مجال الطاقة».

وفي مسعى لتعزيز ثقة المستثمرين، تعكف مصر على تنفيذ إصلاحات اقتصادية في إطار برنامج قرض قيمته 12 مليار دولار على ثلاث سنوات جرى الاتفاق عليه مع صندوق النقد الدولي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016. وشملت الإصلاحات تطبيق ضريبة القيمة المضافة وخفض دعم الطاقة وتحرير سعر صرف العملة، مما أدى إلى هبوط حاد في قيمتها.

ومن جهة أخرى، قال تقرير صادر عن وكالة فيتش إن نمو الاقتصاد المصري سيكون من بين الأعلى على مستوى المنطقة العربية خلال العام المالي المقبل. وأضافت وحدة الأبحاث التابعة لوكالة التصنيف الائتماني أنه فيما تشير التوقعات إلى أن متوسط النمو بمنطقة الشرق الأوسط سيبلغ 1,9 في المائة في العام المالي الجاري و2,8 في المائة في العام المالي المقبل، قد يبلغ متوسط النمو في مصر 5,3 و5,2 في المائة في العامين الماليين الجاري والمقبل على الترتيب.

ويرى التقرير أن النمو الاقتصادي المصري على المدى القصير سيكون مدعوما بالاستثمارات في قطاع النفط والغاز ومشاريع البنية التحتية الحكومية، فيما توقع التقرير أن ينمو القطاع غير النفطي والصادرات بوتيرة بطيئة. لكن التقرير أشار إلى «التضخم المتصاعد» كونه من المخاطر التي تواجه الاقتصاد المصري، والذي «سيضغط على الاستهلاك الخاص على المدى القريب ويبطئ من وتيرة خلق الوظائف، وهو ما سيحد بدوره من الاستهلاك الخاص». وأضافت فيتش في تقريرها: «نتوقع أن تتلاشى تلك الضغوط فيما تبقى من 2019 ما سيسمح للاستهلاك الشخصي للصعود مجددا ليصبح مساهما رئيسيا في النمو الأساسي».

وفي غضون ذلك، أظهر تقرير مؤشر مديري المشتريات الخاص بمصر، والذي يقيس نشاط القطاع الخاص غير النفطي، أكبر وتيرة نمو منذ أغسطس (آب) 2015 مسجلا 50,8 نقطة، بعد أن كان قد اقترب من المستوى المحايد (50,0 نقطة) في مارس (آذار) الماضي، عندما سجل 49,9 نقطة.

وتعد هذه هي المرة الأولى التي يتجاوز فيها المؤشر المستوى المحايد الذي يفصل بين الانكماش والنمو منذ شهر أغسطس 2018.

وتعليقا على التقرير قال دانيال ريتشاردز الخبير الاقتصادي في بنك الإمارات دبي الوطني لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن التحسن المتحقق بقراءة المؤشر في الربع الأول من العام الحالي كان واسع النطاق، إذ بلغ متوسط المؤشر من يناير (كانون الثاني) وحتى مارس الماضي 48,9 نقطة، وذلك بعدما عانى القطاع الخاص لفترة طويلة من أجل الوصول لهذا النمو، بسبب تحمله عبء جهود الإصلاح الاقتصادي التي بدأتها مصر في أواخر عام 2016.

وذكر التقرير أن معدل إنتاج القطاع الخاص غير النفطي بمصر كان إيجابيا بشكل كبير للمرة الأولى منذ 18 شهرا، إذ سجلت الشركات طلبات قوية، وحققت الطلبات الجديدة قراءة إيجابية للشهر الثاني على التوالي. ولفت التقرير إلى أن هذه الطلبات تبدو مدفوعة بالطلب المحلي، إذ ظلت طلبات التصدير الجديدة سلبية. وأضاف التقرير أن الشركات تحاول زيادة الطلب المحلي عن طريق تخفيض الأسعار، إذ هبطت أسعار المنتجات إلى أقل من 50 نقطة مسجلة الهبوط الثالث هذا العام.

وشهدت مستويات التوظيف هي الأخرى نموا للمرة الأولى منذ 8 أشهر، وكذلك دفع تحسن الطلب المحلي الشركات لزيادة مشتريات مستلزمات الإنتاج خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي.

كما أشار التقرير أيضا إلى السياسة التيسيرية التي تبناها البنك المركزي مؤخرا، قائلا إن «الائتمان الأقل تكلفة أمر إيجابي لوتيرة النمو الاقتصادي المصري، إذ يساعد في تسهيل الاستثمار وخلق الوظائف والتشجيع على الاستهلاك». وتتوقع فيتش أن يقدم البنك المركزي على خفض الفائدة مرة أخرى من قبل البنك المركزي بواقع 100 نقطة أساس خلال ما تبقى من 2019. مضيفة أن المخاطر المتعلقة بالمزيد من تيسير السياسة النقدية تبقى مخاطر «جوهرية».

رئيس البنك الدولي ديفيد مالباس ووزيرة الاستثمار المصرية سحر نصر خلال زيارة إلى مشروع بنبان جنوب مصر أمس (الشرق الأوسط)

جمعيات المستهلكين تحذر من زيادات أسعار السلع الأساسية

الشارع السوداني يشكو من ركود الاقتصاد

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

في وقت لم تتطرق فيه السلطة الحاكمة في السودان إلى قضية الزيادات الهائلة في أسعار السلع الأساسية والاستهلاكية، التي تشهدها الأسواق حالياً، والممتدة منذ أكثر من عام، أبدت جمعيات حماية المستهلك ومنظمات المجتمع المدني قلقها من استمرار هذا الوضع، وتأثيره السلبي على معيشة المواطنين، وزيادة معاناتهم.

ويشهد السودان منذ العام الماضي، أزمة اقتصادية حادة، بسبب السياسات المالية للنظام السابق، وما زال يعاني نقصاً في العملات الحرة والإنتاج، ويواجه حصاراً اقتصادياً كبيراً من المصارف والبنوك العالمية، إضافة إلى الفساد الذي ضرب بأطنابه كل أوجه اقتصاد البلاد، ولم يتم حصره بالكامل أو محاسبته بعد.

وأدت هذه الأزمة الاقتصادية، التي تجلت في نقص بالوقود والخبز والسيولة النقدية، والتي قادت إلى احتجاجات منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وانتهت بثورة شعبية في السادس من أبريل (نيسان) الماضي، إلى ارتفاع وتذبذب سعر الدولار، الذي تعتمد عليه البلاد في توفير معظم السلع الاستهلاكية من الخارج، ما نتج عنه زيادات لا تقل عن 50 في المائة في كل السلع التي تدخل في المعيشة اليومية للمواطنين.

ويري مصرفيون ومحللون اقتصاديون، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الطريق ما زالت طويلة، لاستقرار أسعار السلع والعملة المحلية، فما زالت خزائن بنك السودان خالية من احتياطات كافية من النقد الأجنبي للإيفاء بمتطلبات المستوردين، الذين يضطرون لشراء الدولار من السوق السوداء.

ورغم توريد أموال بالعملات المحلية والأجنبية إلى بنك السودان المركزي، خلال الشهر الماضي، وتدفقات من المغتربين، إلا أن المشهد العام لحركة التجارة في البلاد، تبدو عليه ملامح الركود.

وما زال التجار ورجال الأعمال متوجسين من التذبذب في سعر الدولار، ففيما بلغ سعره في السوق الموازية 63 جنيهاً، لا يتجاوز سعره 45 جنيهاً في البنوك التجارية وبنك السودان المركزي. وأدي هذا الوضع إلى ركود عام في حركة التجارة الداخلية والخارجية.

وأكدت أمل عبد الحميد، الصحافية والباحثة الاقتصادية، لـ«الشرق الأوسط»، أن المشهد العام للأوضاع الاقتصادية ما زال هو مشهد العام الماضي نفسه، حيث لم تتراجع الأسعار، ولم تنته الأزمات في الوقود والسيولة النقدية، كذلك الدولار لم يستقر بعد، بل في تصاعد مستمر.

وأشارت عبد الحميد إلى أن التجار يبيعون بضائعهم القديمة التي اشتروها عندما كان سعر الدولار في حدود 70 جنيهاً، وبالتالي لن يتوقع منهم تخفيض الأسعار حتى في حالة هبوط الدولار إلى أقل من 60 جنيهاً، كما يحدث حالياً.

وفيما لا يرغب المسؤولون في بنك السودان المركزي في الحديث حول موقف احتياطات النقد الأجنبي وغيره، قال مصدر مصرفي مطلع لـ«الشرق الأوسط»، إن كل الأموال التي أودعت البنك المركزي لا تغطي العجز في أرصدته، بجانب مديونيته العالية على المصارف السودانية وجهات خارجية.

وبيَّن المصدر أن بنك السودان، ومنذ عام 2012، عندما فقد إيرادات النفط بعد انفصال جنوب السودان عن شماله، بدأت احتياطاته من النقد الأجنبي تتضاءل، إلى أن فقدها بالكامل خلال العامين الماضيين. وأشار إلى أن معالجة هذا الوضع لن تتم بين يوم وليلة، كما أن هناك إحجاماً من المراسلين المصرفيين في العالم للتعامل مع السودان، بسبب نقص الأرصدة السودانية من العملات الأجنبية.

إلى ذلك حذر ناشطون في جمعيات حماية المستهلك السودانية ومنظمات المجتمع المدني، من مغبة استمرار وثبات الزيادات الحاصلة في السلع الأساسية والاستهلاكية، مشيرة إلى أن المستهلك السوداني يعاني حالياً من أشد الأزمات التي يمر بها في تاريخ مسيرته الحديث.

ونبه الناشطون في جمعيات حماية المستهلك إلى تدني الوضع المعيشي لأغلبية المستهلكين من ذوي الدخل المحدود، الذين أصبحت حياتهم صعبة، مبدين تخوفاً من تداعيات اجتماعية وسياسية، وصفت بالخطيرة والمدمرة، ما يتطلب من السلطات المختصة الإسراع لمعالجة الوضع الاقتصادي في البلاد.

وطالب الناشطون، متخذي القرار الاقتصادي في السلطة الحاكمة، بإصدار قرارات اقتصادية عاجلة وعملية، بهدف توفير الاحتياجات المعيشية الأساسية للمستهلك، من مواد غذائية وأدوية ومحروقات ودقيق قمح وسكر بكميات كافية، وأسعار معقولة، وذلك من خلال دعم مستوردي ومصنعي الاحتياجات المعيشية الأساسية للمستهلك.

كما نادوا بوضع سياسات مالية ونقدية عملية وواقعية، وضوابط صادر مرنة، وإزالة العقبات والتعقيدات التي أنشأتها السياسات السابقة الخاطئة أمام المستوردين والمصنعين.

مؤشرات «وول ستريت» ترتفع بين 14 و22 % في الأشهر الأولى من 2019

الأسهم الأميركية تواصل صعودها إلى «قمم» جديدة

لندن: مطلق منير

مؤشرا «إس آند بي 500» و«ناسداك» عادا إلى تسلق قمم جديدة، الأسبوع الماضي، وقوة الدفع هي النتائج الجيدة للشركات المدرجة، فضلاً عن مؤشرات النمو الاقتصادي الأميركي المشجعة.

وتأتي أسهم شركات التكنولوجيا والإنترنت وتقنية المعلومات على رأس الأسهم الصاعدة؛ فقد أقفل مؤشر «ناسداك» لأسهم التكنولوجيا، الاثنين الماضي، عند مستوى 8162 نقطة وهو أعلى مستوى تاريخي لهذا المؤشر، لكنه عاد وتراجع قليلاً بعد ظهور نتائج شركة «ألفابيت» (غوغل) التي أتت أقل من التوقعات قليلاً. والثلاثاء الماضي أقفل مؤشر «إس آند بي 500» عند مستوى قياسي جديد متجاوزاً 2945 نقطة، ثم ارتفع الأربعاء إلى أعلى من 2952 نقطة، بفضل سهم شركة «آبل».

وتؤكد تقارير محللي الأسواق في شركة «مانسارتيس» لإدارة الأصول أن مؤشرات البورصة الأميركية حققت ارتفاعاً مبهراً في أول أربعة أشهر من العام الحالي، إذ إن «داو جونز» ارتفع 14 في المائة و«ناسداك» 22 في المائة □ و«إس آند بي 500» أكثر من 17 في المائة.

لكن التقارير نفسها تشير أيضاً إلى حذر بالغ من إمكانية وقوع تصحيح عنيف في الأسعار، كما حصل في الفصل الأخير من العام الماضي 2018. ويقول أحد المحللين في شركة «إتش بي سي» بورقة بحثية: «القفزة هذا العام مدفوعة ببرامج التحفيز التي تواصلها البنوك المركزية، لكن ذلك قد لا يستمر فيقع المستثمرون في فخ الأسعار المبالغ فيها. علماً بأنه حتى الآن لا شيء يشي بدفع المستثمرين نحو التسييل أو البيع الواسع النطاق، لأن القيم السوقية للأسهم قريبة من القيم العادلة، وقليلة هي الأسهم التي حققت ارتفاعات إلى مستويات مبالغ فيها». ويضيف: «يبقى الاحتياطي الفيدرالي داعماً بسياسته النقدية، والتوتر التجاري بين الصين والولايات المتحدة يعود إلى مستويات منخفضة، ويتراجع شبح الحرب التجارية إلى أضيق الحدود لا بل يمكن ألا تقع أي حرب على هذا الصعيد. والأهم من ذلك هو زوال شبح الانكماش، بعدما سجّل الاقتصاد الأميركي نمواً نسبته 3,2 في المائة على أساس سنوي مع نهاية الفصل الأول من السنة، كما أن نتائج معظم الشركات تأتي أفضل من التوقعات».

وحتى منتصف الأسبوع الماضي، كانت نصف الشركات المدرجة على مؤشر «إس آند بي 500» أعلنت نتائجها للفصل الأول، ونسبة 77 في المائة من تلك النتائج كانت تحمل أرباحاً أعلى مما توقعه المستثمرون والمحللون، و55 في المائة منها أعلنت أرقام مبيعات أو حجم أعمال فاقت التوقعات السوقية. وكانت توقعات بداية العام، وبعد الهبوط الكبير للمؤشرات في الربع الأخير من العام الماضي، غير متفائلة كثيراً، وأعلنت آنذاك أرقاماً متحفظة جداً. لكن الذي حصل خلاف ذلك.

ويشير محلل في شركة «بيكتيه ويلث» الاستثمارية إلى أنه في ظل الظروف الحالية، فإن «وول ستريت» يمكن أن تصعد في المدى القريب بما يتراوح بين 4 و5 في المائة أيضاً. وذلك بفعل نتائج الربع الثاني وإمكان توزيع أنصبة أرباح على المساهمين بقيم أعلى من السابق. في المقابل هناك حيرة بين صفوف شرائح من المستثمرين التقليديين الذين يأخذون تاريخياً بمقولة البيع في مايو (أيار)، ثم العودة للشراء في سبتمبر (أيلول) بعد قضاء عطلة صيفية هادئة بعيداً عن صخب الأسواق وتقلباتها التي تكثر في هذه الفترة من السنة، والتي تشهد عادة تذبذباً بين الصعود والهبوط وفقاً للقراءات التاريخية للمؤشرات.

والحيرة تزداد حالياً بين تطبيق الممارسة التاريخية باعتماد الحيطة والحذر، والخوف من عدم الاستفادة من موجة الصعود التي يبشر بها بعض كبار المحللين هذا الصيف. وتأخذ هذه الحيرة أبعاداً إضافية إذا عرفنا أن المستثمرين المؤسساتيين، لا سيما الصناديق الاستثمارية، لم يقبلوا على الشراء في الأشهر الأولى من العام، فإذا بهم يتخلفون عن تحقيق أرباح حققها المستثمرون الآخرون لا سيما الأفراد منهم.

وكانت الصناديق الأميركية خرجت جزئياً من المراكز المالية التي كانت بحوزتها، وبلغ حجم عمليات التسييل أكثر من 40 مليار دولار في أسابيع قليلة، في وقت كانت فيه الأسواق متحفزة للصعود. ويسمى ذلك في لغة المتداولين في «وول ستريت» بالوضع المؤلم، لأن الأرباح تتحقق على مرأى ولا حصة لك فيها!

إلى ذلك، فإن الفرص الأخرى واعدة، كما يقول تقرير صادر عن شركة «روس آند أسوشيت» عن إدارة المحافظ والصناديق، لأن أسعار أسهم الشركات الصغيرة لم تعد بعد إلى المستويات التي كانت عليها في صيف 2018، والمقصود بالشركات الصغيرة تلك التي قيمتها السوقية نحو ملياري دولار أو أقل.

فعلى الرغم من صعود المؤشر الخاص بتلك الشريحة من الأسهم بنسبة 19 في المائة في الربع الأول، يبقى ذلك مستوى المؤشر أقل بنسبة 8 في المائة مقارنة بما كان وصل إليه في أغسطس (آب) 2018، وفي ظل ارتفاع الدولار، عادت أسهم الشركات الصغيرة ضمن تفضيلات المحافظ الاستثمارية، لأن إيرادات تلك الشركات عادة ما تأتي من الداخل الأميركي، بخلاف الشركات الكبيرة التي لديها إيرادات أيضاً من الخارج ولا ينفعها صعود الدولار كثيراً، لا بل يمكن أن يكون صعود الدولار في غير صالحها. فارتفاع العملة الأميركية قد يؤثر سلباً على المبيعات الخارجية.

18 % زيادة في الوافدين إلى السوق السياحية التونسية خلال 4 أشهر

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت وزارة السياحة التونسية عن زيادة أعداد الوافدين بنسبة 18 في المائة خلال أول 4 أشهر من العام الحالي، مقارنة بالفترة نفسها من السنة الماضية، وقدر عدد السياح الأجانب في هذه الفترة بمليونين و239 ألف سائح. كما زادت العائدات السياحية باليورو بنسبة 16,5 في المائة لتناهز 294 مليون يورو (نحو 330 مليون دولار).

وعدّ روني الطرابلسي، وزير السياحة التونسية، أن التوقعات باستقبال تونس 9 ملايين سائح في عام 2019 من الممكن تحقيقها في ضوء نتائج الأشهر الأولى من العام، خصوصاً مع عودة عدد من الأسواق الأجنبية للإقبال بقوة على السوق التونسية.

وأكد الطرابلسي أن عمل الوزارة «سيتمحور بالخصوص حول تعزيز السياحة الصحراوية التي شهدت نقصاً كبيراً في ظل المناخ الأمني غير المستقر خلال السنوات الماضية، وسيساهم رفع اللون الأحمر عن مناطق توزر وتطاوين ونفطة (الجنوب التونسي) من قبل الجهات الفرنسية، في استعادة حيويتها السياحية؛ إذ سجلت منطقة توزر السياحية حجوزات مائة في المائة إلى أواخر شهر فبراير (شباط) الماضي».

وشهدت الأشهر الثلاثة الأولى عودة قوية للسياح الأوروبيين؛ إذ تطورت أعدادهم بنسبة 22 في المائة حتى نهاية شهر مارس (آذار) الماضي، وشهدت السوق البريطانية تطوراً بنسبة 140 في المائة، وفرنسا بنسبة 24 في المائة، وشهدت السوق الهولندية زيادة بنسبة 13 في المائة. وارتفع عدد السياح الوافدين من السوق السياحية في بلدان المغرب العربي، التي تمثل نسبة 44 في المائة من العدد الإجمالي للوافدين في الفترة ذاتها، حيث أقبل على تونس نحو 496 ألف سائح جزائري، و473 ألف سائح ليبي، خلال «الثلاثي» الأول من السنة الحالية.

وتتوقع وزارة السياحة التونسية استقطاب مليون سائح فرنسي، و390 ألف سائح ألماني، و640 ألف سائح روسي، مع نهاية السنة الحالية، ليصل بذلك العدد الإجمالي للوافدين على تونس إلى أكثر من 9 ملايين سائح من مختلف الوجهات السياحية.

يذكر أن تونس استقبلت خلال الموسم السياحي الماضي أكثر من 8 ملايين سائح، وتعمل خلال هذه الفترة على دعم الرجوع القوي للوجهة التونسية وبلوغ 10 ملايين سائح في أفق سنة 2020. ويعدّ خبراء في المجال السياحي أن تونس تظل وجهة سياحية لها ثوابتها وميزاتها التفاضلية، وأنها قادرة على منافسة بقية الوجهات السياحية المطلة على المتوسط.

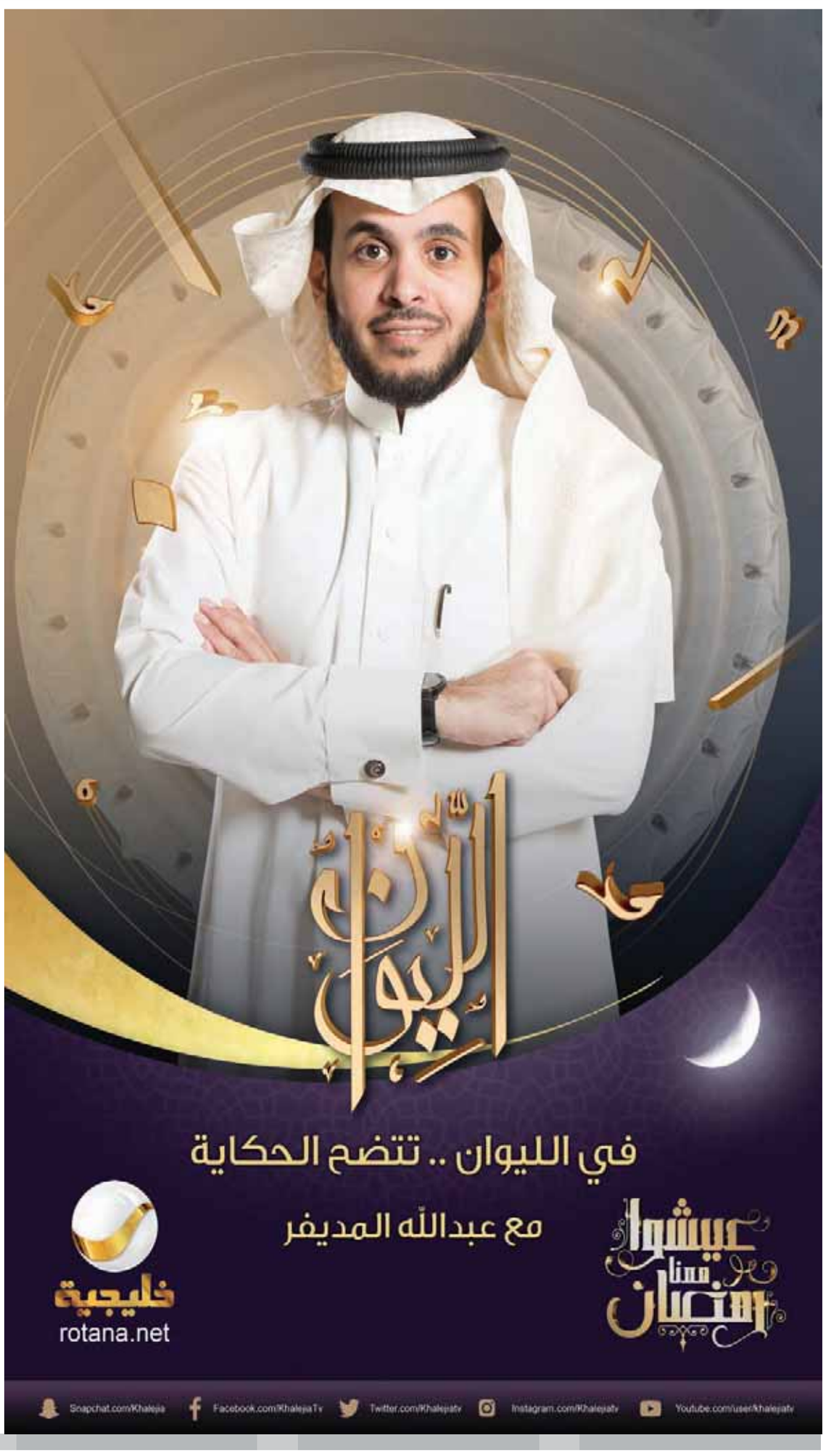

جدال علمي حول اختيار تقنيات عكس أشعة الشمس

«هندسة الكوكب الأرضي»... هل ستوقف التغيرات المناخية؟

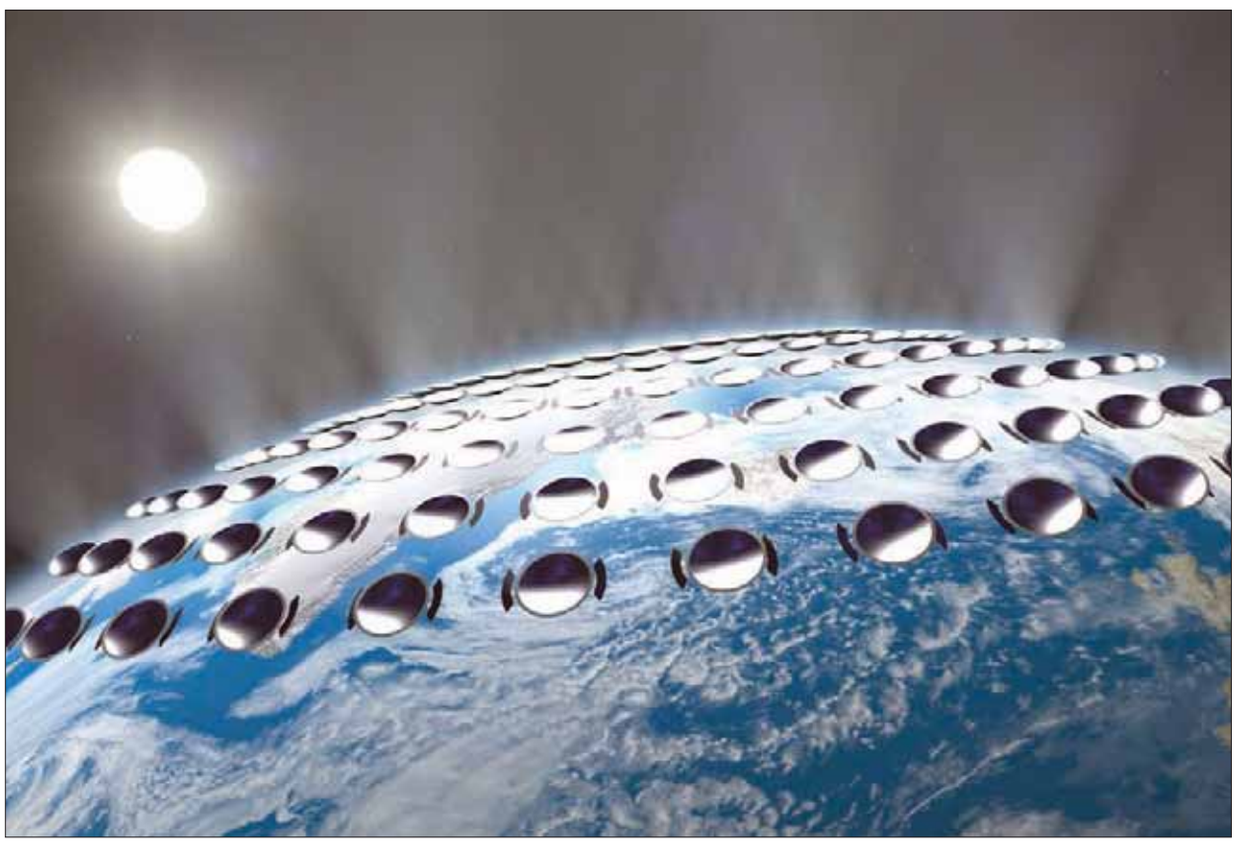

رسم تخيلي لـ«عاكسات شمسية» في الفضاء لوقف التسخين الحراري للأرض

بيئة

لندن، واشنطن: «الشرق الأوسط»

في عام 1965، أعد أفضل العلماء آنذاك تقريراً للرئيس لندن جونسون، حول التلوّث البيئي المتزايد تضمّن قسماً لخّصوا فيه فهمهم للتغيّر المناخي.

وفي ذلك التقرير، كتب روجر ريفيل، العالم المخضرم المتخصص بأبحاث المحيطات من جامعة كاليفورنيا، في سان دييغو: «في ثورته الصناعية العالمية، يقود الإنسان عن غير قصد تجربة جيوفيزيائية واسعة». وأضاف محذّراً أنّ «التغيّرات المناخية التي قد تنتج عنها قد تكون مضرّة من وجهة نظر الكائنات البشرية».

وقف التغير المناخي

أشعل مقترح ريفيل في ذلك الوقت جدلاً لا يزال مستمراً حتى يومنا هذا: هل يستطيع البشر تجنّب أسوأ تأثيرات التغيّر المناخي من خلال إجراء تجربة جيوهندسية واسعة؟

رأى ريفيل أنّ هذا الأمر ممكن واقترح حلّاً واحداً يتمثّل بعكس كمية أكبر من الطاقة الشمسية بعيداً عن الأرض «من خلال نشر ذرّات، أو دقائق، عاكسة» للضوء فوق مساحات واسعة من المحيطات. وفي العقود التي شهدت تغيّراً مناخياً، لم تقد فكرة الهندسة الجيولوجية للأرض إلّا لزيادة الجدال حولها.

يتوافق معظم خبراء المناخ على أنّ الطريقة الفضلى لإبقاء درجات الحرارة العالمية تحت السيطرة هي العمل على تخفيض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وغيرها من الغازات الدفيئة بشكل فوري من خلال التحوّل إلى الاعتماد على مصادر نظيفة للطاقة. ولكن العلماء وصنّاع السياسات منقسمون بشدّة حول أنواع الهندسة الجيولوجية التي تستحقّ دراسة جدّية، وحول الزمان المناسب لاستخدامها.

واستبعد برنامج الأمم المتحدة للبيئة أخيراً قراراً يهدف إلى إعداد تقرير حول هذا الموضوع لأنّ مجرّد دراسته قد تقود إلى إشعال الخلافات. (لعبت الولايات المتحدة دوراً في حجب هذا الطرح).

بدايات «هندسة الأرض»

ويتمحور عدد كبير من الأسئلة حول الشكوك العلمية والحجج الاقتصادية، ولكنّ الجدل يغوص أيضاً في أسئلة فلسفية شائكة: هل يعتبر التعديل المتعمّد في المناخ محاولة أخيرة لدرء أضرار المناخ؟ أم خطوة خطيرة تتسم بالغرور؟ ما الذي قد يعتبر خيانة الأجيال القادمة: المبادرة بإجراءات جذرية كهذه أم الفشل بتطبيقها؟

تعود جذور هندسة الأرض إلى جهود محاربة الجفاف عبر عمليات الاستمطار في القرن التاسع عشر، تلتها محاولات قادها الجيش الأميركي للمشاركة في «الحرب المناخية»، وارتكزت هذه الإجراءات بمعظمها على أفكار الحرب الباردة.

ولكن خلال حرب فيتنام، أقدمت القوات الجويّة الأميركية على رمي نحو 50000 شعلة من يوديد الفضّة في سماء جنوب شرقي آسيا في هجوم استمطار كان هدفه إغراق ممر هوتشي منة (طريق مموهة تصل بين فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية).

وكشف المؤرخ جيمس فلينينغ من كولبي كولدج أنّ هذه الخطوة أسهمت في تحفيز الأمم المتحدة لإقرار اتفاقية حظر استخدام تقنيات التغيير في البيئة لأغراض عسكرية أو لأي أغراض عدائية أخرى في 1978 وحثّت الحكومة الأميركية على تمويل بحث حول التعديل المناخي.

ولكنّ الاهتمام بهندسة الأرض عاد للظهور مع استمرار العالم في نفث مزيد من الغازات الدفيئة. وترجّح الأبحاث الحالية أنّ الوقت تأخر ربّما على تحقيق أهداف اتفاق باريس للمناخ، أي إبقاء التسخين دون درجتين مئويتين، من خلال الحدّ من الانبعاثات فقط.

التخلص من غاز الكربون

هذه المقاربات أو المنطلقات المتنوعة جميعها يمكن أن تساعد في الحلّ، ولكلّ واحدة منها مخاطرها ومكاسبها، وتنقسم إلى فئتين مختلفتين: تنظيف الجوّ من ثاني أكسيد الكربون، وتقليل كمية الطاقة التي تمتصها الأرض من الشمس.

يمكن القول إنّ التخلّص من ثاني أكسيد الكربون هو الأقلّ إثارة للجدل من بين الفئتين، ويتوافق معظم الباحثين على أنّها خطوة ضرورية لتصفير انبعاثات الغازات الدفيئة.

قلّة هم الأشخاص الذين يعترضون على أفكار مثل تشجير الغابات وإدارة الأراضي لزيادة الكربون المخزّن في التربة. ولكن المقترحات الأخرى كتنمية محاصيل لإنتاج الوقود الحيوي للطاقة، والتقاط ثاني أكسيد الكربون عند انبعاثه لتخزينه في باطن الأرض، أدّت إلى زيادة الاعتراضات. فرغم أنّ النباتات تسحب ثاني أكسيد الكربون من الهواء خلال نموّها، فإنها تستغل أراضي قيّمة وكميات من المياه قد تكون ضرورية لتنمية الغذاء.

ومن الخيارات الأخرى المطروحة أيضاً التخلّص من ثاني أكسيد الكربون من الجوّ مباشرة من خلال سحب الهواء بواسطة مراوح كبيرة وامتصاص الكربون عبر فلترات، أو من خلال تفاعلات كيميائية بمحاليل الهيدروكسيد.

وكانت شركة في كندا قد بدأت حقاً اختبار تقنية «التقاط الهواء مباشرة» في مصنع تجريبي، بينما افتتحت شركة أخرى في سويسرا عملاً مشابهاً عام 2017.

ولكنّ الكلفة وقابلية التوسع لتقنيات إزالة الكربون لا تزال غير واضحة، ويعتبر باحثون كثر أن المغامرة بكثير من المال عليها سيكون بمثابة المقامرة.

من جهتها، قالت درو شيندیل، عالمة مناخية من جامعة ديوك: «في حال، ولأي سبب من الأسباب، لم يصر إلى تخفيض الانبعاثات فعلاً، لن نتمكّن هذه المرة من العودة إلى الوراء للتعهد بتخفيض الانبعاثات أكثر، لأنّ الأوان سيكون قد فات».

وحتى إن وصلنا إلى مرحلة لم تعد فيها تقنية التخلّص من الكربون فعالة، تبقى فكرة العبث بأشعة الشمس مستبعدة. إذ يخشى البعض من مجرد احتمال التوصل إلى إصلاح تقني للتغيرات المناخية قد يؤدي إلى تراجع حافز العالم تجاه حلّ هذه المعضلة.

عكس الأشعة الشمسية

ترى سيكينا جينا، التي تدرس السياسات البيئية العالمية في جامعة كاليفورنيا، سانتا كروز، أنّه كلّما طال انتظار العالم قبل الحدّ من الانبعاثات، ستضطر الأجيال القادمة إلى التفكير بحلول أكثر، مشدّدة على أنّ «الوقت قد حان للبدء في دراسة بعض هذه الأفكار الكثيرة».

تعتمد الفكرة التي حصلت على الحصة الكبرى من الاهتمام على حقن ذرّات مجهرية من الكبريتات في طبقة الستراتوسفير في الغلاف الجوّي، لتنتشر هذه الذرّات حول الكوكب في غضون بضعة أسابيع وتعكس أشعة الشمس قبل وصولها إلى الأرض.

يعي العلماء الذين يدرسون الثورات البركانية، التي لها التأثير نفسه، أنّ هذه الخطوة من شأنها أن تبرّد حرارة الأرض رغم أنّ عملية الحقن ستتطلّب تكرارها كلّ بضع سنوات.

وبدأ المهندسون أيضاً تصميم مركبات خاصة لرشّ ملح البحر في الهواء لتفتيح الغيوم البحرية وزيادة قدرتها على الانعكاس. كما اقترح مهندسون آخرون تطبيق فكرة تبييض المحيطات، التي طرحها ريفيل في الماضي، أو تركيب مرايا في المدار الأرضي.

صحيح أن التخلّص من الكربون يعالج مصدر المشكلة المناخية، أي كمية الغازات الدفيئة الموجودة في الغلاف الجوي، إلّا أنّ استخدام هذه الاستراتيجيات لإدارة الأشعة الشمسية لن يؤدي إلى أكثر من حجب بعض العوارض. إن اعتماد تقنية إدارة الأشعة الشمسية سيرسي توازناً مع التسخين، ما سيسهم في استقرار الأنهار الجليدية ويحمي الفصائل الحيوانية من الانقراض. ولكنّه في الوقت نفسه لن يمنع ثاني أوكسيد الكربون من زيادة حموضة المحيطات أو يقلل التلوث الناتج عن حرق الوقود الأحفوري، بحسب شيندیل.

ويرى بيتر إرفاين، عالم المناخ في جامعة هارفارد في حيث بصحيفة «لوس أنجليس تايمز»، أنّ «هذه الاستراتيجية لا تحلّ محلّ تخفيف الانبعاثات، ولكنّها قد تسهم في تقليل المخاطر».

اضطراب الطقس

لا تزال تقنية إدارة الإشعاع الشمسي محاطة ببعض الشكوك. إذ تشير نماذج الكومبيوتر إلى أنّ انعكاس كثير من الأشعة الشمسية قد يؤدي إلى اضطراب أنماط المتساقطات (الأمطار والندى وما شابه)، خصوصاً في الدول التي لم تسهم بحصة كبيرة من التغيّر المناخي.

قد نحصل على بعض الإجابات في هذا المجال قريباً، إذ تعمل الأكاديميات الأميركية الوطنية المختصة بالهندسة والعلوم والطبّ على إطلاق دراسة لإرشاد الأبحاث المستقبلية باتجاه إدارة الأشعة الشمسية. ومن المقرّر أن تدرس اللجنة الدولية للتغيرات المناخية الموضوع في تقريرها التقييمي المقبل الذي سيصدر عام 2021.

ولكن العالم لا يزال يعاني من حساسية شديدة تجاه الاختبارات التي تحصل على أرض الواقع. عام 2011، تمّ إلغاء تجربة يقودها علماء بريطانيون، كان من المفترض أن يستخدموا خلالها منطاداً مناخياً لرمي كمية من المياه في الغلاف الجوي المنخفض.

ويأمل باحثو هارفارد اليوم إجراء تجارب مشابهة فوق مدينة نيو مكسيكو، حتى إنّهم كانوا يخططون لإطلاق واحدة في أوائل 2019. ولكنها لا تزال معلّقة بانتظار التوصل إلى وسيلة لتنفيذها على أرض غير خاضعة للقوانين الأميركية.

أنواع كثيرة منها تعزز نموها في الأراضي القاحلة

بكتيريا صحراوية قد تنقذ المحاصيل

جدة: «الشرق الأوسط»*

تمكّن فريق بحثي من عزل بكتيريا «إس إيه 187» (SA187) التي تعيش داخل العقد الجذرية لنبات النيلة الصحراوية الذي ينمو في منطقة جيزان الجنوبية ومناطق أخرى في شبه الجزيرة العربية... ووجد الفريق أن لدى هذه البكتيريا كثيراً من الجينات التي تعزّز نمو النباتات في البيئات الصعبة.

تمثل النتيجة التي تَوصَّل إليها الفريق جزءاً من مشروع لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) يسمى «داروين 21» DARWIN21، ويهدف إلى استكشاف التنوع الميكروبي للنباتات الصحراوية، وفحص إمكانية استخدامها في تحسين الاستدامة الزراعية في الأراضي الجافة والمناطق الهامشية.

وأوضح عالِم النبات هيربيرت هيرت أن الباحثين فوجئوا بالعثور على عشرات أنواع البكتيريا من مجموعات نباتية يختلف بعضها تماماً عن بعض، قادرة على مساعدة مجموعة متنوعة من النباتات على أن تنمو بصورة أفضل في ظل ظروف حيوية قاسية.

وتقدر منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) أن المزارعين سيحتاجون إلى زيادة إنتاجهم من الغذاء بنسبة 70 في المائة بحلول عام 2050 لتلبية احتياجات التعداد المتزايد للسكان في العالم. وفي الوقت نفسه، فإن 70 في المائة من إنتاج الغذاء العالمي السنوي يُفقد بسبب تحديات تفرضها عوامل حيوية مختلفة (مثل مسببات الأمراض، والحشرات، وآكلات الأعشاب) وعوامل لا حيوية (مثل الجفاف، والحرارة، والبرودة) كما يوضح هيربيرت.

تحتاج المحاصيل إلى أن تكون أكثر مقاومةً للضغوط، ولكن الهندسة الوراثية وتقنيات إنتاج المحاصيل تأخذ وقتاً طويلاً لكي تتطور، ولا يمكنها أن تخدم آنيّاً الناس الأشد احتياجاً إلى الغذاء. ويؤكد هيربيرت على أهمية استنباط حلول سريعة ومنخفضة التكلفة لمواجهة ذلك، وهو ما يعمل عليه مشروع «داروين 21»، ويهدف إلى العثور على بكتيريا يمكن أن تساعد المحاصيل لتصبح مقاومةً لأبرز الضغوط اللاحيوية المسؤولة عن 60 في المائة من الفقد في إنتاجية المحاصيل.

هيربيرت هيرت إلى اليسار وماجد سعد يقودان مشروع «داروين 21» للعثور على البكتيريا لمساعدة للمحاصيل

عالج الباحثون شتلات عمرها خمسة أيام من نبات مزهر صغير يسمى Arabidopsis thaliana بالبكتيريا SA187. وبعد ذلك، جرى زرع النباتات في ظروف تختبر قدرتها على تحمُّل ضغوط الجفاف، والحرارة، والملوحة. وكانت النتيجة أن النباتات المعالَجة ببكتيريا SA187 نمت على نحوٍ أفضل من تلك التي لم تُعالَج بالبكتيريا.

أظهرت التحاليل أيضاً أن بكتيريا SA187 يمكن أن تتكيف مع بيئات متنوعة وقاسية، حيث تستعمر النباتات وتعدل إنتاجها من الهرمونات، وبالتالي تعزّز النمو، وتنتج إنزيمات تحمي النبات من البكتيريا المسببة للأمراض، والحشرات، والفطريات.

جدير بالذكر أن الفريق قارن جينوم بكتيريا SA187 بجينوم أنواع أخرى من البكتيريا، ووجدوا أنه يمكن أن يكون جنساً جديداً ينتمي إلى عائلة البكتيريا Enterobacteriaceae غير أنه من الضروري إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات لتحديد موقعها التصنيفي.

ويشير خبير المعلومات الحيوية، انتخاب علام، من «مركز أبحاث العلوم الحيوية الحاسوبية» التابع للجامعة إلى أن الفريق تمكّن من تحليل جينوم البكتيريا بالتفصيل، وكذلك تقييم الوظائف المحتملة لكثير من جيناته باستخدام أنظمة الحوسبة في «كاوست».

وجرت إضافة الجينات التي جرى التعرف عليها إلى قاعدة البيانات المسماة INtegrated Database of microbial / meta GenOmes (INDIGO)، لتوفير منصة سهلة الاستخدام لعلماء الأحياء من أجل مزيد من الاستكشاف لهذه الجينات.

كما طور ماجد سعد (وهو عالِم باحث ضمن الفريق) تطبيقاً يُغلف بذور النباتات بالبكتيريا قبل زراعتها. ويعطي هذا للبكتيريا ميزةً تنافسيةً لتنمو على النبات قبل أن يتعرض لبكتيريا أخرى في التربة.

ويعمل أربعة من طلاب هيرت حالياً على تأسيس شركة غير هادفة للربح لتوزيع بكتيريا SA187 على المزارعين الذين يعيشون على حد الكفاف في مختلف أنحاء العالم.

* خدمة «جامعة كاوست»

كشف المخطط الجيني للطفيلي المسبب لها

نماذج كومبيوترية تكافح «الملاريا»

جدة: «الشرق الأوسط»*

طور علماء من «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية» (كاوست)، نموذجاً كومبيوترياً قد يكشف عن نقاط الضعف غير المعروفة لدى طفيل البعوض «المتصوِّرة» (Plasmodium)، بوصفه النوع الأكثر فتكاً من الطفيليات المسببة للملاريا، حيث تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى وجود 212 مليون حالة إصابة بها حول العالم. وينتشر طفيل «المتصوِّرة» بلا هوادة من جسم عائل إلى آخر، ولكن مع هذا الكشف، يمكن استغلال نقاط الضعف تلك في سبيل الوصول إلى خيارات جديدة لعلاج هذا المرض.

باحثو جامعة «كاوست» أصحاب الدراسة

كشف المخطط الجيني

يحتاج طفيل «المتصوِّرة» إلى عائلٍ فقاري وبعوضة للتكاثر واستكمال دورة حياته، من دون ذلك يكون فقط عبارة عن لدغات حشرات غير مؤذية. ويتكاثر طفيل «المتصوِّرة»، وينتشر بسرعة من البعوض إلى العائل البشري، مسبباً الإصابة بـ«الملاريا»، ووفاة ما يقرب من نصف مليون شخص حول العالم كل عام.

يصيب طفيل «المتصوِّرة» أحادي الخلية، خلايا الدم الحمراء، ويتكاثر، وينتقل من عائلٍ إلى آخر متخذاً أشكالاً مختلفة. ويتمثل أحد أوجه القصور الرئيسية لأدوية «الملاريا» الحالية في أنها لا تعالج إلا شكل «المتصوِّرة»، الذي يسبب أعراض «الملاريا» النشطة. في حين أن العلاجات إذا كانت تستهدف شكل الطفيل الناقل، أو المسبب للمرض، فقد تقضي على المرض في مهده.

وسعياً لإيجاد أهداف محتملة لعقاقير علاج «الملاريا»، بحثت طالبة الدكتوراه علياء عبد الحليم وزملاؤها في المخطط الجيني لطفيل «المتصوِّرة». وركزوا على الجينات المشاركة في عملية الاستقلاب (التمثيل الغذائي)، وهي التفاعلات الكيميائية التي تسمح للطفيل بالنمو والتكاثر والاستجابة لبيئته.

وتوضح الباحثة عبد الحليم أن الهدف من الدراسة كان تقديم نموذج يوضح الاختلافات الاستقلابية بين الأنواع ومراحل دورة الحياة، وذلك بغرض استكشاف استراتيجيات وأهداف علاجية جديدة.

ولتحقيق تلك الغاية ابتكر العلماء أولاً نماذج كومبيوترية جمعت بين المخطط الجيني لطفيل «المتصوِّرة»، ومعلومات حول كيفية تشغيل الجينات الاستقلابية في خمسة أنواع مختلفة، وخمس مراحل مختلفة من دورة حياتها وإيقافها، ثم حذفوا الجينات في نماذجهم، وأجروا عمليات محاكاة لمعرفة أي الجينات كانت جوهرية لإبقاء الطفيل على قيد الحياة.

تطوير علاجي

وقد صادف العلماء بالفعل عدة أهداف محتملة. فقد كشفت عمليات المحاكاة أنه في حالة شكل الطفيل المسبب للأعراض يكون فيتامين (بي) «البانتوثينات» فيتامين أساسياً يحتاجه نوع «المتصوِّرة المنجلية» (Plamodium falciparum) للتكاثر، في حين أن العامل نفسه لا يمثل أهمية كبيرة في نمو أنواع «الملاريا» التي تصيب القوارض. وحسب الباحثة علياء عبد الحليم، فإن هناك استراتيجية محتملة للتلقيح، تتمثل في منع هذا المسار المهم لنمو الطفيل، والحدّ من بقائه وانتشاره. وتأمل عبد الحليم والمشرفان عليها تاكاشي جوجوبوري، وشين جاو، باستخدام الدعم الكومبيوتري المقدَّم من الدكتور كاتسوهيكو مينيتا، في أن يساعد نموذجهم المحاكي لطفيل «المتصوِّرة» في الكشف عن مزيد من العلاجات الدوائية. وهم يسلطون الضوء على إمكانية استخدام تلك النماذج في ترجمة النتائج عبر النماذج التجريبية والأنواع التي تصيب الإنسان. في الوقت نفسه، سيستمر الفريق في إضافة مزيد من المعلومات الوراثية حول «المتصوِّرة» عند توافرها. وتقول عبد الحليم: «إن الخطوة الأكثر أهمية هي الاستمرار في تحديث النموذج للاستخدام في المستقبل».

* خدمة «جامعة كاوست»

ضرورة ملحة لإعادة النظر في قوانين الإعلام بالدول العربية

حرية الصحافة... بين التقنين والانفلات

بيروت: رجينا يوسف

«الصحافة»... هذه المهنة التي طالما كان لها وقع خاص ومميز بين المهن. إنها مغامرة لكشف الغموض، وخوض رحلات بحث محفوفة بالمخاطر، لا تقف عند حدود أرض أو زمن أو شعب. هي «أكسجين الديمقراطية» كما وصفتها منظمة حقوق الإنسان الدولية غير الحكومية، باعتبارها العنصر الأساس للديمقراطية التي تتعلق بقدرة الأفراد على المشاركة بشكل فعال في عملية صنع القرارات التي تؤثر عليهم.

الصحافي ليس رئيس دولة، ولا يجلس على كرسي من ذهب، لكنه يستطيع أن يهزّ بكلمةٍ الأرضَ تحت زعيم أو رئيس، وبكلمةٍ قد يكشف فساداً مرعباً، وهذا ما فعله كثيرون عبر التاريخ، بأقلامهم فقط، ولا يزالون، لكن الثمن كان حياتهم. ومن أجل التغيير والوصول إلى مجتمع ديمقراطي حقيقي، لا بد من حماية حياة العاملين في هذا المجال.

في كل عام يحتفل العالم في 3 مايو (أيار)، بالمبادئ الأساسية لحرية الصحافة بهدف تقييمها في شتى أنحاء العالم، والأهم حماية العاملين فيها والدفاع عنها والوقوف في وجه من يتعرض لها من هجمات تهدد استقلالها والإشادة بالصحافيين الذين ضحوا بحياتهم أثناء تأدية واجبهم المهني.

في صلب اليونيسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة)، تتربع حرية الصحافة وحرية التعبير. هذا اليوم، هو مناسبة لإعلام الجمهور بكل الانتهاكات التي تتعرض لها الصحافة، وللتذكير بأن المطبوعات في عشرات البلدان حول العالم، تخضع للرقابة والغرامة والتوقف المؤقت والدائم، وما يتعرض له الصحافيون والمحررون والناشرون من مضايقات واعتداءات، واعتقالات وقتل أحياناً، ولتذكير الحكومات بحاجتها للوفاء بالتزاماتها تجاه حرية الصحافة، كما للتفكير مع المهنيين في مجال الإعلام حول موضوعات تتعلق بحرية الصحافة والأخلاقيات المهنية.

الإعلام والديمقراطية: الصحافة في أوقات التضليل

عنوان العام الحالي لحرية الصحافة. وكما كثير من عواصم العالم، نظّم مكتب اليونيسكو في بيروت بالشراكة مع وزارة الإعلام، وبالتعاون مع كل من مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت، ومؤسسة «جوستيسيا» للتنمية وحقوق الإنسان، ومنظمة إعلام للسلام (ماب) - لقاء للمناسبة، برعاية رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، ممثلاً بوزير الإعلام جمال الجراح، حضرته «الشرق الأوسط».

إعلاميون وحقوقيون تحدثوا عن أهمية الإعلام، بصفته منبراً حراً لإيصال كلمة حق ونبذ العنصرية وبثّ الكراهية وكيفية التعامل مع نقل الخبر بكل مصداقية، من دون استخدام تعابير تؤجج الحقد بين أفراد المجتمع الواحد، كما تطرق المؤتمر لأهمية استحداث قوانين جديدة تساهم في إعطاء مساحة حرية أكبر للإعلام.

انتقاء التعابير

عن «الفلتان وسوء استخدام حرية التعبير»، تحديداً في وسائل التواصل الاجتماعي، الذي بات منبراً يستخدم من البعض لسبّ وشتم الآخر، بسبب عدم القدرة على السيطرة على مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، تحدث داوود إبراهيم، الصحافي والأكاديمي والأستاذ الجامعي، متناولاً أهمية اختيار الأسلوب المناسب في نقل الصحافي لخبر ما، مهما كان بشعاً. وحسب تعبيره، الصحافي «ليس ناشط سلام»، ولا بد أن يخبر العالم بحقيقة حدثت، قد تكون مجزرة أو إبادة جماعية. ولكن الأهمية تكمن في كيفية تناوله الخبر بأسلوب خالٍ من بثّ الكراهية، وأن يتجنب التعميم والاتهام والتحريض طائفياً أو حزبياً أو عرقياً. متناولاً «جدار بلفاست أو خط السلام» كمثال على انتقاء التعابير. «مهمته الفصل بين الأحياء الكاثوليكية والبروتستانتية في بلفاست، عاصمة آيرلندا الشمالية خلال الحرب الدينية بين الطرفين.

وفي الحقيقة هو ستار عازل وأسلاك شائكة تفصل بين الأطراف المتخاصمة».

يقول: «الإعلام هنا يفكر بمجتمع، ويسعى للبناء وليس للتعطيل». لم يتناول المؤتمر حماية حياة الصحافيين وعدم التعرض لهم فقط، بل تحدث عن المسؤولية الموكلة إليهم، وكيف يكون الإعلام صحياً أو محرضاً، وكيف يبني أو يهدم، وذلك من خلال استخدام حرفية العمل بحيادية، وتجنب الوقوع في تسويق الأخبار لحساب طرف أو آخر. وفي ذلك، يؤكد إبراهيم، على أهمية أن يفتح الصحافي في نقله للأحداث، المجال لجميع الناس للتعبير عن آرائهم ودفعهم من خلال كلماته إلى الاستنتاج من دون وصف طائفة أو عرق بالدموية.

«الإعلام المسيس والتضليل»

في لبنان تحديداً ظاهرة، يعتبرها البعض حرية التعبير الديمقراطي، فيما يعتبرها آخرون فوضى مدمرة، قد يعود السبب للتركيبة السياسية الطائفية في السلطة، فلكل حزب أدواته الإعلامية التي تروج لسياسته.

جانب من مؤتمر اليوم العالمي لحرية الصحافة

> «الصحافي «ليس ناشط سلام»، ويجب أن يخبر العالم عن أي مجزرة أو إبادة جماعية حدثت. ولكن الأهمية تكمن في كيفية تناوله الخبر، بأسلوب خالٍ من التحريض، وتجنب التعميم والاتهام الطائفي أو الحزبي أو العرقي

وعن هذا الأمر، تحدث الإعلامي عباس ضاهر، متناولاً أهمية حرية الإعلام وحرية الصحافي في التعبير عن فكرة معينة وكتابة رأي معين، من دون التعرض لأي تهديد أو قمع بسبب رأي ما. والأمثلة في لبنان كثيرة، وقد دفع صحافيون حياتهم ثمن رأي أو كلمة. وتابع أن في لبنان تحديداً «الإعلام مسيس، فلكل حزب قناته وبوقه الإعلامي، يهاجم ويشتم ويُخون، وليس من حسيب ولا رقيب ولا رادع».

ومهما اختلفت الآراء والمواقف، اعتبر ضاهر، أنه من الأهمية أن يتضامن الإعلاميون لمواجهة أي تحدٍ قد يطالهم أو يقف في وجههم. وهذا ما يفتقده لبنان، بسبب التزامات غالبية إعلاميّيه الحزبية التي تطغى على احترام المهنية في العمل.

من الأمثلة التي قدّمها ضاهر، على التضليل الإعلامي، نتائج بحث سيكون في متناول الجميع بعد أيام، تحدث عن سقوط الطائرة الإثيوبية في بيروت. وجّهت وقتها الدولة الإثيوبية الاتهامات إلى الدولة اللبنانية وطالبتها بدفع التعويضات، وقد استندت آنذاك على الخطاب الإعلامي للمؤسسات اللبنانية التي كانت تفتقر للخطاب الموحد أو الموضوعي. هذا التخبط الإعلامي واللامسؤولية حمّل الحكومة اللبنانية مسؤولية سقوط الطائرة، فيما كشفت نتائج التحقيقات أن كابتن الطائرة هو المسؤول.

قوانين الإعلام

عن هذا الموضوع، تحدث القاضي بول مرقص رئيس مؤسسة «جوستيسيا» للإنماء وحقوق الإنسان في لبنان، عن القانون والإعلام، وضرورة مراجعة القوانين المتعلقة بالصحافة في لبنان. ومن الجدير ذكره أن أحدث قانون يعود للعام 1962، فلا بدّ من ضرورة استحداث قوانين جديدة، لا تسمح لمتولي السلطة باستخدامها ضد الإعلاميين بكل إجحاف. وعلى العاملين في الإعلام الاطّلاع على القوانين الجديدة، وهي 3 أو 4 فقط، للتعرف على مضامينها، منها قانون الوصول إلى المعلومات، وقانون حماية كاشفي الفساد، ولا بد لكل صحافي وإعلامي وناشط حقوقي واجتماعي أن يقرأها، وهي متاحة للجميع على مواقع الإنترنت.

كيف تكون حدود حرية التعبير والرأي والحق؟ يقول مرقص: «عبر أخلاقيات المهنة للإعلاميين. هذه الأخلاقيات هي التي تضمن حقوق الغير وعدم التعرض لها، والمصلحة الوطنية التي لا يجب أن تمس».

وتحت عنوان «الاحتفال السنوي السادس والعشرين باليوم العالمي لحرية الصحافة»، بُحث هذا الموضوع في المؤتمر الدولي، الذي اشتركت في تنظيمه اليونيسكو وحكومة جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الاتحادية والاتحاد الأفريقي، وعقد في مدينة أديس أبابا يومي 2 و3 مايو.

بالمناسبة أيضاً، رأى أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، في كلمته، أن حرية الصحافة أساسية لتحقيق السلام والعدالة والتنمية المستدامة وحقوق الإنسان، وأن «أي ديمقراطية لا تكون مكتملة من دون توفر إمكانية الحصول على معلومات شفافة وموثوقة». وسلّط الضوء على دور الصحافة في مواسم الانتخابات حين ينبغي أن يهتدي الناس بالحقائق، وليس بالأكاذيب، عند اختيار ممثليهم، حسب تعبيره. وتحدث عن التكنولوجيا وما أحدثته من تحول كبير في وصول الناس إلى المعلومات وتبادلها، محذراً من استخدامها أحياناً لتضليل الرأي العام أو لتأجيج العنف وتغذية الكراهية.

من جانبها، ربطت المديرة العامة لليونيسكو أودري أزولاي، في رسالتها، بين حرية الصحافة والديمقراطية، قائلة: «تعد الصحافة الركن الأساس للمجتمعات الديمقراطية، ولا بد من ضمان حرية الرأي عن طريق إتاحة التبادل الحرّ للأفكار والمعلومات القائمة على بينات ووقائع حقيقية، في زمن تعلو وتشتد نبرة الخطاب القائم على الارتياب وإساءة الظن بالصحافة وبالعمل الصحافي الرامي إلى نزع الشرعية عنهما».

وأشارت أزولاي إلى أن «مرصد اليونيسكو لجرائم قتل الصحافيين أحصى 99 جريمة قتل في العام 2018. وبلغ مجموع جرائم قتل الصحافيين التي أحصاها المرصد 1307 جرائم للفترة الممتدة من عام 1994 إلى عام 2018»، مضيفة: «يشكل الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة بحقهم تهديداً لكل المجتمعات، ويفرض علينا توخي الحيطة والحذر في جميع الأحوال والأوقات». وحسب موقع «اليونيسكو»، قُتل خلال العام 2019 ثمانية صحافيين، ومواطن إلكتروني معاون، فيما سجن منذ مطلع العام 175 صحافياً، وبلغ عدد السجناء في أوساط المواطنين الإلكترونيين 150 شخصاً، و17 من المعاونين. ففي أفغانستان قتل 3 صحافيين، وصحافي في غانا، و3 في المكسيك، وصحافية في المملكة المتحدة، قتلت قبل أيام قليلة من التقرير.

جائزة العام

حصل وا لون، وكياو سوي أوو، الصحافيان في وكالة «رويترز» للأنباء، الذين يقضيان عقوبة السجن لمدة 7 سنوات في ميانمار، على جائزة رئيسية في حرية الصحافة من الأمم المتحدة. وقدمت «يونيسكو» جائزة جيليرمو كانو العالمية لحرية الصحافة إلى ثورا أونج، أحد أشقاء وا لون، خلال حفل استُضيف في أديس أبابا.

تضحيات تواجه آلة الخوف مع تصاعد وتيرة الكراهية ضد الصحافيين

● تُبيّن النسخة 2019 من التصنيف العالمي لحرية الصحافة، تصاعد وتيرة الكراهية ضد الصحافيين لتبلغ حد العنف، حسب منظّمة «مراسلون بلا حدود»، ما أدّى إلى تنامي الشعور بالخوف، وتقلّص دائرة البلدان التي تُعتبر آمنة، ليتمكّن الصّحافيون من ممارسة مهنتهم. في حين تشدّد الأنظمة الاستبدادية قبضتها على وسائل الإعلام أكثر فأكثر.

ويُبيّن تصنيف المنظمة الذي يُقيم سنوياً حالة الصحافة في 180 بلداً، أنّ آلة الخوف تعمل بأقصى طاقتها، ما يقوض بشدة ممارسة الصحافة في ظروف هادئة.

ويتميز تصنيف 2019 بتربع النرويج على الصدارة للسنة الثالثة على التوالي، واستعادت فنلندا المركز الثاني، على حساب هولندا. في المقابل تراجعت السويد مرتبة واحدة لتحتل المركز الثالث. وعلى صعيد القارة الأفريقية، حققت كل من إثيوبيا وغامبيا تقدماً ملحوظاً.

ويواصل كثير من الدول الخاضعة لحكم أنظمة استبدادية التراجع على جدول في التصنيف، كما الحال في فنزويلا وروسيا وفيتنام والصين.

ولا تزال منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، رغم تدهور مؤشرها الإقليمي بشكل أقل حدة هذا العام، المنطقة الأصعب والأخطر على سلامة الصحافيين. فبينما انخفض بشكل طفيف عدد الصحافيين القتلى في سوريا خلال عام 2018، فإن ممارسة العمل الصحافي لا تزال خطيرة للغاية في بعض البلدان، مثل اليمن، والحال نفسها في ليبيا، ولا تزال إيران أكبر سجن للصّحافيين على الصعيد العالمي. أما منطقة أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى، فلا تزال تُراوح مكانها سنة بعد أخرى في المرتبة قبل الأخيرة في التصنيف، وذلك رغم التباين غير المعتاد بين التطورات الوطنية والتحسّن الطفيف في مؤشرها الإقليمي.

من الأرشيف

رصد أميركي لصوامع صاروخية إيرانية على امتداد الخليج

لندن: «الشرق الأوسط»

تصريحات خاصة من وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) لصحيفة «الشرق الأوسط» نشرت على صفحتها الأولى من عددها الصادر في 2 مايو (أيار) من عام 1996، تأكيداً على أن إيران ماضية في بناء صوامع صاروخية بامتداد الخليج.

وقال الخبر: «أكدت وزارة الدفاع الأميركية لـ(الشرق الأوسط) أن إيران ماضية في حفر الأنفاق وبناء صوامع تخزين الصواريخ بامتداد الساحل الجنوبي من الخليج العربي». وأضاف: «وتابع المسؤول قائلاً إن هذه المعلومات لا تشير إلى وجود صواريخ أو أسلحة في تلك المواقع الآن، لكن التوقعات تشير إلى استخدام تلك المواقع بغرض تخزين الصواريخ التي تمتلكها إيران».

وضمت الصفحة أيضاً حديثاً مع محمد الفايد رجل الأعمال المصري وصاحب متجر «هارودز» اللندني الشهير حينذاك نفى خلاله خططاً لتشكيل حزب سياسي جديد في بريطانيا تحت اسم حزب الإصلاح، لكنه قال إنه «سيخصص أمواله لدعم إجراء تغييرات دستورية تجعل بريطانيا أكثر ديمقراطية وتحمي حقوق المواطنين فيها، وذلك عن طريق جهات مستقلة غير حزبية ستكون بمثابة (جماعة تفكير)».

من الموقع

ظهور البغدادي... وقضية مريم

لندن: «الشرق الأوسط»

شهد الأسبوع الماضي تطورات إخبارية في ملفات مختلفة تنافست على جذب اهتمام قراء موقع «الشرق الأوسط» وعلى رأسها الظهور الجديد لأبو بكر البغدادي زعيم تنظيم «داعش» في فيديو جديد للمرة الأولى منذ خمس سنوات.

وحظي ظهور البغدادي باهتمام كبير من جانب قراء الموقع، مما انعكس على قراءات الأخبار المرتبطة به والمنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي وكان الموضوع الأكثر قراءة خلال أسبوع بعنوان «للمرة الأولى منذ 2014... البغدادي يظهر ويعترف بـ(انتهاء المعركة) في سوريا».

وحققت موضوعات «لماذا ظهر البغدادي بعد 5 سنوات من الاختفاء؟» و«البغدادي يظهر... ويقر بالهزيمة» و«مخاوف من (هجوم نوعي) لـ(داعش) غداة تهديدات البغدادي» قراءات كبيرة.

وخلال الأسبوع ذاته اهتم قراء الموقع أيضاً بتقرير بعنوان «ست مراهقات شاركن في الاعتداء على الطالبة المصرية مريم مصطفى ببريطانيا»، وهو متابعة لقضية الطالبة المصرية التي توفيت العام الماضي بعدما سمح القاضي الذي يحاكم المتهمين بقتلها بنشر تفاصيل عن القضية.

واهتم القراء أيضاً بالتقارير التالية: «وفاة مفاجئة لعارض أزياء برازيلي فوق منصة العرض» و«ملك تايلاند يتزوج مضيفة طيران سابقة وينصبها ملكة» و«البحرين تحتج رسمياً على بيان مقتدى الصدر».

رحيل صاخب

وعلى صعيد الآراء، جاء مقال للكاتب تركي الدخيل بعنوان «خضَّير هادي... ورحيل صاخب!» في صدارة الموضوعات الأكثر قراءة الأسبوع الماضي في قسم الرأي.

كما حققت مقالات «الهلال على صفيح ساخن» لرئيس التحرير غسان شربل، و«وحش الشاشة» للكاتب سمير عطا الله، و«هل هي نهاية الجماعات في الحكم» للكاتب عبد الرحمن الراشد أعلى معدلات القراءة خلال الأسبوع.

الحوت الجاسوس

وعلى صعيد المالتي ميديا، أنتج فريق الموقع فيديو غرافيك بعنوان «الحوت الروسي الجاسوس»، وتناول الفيديو وقائع ضبط السلطات النرويجية لحوت مدرب من جانب روسيا خلال اصطدامه بقواربها وتعليق علماء أحياء حول الواقعة، وحقق الفيديو 75 ألف مشاهدة على مختلف المنصات.

ومن ناحية أخرى، أنتج فريق الموقع أيضاً فيديو غرافيك بعنوان «أين هو البغدادي» عن توقعات الخبراء حول مكان زعيم «داعش» بعد نشر الفيديو الجديد الخاص به، وحقق الفيديو 62 ألف مشاهدة.

وعلى «تويتر» كانت التغريدات الأعلى تفاعلاً من جانب متابعي حساب «الشرق الأوسط» تقول: «البغدادي ظهر في الفيديو وأكد مسؤولية (داعش) عن تفجيرات سريلانكا ثأراً لخسائر (داعش) في الباغوز»، ووصلت التغريدة إلى 460 ألف متابع، وتفاعل معها أكثر من 37 ألف حساب.

كانت بريطانيا من أوائل الدول التي أنشأت «وزارة معارف» خلال الحرب العالمية الأولى للدعاية ضد الألمان، ومحاولة تجنيد المزيد من الشباب البريطاني. وأعادت المملكة المتحدة المحاولة بإحياء وزارة المعارف خلال فترة الحرب العالمية الثانية أيضاً. العامل المشترك بين المحاولتين كان استخدام الإعلام، أو بالأحرى استغلاله، بالعديد من الوسائل، منها اللوحات الإعلانية والصحف ودور السينما والراديو من أجل تجنيد المزيد من المتطوعين البريطانيين للمشاركة في الحرب.

الدعاية استغلت العاطفة والتأثير النسوي

خفايا دور الإعلام في تجنيد متطوعي الحرب العالمية ببريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

اعتمدت الدعاية البريطانية على العديد من العناصر، منها إثارة النعرة الوطنية، وتشجيع النساء للشباب على الانضمام إلى الجهد العسكري، والتعريف بمسؤولية الجميع في الدفاع عن البلاد، والتذكير بمدى الضرر الذي لحق بالبلاد من هجمات ألمانية سابقة. كما ركزت بعض النشرات على ضرورة الاعتماد على النفس في زراعة الخضراوات وتوفير المعادن للمجهود الحربي.

وفي بعض الأحيان لم يقتصر الجهد على مجرد نشر المعلومات والدعاية عبر وسائل الإعلام، بل وصل إلى التدخل في المحتوى الإعلامي، مثل اقتراح العمل في مشروعات أفلام حربية للمنتجين وتقديم جميع الدعم لهم لإنتاج مثل هذه الأفلام التي تحث على رفع الروح الوطنية.

وظهرت أفلام تكشف أحوالاً بائسة للدول الأوروبية التي وقعت تحت الاحتلال الألماني، من أجل رفع الروح القتالية ضد أي محاولة لاحتلال بريطانيا.

أما اللوحات الإعلانية، فقد حملت رسائل ملخصة تحث على أن الحرية في خطر، وأن على المواطنين التحلي بالشجاعة والإصرار. واشتهرت منذ ذلك الوقت عبارات ما زال البريطانيون يستخدمونها في أوقات الضيق مثل «حافظ على هدوئك واستمر» (Keep Calm and Carry on).

واستخدمت وزارة المعارف أيضاً النشرات البريدية والكتب والراديو على نطاق واسع. واشتهر مذيع اسمه ريتشارد مارو في نشراته الإذاعية بالحديث عن شجاعة البريطانيين وصمودهم أثناء هجمات الطيران الألماني على لندن. وكان مارو يتسم بالهدوء والواقعية وعدم إبداء الرأي مما أثار إعجاب الأميركيين الذي ساهموا بعد ذلك في جهود الحرب ضد الألمان. وتبدو شخصية مارو الهادئة على النقيض من شخصية الإذاعي المصري أحمد سعيد الذي أثار الرأي العام بأسلوبه الجهوري أثناء حرب 1967، بأخبار كاذبة أفقدت الثقة بالنشرات العسكرية المصرية لفترة طويلة.

وشجع على الدعاية العسكرية إقبال الناس عليها وتصديقها في غياب مصادر أخرى للأخبار. ووزع كتاب واحد عنوانه «لماذا تحارب بريطانيا؟» أكثر من 100 ألف نسخة. وشمل التشجيع أيضاً عمل النساء في المصانع، خصوصاً المصانع الحربية، وتشجيع كبار السن على التطوُّع في الجيش الشعبي لحماية الجبهة الداخلية. وكان يُطلق على المتطوعين من كبار السن اسم «جيش الآباء» وما زالت تذاع حلقات تلفزيونية فكاهية عن جهود هذا الجيش من العجائز. ولم يكن التركيز خلال آخر سنوات الحرب العالمية الأولى على تطوع الشباب للقتال، لأن التجنيد الإجباري تكفل بهذا.

كانت الدعاية البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى موزّعة بين عدة جهات بهدف التصدي للدعاية الألمانية. ولم تنشأ وزارة المعارف (أو المعلومات) إلا في عام 1918. واكتشف البريطانيون بعد الحرب أن بعض الروايات عن الوحشية الألمانية كانت كاذبة أو مبالغاً فيها، مما أبقى بعض الشكوك في قصص مشابهة انتشرت خلال الحرب العالمية الثانية. كما أن النازيين استعاروا بعض الأساليب البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية.

قبل إنشاء وزارة المعارف، كانت هناك عدة جهات مشرفة على الدعاية البريطانية، كان أهمها وكالة عُرفت باسم موقع عملها من «ويلينغتون هاوس»، وكان يرأسها تشارلز ماسترمان. واتسم عمل هذه الوكالة بالسرية التامة إلى درجة أن البرلمان البريطاني لم يكن يعرف بوجودها. وتخصصت وكالة «ويلينغتون هاوس» بالدعاية ضد الألمان. وبين عامي 1914 و1918 نشطت هذه الوكالة وتوسعت أعمالها التي كان من بينها دعوة 25 مؤلفاً بريطانياً لكتابة روايات ونشرات وكتب تساند المجهود الحربي.

> قبل إنشاء وزارة المعارف أشرفت وكالة عُرفت باسم «ويلينغتون هاوس» على الدعاية واتسم عملها بالسرية حتى أن البرلمان البريطاني لم يكن يعرف بوجودها

وإلى جانب «ويلينغتون هاوس» نشطت أيضاً «لجنة الإعلام المحايد» التي كُلّفت بتزويد الدول المحايدة بأخبار الحرب والنشاطات البريطانية. ورأس هذه اللجنة صحافي بريطاني اسمه جي ماير. أما الجهة الثالثة، فكان قسم الأخبار في وزارة الخارجية البريطانية الذي اختص بالبيانات الرسمية الخاصة بسياسة بريطانيا الخارجية. وكانت جهات الإعلام الحربي الأخرى تدخل في نزاعات وصراعات أحياناً مع «ويلينغتون هاوس» حول نوعية الأخبار العسكرية وتوقيت نشرها.

وأدَّت هذه النزاعات إلى إعادة تنظيم عمل الوكالات المختلفة في عام 1916، وبعد تقرير أمر به رئيس الوزراء حينذاك لويد جورج تم تأسيس وزارة المعارف في بداية عام 1918 بتأييد من البرلمان البريطاني. اشتهرت في هذه الفترة «بوسترات» عديدة في الشوارع، لعل أشهرها على الإطلاق كانت صورة اللورد كتشنر بشاربه الكث وهو يشير إلى المشاهد بأصبعه تحت عنوان «أيها البريطانيون كتشنر يريدكم أن تنضموا لجيش بلدكم. يحيا الملك». ولكنه لم يكن البوستر الوحيد الذي اشتهر في ذلك الوقت فقد ظهرت أيضاً العديد من الأفكار التي أسهمت في جهود الدفاع المدني، ومنها صورة لمواطن يلقّن ابنته درساً وهي تسأله ببراءة: ماذا فعلتَ في الحرب العظمى يا أبي؟

* لم يطبق التجنيد الإجباري في الحرب العالمية الأولى في بريطانيا حتى شهر مارس (آذار) عام 1916. وكان الجنود قبل ذلك يدخلون الجيش بالتطوع. واعتمدت الحكومة البريطانية على اللوحات الإعلانية لتشجيع الإقبال على التطوع، خصوصاً من الطبقة المتوسطة التي تتوجه لها هذه اللوحة.

وكانت الحرب العالمية تُعرف باسم الحرب العظمى أثناء سنوات الحرب. ويهدف هذا «البوستر» إلى اللعب على مشاعر الأب الذي يظهر عليه التفكير العميق، عما يمكنه أن يقوله لابنته في فترة ما بعد الحرب.

* بوستر آخر يحمل صور عسكريين على دبابة ترفع العلم البريطاني وبجانبهم مجموعة من المدنيين يتناول كل منهم مهمة معينة، بينما يقف على مقربة منهم رجل بقبعة يبدو أن السؤال الرئيسي في البوستر «هل أنت معنا؟» موجه إليه. ونشر هذا البوستر على نطاق واسع في فترة ما قبل التجنيد الإجباري ضمن 200 بوستر، بعبارات مختلفة، وهدف واحد. ويقع هذا البوستر تحت رقم «112» وهو من تأليف الضابط البريطاني والكاتب روبرت بادن.

* «على الجبهة» هو اسم بوستر آخر عليه رسم لمجموعة من الجنود على خيولهم ينطلقون بجانب انفجار قريب منهم، مع رسالة موجهة للشباب البريطانيين بأن عليهم الانضمام إلى الرجال الشجعان على الجبهة والتطوع فوراً. وفي الوقت نفسه تم توزيع ملصق آخر عليه صورة رجل ثري مع خلفية مدافع ومعدات عسكرية مع نصيحة ضرورة الاستثمار في السندات العسكرية. وكانت الحكومة البريطانية تعتمد على القروض لتمويل العمليات العسكرية باهظة الكلفة. ولذلك أصدرت الحكومة في بداية عام 1914 سندات تدفع فوائد بنسبة 3,5 في المائة ثم فئة ثانية في عام 1915 بفوائد تبلغ نسبتها 4,5 في المائة، ارتفعت إلى خمسة في المائة في عام 1917. ولكن هذه القروض كانت بمثابة أعباء على الحكومات في فترة ما بعد الحرب وأسهمت في كساد الاقتصاد البريطاني وتراجع نفوذ الإمبراطورية فيما بعد.

* «خذ مكانك» هو عنوان ملصق آخر لطابور من الجنود في طريقهم إلى المعركة تتبعهم فتَات مدنية من كل الطبقات الاجتماعية. وكانت الرسالة الواضحة هي تشجيع الشعب البريطاني على الالتحاق بالقوات المسلحة لخوض الحرب. وإذا كان لدى البعض أي شك في أن التطوع للحرب من الأمور الحيوية كان الملصق التالي بالنيابة عن نساء بريطانيا يقول للمتطوعين: «نساء بريطانيا يردن لك أن تذهب». ويصوّر سيدتين وصبية ينظرن من أمام نافذة باتجاه الشارع بينما الجنود يتوجهون إلى المعركة.

* من الملصقات المؤثرة ما كان يصور جندياً بريطانياً تقليدياً في غلالة حرب رومانية يحمل العَلَم البريطاني بيد ويقاتل بسيفه بيده الأخرى. وكان عنوان الملصق «تذكر سكاربورو! تطوع الآن». ويحكي الملصق قصة هجوم بحري ألماني على مدينة سكاربورو في ديسمبر (كانون الأول) عام 1914. وكان الهجوم ضمن خطة ألمانية لسحب الأسطول البريطاني الأكثر تفوقاً إلى منطقة بحر الشمال حيث زرع الألمان المئات من الألغام البحرية والغواصات الألمانية. وأسفر الهجوم على المدينة الساحلية عن مقتل 122 مواطناً مدنياً وجرح 443 آخرين. وكانت مدينة سكاربورو غير محصنة وليس بها أي منشآت عسكرية وكانت مثالاً للمدينة المسالمة. ولذلك فجّر هذا الهجوم موجة تعاطف واستنكار هائلة بين الرأي العام البريطاني. ولذلك كان النداء للتطوع للقتال حتى لا تتكرر مأساة سكاربورو.

* من الملصقات الأخرى التي ظهرت أثناء الحرب العالمية الأولى ما يدعو القارئ إلى أن يتناول «سيف العدل»، وظهر هذا الملصق في عام 1915 قبل تطبيق التجنيد الإجباري. وعلى الملصق كان رسم لامرأة تخرج من البحر وهي تحمل سيفاً بينما تبدو خلفها سفينة تغرق. وترمز الصورة إلى سفينة ركاب بريطانية اسمها «لوسيتانيا» أغرقها الألمان بطوربيد من غواصة في منطقة جنوب الساحل الآيرلندي يوم 7 مايو (أيار) عام 1915 أثناء قدومها من نيويورك إلى ميناء ليفربول. وأسفر الحادث عن مقتل 1200 مسافر مدني على السفينة. وكان الملصق من تصميم سير برنارد بارتريدج الذي عمل رسام كاريكاتير في مجلة «بانش» حتى وفاته في عام 1945.

وأسهمت هذه الملصقات في تجنيد المزيد من الشباب لجهود الحرب، ولكن استمرار المعارك مع الخسائر البشرية المتزايدة دفع الحكومة البريطانية إلى تطبيق التجنيد الإجباري.

أطفال يجندون للجيش البريطاني في لندن عام 1915 (غيتي)

«ماذا فعلت في الحرب العظمى يا أبي؟» (مكتبة الكونغرس)

«هل أنت معنا» (مكتبة الكونغرس الرقمية)

«على الجبهة» (مكتبة الكونغرس الرقمية)

#ترند

بحوث التسويق والمشاهدة... مشكلة إعلامية تلتمس طريقاً للحل

القاهرة: فتحية الدخاخني

على غرار السعودية والإمارات والمغرب، وضعت مصر أخيراً بعض الضوابط لتنظيم عمل شركات بحوث التسويق والمشاهدة؛ حيث «تعد قضية قياس نسب المشاهدة واحدة من القضايا المهمة والملحّة في الوطن العربي، خاصة أنّها تتحكّم بنسبة الإعلانات التي تحصل عليها القنوات التلفزيونية والفضائية».

وقال مراقبون إنّ «هذه القضية مهنية من الدرجة الأولى، أرّقت العاملين في الإعلام المرئي على مدى سنوات، ودفعت بعض الدول العربية إلى البحث عن حلول، بوضع ضوابط على الشركات العاملة في هذا المجال».

وفي بداية عام 2017، أطلقت الشركة السعودية لقياس وسائل الإعلام «smmc»، مشروعاً مماثلاً لقياس نسب المشاهدة، تحت إشراف الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، لتكون أول شركة متخصّصة في هذا المجال بالمملكة، وتتابع هيئة الإعلام المرئي والمسموع عمل الشركة، للتأكد من التزامها بالمعايير الدُّولية، خاصة أنّ عمل الشركة وفقاً للبيانات الرسمية «مسؤول عن تنظيم سوق الإعلانات في المملكة». وفي الإمارات، تُقاس نسب المشاهدة عبر نظام «تي فيو»، منذ العام 2012. وتتولاه شركة الإمارات لقياس الأداء الإعلامي، بينما تتولى شركة «ماروك ميتري» قياس نسب المشاهدة في المغرب، بموجب ترخيص من «سيوميد»، المركز المهني لقياس نسب المشاهدة، وهو الممثل للقنوات التلفزيونية ووكالات الإعلان.

وقال خالد البرماوي، الخبير الإعلامي، إنّ «الدّول العربية تنبّهت للقضية منذ سنوات، ووضعت ضوابط لترخيص الشركات العاملة في هذا المجال؛ حيث تُرخص شركات بحوث قياس نسب المشاهدة في كل من الإمارات والسعودية والمغرب وتونس ولبنان، بما يساهم في تنظيم سوق الإعلام في هذه الدول»، مشيراً إلى أنّ «مصر قد تكون متأخرة بعض الشيء، لكنها خطوة جيدة من جانبها».

وشكّل المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر أخيراً، لجنة لبحوث المشاهدة والاستماع والتحقق من الانتشار، برئاسة أبو بكر الجندي، رئيس الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء السابق، وعضوية إبراهيم حجازي، وعبد الفتاح الجبالي، ومحمد العمري، وأحمد سليم. ووضعت اللجنة 5 شروط لمنح التراخيص للشركات العاملة في بحوث المشاهدة، هي أن «تأخذ شكل شركة مساهمة مصرية؛ وألّا يقل رأس مال الشركة عن 5 ملايين جنيه، وأن يكون المدير التنفيذي لها من العاملين في الإعلام مدة لا تقل عن 10 سنوات، وأن توافق الشّركة على شروط العمل التي تتضمّن متابعة أعمالها في جميع المراحل، وأن تلتزم الشركة بعد نشر نتائج أبحاثها أو جزء منها».

تعد قضية قياس نسب المشاهدة واحدة من القضايا المهمة والملحّة في الوطن العربي

وقال الجندي لـ«الشرق الأوسط»، إنّ «مهمة اللجنة هي منح الترخيص للشركات التي ستتولى عمل أبحاث المشاهدة، بعد التأكد من قدرتها على العمل، وستعمل اللجنة على متابعة عمل هذه الشركات، عبر زيارات ميدانية مفاجئة للتأكد من تنفيذها لأبحاثها، وفقاً للمنهجية المتفق عليها. وهي تضمّ خبراء متخصّصين سيراجعون منهجية الأبحاث واختيار العينات والقواعد الإحصائية المتبعة، للتأكّد من دقة وسلامة النتائج التي يكون لها تأثير كبير في السوق».

من جهته، قال البرماوي لـ«الشرق الأوسط»، إنّ «فكرة وجود جهات تمنح تراخيص لعمل شركات كانت تعمل دون غطاء قانوني، هي أمر جيد، لأنّها تنظّم الواقع غير المنظّم»؛ لكنّه تحفّظ على بعض الشّروط، من بينها الشرط المالي، الخاص بالحصول على موافقة كتابية قبل نشر نتائج الأبحاث، موضحاً أنّ «الشرط المالي يعني استبعاد مراكز الأبحاث الصغيرة من الساحة، كما أن الموافقة على نتائج البحث، تعدّ إشكالية صعبة جداً؛ حيث تمنح اللجنة صفة رقابية، تجعلها تتدخل في دورة العمل في هذه الشّركات، والأفضل أن يقتصر دورها على منح التراخيص، ومتابعة منهجية البحث»؛ لكنّه أكد أنّ «هذه الخطوة في كل الأحوال ستتطوّر مع الممارسة والتطبيق».

بدوره، أكد محمود التميمي، مدير شركة «ميديا كلينك برو» لتطوير المحتوى الإعلامي، «خطورة وحساسية هذا المجال». وقال لـ«الشرق الأوسط» إنّه «خليط من علم الإحصاء والأرقام، وإطلاق الأحكام، وتعتبر نتائج أبحاث هذه الشركات بمثابة منصة القضاء بالنسبة للقنوات، وهنا تكمن الخطورة، خاصة إن كانت الشركات تتبع مصالح ضيقة»، مشيراً إلى أنّ «وجود ضوابط لتنظيم عملها أمر جيد»، وأن «وضع الضوابط يحوّل سوق العمل في بحوث المشاهدة من فكرة (السبوبة) إلى الاحتراف».

من جانبه، طالب الدكتور صفوت العالم، أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة، بأن «تضم اللجنة عدداً من الأكاديميين». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إنهم الأكثر قدرة على التأكد من سلامة منهجية البحث واختيار العينة، ووجودهم سيساهم في إضفاء مزيد من المصداقية والشفافية على عمل لجنة بحوث المشاهدة والتحقق من الانتشار».

وأضاف البرماوي أنّ «مجال عمل هذه الشركات حساس جداً، ولذلك لا بد من أن يشرف عليه خبراء أكاديميون يتمتعون بالمصداقية والنزاهة». وتابع أنّ «نتائج الأبحاث تتحكم في حصص الإعلانات في القنوات نظرياً، لكن على أرض الواقع تتدخل عوامل أخرى لحسم المسألة، من بينها اسم القناة، واسم البرنامج، والعلاقات الشخصية التي تعد العامل الأول في أهمية توزيع حصص الإعلانات»، مضيفاً أنّ «زيادة عدد الشركات العاملة في هذا المجال ستتيح التنافسية التي يمكن من خلالها ضمان دقة النتائج».

وحتى الآن لم تتقدم سوى شركة واحدة للحصول على الترخيص في مصر. وقال الجندي إن «(إبسوس) وحدها تقدّمت بطلب للحصول على ترخيص».

جدير ذكره أنّ «إبسوس»، هي شركة أبحاث تسويقية عالمية، مقرها باريس، تأسست عام 1975، ولديها كثير من الفروع في أكثر من 80 دولة حول العالم. وأمرت وزارة القوى العاملة بإغلاق مكتبها في مصر في يونيو (حزيران) عام 2017، بسبب مخالفات شروط الصحة والسلامة، وجاء القرار في أعقاب تحذيرات رسمية.

وقال التميمي، في هذا الصدد: «لا بد أن تكون هناك جهة مستقلة تعمل على إجراء هذه البحوث دون السعي وراء الأرباح»، مضيفاً أن «أبحاث المشاهدة مثل المصباح الذي يضيء الغرف المعتمة، كما أنها ترمومتر لقياس اتجاهات الجمهور، لتحديد اتجاهات المعلنين، وصناع المحتوى»، مؤكداً أن «هذا لا يعني الانسياق وراء رغبات الجمهور؛ لكنه مؤشر على طبيعة السوق، والأمراض الموجودة في المجتمع».

من أجل بناء القاعدة المعرفية في العالم العربي

ألم يحن موسم الاتجاه إلى الشرق؟

لندن: ندى حطيط

لا يعرف العرب في مختلف دولهم أشياء كثيرة عن الصين ونهضتها الحديثة. وباستثناء أفراد قلائل يتواصلون مع نظرائهم في ذلك البلد لأغراض تجارية ولوجيستية محضة فإن تصوراتنا عن أكثر دول العالم سكاناً لا تتعدى «كليشيهات» بالية تراكمت في عقلنا الجمعي بحكم الانخراط العربي شبه الكلي في الثقافة الغربية التي صاغت مفاهيمها عن العالم أجواءُ الحرب الباردة. الصين بالنسبة لنا لا تتجاوز حروب الأفيون القديمة، والشيوعية وهونغ كونغ وتايوان والسور العظيم وجيش التيراكوتا وميدان تيانانمين، وربما سيلاً من البضائع المقلدة الرخيصة والرديئة الجودة أو التجسس الصناعي، بينما لا تزال اللغة الصينية وصفاً دارجاً في غير بلدٍ عربي لكل أمر معقد مستغلق يستحيل فهمه رغم أن الحديث الشريف حض قبل أكثر من 1400 عام مضت على طلب العلم حتى لو كان في الصين.

تلك الحالة من الانغلاق الاختياري تجاه الشرق، وحصر التبادل المعرفي بالغرب، لا سيما بجناحه الأنغلوفوني، ربما كان لها ما يبررها في أوقات مضت عندما كانت بعض الدول العربية لا تزال تخطو خطواتها الأولى في مرحلة بناء الدولة بعد الاستقلال، وفي ظل الهيمنة التامة للإمبراطورية البريطانية ووريثتها الأميركية. لكن الأمور اختلفت ونحن الآن على أبواب الربع الثاني من القرن الحادي والعشرين، ولا بد أن مقاربة مختلفة للعلاقات العربية بالصين أصبحت مستحقة أكثر من أي وقت مضى، فقد تولّت أجيال جديدة شابة مقاليد السلطة في العالم العربي خرجت من عباءة العلاقات الأبوية الطابع بالدول الكبرى، وأصبحت بشكل متزايد أقدر على تعاملات أكثر ندية في علاقاتها الدولية كما اتخاذها القرارات الاستراتيجية. وفي ذات الوقت، فإن صين اليوم على وشك إزاحة دولة العالم الأعظم، الولايات المتحدة، عن عرش الاقتصاد الأكبر عالمياً خلال سنوات قليلة، وهي الآن المستثمر الأكبر في تطوير البنية التحتية والموانئ والاتصالات عبر الكوكب، وقد نجحت في رفع مئات الملايين من مواطنيها خارج خط الفقر ليقربوا مكانة الطبقة الوسطى المنتجة والمستهلكة، التي عادةً ما تدير ماكينة الاقتصادات العالمية.

يحدث هذا في الوقت الذي يشهد فيه الغرب تباطؤاً اقتصادياً، وردة فكرية نحو الفاشيات الخطرة، فيغرق الاتحاد الأوروبي في شباك من أزمات المديونية والبطالة وسياسات التقشف والخلافات بين أعضائه، وتنعزل بريطانيا على نفسها بعد «بريكست»، وتصبح عرضة للتهميش الاقتصادي والثقافي (أقله مقارنة بماضيها الإمبراطوري) وتتجه نحو تفكك شامل لمكونات الهوية البريطانية لحساب القوميات المحلية في الأقاليم الخاضعة لحكم لندن. وتبدو الولايات المتحدة في وارد منافسة جادة على مناطق نفوذها التقليدي، سواء فيما يتعلق بالتعاملات بالدولار أو ولاءات الدول، وذلك بعد استرداد روسيا لعافيتها تدريجياً منذ مرحلة سقوط الاتحاد السوفياتي السابق، ونهضة الصين وأمم آسيا الأخرى، وتكرار محاولات دول أصغر لبناء استقلال جزئي تجاه الهيمنة الأميركية، بل وحتى بناء نطاقات نفوذ إقليمية من الهند إلى تركيا، ومن إيران إلى فنزويلا.

كونفشيوس

الجيل الجديد من القيادات العربية يفتقر في ظل هذه التحولات الكونية الهائلة على مسرح السياسة العالمية إلى قاعدة معرفية محلية من خبراء وتقنيين ومؤرخين ودبلوماسيين يكون بمقدورها ليس فقط التحدث مع الصين اللغة والثقافة والحضارة والأمة والدولة والشعب، بل وأيضاً امتلاك الكفاءة لعبور العقل الجمعي الصيني والتفكير بطريقته.

يتطلب بناء قاعدة معرفية في العالم العربي الاستغناء عن النظارات الغربية التي لطالما حصرت فهمنا للصين بمساحة صراع الحرب الباردة العديمة البصيرة

يتطلب بناء مثل تلك القاعدة المعرفية في العالم العربي بداية الاستغناء عن النظارات الغربية التي لطالما حصرت فهمنا للصين بمساحة صراع الحرب الباردة العديمة البصيرة واستبدال بها نظرة عريضة ذات عمق تاريخي. مثل تلك النظرة ستضع التحولات الأيديولوجية لصين القرن العشرين والدولة العملاقة التي نتجت عنها في حجمها الحقيقي كمجرد تطور مرحلي ضمن إطار سياق زمني ممتد نحو ماض من ثلاثة آلاف سنة، ولا يخرج عن البنيةً الجينية لثقافة هذا الجزء من العالم الذي بقي طوال قرون طويلة محور الحضارة البشرية، على الأقل لحين بزوغ الرأسمالية المعاصرة في القرن الثامن عشر التي نقلت مركز الجاذبية - بمعناها الحضاري والثقافي - مؤقتاً نحو الغرب.

هذا العمق التاريخي الذي تستند إليه جمهورية الصين الشعبية بعقودها السبعة (تأسست 1949) يجعل كثيراً من المفاهيم الأساسية عن شكل منظومة الحكم والسلطة وبنية القوة والولاءات فيها مستمدة بشكل أو آخر من تعاليم فلاسفتها ومفكريها القدماء من العهد الكلاسيكي أكثر منها نتاج التجارب الماركسية الأوروبمركزية، تماماً كما كثير من الأفكار الناظمة للسلوكيات المشتركة بين المواطنين الصينيين العاديين في وقتنا الراهن كأخلاقيات العمل، وأهمية العائلة، وتوقير السلطة والآباء وكبار السن التي تكاد تكون مُستلَّة بحرفيتها من نصوص الحكيم الصيني العظيم كونفوشيوس (551 – 479 قبل الميلاد). ولا شك أن هوس الصينيين بالتعليم والمعرفة كصيغة أكيدة لصعود الفرد ورفعة مجتمعه معاً إنما هو انعكاس لتجربة قومية طوال 25 قرناً عندما كان يتعين على مَن يأمل الالتحاق بالعمل العام في خدمة الإمبراطور أو الترقي لمناصب سلك الخدمة المدنية العليا أن يتجاوز سلسلة من امتحانات القبول والكفاءة عدة مرات وفي موضوعات مختلفة ثقافية وتقنية.

وللحقيقة، فإن المتابع لمُجريات الحياة في الجمهورية الشعبية المعاصرة وطبيعة النقاشات التي تجري فيها يلحظ بسهولة أن المثقفين على تنوع توجهاتهم الآيديولوجية يسترجعون ويستشهدون بنصوص وأفكار حكماء أمتهم القدماء، تماماً كما يستذكر الغربيون شكسبير وميكافيللي وهيغل ومونتيسكو، ولا شك أن أعرافاً سائدة مثل صيغة المجتمع المتناسق التي تفترض تقديم حفظ اللحمة الاجتماعية ووحدة المجتمع على مصالح الأفراد، أو الاعتقاد بمبدأ وحدة القيادة - قائد أعلى واحد للمجتمع - المُستوحى من النظام التقليدي للأسرة الصينية، أو حتى مبدأ أنه من الأنجع إدارة وسَوْس الجشع البشري للمادة بدل محاولة قمعه بالكلية، وغيرها، مستقاة من أفكار صينية قديمة الجذور بقيت قيد التداول، وتحولت مع مرور الأيام إلى طبيعة ثانية للعقل الصيني، بغض النظر عن كل الرطانات الحزبية والثورية والألوان الحمراء والشعارات الشيوعية.

لا يعني بناء قاعدة معرفية تتولى توفير المشورة لدول العالم العربي بشأن العلاقات مع العملاق الصيني تحولاً جذرياً في التموضعات السياسية إقليمية كانت أو عالمية، ولا حتى المغامرة بفقدان صداقات عميقة وتحالفات بنيوية قائمة مع الغرب، بقدر ما هي لحاق بما تستدرك دول الغرب نفسها القيام به. الأميركيون اليوم ينفقون أموالاً طائلة على مراكز أبحاث وبعثات وأكاديميات معنية بدراسة الصين بكل ما فيها، ولديهم أكبر عدد من الخبراء العالميين بشؤون ذلك البلد بعد بكين نفسها. أما تيريزا ماي، رئيسة الوزراء البريطانية، التي عليها أن تواجه الانعكاسات السلبية الحاسمة المترتبة على مشروعها لتنفيذ مسألة خروج بريطانيا من عضوية الاتحاد الأوروبي، فقد طارت مسرعة إلى بكين في زيارة دولة محاولة بناء شراكة تجارية عميقة معها، تعوضها عما ستخسره المملكة المتحدة من التجارة مع شركائها الأوروبيين. وليس سراً أن ثمة تغييرات جذرية تتم وفق برنامج قومي شامل في بنية مناهج المدارس البريطانية لمنح فرص لعدد كافٍ من الطلاب البريطانيين لتعلم اللغة الصينية مبكراً ومن ثم تأهيلهم للتخصص الجامعي في مجالات تسمح ببناء جسور تواصل ثقافي وتكنولوجي وتجاري وحتى اجتماعي مع أمة كونفوشيوس، وبينما تتسرب أدوات القوة الناعمة من أيدي القوى الغربية رويداً رويداً لسوء التقدير وتقديم مصالح القلة، يبني الصينيون قواعد جديدة للتأثير العالمي سواء من خلال بناء منصات كونية للإعلام، أو من خلال الاستثمارات الخارجية في معظم دول العالم من آسيا إلى أفريقيا ومن أوروبا إلى الأميركيتين.

إنه موسم الاتجاه إلى الشرق. ولا نملك في العالم العربي هذي المرة أن نكون آخر الواصلين.

فاضل السلطاني

أمم تستعير ثياب غيرها لتستر عوراتها

يسخر فيودور دوستويفسكي في معظم رواياته من أولئك الذين يرطنون، أو يطعمون كلامهم باللغة الفرنسية، من الطبقة الأرستقراطية الروسية وأشباه المتعلمين في آنٍ واحد. الصنف الأول يفعل ذلك ليوحي من خلال استخدام لغة أجنبية على علّو منزلته الطبقية والاجتماعية والثقافية. والصنف الثاني يمارس الوسيلة نفسها ليقول للأول أنا لست أقل شأناً منك، رغم انحداري الطبقي والاجتماعي. وبالطبع، الفرنسية التي يستخدمها هؤلاء ليست لغة موليير وفلوبير وهيغو، بل لغة المقاهي والشوارع الباريسية، بلكنة روسية. ولكن يكفي بالنسبة لهم أن تؤدي بعض الغرض، وتمارس دورها في منح صاحبها إحساساً زائفاً بالأهمية، وإثارة الإعجاب والانبهار عند الآخر.

هذان الصنفان هما في الحقيقة صنف واحد، ولا فرق جوهرياً بينهما، فكلاهما يعاني في أعماقه من دونية وشعور بالنقص كبيرين. يختلف الديكور الطبقي والاجتماعي فقط، أو ما هو ظاهر منه. والشخصيات التي تنتمي لهذين الصنفين هي، كما صورها دوستويفسكي، وكما في كل أدب باق، شخصيات نموذجية، بالمعنى الذي كان يقصده المفكر المجري جورج لوكاتش، أي أنها تعكس ظواهر قد لا تكون قد تجسدت بعد واقعاً، ولا يراها الناس، فقط عيون المبدعين الثاقبة تبصرها وهي تمور تحت السطح بانتظار اللحظة التاريخية والاجتماعية لتتحول إلى ظواهر سائدة. وبهذا المعنى تجسد هذه الشخصيات أمة بكاملها في فترة تحول، سواء أكان هذا التحول إيجابياً أم سلبياً.

انتشرت ظاهرة الرطانة بلغة أخرى على حساب اللغة الروسية في تلك الفترة المضطربة من تاريخ البلد بعد منتصف القرن التاسع عشر، حين كانت روسيا تمثل أضعف حلقات التطور بالنسبة للبلدان الأوروبية الأخرى الناهضة آنذاك. أمة لم تعرف طريقها بعد لا اقتصادياً ولا اجتماعياً. أمة فقدت الثقة بنفسها.

وحين تفقد أمة ما الثقة بنفسها، ويأكلها الشعور بالعجز والدونية سياسياً وفكرياً، لا يبقى أمامها سوى التبعية، طواعية أو اجتياحاً. وفي الحالتين، لا تملك سوى أن ترفع الرايات البيضاء. وينعكس ذلك، أول ما ينعكس على اللغة.

فحين تنزاح اللغة القومية لمصلحة لغة أخرى، لهذه الدرجة أو تلك، حتى لو كان الأمر متعلقاً فقط باستخدام جملة مفردات لغوية، فهذا يعني أن هناك انزياحاً فكرياً خطيراً، فاللغة ليست سوى التعبير الفعلي للفكر، كما يعرفها الفلاسفة والمفكرون. اللغة هي نحن. وحين نرطن بمفردات وتراكيب تنتمي للغة أخرى، فإننا نؤكد، ونحن غافلون، أن هناك خللاً كبيراً في منظومة تفكيرنا، وانفصاماً بين وجداننا، وبين ألسنتنا التي نرطن بمفردات لا تعرف ظلالها ودلالاتها، ولا تاريخها ومحمولاتها.

الأمم الواثقة من نفسها لا ترطن بمفردات لغة أخرى، بل تستعير مفردات ومصطلحات علمية وأدبية فرضها العلم والتطور والعصر، قد لا تكون هناك مرادفات دقيقة لها في اللغة القومية، فتصبح جزءاً من قواميسها، وهي بذلك تغني لغاتها. ولكن أن نستخدم مفردات وجملاً أجنبية بدل مفرداتنا اليومية في إعلامنا المنطوق، وفي تعاملنا اليومي، فهذا يدل على خلل خطير في منظومتنا الفكرية والاجتماعية والنفسية. إنها ظاهرة ليست محصورة ضمن نطاق ضيق، أو داخل فئة محددة، كما قد نتوهم، أو على أشخاص يعانون من عقد الدونية والشعور بالنقص أمام «الخواجة». الأمر أخطر من ذلك، خاصة حين ينعكس عبر إعلام مرئي جمهوره بالآلاف من الأطفال واليافعين، كما نرى في قنوات وفضائيات بلدين مهمين إعلامياً وثقافياً كلبنان ومصر مثلاً. وقد تنتشر مثل الظاهرة وتمتد اجتماعياً أكثر فأكثر، ما دمنا غير محصنين فكرياً وثقافياً. وهي للأسف ظاهرة محصورة بنا فقط دون أمم الأرض، إذا استثنينا تلك التي أصبحت فيها اللغات الأجنبية لغات وطنية، أو دخلت مفرداتها بشكل كبير في نسيجها اللغوي نتيجة سنوات الاستعمار الطويلة، الاستعمار الفرنسي الثقافي خاصة، كما في بعض البلدان الأفريقية والآسيوية.

إن استعارة لغة أخرى ليس سوى انعكاس لغوي لأمة تستعير ثياب غيرها لتستر عورتها.

ينتمي الشاعر العراقي أديب كمال الدين إلى جيل السبعينات من القرن الماضي. بدأ مشروعه الشعري بكتابة قصيدة التفعيلة ثم تحوّل إلى قصيدة النثر. نشر على مدى أربعة عقود ونيّف 19 مجموعة شعرية. تُرجمت قصائده إلى عدة لغات عالمية من بينها الإنجليزية والفرنسية والإسبانية، ونال جائزة الإبداع عام 1999 في العراق. ولمناسبة صدور المجلّد الخامس لأعماله الشعرية الكاملة، كان لنا معه هذا الحوار.

أربعون عاماً من كتابة الشعر و19 «مجموعة حروفية»

أديب كمال الدين: أخلصتُ للحرف حتى أصبح بصْمَتي الشعرية

حوار ثقافي

لندن: عدنان حسين أحمد

● كيف انبثقت في ذهنك فكرة النص الحروفي، وهل تعتقد أنها ماركة مسجّلة باسمك أم أنّ هناك آخرين كتبوا هذا النمط الشعري من دون أن يتعمقوا فيه؟

- هناك بالطبع مَن كتب النصّ الحروفي مِن الشعراء لكن إقامتهم كانت عابرة أو مؤقتة فيه. أما أنا فقد كانت إقامتي فيه أبدية! هكذا كتبت أكثر من 23 مجموعة حروفية، نشرت منها 19 مجموعة والباقي يصدر قريباً. وتمّ النشر خلال أكثر من أربعين عاماً في كتابة الشعر، أذكر منها على سبيل المثال: «نون»، و«النقطة»، و«حاء»، و«مواقف الألف»، و«شجرة الحروف»، و«الحرف والغراب»، و«أربعون قصيدة عن الحرف»، و«رقصة الحرف الأخيرة»، و«حرف من ماء».

إنّ حروفيتي في أصلها قرآنية. فالحرف العربي حامل معجزة القرآن الكريم ولا بد لحامل المعجزة أن يكون له سره أيضاً، كما أن الرحمن أقسم في مطالع العديد من سور القرآن الكريم به، لكنني حين تأمّلت في الحرف العربي خلال رحلتي الشعرية الطويلة، وجدت أنّ له ما يمكن تسميته بـ«المستويات». فهناك المستوى التشكيلي، القناعي، الدلالي، الترميزي، التراثي، الأسطوري، الروحي، الخارقي، السحري، الطلسمي، الإيقاعي، الطفولي. هكذا وعبر كتابة المئات من القصائد الحروفية التي اتخذت الحرف قناعاً وكاشفاً للقناع، وأداة وكاشفة للأداة، ولغة خاصة ذات رموز ودلالات وإشارات تبزغ بنفسها وتبزغ باللغة ذاتها، عبر هذا كلّه أخلصتُ للحرف حتى أصبح بصْمَتي الشعرية والفنية والروحية التي بسببها اهتم النقد بي ودرسني وأعطاني ألقاباً مثل «الحروفي» و«ملك الحروف» و«شاعر الحرف» و«شاعر الحرف والنقطة».

● أربعة عقود ونيّف من السنوات تفصلك عن ديوانك الشعري الأول «تفاصيل» 1976. ما حجم التبدّل الذي تلمسه أنتَ في القصيدة التي تكتبها الآن؟

- مرت قصيدتي بمراحل عديدة منذ صدور مجموعتي الأولى (تفاصيل) عام 1976 لعل أهمها، أولاً، هو تحوّلي من كتابة قصيدة التفعيلة إلى كتابة قصيدة النثر. إذ كانت مجاميعي «تفاصيل» و«ديوان عربي» و«جيم» و«أخبار المعنى» قصائد تفعيلة. وبصدور مجموعتي «نون» بدأت رحلتي مع قصيدة النثر وتواصلت حتى الآن. ثانياً، صدور أكثر من مجموعة ذات ثيمة محددة كما في مجاميعي: «أخبار المعنى» و«مواقف الألف» و«إشارات الألف» و«حرف من ماء». وفي كل تفاصيل رحلتي الشعرية، فإنني حين أكتب نصّاً جديداً أخضعه بصرامة إلى مسألة القاموس الخاص، والاقتصاد في اللغة، والنمو العضوي للقصيدة.

إن أي شاعر مبدع ومتميز وخلّاق ينبغي أن يمتلك قاموساً شعرياً خاصاً به. ومن دون هذا القاموس يكون الشاعر عبارة عن درهم ممسوح لا تعرف ملامحه حقاً. امتلاك القاموس الخاص لا يتمّ بالتمنّي والترجّي بل بالمكابدة الروحية والإبداعية، والتبحّر في قراءة الشعر قديماً وحديثاً، غرباً وشرقاً ودراسته وتأمّله. ويأتي عبر تراكم كمّي ونوعي عند الشاعر بحيث إن قصائده تلد قاموسها اللغوي بنفسها وتبدعه وتشير إليه بفرح حقيقي وزهو مبارك.

ثمّ تأتي مسألة الاقتصاد باللغة.

أديب كمال الدين

الشاعر الذي يجيد استخدام المفردة بطريقة مبدعة دون تعسف ولا تحجّر هو شاعر حقيقي وليس مفبركاً. وهذا يتطلّب منه معرفة حقيقية بأسرار الصورة الشعرية وتفاصيلها. فيعرف متى يحذف الصورة المهلهلة أو الضعيفة أو المقحمة دون مسوّغ فني أو يعيد كتابتها إلى أن يكون وجودها ضرورياً لجمالية القصيدة.

وأخيراً هناك مسألة النمو العضوي، حيث ينبغي للشاعر أن يراقب بوعي دقيق وصارم مطلع القصيدة ونهايتها التي ينبغي أن تحتوي ضربتها الشعرية معالجاً الاستطرادات داخل النص بالحذف أو إعادة الكتابة لتكون القصيدة في نهاية الأمر كتلة متماسكة متراصّة من المطلع إلى الخاتمة، كتلة متماسكة متراصّة بحيث إذا حذفتَ منها مقطعاً اختلّت وارتبكت وإذا أضفتَ إليها مقطعاً اختلّت وارتبكت أيضاً.

● تتكئ بعض قصائدك على الآي القرآني الكريم، ويعتمد بعضها الآخر على قصص الأنبياء ومروياتهم، ناهيك عن هيمنة الجانب الصوفي. لِمَ كل هذا التركيز على الجوانب الدينية والصوفية والروحية في كتابة النص الشعري؟

- كما ذكرتُ لك فإن حروفيتي قرآنية. القرآن الكريم نبع روحي وإنساني وثقافي عظيم. ومن هذا النبع شربت روحي ماءَ الطمأنينة وارتوت قصائدي من ماء السؤال في رحلتي الحياتية المغتربة منذ يومها الأول إلى يوم يُبعثون. وفي التصوف وجدت الروح ملاذها في عالم مُسِخ الإنسان فيه أو كاد. الرحلة صعبة جداً والطريق طويلة كأنها لا تنتهي لمن عرف أسرار عالمنا هذا الذي تحكمه الكراهية لا الحب، والتطرف لا الوسطية، والعنصرية لا الإنسانية، والحرب لا السلام.

● تحضر الكثير من الحوادث التاريخية في نصوصك الشعرية وكأنك تسعى لكتابة قصائد ميتا سردية. هل تؤكد لنا هذا الهاجس أم تنفيه جملة وتفصيلاً؟

- بالطبع هذا أمر أنفيه تماماً. لست مؤرخاً أو مؤرخاً شعرياً ولا أحاول أن أكون ذلك.

● بعد نحو خمسة عقود من كتابة الشعر كيف تكتب القصيدة، هل تأتي إليك سلسة مطواعة أم تذهب إليها لتفكّ أسرها بعد جهد جهيد؟

- تأتي غالباً سلسلة مطواعة كما ذكرتُ في سؤالك الجميل. وهذا متأتٍ من عمق الخبرة الكتابية التي تحققت لدي مع اتساع التجربة الروحية، ومعرفة أسرار الشعرية وتفاصيلها الكثيرة. لكن يحدث أن تولد إحدى قصائدي من النوع الذي يحتاج إلى نحت متواصل فيها. وهذه الولادات قليلة جداً.

● من شطر أغنية لنجاة الصغيرة أو جملة مشرقة لماركيز تبدع نصاً شعرياً، هل ما تحتاجه هو الصعقة التي يسري تيارها في الكلمات والصور الشعرية لتنتظم في نص شعري لا يفارق الذاكرة بسهولة؟

- الشعر شرارة تومض في العقل، في أشدّ مناطقه عمقاً وظلمة، هكذا تبدأ استجابة لأغنية عذبة أو لدمعة حرّى أو لموقف مخيف أو لكلمة جارحة أو لمشهد مثير أو لذكرى مؤلمة. ويستطيع الشاعر المبدع أن يتلقّف هذه الشرارة المباركة أو الملعونة أو الجريحة أو المعذّبة في أي وقت ليشعل بها ذاكرته التي تشبه حطباً جاهزاً للاشتعال فتنثال عنده الصور والكلمات انثيالا.

● كيف تفسر هذا الاهتمام النقدي الواسع بتجربتك الشعرية التي كتب عنها كثير من النقاد العراقيين والعرب والأجانب؟ ما حجم الإضاءات النقدية التي قدّمها الباحثون والدارسون والنقاد؟

- وجد النقاد في تجربتي تجربة شعرية جديدة مختلفة فاهتموا بها في زمن قلّت فيه التجارب الشعرية الحقيقية. فصدر 11 كتاباً نقدياً عنها كتبتها أسماء نقدية لامعة مع مئات الدراسات والمقالات التي كتبها كتاب عراقيون وعرب وأستراليون وباكستانيون وإيرانيون وإيطاليون. وناقشت 13 جامعة عراقية وجزائرية وإيرانية وتونسية رسائل دكتوراه وماجستير تناولت تفاصيل هذه التجربة.

دوري أبطال آسيا: الهلال في مهمة تأكيد العبور... والأهلي لاستعادة الصدارة

الرياض: طارق الرشيد

يسعى الهلال السعودي للعبور رسمياً إلى الأدوار الإقصائية في منافسات دوري أبطال آسيا، وذلك عندما يلاقي ضيفه العين الإماراتي مساء اليوم في الجولة ما قبل الأخيرة، ضمن منافسات المجموعة الثالثة، بينما يتشبث الضيوف بأمل البقاء في دائرة المنافسة على خطف إحدى بطاقتي الصعود. ويحل الأهلي السعودي الباحث عن استعادة صدارة المجموعة الرابعة والاقتراب من حجز مقعد في الدور ثمن النهائي، ضيفاً على السد القطري.

ويدخل الهلال مواجهة هذا المساء بعد انتصاره الأخير على الاستقلال الإيراني في افتتاح القسم الثاني من دوري المجموعات، حيث وصل بعد هذا الانتصار للنقطة التاسعة في صدارة المجموعة.

ويرغب الهلاليون في تحقيق العلامة الكاملة التي ستضمن لهم الوصول للدور المقبل وتخطي دوري المجموعات باكراً.

وسيدخل أصحاب الأرض والجمهور بكامل ثقلهم الهجومي، بعدما خسر الفريق في الأسبوع الماضي فرصة التأهل لنهائي «بطولة خادم الحرمين الشريفين»، وتوالت الصدمات الهلالية بخسارة الفريق المباراة «الدورية» أمام التعاون، والتي كانت كفيلة بإزاحته من على كرسي الصدارة.

واستعان الهلاليون بالبرازيلي تشاموسكا للوقوف على هرم الإدارة الفنية بعد فشل الكرواتي زوران في المهمة الفنية، إلا إن الأول تلقى خسارة موجعة أفقدت الهلاليين توازنهم في الدوري المحلي وخسروا كرسي الصدارة لصالح النصر منافسهم التقليدي.

ومن المتوقع أن يحدث تشاموسكا تغييرات واسعة على خريطة الفريق، وبالتالي الدفع بعدد من اللاعبين الغائبين عن التشكيل الأساسي في المباريات الماضية، والاستغناء عن العناصر التي لم تقدم ما يشفع لها بالبقاء في القائمة الأساسية.

وينتهج مدرب الهلال طريقة الهجوم المكثف، إلا إن المعدل التهديفي الهلالي تراجع بشكل لافت عن السابق، وذلك نتيجة لتدني مستوى عدد من اللاعبين المحليين والأجانب.

وتكمن قوة الفريق الهلالي في خماسي خط المنتصف سالم الدوسري وإدواردو ومحمد كنو وعبد الله عطيف وجوفينكو.

وتبقى الخيارات الفنية لدى البرازيلي متاحة في دكة البدلاء بوجود مجموعة مميزة من اللاعبين الاحتياطيين، حيث لا تقل قيمتهم الفنية عن اللاعبين الأساسيين.

وعلى الجهة المقابلة، يتمسك العين ببصيص أمل للبقاء في دائرة المنافسة على حجز مقعد في الدور المقبل والعودة للإمارات بالنقاط الثلاث، وتحقيق أول انتصاراته في هذه النسخة، حيث يحتل المركز الأخير بنقطتين.

ولا تختلف أوضاع العين في «آسيا» عن الدوري المحلي بعد سلسلة من النتائج المخيبة لأنصاره.

ويدرك الضيوف أن التعادل أو الخسارة في هذه المباراة يعنيان وداع هذه البطولة مبكراً، وهو ما سيجبر الإسباني كارلوس جاريدو مدرب الفريق الإماراتي على الدخول بكامل قوته الهجومية والتخلي عن نهجه الدفاعي الذي كان عليه الفريق في الجولات الأخيرة.

عمر السومة (الشرق الأوسط)

إدواردو (الشرق الأوسط)

وستعزز عودة البرازيلي كايو الحظوظ العيناوية في هذه المباراة، بعد عودته للتدريبات الجماعية.

وفي الدوحة، وضع الأهلاويون نصب أعينهم استعادة صدارة المجموعة الرابعة، بعد الانتصار الثمين الذي حققوه في الجولة الأخيرة على برسبوليس الإيراني، ووصولهم للنقطة 6 في الوصافة، إلا إن مجموعة الأهلي معقدة إلى حد كبير، حيث إن انتصار برسبوليس صاحب المركز الأخير في المباراة المقبلة يضمن له وصافة الترتيب، ولا يفصله عن المتصدر سوى 3 نقاط، وكذلك هي الحال لبختاكور الأوزبكي الذي يحتل المركز الثالث بـ5 نقاط، ويرغب الأهلاويون في حسم بطاقة الصعود بتحقيق العلامة الكاملة وتأكيد انتصارهم في مواجهة الذهاب، لتجنب الدخول في الحسابات المعقدة في الجولة الأخيرة.

ومن المتوقع أن يدخل الوطني يوسف عنبر مدرب الأهلي بالأسماء ذاتها التي شاركت في الجولة الأخيرة، بوجود محمد العويس في حراسة المرمى، وعبد الباسط هندي وسانتوس في متوسط الدفاع، وحسين عبد الغني وسعيد المولد ظهيري الجنب، والثلاثي باولو دياز ونوح الموسى وحسين المقهوي في منطقة محور الارتكاز، وسلمان المؤشر وديجانيني على الأطراف الهجومية، وعمر السومة وحيداً في خط المقدمة.

ويحتفظ الأهلاويون بأوراق رابحة على دكة البدلاء لا تقل قيمتهم الفنية عن اللاعبين الأساسيين، ودائماً ما يحدث البديل الأهلاوي الفارق الفني بعد مشاركته في شوط المباراة الثاني.

وفي الجهة الأخرى، يطمح أصحاب الأرض إلى التمسك بصدارة الترتيب، والابتعاد عن الأهلي أقرب منافسيه، حيث يتربع السد على صدارة المجموعة بـ7 نقاط، إلا إن ابتعاد مدربه غوستافو فريرا عن الجهاز الفني في الفترة الأخيرة سيصعب مهمة أصحاب الأرض في هذه المواجهة. وتعد عودة أكرم عفيف وبيدرو ميغل بعد إيقافهما في المباراة الماضية بسبب تراكم البطاقات الصفراء، إضافة فنية لأصحاب الأرض، كما شارك سعد الدوسري الحارس الأساسي في التدريبات الأخيرة، ومن المتوقع أن يعتمد عليه الفريق القطري في هذه المواجهة.

خليل جلال: تصريحي الإعلامي بموافقة اتحاد الكرة

الرياض: عماد المفوز

رفض خليل جلال، رئيس لجنة الحكام «المُقال»، التعليق على قرار إقالته من قبل الاتحاد السعودي لكرة القدم، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «ليس باستطاعتي الحديث عن قرار الإقالة، فهناك توجيهات تمنعني من الكلام».

وكان الاتحاد السعودي لكرة القدم قرر إعفاء رئيس لجنة الحكام الرئيسية من منصبه، وذلك بعد ساعات من تصريحه الإعلامي الأخير بعد المباراة النهائية لكأس خادم الحرمين الشريفين. وقال اتحاد الكرة إن قراره يأتي لمخالفة جلال «نظام التصريحات الإعلامية».

وأكد جلال: «تصريحي الإعلامي كان بموافقة اتحاد الكرة، لكن لا أعرف ماذا حدث بعد ذلك».

وشرع الاتحاد السعودي لكرة القدم في التفاوض مع خبير دولي لتولي رئاسة اللجنة؛ حيث سيتم الإعلان عن ذلك خلال الأيام المقبلة.

وبينما لام كثيرون خليل جلال لقيامه بتزويد الحكم الأرجنتيني نيستور نيتانا بمعلومات عن طرفي نهائي «كأس الملك» بين الاتحاد والتعاون، أشادت مجموعة من الحكام المعتزلين وخبراء في هذا المجال بتصرف الحكم السعودي، مؤكدين أنها أسهمت في قيادة المواجهة إلى بر الأمان، وذلك لمعرفة «الأرجنتيني» مسبقاً بنقاط القوة والضعف وأسلوب تحركات اللاعبين وطبيعة كل منهم في الفريقين.

وتواصلت «الشرق الأوسط» مع كثير من الأسماء التحكيمية البارزة في منطقة الخليج والوطن العربي لإبداء رأيها حول حديث جلال؛ حيث أيدت الغالبية ما قام به جلال مع التحفظ على بعض الأمور، «خصوصاً ما يتعلق بتحديد أسماء من نجوم الفريقين، وتسليط الضوء أكثر عليهم، وتزويد الحكم بمعلومات أكثر عنهم قد تدخل الشكوك حول تأثر الحكم في بعض القرارات تجاههم؛ سواء بالسلب أو الإيجاب».

اتحاد الكرة السعودي يعلن جدول انتخاباته

الرياض: طارق الرشيد

أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم البرنامج الزمني لانتخابات مجلس إدارة اتحاد الكرة لدورته الرابعة، والذي بدأ أمس (الأحد) ويستمر حتى الـ23 من الشهر الحالي، فيما سيتم فحص قوائم المشتركين في الـ24 من هذا الشهر وحتى السابع من يونيو المقبل، على أن يتم الإعلان عن قوائم المرشحين الأولى يوم السبت الثامن من يونيو (حزيران).

وتمهل لجنة الانتخابات في اتحاد كرة القدم الراغبين في تقديم الطعون والتظلمات على قوائم المرشحين 3 أيام في الـ9 والـ10 والـ11 من الشهر القادم، و5 أيام للفصل في الطعون والتظلمات.

وسيكون انسحاب المرشحين في 17 و18 يونيو، فيما ستعلن قوائم المرشحين النهائية في 19 يونيو، قبل أن تكون هناك 9 أيام لحملات الدعاية الانتخابية من 20 حتى 28. قبل أن يكون يوم الاقتراع في 29 يونيو، ولم تختلف الشروط والضوابط عن الشروط المراد توفرها في الإدارة السابقة، حيث خلت شروط عضوية المجلس الجديد من الجنسية السعودية.

وانحصرت المنافسة على منصب الرئيس ونائبه، حيث يحق لرئيس مجلس الإدارة الجديد تعيين أعضاء أجانب في إدارته، كما كان يعمل به في إدارة قصي الفواز قبل استقالة الأخير، ومن ضمن شروط وضوابط الترشح، أن يكون الانتخاب بطريقة الانتخاب بالقائمة وفقا للفقرة 4 من المادة 33 من النظام الأساسي للاتحاد السعودي لكرة القدم، وأن يقدم المترشح لمنصب رئيس مجلس الإدارة مع طلب ترشحه قائمته الانتخابية والمتضمنة نائب رئيس و9 أعضاء لعضوية مجلس الإدارة.

ومن المؤكد أن ملفات المترشحين لمنصب رئاسة اتحاد القدم في الدورة الانتخابية الثالثة، ستشهد دخول أسماء جديدة ودماء شابة في مختلف المجالات لتواكب النهضة الرياضية، والدعم المالي الضخم من قبل القيادة، والهيئة الرياضية للأندية المحلية، لما تتطلبه المرحلة القادمة، وربما تشهد عضوية الاتحاد الجديد أسماء أجنبية ونساء سعوديات وأجنبيات، كما كان في الإدارة الأخيرة.

وينتظر الشارع الرياضي السعودي الرئيس الرابع للاتحاد السعودي لكرة القدم بالانتخابات، حيث ستشهد الأيام القادمة صراعا شرسا بين عدد من الراغبين في الجلوس على الكرسي الملتهب، وتزخر الساحة الرياضية بالكثير من الأسماء ذات الخبرة الواسعة سواء على الصعيد المحلي أو القاري وحتى العالمي، والقادرة على قيادة دفة الرياضة السعودية بكل اقتدار، وتطوير المنافسات المحلية لتحقيق الأهداف المرسومة من القيادة السعودية.

ويبدو ياسر المسحل أقرب المرشحين لتولي هذا المنصب، حيث يحظى بقبول من غالبية المنتمين للوسط الرياضي على اختلاف ميولهم بداية من الهرم الإداري في الأندية وحتى المشجعين. ويملك المسحل خبرة واسعة في الإدارة الرياضية بعد أن شغل الكثير من المناصب القيادية، من بينها رئيس رابطة المحترفين في الدوري السعودي لكرة القدم، ونائب رئيس اتحاد القدم، بالإضافة للمناصب الإدارية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

الرغبة المعدومة وعدم تنظيم الوقت وغياب المرافق من أسباب العزوف الرئيسية

أقل من ربع سكان السعودية فقط يمارسون الرياضة

الرياض: فهد العيسى

كشفت الهيئة العامة للإحصاء عن مسح أجرته لممارسي الرياضة في السعودية وذلك بهدف توفير قاعدة من البيانات الإحصائية لمساعدة متخذي القرار وراسمي السياسات والباحثين والمهتمين بالنشاط الرياضي في البلاد.

وأشارت الهيئة في تقريرها المنشور أمس أن منهجيتها في مسح ممارسة الرياضة للأسرة اعتمد على 8 مراحل مترابطة بدأت في النطاق ثم التصميم ثم التنظيم فالجمع ثم التبويب والمراجعة ثم النشر وأخيرا التقييم.

وبحسب الإحصائية الجديدة فإن نسبة ممارسة الرياضة للأفراد البالغين 15 عاما فأكثر بـ150 دقيقة فأكثر في الأسبوع بلغ 17,40 في المائة «أقل من ربع السكان» في حين أن نسبة غير الممارسين بلغت 82,60 في المائة من إجمالي سكان السعودية.

كما بلغت نسبة ممارسة السعوديين ذكورا وإناثا للنشاط الرياضي بـ150 دقيقة فأكثر في الأسبوع بنحو 18,99 في المائة مقابل عدم ممارسة للسعوديين بنسبة 81,1 في المائة.

أما نسبة الممارسين الذكور من السعوديين لـ150 دقيقة فأكثر في الأسبوع فبلغ 28,30 في المائة مقابل عدم ممارسة بنسبة 71,7 في المائة من إجمالي عدد السعوديين الذكور في حين أن حالة ممارسة السعوديات للنشاط الرياضي بـ150 فأكثر فقد بلغ 8,90 في المائة مقابل عدم ممارسة 91,10 من إجمالي عدد السعوديات الإناث.

وعلى صعيد المقيمين في السعوديين ذكورا وإناثا فقد بلغت حالات ممارسة النشاط الرياضي بينهم 150 دقيقة فأكثر في الأسبوع 13,88 في المائة مقابل عدم ممارسة 86,12 في المائة من إجمالي عدد المقيمين في السعودية.

أما نسبة الممارسين من المقيمين الذكور في البلاد فبلغ 16,12 في المائة مقابل 83,88 في المائة لعدم ممارسي الرياضة لإجمالي عدد المقيمين الذكور فيما بلغ عدد الممارسات المقيمات في السعودية للنشاط الرياضي 8,4 في المائة مقابل عدم ممارسة بنسبة 91,96 في المائة للمقيمات الإناث.

وحول نسبة الأفراد الذين يقومون بممارسة النشاط الرياضي حسب نوعه من إجمالي الممارسين على مستوى المملكة فقد بلغ عدد ممارسي رياضة المشي 56,05 في المائة مقابل رياضة السباحة بنسبة 2,34 في المائة ورياضة الجري 2,71 في المائة أما رياضة كرة القدم فقد بلغ ممارسوها 25,68 في المائة مقابل 5,80 في المائة لرياضة بناء الأجسام و8,45 في المائة لرياضات أخرى.

وحول تفاصيل أعمار الممارسين الذكور للرياضة فقد بلغ الممارسين لمن أعمارهم فوق 65 عاما 10,96 في المائة فيما بلغ الممارسين لمن أعمارهم 60 و64 عاما 19,27 في المائة أما من أعمارهم بين 55 إلى 59 عاما فقد بلغ الممارسون نسبة 20,25 في المائة مقابل 21,21 في المائة لمن أعمارهم 50 إلى 54 عاما وزادت إلى 23,51 في المائة بين عمر 45 إلى 49 عاما وتراجعت إلى 22,78 في المائة بين سني 40 إلى 44 عاما لترتفع إلى 26,04 في المائة بين عمر 35 إلى 39 عاما وتقفز إلى 27,73 في المائة بين 30 إلى 34 عاما ثم تقفز مجددا إلى 32,50 في المائة بين سني 25 إلى 29 عاما ثم 34,25 في المائة بين سني 20 و24 عاما ثم 35,86 في المائة من 15 إلى 19 عاما.

كما تنخفض نسبة ممارسة الرياضة من السعوديات المتقدمات في السن عن أقرانهن من الرجال السعوديون إلى 2,80 في المائة في السن من 65 عاما فأكثر وكذلك من 60 إلى 64 عاما بنسبة 4,78 في المائة لترتفع إلى 8,48 في المائة في سن 55 إلى 59 عاما لتنخفض إلى 7,08 في المائة بين عمر 50 إلى 54 عاما ثم ترتفع مجددا بين 45 إلى 49 عاما لتصل إلى 8,25 في المائة ثم إلى 9,42 في المائة في سن 40 إلى 44 عاما وإلى 10,11 في المائة في سن 35 إلى 39 عاما ثم نسبة 10,54 في المائة في سن 30 إلى 34 عاما لتنخفض قليلا إلى 10,18 في المائة في سن 25 إلى 29 عاما ثم تعود للارتفاع في 20 إلى 24 عاما لتبلغ 10,73 في المائة لتنخفض في سن 15 إلى 19 عاما بنسبة 7,53 في المائة.

وأرجعت الإحصائية أسباب عدم ممارسة النشاط الرياضي في السعودية إلى عدم الرغبة في ممارسة الرياضة بنسبة 44,73 في المائة مقابل عدم توفر الوقت الكافي بنسبة 29,74 في المائة وبلغ مبرر عدم وجود مرافق مهيأة في الحي 13,06 في المائة أما نسبة الإصابة أو العجز فبلغ 10,83 في المائة.

نسبة ممارسة الرياضة بين المواطنين السعوديين ما زالت منخفضة (الشرق الأوسط)

مدرب النصر يرفض المغامرة بإشراك الخيبري

الرياض: عبد الله الهلابي

أكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن مدرب النصر البرتغالي روي فيتوريا رفض المغامرة بإشراك لاعب المحور عبد الله الخيبري في لقاء الغد أمام الوصل الإماراتي، ضمن منافسات دوري أبطال آسيا، وذلك بسبب مخاوفه من عدم جاهزية اللاعب بشكل تام، وذلك للإصابة التي غيّبته عن تمثيل الفريق خلال الفترة الأخيرة.

ويفضّل فيتوريا إراحة اللاعب من أجل لقاء الحزم في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، يوم السبت المقبل.

وتزداد حاجة فيتوريا للخيبري، في ظل غياب المحترف البرازيلي بيتروس عن لقاء الحزم، بسبب تراكم البطاقات الصفراء.

ومن المرجح أن يشهد لقاء الغد عودة قائد الفريق إبراهيم غالب للقائمة الأساسية، بعد غياب طويل بسبب الإصابة.

من جانبه، يغيب المدافع عبد الله مادو عن لقاء الغد بسبب الإصابة، وهو أحد أهم الأسماء التي يعتمد عليها فيتوريا في دوري أبطال آسيا.

وسيشرك فيتوريا، المدافع البرازيلي مايكون بيريرا لاعباً أجنبياً وحيداً ضمن القائمة الأساسية.

ومن المتوقع أن يدخل النصر لقاء الغد، بتشكيل مكون من وليد عبد الله في حراسة المرمى، وفي خط الدفاع عوض خميس، وعمر هوساوي، والبرازيلي مايكون، وحمد المنصور، وفي خط الوسط المتأخر إبراهيم غالب، وعبد العزيز الجبرين، وفي خط الوسط المتقدم فهد الجميعة، ويحيى الشهري، ونواف الفرشان، وفي خط الهجوم عبد الله السالم.

غريب قال إن منافسهم يتسلح بالمعنويات المرتفعة

عنبر: لا يمكن التفريط في نقاط السد

جدة: محمد باسنيد

أكد يوسف عنبر مدرب فريق الأهلي، جاهزية فريقه التامة لمواجهة السد القطري اليوم في الجولة الخامسة من البطولة.

وقال عنبر خلال المؤتمر الصحافي أمس، إن فريقه استعد جيداً لهذه المباراة «خاصة أننا سنلعب مباراة هامة أمام منافس قوي على أرضه ووسط جماهيره، كما حصل المنافس منذ أيام قليلة على لقب الدوري ويملك عناصر مميزة في كل مراكز اللعب».

وأضاف: المسؤولية كبيرة على عاتق الفريق لخطف إحدى بطاقتي التأهل عن المجموعة، وذلك في ظل التقارب النقطي بين جميع الفرق المتنافسة، ونتمنى تحقيق نتيجة إيجابية في مواجهة اليوم التي ستقرب الفريق كثيراً من التأهل للدور المقبل.

وأشار عنبر إلى أن جميع مباريات المجموعة هي لقاءات كؤوس من فئة الست نقاط، ولا يمكن التفريط بها إذا ما أراد الفريق المضي قدماً نحو مراكز الصدارة، «وفريقنا جاهز لتقديم مباراة كبيرة وإسعاد جماهير الأهلي».

من جانبه، قال عبد الرحمن غريب لاعب الأهلي، إن فريقه تنتظره مواجهة صعبة وحاسمة في مشوار دوري أبطال آسيا، وأضاف: سنواجه منافساً قوياً ومعنوياته مرتفعة بعد حصوله على بطولة الدوري، وعناصر الفريق في أتم الجاهزية للقاء الغد.

وفي الجانب الآخر، أكد فيريرا مدرب نادي السد أن مواجهة اليوم ستكون مختلفة تماما عن مواجهة الذهاب، وذلك بسبب تغيير مدرب الأهلي، وقال: «كل ما نسعى إليه حالياً هو الحصول على النقاط الثلاثة لتوسعة الفارق بيننا وبينهم إلى 4 نقاط وحسم التأهل رسمياً للدور الثاني».

وأضاف أن فريقه لم يكن يستحق الخسارة في الجولة الأولى، وأن معنويات اللاعبين عالية جدا في الوقت الحالي بعد النجاح في تحقيق بطولة الدوري مؤخراً.

وأشار إلى أن مواجهة الأهلي «هي الأخيرة في دوري المجموعات على ملعبنا ولذلك فهي هامة للغاية لنا والفوز بها فقط سيكون كفيلا بتأهلنا، والسد يبدع دائما على ملعبه وقادرون على تحقيق الفوز».

واختتم الأهلي تحضيراته لمواجهة السد القطري من خلال الحصة التدريبية الأخيرة التي أجراها مساء أمس على ملعب المباراة (ملعب نادي السد) وحرص المدرب الوطني يوسف عنبر على أداء لاعبيه عدداً من التدريبات الفنية التي اعتمدت على تقليل المساحات أمام المنافس بجانب سرعة نقل الكرة بين لاعبي الوسط والهجوم.

وشدد مدرب الأهلي على لاعبيه أهمية الانضباط داخل الملعب والتركيز مع تنفيذ المتطلبات الفنية الخاصة بالمواجهة لتحقيق نتيجة إيجابية تعزز من حظوظ الفريق في خطف إحدى بطاقتي التأهل عن المجموعة لدور الـ16 للبطولة القارية.

يوسف عنبر يتحدث خلال المؤتمر الصحافي أمس (الشرق الأوسط)

سيتي يلتقي ليستر اليوم لاستعادة الصدارة... وكلوب يرى أن «القدر» سيحسم الفائز بالدوري الإنجليزي

تشيلسي يقفز للمركز الثالث... ويونايتد خارج دوري الأبطال الموسم المقبل

لوفتوس تشيك مهاجم تشيلسي (يمين) يراقب رأسيته وهي في طريقها لشباك مرمى واتفورد (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

استغل فريق تشيلسي تعثر توتنهام وانتزع المركز الثالث بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، عقب فوزه على واتفورد 3 - صفر، فيما خرج مانشستر يونايتد من الصراع على المربع الذهبي ومكان مؤهل لدوري الأبطال بتعادله مع مضيفه هيدرسفيلد 1-1 أمس في المرحلة السابعة والثلاثين.

على ملعبه نجح تشيلسي في انتزاع فوز مهم للغاية أمس في الشوط الثاني بثلاثية روبن لوفتوس تشيك في الدقيقة 48 وديفيد لويز 51 وغونزالو هيغواين في الدقيقة 75 ليرفع رصيده إلى 71 نقطة ويقفز للمركز الثالث، مستغلا سقوط توتنهام السبت في فخ الخسارة صفر - 1 أمام بورنموث. في المقابل، توقف رصيد واتفورد عند 50 نقطة في المركز العاشر.

والفوز هو الحادي والعشرين لتشيلسي في الدوري هذا الموسم، مقابل الخسارة في ثماني مباريات والتعادل في مثلها.

فيما تعد الخسارة هي الخامسة عشر لواتفورد في الدوري هذا الموسم مقابل الفوز في 14 مباراة والتعادل في ثماني.

وفرض واتفورد سيطرته على مجريات اللعب في الشوط الأول وأهدر لاعبوه العديد من الفرص أمام المرمى، في الوقت اعتمد لاعبو تشيلسي على شن الهجمات المرتدة ولكن كليهما فشل في هز الشباك خلال مجريات هذا الشوط.

وفي بداية الشوط الثاني، انتقلت السيطرة لتشيلسي وتمكن من تسجيل أهدافه الثلاثة. وجاء الهدف الأول لتشيلسي عندما مرر إدين هازارد كرة عرضية من الجانب الأيمن ارتقى إليها روبن لوفتوس تشيك وقابلها بضربة رأس قوية إلى داخل المرمى. وأضاف الهدف الثاني سريعاً عندما لعبت ركلة ركنية من الناحية اليمنى انقض عليها ديفيد لويز بضربة رأس قوية إلى داخل الشباك.

وجاء الهدف الثالث عن طريق هيغواين في الدقيقة 75 عندما استغل تمريرة بيدرو رودريغيز البينية فحولها داخل الشباك لحظة خروج الحارس بن فوستر من مرماه لملاقاته.

وبعد الأهداف الثلاثة، انتفض واتفورد من أجل تحسين النتيجة وسنحت له بعض الفرص أبرزها في الدقيقة 83 عندما سدد روبرتو بيريرا ركلة حرة لتصطدم بالقائم الأيسر وترتد إلى إسحاق سوكسيس الذي سدد بدورة لتصطدم بجسد زميله أندريه غراي وتدخل الشباك غير أن الحكم ألغى الهدف بداعي تسلل الأخير.

وفي المباراة الثانية، فشل مانشستر يونايتد في حجز مقعد مؤهل للعب بدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل بعد سقوطه في فخ التعادل 1-1 أمام مضيفه هيدرسفيلد تاون.

ويحتل يونايتد المركز السادس برصيد 66 نقطة، في حين يملك تشيلسي 71 نقطة في المركز الثالث وتوتنهام 70 نقطة في المركز الرابع قبل نهاية البطولة بجولة واحدة.

ورغم عدم فوزه إلا مرتين في آخر 10 مباريات خاضها في مختلف المسابقات، دخل مانشستر يونايتد المواجهة وهو مرشح للفوز والحفاظ على آماله بالتأهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل أقله حتى الجولة الأخيرة، لا سيما أنه كان يواجه هيدرسفيلد الذي مني بثماني هزائم متتالية.

في ظل إصابة المهاجمين البلجيكي روميلو لوكاكو والفرنسي أنطوني مارسيال، منح المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير الفرصة للتشيلي ألكسيس سانشيز وأشركه أساسياً للمرة الأولى منذ مطلع مارس الماضي.

وكانت الأفضلية لمانشستر يونايتد الذي نجح في افتتاح التسجيل بواسطة لاعب وسطه الأسكوتلندي سكوت ماكتوميني بتسديدة بيسراه من داخل المنطقة بعد مرور 8 دقائق. وظن أنصار الشياطين الحمر بأن فريقهم سيخرج بغلة وافرة من الأهداف، لكن لاعبيه تميزوا بالرعونة أمام مرمى الفريق المنافس. ومن هجمة مرتدة سريعة في الدقيقة 60 نجح هيدرسفيلد في إدراك التعادل عندما أخطأ لوك شو في تشتيت إحدى الكرات لينفرد إيزاك مبينزا بالحارس الإسباني ديفيد دي خيا ويسجل في مرماه. ورمى مانشستر يونايتد بكل ثقله في نصف الساعة الأخير وكانت أبرز فرصة له تسديدة لاعب وسطه الفرنسي بول بوغبا في العارضة قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق.

وكان ليفربول قد حافظ على آماله قائمة في التتويج باللقب حتى المرحلة الأخيرة بفوزه الثمين على مضيفه نيوكاسل 3 - 2. لكنه خسر جهود هدافه ومتصدر هدافي الدوري الدولي المصري محمد صلاح بسبب إصابة في الرأس.

وعانى ليفربول الأمرين لتحقيق فوزه الثامن على التوالي والـ29 هذا الموسم، حيث تقدم مرتين عبر المدافع الهولندي فيرجيل فإن دايك في الدقيقة 13. وصلاح (28) وعادل الضيوف بقيادة مدربه السابق الإسباني رافايل بينيتيز مرتين عبر الغاني كريستيان أتسو في الدقيقة 20 والفنزويلي خوسيه سولومون روندون (54)، قبل أن ينقذه البلجيكي ديفوك أوريجي، بديل صلاح، بتسجيله الهدف الثالث في الدقيقة 86.

ورفع ليفربول رصيده إلى 94 نقطة وتابع ضغطه على مانشستر سيتي بطل الموسم الماضي، حيث انتزع منه الصدارة مؤقتاً بفارق نقطتين قبل مواجهة الأخير لضيفه ليستر سيتي اليوم في ختام المرحلة.

وتخلص ليفربول من الضغط المحلي وبات بإمكانه الاستعداد الجيد لمواجهة برشلونة الإسباني غداً في إياب الدور نصف النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا، حيث يأمل في تعويض خسارته بثلاثية نظيفة وبلوغ المباراة النهائية للعام الثاني على التوالي في سعيه لإنقاذ موسمه في حال فشله في الظفر باللقب المحلي الذي يلهث وراءه منذ عام 1990. وتبقى لليفربول مباراة أخيرة في الدوري سيخوضها أمام ضيفه ولفرهامبتون الأحد المقبل، فيما يحل مانشستر سيتي ضيفاً على برايتون في اليوم ذاته.

وتعرض صلاح لإصابة قوية في رأسه في الدقيقة 70 اضطرته إلى عدم إكمال المباراة إثر اصطدام بحارس مرمى نيوكاسل السلوفاكي مارتن دوبرافكا عندما حاول الأخير إبعاد كرة عرضية فوقع الدولي المصري على الأرض دون حراك. وتلقى صلاح العلاج على أرضية الملعب قبل أن ينقل على حمالة ويترك مكانه للبلجيكي ديفوك أوريجي.

وتعتبر إصابة صلاح ضربة قوية لليفربول قبل استضافته برشلونة، خصوصاً أنه يعاني من غياب البرازيلي روبرتو فيرمينو والغيني نابي كيتا بسبب الإصابة التي أنهت موسم الأخير.

وأكد ليفربول أن فيرمينو سيغيب عن المواجهة أمام برشلونة بينما ما زال يتابع حالة صلاح الصحية. وأوضح الألماني يورغن كلوب المدير الفني لليفربول: «روبرتو فيرمينو سيغيب عن مباراة برشلونة لكنه قد يعود للمباراة الأخيرة في الموسم أمام وولفرهامبتون بالدوري الإنجليزي». وأضاف: «محمد صلاح تعرض لإصابة في الرأس وخضع للفحص من قبل الطبيب الذي قرر ضرورة خروجه من الملعب، لقد كان في حالة جيدة وتابع باقي المباراة من غرفة خلع الملابس، لكننا سننتظر قبل اتخاذ أي قرار يتعلق بمشاركته من عدمها».

وحول الفوز على نيوكاسل قال كلوب: «شهدت المباراة صراعاً لكننا حققنا الفوز بحماس وبروح وبكل تأكيد رغبة، وهذا أمر رائع بكل تأكيد... يمكن أن نتحدث عن كرة القدم ويمكن أن نتحدث عن الروح القتالية والحماس وإظهار الرغبة الحقيقية».

وأضاف: «كان الأمر رائعاً. أظهر نيوكاسل ذلك أيضاً وكان منافساً صعباً. أعتقد أنه في موقفنا وفي ظل الظروف المحيطة ربما يكون قد توقع البعض أن نعاني من التوتر، لم يحدث ذلك من اللاعبين. أعتقد أنها كانت مباراة مثيرة».

ويأمل كلوب بكل تأكيد في أن ينجح مدرب سابق لليفربول هو بريندان رودجرز مدرب ليستر أن يوقف سلسلة انتصارات سيتي في استاد الاتحاد اليوم، لكن المدرب الألماني سيتقبل الموقف النهائي للمنافسة.

وقال كلوب: «تقبلت منذ فترة طويلة أننا نفعل كل شيء تقريباً... أن الفريق يبذل قصارى جهده في الملعب، لذا فإن فوزنا أو عدم بفوزنا باللقب يتوقف على القدر. فعلنا كل شيء ولا يمكن أن نفعل المزيد. هل كان يمكن الحصول على أكثر من 94 نقطة؟ لا أعتقد. ما أجمل هذا السباق».

ويقدم ليفربول ومانشستر سيتي مستويات مثيرة للإعجاب خلال المنافسة المتقاربة على اللقب هذا الموسم، وأظهر الناديان أفضليتهما في النواحي الفنية والخططية والبدنية، لكن المراحل الأخيرة أوضحت أيضاً الرغبة في الانتصار والروح القتالية.

ولم يسبق أن اجتاز فريقان حاجز 90 نقطة في موسم واحد حقبة الدوري الممتاز، لكنه تحقق هذا الموسم.

سولسكاير فشل في تأمين مركز ليونايتد بين الأربعة الكبار (أ.ف.ب)

نجم التنس السويسري يعود لمنافسات الملاعب الترابية بعد غياب 3 سنوات

فيدرر يختبر قدراته في بطولة مدريد قبل انطلاق رولان غاروس

مدريد: «الشرق الأوسط»

بعد ثلاث سنوات من خوضه آخر مباراة على الملاعب الترابية، يعود النجم السويسري روجر فيدرر للمشاركة فيما اعتبره مغامرة على «الأرض المحرمة» في دورة مدريد رابع دورات الماسترز للألف نقطة للتنس، قبل ثلاثة أسابيع من بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثاني بطولات الجراند سلام الأربع الكبرى.

وخاض فيدرر (37 عاماً)، آخر مباراة على الملاعب الترابية في 12 مايو (أيار) 2016 عندما سقط في ثمن نهائي دورة روما أمام النمساوي دومينيك تييم المصنف حالياً في المركز الخامس عالمياً 6 - 7 و4 - 6.

وبعد أسبوع من تلك الهزيمة، آثر صاحب الرقم القياسي في عدد الألقاب الكبيرة (20 لقباً) الانسحاب من بطولة رولان غاروس التي تقام هذا العام من 26 مايو إلى 9 يونيو (حزيران)، بسبب آلام في ظهره.

وفي العامين التاليين، لم يشارك فيدرر بمحض إرادته في دورات الملاعب الترابية التي لا تعتبر من اختصاصه بما فيها البطولة الفرنسية، بهدف توفير جهوده للملاعب العشبية المفضلة لديه استعدادا لبطولة ويمبلدون الإنجليزية، ثالث البطولات الكبرى.

وأثمرت هذه السياسة تتويجا على أعشاب ويمبلدون في 2017، وبعد استراحة لستة أشهر والتعافي من عملية في ركبته اليسرى، كان النجم السويسري أقل فاعلية في 2018 في لندن.

واعتمد فيدرر تغييرا في روزنامته لموسم 2019، فما إن خرج من ثمن نهائي بطولة أستراليا المفتوحة في ملبورن، حتى أعلن للصحافة بشكل مفاجئ أنه سيخوض موسم الملاعب الترابية.

وبرر المصنف أول في العالم سابقاً والرابع حاليا ذلك بقوله: «أنا في مرحلة أعتقد فيها بأن علي أن أمتع نفسي. ولذلك قررت عدم التوقف مرة أخرى لأن ليس لدي الإحساس بأن ذلك ضروري».

وشدد بعد مضي شهرين على ذلك الإعلان وتحديدا بعد تتويجه في دورة ميامي الأميركية باللقب 101 في مسيرته، «أنا سعيد جدا بهذا التحدي. إذا لم تكن لدي الرغبة، فلن أذهب».

هل يمكن قراءة بوادر جولة وداعية في هذا التصريح؟ بالتأكيد «لا» حسب قوله من دبي، حيث جزم: «هذا لا يعني أنه موسمي الأخير على الملاعب الترابية أو أن علي أن ألعب لآخر مرة قبل الاعتزال. أنا لا أفكر بهذه الطريقة على الإطلاق».

وأوضح فيدرر: «القرار يرتكز بشكل صريح لا لبس فيه على أن لدي الرغبة باللعب على الأرضيات الترابية. أشعر بأن جسمي قوي مجدداً بما يكفي من أجل تغيير نوعية الملاعب. السنوات السابقة كانت مختلفة، كنت أشعر بأنه من الأفضل أن أتفرغ للعب على الأرضيات السريعة».

وتابع: «اليوم جسدي جاهز، وأنا جاهز أيضاً، وعلى صعيد البرنامج فهو ملائم بالنسبة إلي بالنسبة إليه على الملاعب الترابية». ويبدو «الأستاذ» السويسري أكثر حذراً من الصربي، وصرح أواخر مارس (آذار) ضاحكاً: «سأخوض موسم الملاعب الترابية وأنا واثق جداً. لا أتذكر حتى كيف ننزلق...».

ذلك لأن فيدرر يقتصر، منذ ثلاث سنوات، مشاركته على الملاعب الترابية إلى أدنى حد. وقال: «لم ألعب على أي نقطة على الملاعب الترابية العام الماضي. العام الذي سبقه، لعبت لفترة يومين فقط، في 2016. شاركت في دورتي موناكو وروما، لكني لم أكن أشعر بأني في حال جيدة. لهذا السبب، لا أعرف حتى ماذا ينتظرني؟».

وأضاف: «على صعيد الثقة بالنفس، هذه أرض محرمة، وعلي أن أعيد بناء الثقة بالكامل. إني أنطلق من نقطة الصفر».

وقال بيار باغانيني، المعد البدني منذ زمن طويل لفيدرر، في مقابلة مع يومية «بليك» السويسرية: «وصل إلى التدريب كطفل فاقد للصبر قبل أول رحلة مدرسية. هذا ضرب من الجنون».

ودورة مدريد التي أحرز لقبها عامي 2009 و2012، هي المحطة الوحيدة التي أعلن عنها فيدرر قبل مشاركته في رولان غاروس، ولن يفوته أن يستخلص منها الدروس والعبر، حيث سيبدأ مشواره ضد الفرنسي ريشار غاسكيه الغائب عن الملاعب منذ نهاية أكتوبر (تشرين الأول)، وقد يواجه في طريقه نظريا الفرنسي الآخر غايل مونفيس وتييم وديوكوفيتش أو حتى الإسباني رافائيل نادال.

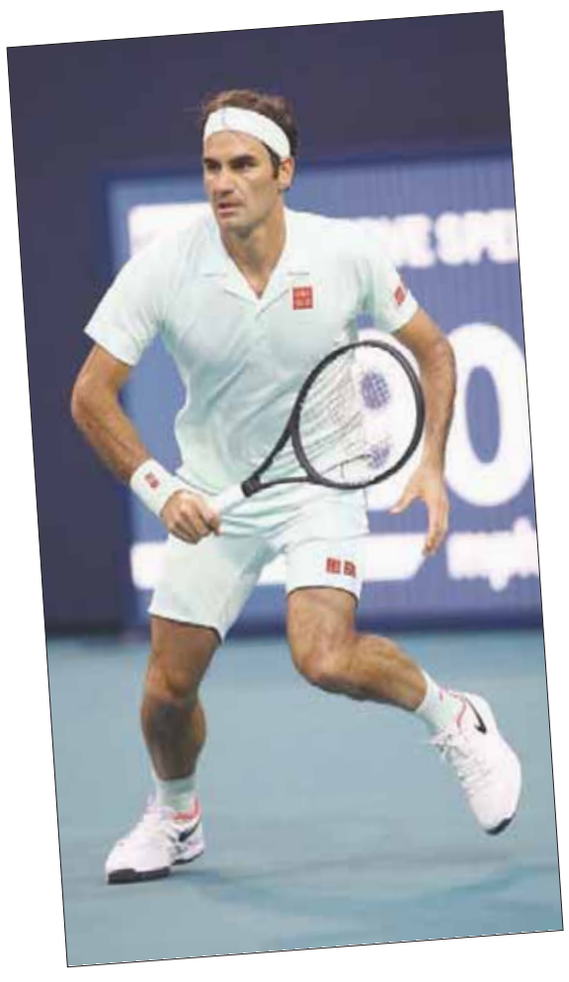
فيدرر يعود لبطولة مدريد لاستعادة الثقة على الملاعب الترابية (أ.ف.ب)

عائلتي وفريق عملي. فضلت أن أبقى بنفس المستوى وأن أستمتع باللعب على الملاعب الترابية، على أن آخذ استراحة طويلة».

ويبقى السؤال: ماذا يتوقع فيدرر من العودة إلى الملاعب الترابية قبل ثلاثة أشهر من بلوغه سن الثامنة والثلاثين، وبعد 10 أعوام من إحرازه اللقب الوحيد في رولان غاروس؟.

ومنذ خروجه من ربع نهائي دورة مونتي كارلو، ثالثة دورات الماسترز، لا يجد الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول في العالم «مشكلة كبيرة وخاصة

برشلونة يخسر بالصف الثاني أمام سيلتا فيغو ويفقد جهود ديمبلي

ريال مدريد يعود لسكة الانتصارات وخيتافي رابعاً

مدريد: «الشرق الأوسط»

استعاد ريال مدريد نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلتين الماضيتين ببطولة الدوري الإسباني لكرة القدم، عقب فوزه 3 - 2 على ضيفه فياريال أمس في المرحلة السادسة والثلاثين للمسابقة التي شهدت فوز خيتافي على جيرونا 2-صفر ليعزز مكانه في المركز الرابع المؤهل لدوري الأبطال الموسم المقبل.

وارتفع رصيد الريال، الذي تعادل مع خيتافي وخسر أمام رايو فاليكانو في المرحلتين الماضيتين، إلى 68 نقطة في المركز الثالث، في حين تجمد رصيد فياريال عند 40 نقطة في المركز الخامس عشر. وتقدم الريال مبكراً بهدف حمل توقيع ماريانو دياز في الدقيقة الثانية، فيما تعادل جيرارد مورينو لفياريال في الدقيقة 11. ولم يهنأ الضيوف بهدف التعادل كثيراً، حيث أعاد خيسوس فاييخو التقدم للريال بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 40. قبل أن يتكفل ماريانو دياز بتسجيل الهدف الثالث لأصحاب الأرض وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 49. وفي الدقيقة الرابعة (الأخيرة) من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الثاني، أحرز خاومي كوستا الهدف الثاني لفياريال. وقدم لاعبو ومشجعو الريال لفتة طيبة تجاه إيكر كاسياس حارس مرمى الفريق السابق وفريق بورتو البرتغالي الحالي، الذي يعالج من أزمة قلبية تعرض لها مؤخراً.

وظهر لاعبو الريال بقمصان لدعم كاسياس قبل انطلاق المباراة، فيما رفع مشجعو الفريق الملكي، الذين وجدوا في مدرجات ملعب (سانتياغو برنابيو) لافتات لمؤازرة حارس المرمى الذي قاد ريال مدريد للتتويج بالعديد من الألقاب المحلية والقارية.

من جانبه، عزز خيتافي حظوظه الأوروبية بفوزه على ضيفه جيرونا 2 - صفر. ورفع خيتافي رصيده بهذا الفوز إلى 58 نقطة في المركز الرابع المؤهل للنسخة المقبلة من دوري أبطال أوروبا. ويتفوق خيتافي بفارق ثلاث نقاط عن صاحب المركز الخامس، إشبيلية، الذي سقط على ملعبه أمام ليغانيس بثلاثة أهداف دون رد الجمعة في افتتاح المرحلة.

ولعب جيرونا بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 69 بعد طرد بورخا غارسيا، وتوقف رصيده عند 37 نقطة ليبقى في المركز الرابع من القاع. وفي مباراة أخرى، فاز إيبار على ريال بيتيس 1 - صفر.

على جانب آخر، أكد نادي برشلونة أمس أن لاعبه الفرنسي عثمان ديمبلي قد يغيب عن صفوف الفريق حتى نهاية الموسم بسبب الإصابة العضلية التي تعرض لها خلال مباراة الفريق التي خسرها أمام سلتا فيغو مساء أول من أمس. وأوضح النادي: «الفحوص أثبتت إصابة ديمبلي في العضلة ذات الرأسين بالفخذ الأيمن» مشيراً إلى أن عودة اللاعب للمشاركة مع الفريق في التدريبات والمباريات هذا الموسم ستتوقف على مدى تعافيه من الإصابة في الفترة المقبلة».

وكان ديمبلي خرج مصاباً بعد خمس دقائق من مباراة الفريق التي انتهت بخسارة برشلونة صفر - 2 في ظل اعتماد الفريق على عدد من اللاعبين الجدد وغير الأساسيين.

ماريانو لاعب ريال مدريد افتتح التسجيل أمام فياريال (أ.ف.ب)

الصراع ما زال محتدماً في إنجلترا وألمانيا وهولندا وتركيا وسيظل حتى الجولات الأخيرة

الدوريات الأوروبية الأكثر إثارة هذا الموسم

من أعلى اليمين... دورتموند وبايرن ميونيخ ثم بورتو وبنفيكا... وغلاطة سراي وباشاك شهير وإيندهوفن وأياكس

لندن: باري غليندينينغ

بينما تشتدّ المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز بين ليفربول ومانشستر سيتي، حُسمت الأمور في بعض الدوريات الأوروبية، ففي إيطاليا نجح نادي يوفنتوس في الاحتفاظ بلقب الدوري الإيطالي الممتاز للعام الثامن على التوالي قبل انتهاء الموسم الحالي بخمس جولات كاملة. وفي فرنسا، كان باريس سان جيرمان لديه الرفاهية لإهدار ثلاث فرص منفصلة لحسم لقب الدوري الفرنسي الممتاز، قبل أن يحسم الأمر في نهاية المطاف ويفوز باللقب للمرة السادسة في آخر سبعة مواسم. وفي إسبانيا، حسم برشلونة لقب «الليغا»، الأسبوع الماضي، قبل نهاية المسابقة بثلاث جولات. لكن هناك دوريات أخرى في أوروبا تشتدّ فيها المنافسة، ونلقي الضوء هنا على أربعة دوريات أوروبية أخرى تشهد منافسة قوية للغاية حتى الجولات الأخيرة.

كلوب مدرب ليفربول ولاعبه فان دايك يحتفلان بعبور نيوكاسل واستعادة الصدارة ولو مؤقتاً

الدوري البرتغالي الممتاز

● الفرق المتنافسة: بنفيكا وبورتو.
● الجولات المتبقية: 2

تقاسم بنفيكا وبورتو لقب الدوري البرتغالي الممتاز خلال الستة عشر عاماً الماضية، ويبدو أن الفريقين عازمان على مواصلة المنافسة الشديدة فيما بينهما. وبعدما فاز بنفكيا بلقب الدوري أربع مرات متتالية، خسر اللقب الموسم الماضي لصالح بورتو، لكن بنفيكا يتصدر جدول الترتيب في الموسم الحالي بفارق نقطتين مع تبقي جولتين على انتهاء الموسم. ولدى بورتو 79 نقطة قبل جولتين على النهاية مقابل 81 لبنفيكا، ويحتل سبورتنغ لشبونة المركز الثالث في جدول الترتيب، ويمكن أن يكون له دور رئيسي في تحديد وجهة اللقب.

ويواجه سبورتنغ لشبونة نادي بورتو في الجولة الأخيرة من الموسم، ولو استمرت المنافسة على اللقب حتى اليوم الأخير، يرى البعض أن سبورتنغ لشبونة يمكن أن يفعل أي شيء حتى يحرم غريمه التقليدي بنفيكا من الفوز بلقب الدوري للمرة السابعة والثلاثين في تاريخه. ولو حدث هذا السيناريو، فإن نهائي كأس البرتغال الذي سيقام في وقت لاحق من هذا الشهر سيكون مثيراً للغاية، نظراً لأنه سيجمع بين ناديي بورتو وسبورتنغ لشبونة أيضاً.

الدوري الألماني الممتاز

● الفرق المتنافسة: بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند.
● الجولات المتبقية: 2

كان بايرن ميونيخ يحتل المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الألماني الممتاز بفارق سبع نقاط عن المتصدر بوروسيا دورتموند حتى بداية شهر فبراير (شباط)، لكن العملاق البافاري استغل تراجع مستوى منافسه وانقض على الصدارة التي يرى أنها المكان الطبيعي له. وبدا أن الهزيمة المفاجئة لبوروسيا دورتموند على ملعبه أمام شالكه في نهاية الأسبوع الماضي قد حسمت الأمور تماماً، لكن بايرن ميونيخ رفض الهدية ولم يتمكن من الفوز على نادي نورنبرغ المتعثر، وعادت الفرصة مجددا للبايرن إثر فوزه أول من أمس على ضيفه هانوفر 3/ 1، وتعادل ملاحقه المباشر بوروسيا دورتموند 2/ 2 مع مضيفه فيردر بريمن ليرفع البايرن رصيده إلى 74 نقطة في الصدارة بفارق أربع نقاط عن غريمه، وبات في حاجة لانتصار واحد من آخر جولتين لكي يُتوج رسمياً باللقب للموسم السابع على التوالي. لكن إذا تعثر البايرن وفاز دورتموند في المرحلة المقبلة ستظل المنافسة مشتعلة حتى الأمتار الأخيرة من عمر المسابقة.

وسيخوض دورتموند مواجهات أسهل مع وفورتونا دوسلدورف وبوروسيا مونشنغلادباخ. وفي المقابل، سيواجه بايرن ميونيخ لايبزيغ وإينتراخت فرانكفورت، اللذين يحتلان الآن المركزين الثالث والرابع على التوالي.

الدوري الهولندي

● الفرق المتنافسة: أياكس أمستردام وأيندهوفن.
● الجولات المتبقية: 2

يتصدر نادي أياكس أمستردام، الذي يقدم في الوقت الحالي مستويات رائعة في دوري أبطال أوروبا وأطاح بكثير من الأندية الكبرى من المسابقة، بفضل تشكيلته التي تمزج بين الشباب والخبرة، جدول ترتيب الدوري الهولندي الممتاز، لكنه يجد منافسة شرسة من نادي بي إس في أيندهوفن. وحصد كل فريق من الفريقين 80 نقطة مع تبقي جولتين فقط على نهاية الموسم، لكن أياكس أمستردام يتصدر جدول الترتيب بفارق الأهداف.

ويلعب أياكس المباراة النهائية لكأس هولندا أمام نادي فيلم تو تيلبورغ، كما يخوض مباراة العودة للدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا أمام توتنهام هوتسبر الإنجليزي، وهو ما يعني أن الفريق يحارب على أكثر من جبهة، لكن يتعين عليه في الوقت نفسه أن يستعدّ جيداً للمباراتين المتبقيتين له في الدوري أمام كل من أوتريخت، الذي يحتل المركز الخامس، ودي غرافشاب المتعثر. وفي المقابل، سيكون أمام بي إس في أيندهوفن 17 يوماً كاملة قبل مواجهة إيه زد ألكمار صاحب المركز الرابع في الجولة قبل الأخيرة من الموسم، ثم مواجهة هيراكليس، الذي يحتل المركز السادس حالياً، بعد ذلك بثلاثة أيام.

الدوري التركي

● الفرق المتنافسة: إسطنبول باشاك شهير، وغلاطة سراي وبشيكتاش.
● الجولات المتبقية: 4

كان نادي إسطنبول باشاك شهير يحتل صدارة ترتيب جدول الدوري التركي الممتاز بفارق ست نقاط عن أقرب منافسيه، لكن هذا الفارق تقلص إلى نقطتين فقط خلال الأسبوعين الماضيين، لكن ما زال الفريق في القمة ويمكنه الفوز بلقب الدوري التركي الممتاز لأول مرة في تاريخه. ويأتي في المركز الثاني نادي غلاطة سراي، ثم بشيكتاش في المركز الثالث بفارق 3 نقاط عن المتصدر. وبالطبع ستكون لمباراة غلاطة سراي وبشيكتاش تأثير كبير على شكل المنافسة وتحديد وجهة اللقب.

وسوف يلعب إسطنبول باشاك شهير أمام غلاطة سراي في الجولة قبل الأخيرة من الموسم، ويتذكر جمهور ولاعبو إسطنبول باشاك شهير جيداً أنه في مثل هذه المرحلة من الموسم الماضي فإن النقاط الأربع التي فقدها الفريق في آخر أربع جولات هي التي حرمت الفريق من الفوز بلقب الدوري، رغم تصدر الفريق لجدول الترتيب لفترة طويلة على مدار الموسم، وبالتالي سيبذل الفريق قصارى جهده لكي يضمن عدم تكرار ما حدث خلال الموسم الماضي.

الظهير الأيسر الأرجنتيني كان يتمنى البقاء في إنجلترا لكنه سعيد الآن في شتوتغارت

إميليانو إنسوا: أشعر بالأسف لطريقة انتهاء مسيرتي في ليفربول

إميليانو إنسوا بقميص شتوتغارت حيث يخوض موسمه الرابع

لندن: ساشين نكراني

بينما يستعد جمهور ليفربول لمؤازرة فريقه في مباراة العودة أمام برشلونة الإسباني في الدور نصف النهائي من دوري أبطال أوروبا على ملعب «آنفيلد» بعدما انتهت المباراة الأولى على ملعب «كامب نو» بالخسارة بثلاثية نظيفة، هناك شيء يجعل هذا الجمهور يشعر بأن السنوات قد مرت سريعا، وهو أن الظهير الأيسر السابق للفريق الإنجليزي إميليانو إنسوا يبلغ من العمر الآن 30 عاما وأب لطفلين!

نعم، هذا صحيح، إذ أن الظهير الأيسر الأرجنتيني الذي لعب لليفربول تحت قيادة المدير الفني الإسباني رفائيل بينيتيز قد تقدم في السن وبات يقترب الآن من نهاية موسمه الرابع مع نادي شتوتغارت، الذي يمر بأوقات عصيبة في الدوري الألماني الممتاز.

وكان إنسوا قد انضم لليفربول في يناير (كانون الثاني) 2007 قادما من نادي بوكا جونيورز الأرجنتيني وهو لم يكمل الثامنة عشرة من عمره بعد ولم يلعب مطلقاً خارج الأرجنتين. لكنه قدم مستويات جيدة جعلت مسؤولي النادي الإنجليزي يحولون عقد الإعارة إلى عقد دائم. وتطور مستوى اللاعب بشكل ملحوظ، ليشارك في 44 مباراة مع الفريق الأول لليفربول في موسم 2009-2010.

لكن مسيرة اللاعب مع ليفربول انتهت فجأة، بعدما أنهى الفريق الموسم في المركز السابع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بعدما كان على وشك الحصول على اللقب في الموسم السابق، في الوقت الذي دخل فيه بينيتيز في صراعات قوية بسبب استحواذ توم هيكس وجورج جيليت على ملكية النادي، وهو الأمر الذي أدى إلى رحيل المدرب الإسباني عن الفريق في الصيف التالي.

يتذكر إنسوا ما حدث قائلا: «لقد كان موسماً صعباً، فقد دخل بينيتيز في صراعات مع ملاك النادي، وهو الأمر الذي امتدت آثاره إلى الفريق. لكننا رغم ذلك تمكنا من الصعود إلى المباراة النهائية للدوري الأوروبي، وفي الدوري الإنجليزي الممتاز كنا على وشك احتلال مركز مؤهل لدوري أبطال أوروبا».

وأضاف: «لقد تعلمت الكثير أيضاً من هذا الموسم. لقد لعبت 44 مباراة وتعرضت للإصابة في آخر شهرين من الموسم. ولولا هذه الإصابة كنت سألعب 50 مباراة على الأقل. إنه لأمر مدهش أيضاً أن أنظر إلى الوراء وأتذكر أنني كنت ألعب في نفس الفريق إلى جانب لاعبين عظماء مثل فرناندو توريس وستيفن جيرارد وجيمي كاراغر وبيبي رينا وخافيير ماسكيرانو، وغيرهم من اللاعبين الكبار الذين خاضوا مسيرات كروية رائعة. سوف أتذكر ذلك الوقت إلى الأبد».

وكان إنسوا يبتسم بشكل دائم ونحن نتحدث عن الثلاث سنوات ونصف التي لعبها مع نادي ليفربول، ولم يشعر بالغضب إلا عندما تطرقنا للحديث عن أسباب رحيله عن الفريق، بعد مجيء روي هودجسون كبديل لبينيتيز في القيادة الفنية للريدز في يوليو (تموز) 2010.

يقول الظهير الأرجنتيني: «كان من المحزن بالنسبة لي أن أرحل لأنني كنت أشعر بحالة فنية جيدة حقاً في ليفربول. كنت أريد أن أبقى لكن هودجسون أخبرني بأنني لن ألعب تحت قيادته. كنت صغيراً في السن وكنت أريد أن ألعب بشكل مستمر، لذا رحلت. وبعد ذلك، تعاقد هودجسون مع بول كونتشسكي لشبونة البرتغالي ومنه إلى أتلتيكو مدريد الإسباني بعقد دائم. وبعد ذلك، انتقل اللاعب الأرجنتيني مرة أخرى على سبيل الإعارة، وكانت هذه المرة مع نادي رايو فايكانو، قبل أن يحط الرحال مع نادي شتوتغارت الألماني في يوليو (تموز) 2015.

وأصبح إنسوا، الذي لعب خمس مباريات دولية مع منتخب الأرجنتين، أحد العناصر الأساسية في تشكيلة النادي الألماني. ويحرص إنسوا على تجديد عقده مع شتوتغارت، رغم أن النادي هبط من الدوري الألماني الممتاز في موسم 2016. وأصبح الآن على وشك الهبوط مرة أخرى، حيث يحتل الفريق المركز السادس عشر في جدول ترتيب المسابقة تحت قيادة المدير الفني الثالث للفريق خلال الموسم الجاري بعد إقالة ماركوس وينزيرل وتعيين نيكو ويليغ بدلا منه.

ويرى إنسوا أن الصورة أكبر من ذلك بكثير، ويقول: «طوال مسيرتي الكروية وأنا أحاول أن أبذل قصارى جهدي. لقد اكتسبت الكثير من الخبرات، لكن الآن أنا لدى عائلة وطفلين، ولذا أريد أن استمر مع النادي الذي ألعب له لفترة طويلة. ولهذا السبب قضيت عامين في مدريد، وهذه هي السنة الرابعة لي في شتوتغارت، الذي قضيت معه أكثر فترة خلال مسيرتي الكروية».

ويضيف: «في البداية، كنت أشعر بالقلق بعض الشيء لأنه كان بلداً مختلفاً ولغة مختلفة، لكنني عشت بالخارج لفترة طويلة ولذا فقد اعتدت السفر. استقرت الأمور بشكل جيد، كما أن المدينة رائعة ويعيش بها عدد كبير من الأرجنتينيين، وهو ما سهل الأمور علينا جميعا».

وعندما سُئل عن شيء آخر لا يزال يتذكره من الفترة التي لعبها في ليفربول، رد إنسوا قائلا: «لا شيء يضاهي اللعب على ملعب آنفيلد».

إميليانو إنسوا بقميص ليفربول

وفي الحقيقة، كان أداء إنسوا مع ليفربول أفضل كثيرا من أداء كونتشسكي. وكان يُنظر إلى إنسوا على أنه أحد أفضل المواهب الصاعدة في قارة أميركا الجنوبية، لدرجة أن ليفربول تعاقد معه حتى قبل أن يلعب أي مباراة مع الفريق الأول بنادي بوكا جونيورز الأرجنتيني. وقدم اللاعب عروضا قوية، سواء في النواحي الهجومية أو الدفاعية، لكن موسم 2009-2010 شهد تذبذب مستوى اللاعب، الذي كان يبدو أنه لا يعرف ما يسعى للقيام به.

وربما كان من الممكن أن يتخلص إنسوا من هذه العيوب لو استمر بينيتيز في عمله كمدير فني لليفربول، خاصة أن اللاعب الأرجنتيني كان ينال الثقة الكاملة للمدير الفني الإسباني الذي وصفه بأنه «واحد من أفضل المديرين الفنيين الذين عملت معهم على الإطلاق». لكن في ذلك الوقت بدا الأمر وكأن اللعب في التشكيلة الأساسية لفريق من أكبر الفرق على الساحة الأوروبية قد جاء في وقت مبكر بعض الشيء لهذا اللاعب الصغير في السن والقادم من قارة أخرى.

لكن إنسوا لا يرى الأمور بهذه الطريقة، حيث يقول: «عندما تكون صغيرا في السن فإنك تريد أن تلعب في كل المباريات. لكن هناك نقطة أخرى وهي أنه لم يكن هناك لاعب آخر ينافسني بقوة على المركز الذي كنت ألعب به. كان النادي يضم فابيو أوريليو، لكنه كان يتعرض للإصابات باستمرار. لقد كان لاعبا جيدا للغاية، لكنه لم يكن قادرا على اللعب. وبالتالي، كان مركز الظهير الأيسر يقتصر علي أنا وعلى أندريا دوسينا، لكنه لم يكن يلعب بشكل جيد، ولذا كان بينيتيز يمنحني ثقته بالكامل. لقد كنت سعيداً وأشعر بأنني في حالة جيدة، ولا أعتقد أنني لعبت موسماً سيئاً».

وقد شهد هذا الموسم لحظة حاسمة وهامة بالنسبة لإنسوا، وهي اللحظة التي أحرز فيها اللاعب الأرجنتيني هدفه الوحيد خلال مسيرته مع ليفربول، والذي جاء في المباراة التي انتهت بهزيمة ليفربول أمام أرسنال بهدفين مقابل هدف وحيد في الجولة الرابعة من كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة.

يقول إنسوا عن هذا الهدف الرائع: «لقد كانت كرة طويلة من مارتن سكرتيل، ثم لعبها ريان بابيل بالرأس لأستقبلها وأسددها في الشباك. دائما ما كان ينتابني شعور جيد في ملعب الإمارات. لا أعرف السبب وراء ذلك، لكنه كان هدفا رائعا على أي حال».

وبعدما أخبره هودجسون بأنه لن يكون له مكان في ليفربول، انتقل إنسوا لنادي غلاطة سراي التركي على سبيل الإعارة في أغسطس (آب) 2010. قبل أن ينتقل إلى سبورتنغ

مخطوطات نادرة ومصاحف قديمة ومكانة تاريخية مرموقة

مكتبة الحرم المكي... 13 قرناً من الإرث الإسلامي النادر

مكة المكرمة: طارق الثقفي

تعد مكتبة الحرم المكي من أقدم المكتبات في العالم الإسلامي، إذ تضم أكثر من 350 ألفاً من أندر الكتب والمخطوطات، وتشكل معلماً بارزاً وأثراً حضارياً في مكة المكرمة، إذ إن مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان في موقعها.

يعود إنشاء مكتبة الحرم المكي إلى القرن الثاني الهجري في عهد الخليفة العباسي المهدي عام 160هـ، وتكتسب أهميتها التاريخية والحضارية من موقعها واحتوائها على العديد من الكتب والمخطوطات النادرة.

وأوضح الدكتور عبد الرحمن الشهري مدير الشؤون العلمية والفكرية مدير مكتبة الحرم المكي بالرئاسة العامة لشؤون الحرمين لـ«الشرق الأوسط»، أن مكتبة الحرم المكي الشريف شاهد على العطاء منذ 13 قرناً، لافتاً إلى أن رؤيتها تتركز حول الريادة عالمياً في إثراء المعرفة وتوفير مصادر البحث والمعلومات، فيما تعزز رسالتها العمل على إبراز الصورة المشرقة لرسالة الحرمين الشريفين، وتسخير الموارد المتاحة لتقديم أفضل الخدمات المعرفية والمعلوماتية بكفاءة وفاعلية.

وأوضح الشهري أن هدف مكتبة الحرم المكي الاستراتيجي هو العمل على تطبيق المعرفة وتطوير منظومة المجالات كافة، الإعلامية والعلمية والخدمية والإرادية والتقنية والفنية والتدريبية، بما يتوافق مع رؤية السعودية نحو تطبيق التنمية المستدامة.

وأكد السعي إلى تطوير بيئة العمل لرفع كفاءة وفاعلية الأداء لمنسوبي مكتبة الحرم والارتقاء بمستوى الجودة المعلوماتية والخدمية للمستفيدين، إضافة إلى مساندة منظومة التعليم الجامعي من خلال توفير خدمات مصادر المعلومات.

وتابع الشهري: «هدفنا تهيئة ونقل المعرفة بمختلف أنواعها وأشكالها وتطويرها، وإثراء الإنتاج الفكري في التخصصات الموضوعية وتنظيمها وضبطها وتوثيقها، والتعريف بها بأحدث الوسائل التقنية، ومواكبة التطورات الحديثة في مجال خدمة المعلومات، لتيسير عمليات البحث والوصول بأعلى جودة وأسرع وقت ممكن».

وتطرق إلى أن مكتبة الحرم المكي تتعاون مع مراكز المعلومات والمكتبات والجهات ذات العلاقة، وتسهم في خدمة المجتمع عن طريق إقامة الدورات التدريبية للتنمية البشرية والمعرفية والوعي المعلوماتي، لافتاً إلى أن المكتبة تتكون من 13 طابقاً بمساحة أرضية تزيد عن ألفي متر مربع، وخمس قاعات اطلاع للرجال، وقاعة اطلاع للنساء، وقاعات اجتماع وتدريب ومركز للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، وإدارة للإنتاج الصوتي والمرئي التوجيهي.

وحول المخطوطات التي تحويها المكتبة أوضح أنها تضم نوادر المخطوطات الأصلية والمصورة ويبلغ عددها 6842 مخطوطاً أصلياً و2634 مصوراً عربياً وأعجمياً و200 ألف مجلد و8 آلاف كتاب نادر، إضافة إلى 40 مكتبة وقفية خاصة، و4443 مجلد صحيفة في قسم الصحف القديمة، فضلاً عن وجود قسم الترميم والتعقيم للمخطوطات والكتب المتهالكة القديمة.

وأشار مدير مكتبة الحرم المكي إلى وجود قسم الإهداء والتبادل الذي يثري المكتبة من خلال تبادل مصادر المعلومات مع الأفراد والمؤسسات العلمية، إلى جانب قسم «التزويد» الذي يعد البوابة الأساسية للمكتبة من خلال توفير كل ما تحتاجه المكتبة للاستفادة من مصادر المعلومات الحديثة، فضلاً عن وجود قسم لتصوير المخطوطات والكتب النادرة ومعالجتها رقمياً لحفظها من التلف عن طريق الأجهزة الرقمية وأجهزة الميكروفيلم.

إلى ذلك، وفّرت إدارة المكتبة كتباً مطبوعة نادرة من القرن الثاني الهجري منها كتاب «المستطاب»، المسمى «شرح المواقف»، الذي طبع بدار الطباعة العامرة بعهد القسطنطينية عام 1239هـ و«مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر» الذي يرجع تاريخ طبعه عام 1258هـ بدار الخلافة العلية، وأيضاً كتاب «الأشباه والنظائر» الذي يرجع تاريخ طباعته لعام 1260هـ.

آيات القرآن للوردادي

إبراز المعاني من حرز الأماني

مكتبة الحرم

رمضان حول العالم

سعودية تلتقط صورة عبر هاتفها لزينة رمضان في مدينة جدة (أ.ف.)

عراقيون يستعدون لاستقبال رمضان بشراء ما يحتاجونه من لوازم وحاجيات (رويترز)

بنغازي تنفض ذكريات الحرب وتستقبل رمضان بالزهور

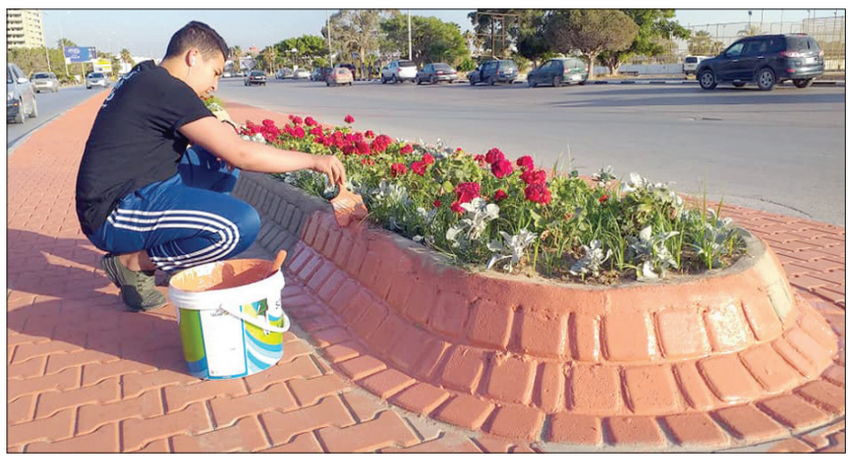
شاب من بنغازي يعيد طلاء أحد شوارع مدينته

القاهرة: جمال جوهر

ودعت شوارع مدينة بنغازي بشرق ليبيا، ذكريات الحرب، واستبدلت آثار الدمار بمظاهر الجمال، من خلال مبادرة شبابية استهدفت تنظيف شوارعها وميادينها وطلاء أرصفتها، لاستقبال شهر رمضان.

فعلى طول شارع تبستي بوسط المدينة، انتشر عشرات الشباب من أعمار مختلفة وهم يزيلون الأتربة ويطلون الأرصفة بالألوان الزاهية، لليوم الرابع على التوالي، ضمن مساندة تطوعية من مؤسسة بنغازي الأمل، الخيرية.

وقالت المؤسسة، التي حيت شبابها، إن بنغازي «قد تمرض لكنها لا تموت»، مشيرة إلى أنهم مستمرون في طلاء ونظافة أرصفة شوارع المدينة بالكامل خلال العام الجاري.

وسبق أن تبنت مؤسسة بنغازي الأمل، غير الهادفة للربح، تنظيف وطلاء الأرصفة بميدان الشجرة، بجانب تركيب عدد من المقاعد الرخامية في محيطه.

ولاقت المبادرة استحسان كثير من ساكني المدينة التي واجهت «الجماعات الإرهابية» مدة 4 أعوام. وقال شاهين لنفي، عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أمس، «هذا عمل رائع»، تقوم به المؤسسة بسواعد شبابية. «لقد نجحت من قبل في إعادة ميدان الشجرة إلى الحياة بتنظيفه وتجميله».

وعانت مدينة بنغازي من تداعيات وآثار الحرب ضد «الجماعات الإرهابية» التي نجح «الجيش الوطني» في القضاء عليها مطلع شهر يوليو (تموز).

وخلال المبادرة التطوعية تم تهيئة طريق 23 يوليو والممتد من حديقة الكشاف وصولاً إلى تقاطع الإشارة الضوئية مروراً بفندق تيبستي السياحي، كما تم طلاء عشرات الأحواض وزرعها بالورود الطبيعية، بالإضافة إلى طلاء بلاط الرصيف (الإنترلوك)، فضلاً عن التعهد بري أحواض الزهور باستمرار للحفاظ على رونقها بشكل دائم. وبنغازي ثاني أكبر مدينة ليبيا، بعد العاصمة طرابلس، وتطل على ساحل البحر المتوسط. واستهوت حملة تنظيف شوارع المدينة الشباب، والأسر ما دفع زوجين إلى تنظيف الكورنيش المقابل لفندق تيبستي بمفردهما في بادرة أشاد بها كثير من المواطنين.

وحيّت المواطنة رشا السنوني، عبر حسابها على «تويتر» الزوجين، وقال إن أحمد الورفلي وزوجته ماريا «ضربا مثلاً للوطنية في أبهى صورها، بمثل ذلك تبنى الأوطان».

وقال الورفلي على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إن عملية التنظيف استغرقت قرابة 5 ساعات جمع خلالها حمولة 60 كيس نفايات.

وبداية الأسبوع الماضي، نظم مواطنون ومثقفون مهرجاناً للقراءة بشارع عمر المختار ببنغازي في أجواء وصفت بالرائعة، بعد تنظيف المكان وتأهيله ليليق بالمناسبة الثقافية.

أعمال تطوير شاملة وتأهيل ساحات المسجد للصلاة

ميدان السيدة زينب بالقاهرة يرتدي حلة جديدة في رمضان

القاهرة: محمد عجم

استعداداً لقدوم شهر رمضان، ارتدى ميدان السيدة زينب بالعاصمة المصرية القاهرة، حُلة جديدة لاستقبال زوار وضيوف الشهر الكريم، حيث خضع الميدان قبل أيام قليلة لعملية تجميل لأركانه وتطوير لمعالمه، وذلك بهدف استعادة الشكل الجمالي للمكان، والحفاظ على عمرانه وروحانياته.

و«السيدة زينب» هو أحد ميادين القاهرة القديمة، الذي اشتق اسمه من وجود مسجد السيدة زينب، والذي يضم بين جنباته ضريح السيدة زينب ابنة الإمام علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم. ويعد كل من الميدان، والمسجد، سمة مميزة لرمضان القاهرة، حيث يختلفان عن أي مكان آخر، فخلالهما تعم الروحانيات والنفحات على المنطقة، ما يجعل المكان جاذباً لآلاف الرواد، سواء من المصريين أو من البلاد العربية والإسلامية، وذلك بشكل يومي، سواء للصلاة أو حضور المجالس العلمية بالمسجد، أو للتنزه والجلوس على المقاهي الشعبية التي تطل على الميدان، والتي تجعل الزائر لها يعيش وسط أجواء رمضانية.

وحول ملامح التجديد التي يشهدها الميدان، قال حسام الدين رأفت، رئيس حي السيدة زينب، إنه تم رفع حالة الطوارئ استعداداً لاستقبال شهر رمضان الكريم، حيث تمت إضاءة أرصفة الحديقة التي تتوسط الميدان كمظهر حضاري وإرشادي للمرور، مع طلاء أرصفة الميدان الأخرى، وتجديد المرافق التحتية، بما يتناسب مع المظهر العام، وإعادة وضع ساعة الميدان الموجودة حالياً أمام المسجد الزينبي، إلى جانب رفع الإشغالات في جميع أركان الحي والمناطق المحيطة به.

وتابع، في بيان صحافي، أنه يتم يومياً متابعة أعمال التطوير لحظة بلحظة استعداداً لحلول الشهر الفضيل، لافتاً إلى عمل غرفة طوارئ لتجهيز المساجد والأضرحة والزوايا في عموم الحي لكي تكون في استقبال المصلين، وأيضاً إعداد أماكن الساحات الخاصة بالصلاة، وعلى رأسها مسجد السيدة زينب.

ملامح تجديد وتطوير يشهدها ميدان السيدة زينب قبل شهر رمضان

ورصدت «الشرق الأوسط» امتداد يد التطوير إلى المسجد الزينبي، ليتزين هو الآخر بحلة جديدة، حيث تم تجديد ساحاته الخارجية، وهي الساحات التي تستقبل مئات المصلين خلال شهر رمضان الراغبين في أداء صلاة التراويح في أجواء روحانية، فمع الاحتفال بليلة النصف من شعبان تم الإعلان عن الانتهاء من أعمال المرحلة الأولى من تطوير مسجد السيدة زينب، بعد أن استمرت طيلة 15 شهراً، التي تمت بين الحكومة المصرية ممثلة في وزارة الأوقاف ومحافظة القاهرة، بالتعاون مع المجتمع المدني والجهود الذاتية، في إطار خطة تطوير مساجد آل البيت وعمارة بيوت الله بالقاهرة.

وشمل التطوير في مرحلته الأولى إقامة توسعات بالساحات الخارجية لإضافة طاقة استيعابية للمسجد تصل إلى 1000 مُصلي، مع إعادة ترميمها وتأهيلها بالإنارة، مع تركيب رخام بأرضياتها، وهو حسب ما صرح به وزير الأوقاف المصري، يعد نقلة حضارية غير مسبوقة، وتأتي تعظيماً وتشريفاً للمساجد الكبرى بالقاهرة.

كما امتدت ملامح رمضان إلى تزيين مئذنة المسجد وقبته وواجهاته الخارجية المطلة على الميدان بأفرع ولمبات الإنارة، التي تتلألأ مع أذان المغرب، وتستمر خلال ساعات الليل حتى مطلع الفجر، وهو ما يعطي شعوراً بالبهجة لدى زوار المسجد والمترددين على الميدان بشكل عام لشراء مستلزمات الشهر الكريم.

تقول أسماء محمد، من سكان حي السيدة زينب، لـ«الشرق الأوسط»، إنها تشعر بسعادة بالغة لما لمسته من تهيئة الميدان لاستقبال رمضان، وهو ما يعيد القيمة التاريخية والدينية للمنطقة، إلى جانب أهميتها التجارية، لافتة إلى أن الكثافة المرورية بالميدان تعد أكبر المشكلات التي يجب إيجاد حل لها حتى لا تفسد بهجة الشهر الفضيل.

من ناحية أخرى، تغيرت ملامح الميدان في الأيام الماضية عما هو معتاد طوال العام، حيث تشهد مداخل ومخارج ميدان السيدة زينب ازدحاماً من جانب المصريين، القادمين لشراء مستلزمات ومنتجات شهر رمضان، التي تمثل ركناً مهماً من طقوس الشهر، وذلك لما يشتهر به الميدان ومحيط المسجد الزينبي من كثرة وجود المحلات والأسواق التي تتخصص في هذه المنتجات، مثل الياميش، والتمور، والكنافة، والمخللات أو «الطرشي»، إلى جانب انتشار باعة الفوانيس بكافة الأشكال والأحجام والأنواع.

كما تزينت الشوارع الجانبية المتفرعة من الميدان بالزينات الورقية مختلفة الألوان، وكذلك علقت الفوانيس في منتصفها، وأضيئت بمصابيح الإضاءة، وامتدت إلى شرفات المنازل المطلة على المسجد، وهي المشاهد التي تحلق بأمنيات المصريين في سماء الميدان الشعبي، للتعبير عن الفرحة التي تملأ قلوبهم وتسمو بنفوسهم، في انتظار قدوم «الزائر» الكريم.

عروض السينما هذا الشهر بين التشويق والخيال

غودزيلا يبيد أعداءه وآن هاذاواي تحتال على الرجال

«غودزيلا: ملك الوحوش»

الممثل المصري مينا مسعود في النسخة الجديدة من «علاء الدين»

كيانو ريفز في «جون وِك: الفصل الثالث - بارابيلوم»

آن هاذاواي وريبل ولسون في «الاحتيال» (أ.ب)

لندن: محمد رُضا

في أعقاب الزلزال التجاري الحاصل الآن بخروج الجزء الأخير (كما يعدون) من «أفنجرز: إندغيم»، ستتعرض الحياة على الأرض لزلزال آخر هذا الشهر.

ذلك أن «غودزيلا»، ذلك الوحش الذي يخرج دوماً من أعماق البحر، سيعود تحت عنوان جديد هو «غودزيلا: ملك الوحوش» ووجهة نظر صانعيه هنا هي دفعه لمواجهة وحوش أخرى، بعضها برأس واحد (مثل رودان) وبعضها بثلاث رؤوس (غيدورا). بعضها يطير (كحال موثرا) والبعض يزحف والبعض الآخر يخرج من البحر أو يأتي من الفضاء.

في هذا الفيلم سنرى غودزيلا وهو يطحن العمارات كلما رفع قدمه ليخطو إلى الأمام. في أحد مشاهد الصراع بينه وبين رودان سيتساءل بعض العقلاء منا إذا كان هناك من بقي حياً في ذلك الجزء من المدينة حيث تدور المعركة.

لكن هذا هو جزء من اللعبة الكبرى التي ينتظرها المشاهدون مرات ومرات كل سنة. وهو الجزء اللاحق من فيلم «غودزيلا» الذي قدمه غارث إدواردز أخرجه - بنجاح - سنة 2014 والتمهيد الجديد للفيلم المقبل الذي يجري الإعداد له الآن تحت عنوان «غودزيلا ضد كونغ» حيث سيتواجه الوحشان في العام المقبل.

الفانوس السحري

«غودزيلا: ملك الوحوش» (من إنتاج وورنر) هو أحد 47 فيلماً جديداً سوف يتم عرضه في الولايات المتحدة بينها 22 فيلماً ستطرح للعروض العالمية أيضاً. وهو أحد القلة الذي سيخلو من بطولات آدمية خارقة فالإنسان هنا (كما يجسده تشارلز دانس، وكايل شاندلر، وفيرا فارميغا، وسالي هوكنز ولفيف كبير من الممثلين الآخرين) لا حول لهم ولا قوّة. الإنسان عاجز عن مواجهة الوحوش، لذلك فإن الخلاص هو أن ينبري أحد تلك الوحوش للدفاع عمن يراهم كائنات ضعيفة تستحق شفقته.

تتبدل الصورة في النسخة الجديدة من «علاء الدين» ذلك لأن الممثل الذي يقف لأداء هذه الشخصية الأسطورية (المصري مينا مسعود) يستطيع بالحيلة والمهارة البشرية (ومع مساعدة المؤثرات الخاصة) الوقوف في مواجهة الوزير جعفر (التونسي مروان كنزاري) بمعاونة المارد اللطيف (الأميركي ول سميث).

كما هو معلوم، أثار آخر فيلم عن علاء الدين والذي أنتجته ديزني (سنة 1992) المسلمين بسيل من الشتائم صورة وصوتاً، لكن صانعي النسخة الجديدة (التي أمّ إخراجها غاي ريتشي) يقولون إن الفيلم الجديد لن يتضمن أياً من تلك الإساءات.

سترتكز الحكاية هنا على قصّة ذلك الفانوس السحري الذي حلم بعضنا باكتشافه. والمفاد هنا حاجة البطل إلى من يسانده في نضاله وإن كان هذا النضال محض عاطفي إذ وقع علاء الدين في حب ياسمين (ناوومي سكوت) من النظرة الأولى.

لمن لا يكترث لعلاء الدين أو للوحوش آنفة الذكر، فإن اللقاء المتجدد بين كيانو ريفز ولورنس فيشبورن هو البديل المتاح.

كلاهما سبق وأن ظهر في سلسلة «ماتريكس» (الثلاثية التي انطلقت من عام 1999) وهما يلتقيان في «جون وِك: الفصل الثالث - بارابيلوم». في هذا الجزء سنجد القاتل المحترف جون وِك (كيانو ريفز) مضطر للدفاع عن نفسه فهناك صائدو جوائز من القتلة الماهرين في أعقابه بعدما تم الإعلان عن 14 مليون دولار لمن يقتله. جون لن يستطع الثقة بأحد وعليه أن يتحاشى الرصاص (بارابيلوم هو نوع من ذخيرة مسدسات 9 ملم) الذي قد يأتيه من قبل هالي بيري أو إيان مكشين.

أم متسلطة

وهناك تشويق آخر، ولو مختلفاً، في هيئة فيلم «جثة عند برايتون روك» يبدأ عندما تضل بطلة الفيلم (كارينا فونتيس) طريقها في إحدى الغابات المعزولة لتكتشف جثة رجل مقتول. القتلة ما زالوا في الجوار، وهي قد تصبح الضحية التالية.

في «المتطفل» يكتشف الزوجان (ميغان غود ومايكل إيلي) بأن البيت الذي انتقلا للعيش فيه هو أسوأ قرار اتخذاه منذ زواجهما. ويأتي دنيس كواید في دور الرجل ذي النوايا الغامضة لينقذ الفيلم.

«الدير» هو فيلم رعب آخر من تلك التي تحتشد طوال العام، كل عام. هنا حكاية راهبات في دير يبعث على الرهبة وسريعاً ما تحيط بأركانه أرواح شريرة بعدما تم وضع إحدى الراهبات أمام محكمة وجدتها مذنبة.

على صعيد مخفف، هناك عدة أفلام كوميدية جديدة تنطلق معاً هذا الشهر أحدها هو Ma عن أم أفرو - أميركية تعيش وحدها في بلدة صغيرة تعرض على مجموعة من المراهقين استخدام غرفة في منزلها وهؤلاء يرحبون بالفكرة ويا ليتهم لم يفعلوا فهذه «الأم» الكبيرة (أوكتافيا سبنسر) تؤمن بالسلطة وتمارسها إلى حد ترهيب هؤلاء الشبان.

لا يبدو هذا الفيلم كوميدياً، لكن صانعيه يؤكدون ذلك. وربما نجد في «الحيلة» موضوعاً أرق وألطف. هنا تؤدي آن هاثاواي (تحت إدارة الجديد كريس أديسون) دورها فنانة حيل ونصب محترفة تتعرف على فتاة جديدة على هذا «الكار» (ريبل ولسون) تدربها وتخطط معها القيام بأكبر عملية نصب في التاريخ.

هذا الفيلم هو إعادة صنع لفيلم Dirty Rotten Scoundrels الذي كان إعادة صنع لفيلم من الستينات عنوانه Bedtime Story الذي كان أحد الأفلام السيئة القليلة التي قام مارلون براندو ببطولتها. آنذاك كُتب السيناريو ليدور حول رجلين - محتالين (الآخر هو ديفيد نيفن) لكن الفيلم الجديد يأخذ في عين الاعتبار احتمال أن يجد قبولاً أعلى بين الإناث من المشاهدين.

في الإطار ذاته فيلم «احتمال بعيد» (Long Shot) الذي تقوده (إنتاجاً وتمثيلاً) تشارليز ثيرون. هي من ترشح نفسها لرئاسة الجمهورية وهي من تعين ست روغن معاوناً لها في كتابة الخطب السياسية في هذه الكوميديا التي تستند إلى التوليفة التي سبق لها وأن حققت نجاحات: حبكة طريفة تتعالى فيها المواقف الزائدة عن الحاجة لتخلق فانتازيا تعجب الباحثين عن فيلم سعيد.

التون جون وغورباتشوف

لجانب ما سبق وسواه، تحتشد عدة أفلام بيوغرافية وبعضها تسجيلي. من أهمها فيلم بعنوان «بولدن» يدور حول الحياة الصعبة للموسيقار بَدي بولدن الذي عرف بأنه أول من عزف آلة الكورنيت في نيو أورليانز وذلك في القرن الثامن عشر. الفيلم الروائي مستمد من الحقيقة مع غاري كار (في الدور الأول) ومايكل روكر وإيان مكشاين وورينو ولسون (في الأدوار المساندة).

هناك فيلم روائي آخر عن حياة شخص حقيقي هو «تولكين». ج. ر.ر. تولكين مبتدع حكايات «سيد الخواتم» و«ذا هوبيت». لن يلتزم هذا الفيلم بسرد السيرة كما حدثت في الواقع بل سينتقل منها لزيارة مشاهد خيالية نابعة من عقل الكاتب المعروف. هذا ما يثري الفيلم بمشاهد من المؤثرات الخاصة ولو أنه لا يصل إلى ما ابتدعه بيتر جاكسون في مسلسليه الشهيرين المستمدين من حكايات المؤلف.

في إثره سيتم عرض فيلم «روكتمان» الذي لا يدور عن «سوبرمان» آخر من الخيال، بل عن حياة المغني ألتون جونز. العنوان ذاته مستوحى من أغنيته المعروفة Rocket Man. أفضل منه «صدى في لورل كانيون» الفيلم التسجيلي يبحث في تلك الضاحية من لوس أنجليس التي شهدت في الستينات انبثاق فرق موسيقية شهيرة مثل «ذا بيردز» و«ذا بيتش بويز» و«بافالو سبرينغز».

من عاصر تلك الفترة سيريد إغماض عينيه والتمتع بذلك الجو الموسيقي المختلف عن أغاني الروبوتس الحالية. ومن لم يعاصره سيجدها فرصة مناسبة و- ذكية - للتعريف بها.

أحد أهم الأفلام التسجيلية المقبلة «لقاء غورباتشوف» للألماني فرنر هرتزوغ حول الحوار الطويل مع الرئيس الروسي الأسبق وعرض للفترة السياسية المميزة التي عاصرها خلال حكمه.

لن يخلو الأمر، في نهاية هذا الاستعراض، من ضرورة تداول بعض أفلام التشويق الأخرى. نعم «جون وِك» سيتقدمها بفعل حجم إنتاجه ونوعية بطولته، لكن الأخرى ستعرض ولو لحين سريع حاملة المزيد من مشاهد العنف والحركة.

أحدها «انتقام» الذي يستند إلى أقدم حكايات الانتقام: رجل (سكوت أدكنز) يخرج من السجن وفي باله شيء واحد... الانتقام ممن تسبب في إيداعه هناك.

في «زناد قاتل» ينبري دولف لاندغرن ليواجه الزومبيز مع قوة عسكرية باطشة، وذلك لأجل إنقاذ العالم (مرّة أخرى) من ناهشي الأجساد.

وتتعرض «داعش» إلى هزيمة في الفيلم الدنماركي الإنتاج «دومينو» على أيدي ضابط ينطلق لتحقيق العدالة منفرداً إثر سقوط زميل له قتيلاً على أيدي تلك الزمرة.

بمفرده يحاول الممثل والمخرج كنيث براناه إنقاذ العالم من هذه الأفلام على طريقته. في «كله حقيقي» يعود إلى ويليام شكسبير (للمرّة السادسة)، لكنه لن يقتبس إحدى مسرحياته، كما فعل في المرات الخمس السابقة، بل سيلعب دور الكاتب الكبير في سنوات حياته الأخيرة.

عانى من تلف في الأعصاب ولم يكن قادراً على حمل فرشاة

يد ليوناردو دافنشي «المخلبية» منعته من مواصلة الرسم

لندن: «الشرق الأوسط»

رجح أطباء إيطاليون أن ليوناردو دافنشي كان يعاني من تلف في الأعصاب، منعه من مواصلة الرسم فيما تبقى من حياته. ومن خلال تحليل يده اليمنى، حسبما ظهرت في عملين فنيين، فقد شخص الأطباء حالته على أنها «شلل زندي»، أو ما يعرف بـ«اليد المخلبية»، وأرجعوا السبب إلى احتمال إصابته بجلطة دماغية.

غير أن الأطباء صرحوا لـ«المجلة الجمعية الملكية للطب»، بأن تلف الأعصاب يعني أنه لم يكن قادراً على حمل لوحة أو حتى فرشاة.

كان ليوناردو دافنشي، الذي عاش خلال الفترة من 1452 إلى 1519 فناناً ومخترعاً شملت مواهبه الهندسة المعمارية والتشريح والنحت، فضلاً عن الرسم. لكن المؤرخين الفنيين دخلوا في نقاش لتحديد اليد التي كان يستخدمها في الرسم. وقد أظهر تحليل الرسم تظليلاً ينحدر من اليسار، لكن جميع وثائق سيرته التاريخية أشارت إلى أن ليوناردو كان يستخدم يده اليمنى.

في هذا البحث تحديداً جرى تحليل عملين فنيين يظهران ليوناردو دافنشي في المراحل الأخيرة من حياته، إحداها كانت صورة للفنان الشهير مرسومة بالطباشير الأحمر رسمها الفنان جيوفاني أمبروجيو فيجينو الذي عاش في القرن السادس عشر.

دافنشي كان يعاني من تلف في الأعصاب

ظهر دافنشي في هذه اللوحة، وقد أخفى ذراعه اليمنى في ملابسه بشكل غير عادي. وفي هذا السياق، قال الدكتور ديفيد لازيري، أخصائي جراحات التجميل والترميم التجميلي بمستشفى «فيلا ساالاريا» بالعاصمة روما، «لم تكن يداً مضمومة بسبب التشنج العضلي الناتج عن إصابته بجلطة دماغية، بل كان شللاً زندياً، أو ما يعرف بـ(اليد المخلبية)».

ويمتد العصب الزندي من الكتف إلى الإصبع الصغير، ويتولى تقريباً إدارة جميع عضلات اليد الجوهرية التي تسمح بحركات دقيقة، لذلك قد يتسبب السقوط وارتطام منطقة أعلى الذراع في الإصابة بالشلل أو الضعف.

وحسب الدكتور لازيري، لا توجد تقارير عن حدوث أي تدهور إدراكي أو أي إعاقة حركية، ما يعطي دليلاً إضافياً على أن الجلطة الدماغية لم تكن سبباً في ضعف ليوناردو. وأضاف: «قد يفسر ذلك سبب تركه الكثير من اللوحات دون استكمال، بما في ذلك (الموناليزا)، خلال السنوات الخمسة الأخيرة من حياته المهنية كرسام، بينما استمر في التدريس والرسم العادي».

وخضعت صورة أخرى للفحص، وكانت نقشاً لرجل يعزف على آلة «ليرا دي براكيو» الموسيقية تعود لعصر النهضة. وقد جرى التعرف على الرجل الموجود في النقش مؤخراً، ولم يكن سوى ليوناردو دافنشي نفسه. وقد تسنى الحصول على أدلة إضافية من تدوين يوميات مساعد الكاردينال حول زيارته إلى منزل الفنان الشهير عام 1517.

وكتب المساعد أنطونيو دي بيتيس: «لا يمكن للمرء أن يتوقع أي عمل جيد منه، حيث أصيبت يده اليمنى بنوع معين من الشلل... وعلى الرغم من أن ليوناردو لم يعد قادراً على الرسم بالجمال الذي اعتاده، فإنه كان لا يزال قادراً على التصميم وتوجيه الآخرين».

التقطها مصور تعرف عليه أثناء نفيه إلى جزيرة قرب النورماندي

العثور على صور غير منشورة لفيكتور هوغو

لوران جوليان يعرض ألبوم الصور العائلية

باريس: «الشرق الأوسط»

عاد اسم الشاعر والكاتب الفرنسي فيكتور هوغو (1802 - 1885) إلى التداول بقوة منذ حريق كاتدرائية نوتردام في باريس، منتصف الشهر الماضي. ويعتبر هوغو أحد أبرز المؤلفين باللغة الفرنسية، وهو صاحب رواية معروفة على النطاق العالمي، تدور أحداثها في الكنيسة الشهيرة وتحمل اسمها. وتبعاً لهذا الاهتمام المتجدد، أعلن أحد ورثة الأديب عثوره على مجموعة من الصور غير المنشورة لهوغو.

ووصف عدد من الخبراء تلك الصور بـ«الثروة التاريخية». أما صاحب المجموعة فيدعى لوران جوليان (58 عاماً) من أهالي بلدة تيربييه، في إقليم النورماندي، شمال غربي فرنسا. وأوضح أنه عثر عليها مرتبة في ألبوم سميك للصور ورثه عن عائلته. ويعمل جوليان سائقاً في دائرة للأشغال العامة، وهو أحد أحفاد آرسين غارنييه، المصور الفوتوغرافي الذي ارتبط مع هوغو بصداقة وطيدة. وقد أغراه تجدد الحديث عن أديب فرنسا الكبير، فبحث عن الصور ثم اتصل بالصحافة، ليعلن أنه يملك عدة صور غير معروفة لهوغو.

وكتب محرر صحيفة «الباريزيان» أن حيازة هذه الصور تشبه من يملك لوحة للرسام فان غوغ، انتقلت بالوراثة من جده إلى أبيه، ثم من أبيه إليه، دون أن تكون هناك حاجة للحديث عنها. أما الوريث فروى للصحيفة أن جدته الكبرى جوزفين غارنييه، هي ابنة أخت آرسين الذي لم يكن مصوراً فحسب؛ بل شخصية استثنائية وساحرة من شخصيات جزيرة «غيرنيزي» الواقعة بين النورماندي وسواحل بريطانيا. وعند نفي الأديب فيكتور هوغو إلى الجزيرة، أواسط القرن التاسع عشر، تعرف على آرسين، وقامت بينهما علاقة طيبة، وسمح له بالتقاط كثير من الصور. إنها فترة النفي التي أنجز هوغو فيها روايته المهمة «عمال البحر».

وتمضي الحكاية لنعرف أن المصور رزق بابنتين فارقتا الحياة في سن مبكرة، دون أن تتركا أبناء. وكان من الطبيعي أن تنتقل ممتلكات آرسين ومجموعات الصور التي التقطها إلى أبناء وبنات العمومة، ومنهم جوزفين، جدة الوريث الأخير لوران جوليان. وكان والد هذا الأخير قد أعطاه ألبوم الصور قبل وفاته، ورجاه الحفاظ عليه. وهو قد نفذ الوصية وأدرك أن بين يديه ثروة صغيرة عليه أن يدخرها لوقت الضيق.

تقدم الصور لقطات لفيكتور هوغو في أوضاع وأماكن مختلفة. وقد كان عند التقاطها كاتباً تعدت شهرته موطنه، وانتشرت في عموم أوروبا. وإذا كانت الصور المعروفة له نصفية في الغالب، فإن هوغو يبدو في الصور المكتشفة حديثاً بكامل قامته.

أثار الحديث عن هذه الصور اهتمام أوساط أدبية ومكتبات جامعية كثيرة. وتقدمت مؤسسة تعنى بتراث هوغو بطلب للسماح باستنساخها؛ لكن الوريث نفى أي نية لبيعها، قائلاً: «إنه تاريخ عائلتي، ومن المهم بالنسبة لي تعلق أبنائي بهذه الصور. وبينهم ابن يعشق التاريخ وتتبع سلالة الأجداد. ولهذا فإنني سأواصل الحفاظ على الألبوم في مكان بعيد عن الأنظار». أما تجار الصور التذكارية، فيعتقدون أن الوريث يناور في محاولة لاقتناص الثمن الأعلى.

العيون تتجه الآن إلى الأمير هاري الابن الثاني لوريث التاج البريطاني

زيارة الأمير تشارلز وكاميلا إلى ألمانيا... للبيئة والتاريخ

لندن: «الشرق الأوسط»

لن تكون هناك مخلفات بلاستيكية تقع عليها العين عندما يصل ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز وقرينته كاميلا إلى حفل استقبال، يقام بالسفارة البريطانية في برلين خلال زيارة للبلاد. المبادئ البيئية للأمير معروفة جيداً لكل من سيستضيفه خلال زيارته وقرينته لألمانيا، التي تبدأ غداً الثلاثاء لمدة 4 أيام.

ويرى السفير البريطاني لدى ألمانيا، سيباستيان وود، في زيارة أمير ويلز، الذي يبلغ من العمر 70 عاماً «فرصة طيبة للإعراب عن التقدير للعلاقات القوية بين البلدين». ولولا وظيفته الدبلوماسية، لربما قال وود: «نحبكم، سواء خرجت بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أم لم تخرج».

ويرجح أن تثير زيارة الأمير تشارلز وقرينته كثيراً من الجمهوريين شغف عشاق الأسرة الملكية البريطانية في ألمانيا، حسب وكالة الأنباء الألمانية. وكانت ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية، والدة الأمير تشارلز، زارت ألمانيا في عام 2015، تلتها زيارة النجل الأكبر لولي العهد، الأمير ويليام وقرينته كيت للبلاد في عام 2017.

وتتجه العيون اليوم إلى الابن الثاني لوريث التاج البريطاني، الأمير هاري وزوجته ميغان، التي ينتظر أن تنجب طفلها الأول في أي وقت. ومن يدري، ربما يولد لولي العهد حفيده الرابع عندما تحط طائرته في برلين. ومساء غد (الثلاثاء) تقيم السفارة حفلاً، بأثر رجعي، بمناسبة يوم ميلاد الملكة إليزابيث الثانية، الثالث والتسعين، الذي حل في 21 أبريل (نيسان) الماضي.

وتتضمن قائمة الأطعمة التي ستقدم في حفل السفارة سلطة الهليون، من ولاية براندنبورغ التي تحيط بالعاصمة الألمانية برلين، وأسماك الشار القطبية التي تشبه السالمون، والخيار الصغير المخلل من برلين، وأعناب الريسلينغ التي تنمو على ضفتي نهر الرين، بالإضافة إلى الأطباق البريطانية الشهية مثل فطيرة لحم الحَمَل.

وكما هو واضح، تهيمن الأطعمة العضوية المحلية على القائمة. وفي اليوم الثاني للزيارة، الأربعاء، يقوم الأمير تشارلز وقرينته بزيارة مدينة لايبتسيج، ليستمعا إلى ملخص لأحداث سقوط حائط برلين و«الثورة السلمية» التي أنهت الانقسام وأعادت توحيد الألمانيتين في عام 1989. ومن لايبتسيج، يسافر الزوجان الملكيان إلى ولاية بافاريا. وفي مدينة ميونيخ، عاصمة الولاية، سينصب تركيز الأمير خلال يومي الزيارة على أوجه النمو الاقتصادي الصديق للبيئة، ومظاهر التعاون المختلفة بين الدولتين. كما ستلتقي دوقة كورنوول كاميلا بعدد من النساء ضحايا العنف الأسري.

الأمير البريطاني تشارلز وزوجته كاميلا دوقة كورنوول (رويترز)

ويستضيف رئيس حكومة ولاية بافاريا الألمانية، ماركوس زودر، الأمير وقرينته على مأدبة غداء في ميونيخ، ثم يقوم الزوجان بزيارة لبعض مزارع المنتجات العضوية. وقام ولي عهد بريطانيا بأكثر من 30 زيارة لألمانيا منذ عام 1962. بعضها كانت زيارات شخصية.

وحيث إن الأمير تشارلز يعد مزارعاً عضوياً هو نفسه، ولديه مزرعته العضوية الخاصة، سيقوم ولي العهد بزيارة كثير من المزارع للتعرف على مزيد من أساليب الزراعة العضوية المحلية.

وكان الأمير ترافقه زوجته كاميلا، التي تزوجها عام 2005، زارا برلين في عام 2009؛ حيث شاهدا المعالم الطبيعية والتاريخية في وسط البلاد، وأيضاً في مدينة بوتسدام.

وفي عام 1995، قام الأمير بزيارة مفاجئة إلى عائلة في مدينة هيلسدورف، داخل إحدى البنايات التي أقيمت من الخرسانة سابقة التجهيز، التي لا تزال تميز الجزء الشرقي القديم من العاصمة الألمانية. جلس الأمير على أريكة ليحتسي الخمر الفوار، إحدى العلامات المميزة للعصر الشيوعي الذي سطّر التاريخ نهايته هنا قبل 6 أعوام، من هذه الزيارة.

وقد قام تشارلز على نحو غير مقرر سلفاً، بالذهاب إلى محل حلاقة في برلين، برفقة مجموعة من كبار الشخصيات بالمدينة، وقد اعتلت الابتسامة وجوههم أمام الكاميرات. والتقت كارين شيل الأمير صدفة بأحد معارض التخطيط العمراني. وتقول شيل، وهي تتذكر هذا اليوم: «كان رائعاً... وجدته لطيفاً حقاً ومريحاً». لقد مضت سنوات طويلة منذ فقد الأمير تشارلز زوجته الأولى الأميرة ديانا، جرى خلالها كشف النقاب عن كثير من الأمور التي تتعلق بحياتهما معاً، ومع الآخرين. ولطالما نظر كثيرون إلى «ملك المستقبل» نظرة ازدراء نتيجة لذلك، ولكنه وزوجته الثانية كاميلا قد وجدا لهما مكاناً في قلوب رعايا المستقبل.

وقد تبدد الحديث عن التصرفات الغريبة للأمير، أو صار مرفوضاً، مثل كلامه إلى النباتات، وعدم سفره دون أن يحمل معه مرحاضه الشخصي. ليس هناك أدنى شك في تفاني الأمير في وظيفته، ولي للعهد، فهو يبذل قصارى جهده من خلال مئات من الارتباطات على مدار العام، وهو دائماً مستعد بابتسامة وكلمات طيبة.

وقال الأمير ذات مرة: «أدركت أن حياتي حتى الآن تدفعها رغبة في تخفيف آلام الآخرين». وكان متحدث باسم الحكومة الألمانية قال، يوم الجمعة الماضي، إن المستشارة أنجيلا ميركل ستستقبل ولي العهد البريطاني وقرينته كاميلا في ديوان المستشارية يوم الثلاثاء، اليوم الأول لزيارة الزوجين الملكيين للبلاد. كما سيلتقي الزوجان الرئيس الألماني فرانك فالتر - شتاينماير.

وفي معرض ردّه على سؤال عما إذا كانت للزيارة علاقة بخروج بريطانيا المزمع من الاتحاد الأوروبي (بريكست)، قال المتحدث: «لن أفسر الزيارة الآن. نحن نتطلع إلى الزيارة، وأنتم تعلمون مدى أهمية بريطانيا كشريك، حتى خلال فترة مفاوضات خروجها من الاتحاد الأوروبي».

وبحسب بيان للسفارة البريطانية، تأتي زيارة أمير ويلز ودوقة كورنوول لألمانيا، بتكليف من الحكومة البريطانية، لكي «تبرهن على عمق واتساع نطاق العلاقات الثنائية بين الدولتين... وستركز الزيارة على السمات الأساسية لهذه العلاقة وعلى تاريخنا المشترك وارتباطنا الثقافي».

ضابط قبرصي يُشتبه بقتله 7 أجنبيات يمثل أمام القضاء

نيقوسيا - لندن: «الشرق الأوسط»

مثُل ضابط في الجيش القبرصي، اعترف بقتل 7 أجنبيات على مدى نحو 3 سنوات، أمام المحكمة أمس، حيث اتهمته الشرطة باغتصاب مراهقة.

ولم يتم توجيه تهم رسمياً للنقيب نيكوس ميتاكساس (35 عاماً) بشأن سلسلة عمليات القتل، التي تعد الأولى من نوعها في الجزيرة المتوسطية الهادئة، والتي أثارت الغضب مما وصفه الرئيس بـ«إهمال» الشرطة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وفي جلسة استماع أمس، تم تمديد حبس المشتبه به الموقوف منذ 18 أبريل (نيسان) لـ8 أيام إضافية.

وقال رئيس قسم التحقيق الجنائي في العاصمة نيوفيتوس شايلوس، أمام محكمة منطقة نيقوسيا، إن فيليبينية تبلغ من العمر 19 عاماً قدمت شكوى اتهمت ميتاكساس فيها باغتصابها. وقال قائد الشرطة أمام المحكمة إن المشتبه به نفى التهمة عندما تم استجوابه بشأنها. وأفاد شايلوس، في شهادته، بأن المرأة أشارت إلى أنها تواصلت مع المشتبه به عبر الإنترنت في 2016 عندما قدّمت لوظيفة عارضة لجلسة تصوير. ومثُل ميتاكساس أمام المحكمة من دون محامٍ، وقال للقاضي إنه «لا يعارض» تمديد حبسه.

وذكرت الشرطة أنها تتلقى «كمية كبيرة من المعلومات» المرتبطة بأنشطة المشتبه به، إذ تم الاستماع لشهادات 350 شخصاً.

واكتُشفت عمليات القتل في منتصف أبريل عندما عثر سياح على جثة الفيليبينية ماري روز تيبورسيو (38 عاماً). وأدى ذلك إلى فتح التحقيق، الذي تم توقيف ميتاكساس على إثره. وبعد أيام، عثرت السلطات على جثة امرأة ثانية، يعتقد أنها فيليبينية كذلك، تدعى آريان بالاناس لوزانو (28 عاماً). وتمّ رسمياً كشف هويتي هاتين المرأتين فقط.

ودلّ المشتبه به لاحقاً المحققين على بئر في ميدان للرماية تابع للجيش خارج العاصمة، حيث عثرت الشرطة على جثة الضحية الثالثة، وهي امرأة يعتقد أنها نيبالية. ولاحقاً، عثرت الشرطة على رفات ضحية رابعة داخل حقيبة في أسفل بحيرة سامّة قرب منجم مهجور جنوب غربي العاصمة. واتّهمت السلطات القبرصية بالفشل في التحقيق بشكل مناسب لكشف ملابسات اختفاء النساء الخمس والفتاتين نتيجة الإهمال والعنصرية. وأقال الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس، الجمعة، قائد الشرطة زخارياس خريسوستومو، غداة إعلان وزير العدل يواناس نيكولاو استقالته على خلفية القضية.

وأقرّت السلطات بأن الشرطة تلقت بالفعل بلاغات بشأن اختفاء جميع النساء والفتيات اللواتي اعترف ميتاكساس بقتلهن، باستثناء النيبالية التي تم إبلاغ دائرة الهجرة باختفائها بعد تغيّبها عن مكان عملها.

يقدمه الإعلامي المصري عمرو عبد الحميد والفنانة المغربية جيهان خليل

أسرار المشاهير المصريين على مائدة سحور برنامج «سيرة الحبايب»

القاهرة - لندن: «الشرق الأوسط»

على مائدة سحور برنامج «سيرة الحبايب»، تسيطر العلاقات الإنسانية والجوانب الحياتية في حياة المشاهير المصريين. البرنامج، المقرر عرضه على قناة «TeN» المصرية، يقدمه الإعلامي المصري عمرو عبد الحميد، وتشاركه لأول مرة في تقديمه الفنانة المغربية جيهان خليل.

ويعد «سيرة الحبايب» برنامجاً بطابع رمضاني خالص، حيث يحاور الإعلامي عمرو عبد الحميد والفنانة جيهان خليل عدداً من الفنانين ومشاهير الإعلام والسياسة والرياضة، في جلسة ودية مع الضيف وشريكه على مائدة سحور، للكشف عن الجوانب الإنسانية والحياتية، التي لا يعرفها الجمهور عنهما.

وقال الإعلامي عمرو عبد الحميد، في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية، أمس (الأحد)، إن «سيرة الحبايب» برنامج شامل فيه كل ألوان الترفيه، وفكرته مختلفة وجديدة، وغير تقليدية، معرباً عن سعادته بخوض تجربة تقديم البرامج الرمضانية للمرة الثانية على التوالي. وكشف عبد الحميد عن عرض البرنامج على خمس منصات إلكترونية لجذب فئات الشباب التي تستهويها «السوشيال ميديا»؛ أبرزها «ديلي موشن»، و«يوتيوب»، و«فيسبوك»، و«آي فيليكس»، و«آير بوكس» في «أوبر».

وأشار إلى أن البرنامج يحافظ على الطابع الرمضاني بعيداً عن الإثارة والإسفاف، لأنه يستهدف الأسرة دون تناول قضايا سياسية أو دينية، ويقتصر كلام الضيف على حياته الشخصية والعملية، لافتاً إلى أن من أبرز ضيوف البرنامج الفنان محمد صبحي وانتصار وطارق الشيخ وشيرين.

ولفت إلى أن البرنامج ترك للضيف أن يختار شريكه، بشرط أن يكون أحد المقربين منه على المستوى الاجتماعي، أو الأسرى، لافتاً إلى أن الحوار سيكون غير تقليدي يكشف فيه الضيف وشريكه بشكل طبيعي، ومن دون تكلف، عن أسرارهما وأطرف المواقف التي حدثت بينهما.

ولفت إلى أنه لكسر حالة الملل والرتابة لدى الجمهور، ستتخلل البرنامج طوال عرضه، والمحدد بساعة ونصف الساعة، خمس أغاني، مع وجود تخت شرقي، حيث يستمع الضيوف لبعض الموسيقى، إضافة إلى فقرة السحور.

وأعرب عبد الحميد عن سعادته بالعمل مع الفنانة جيهان خليل، وهي تمثل إضافة كبيرة للبرنامج. من جانبها، أعربت الفنانة جيهان خليل عن سعادتها بتقديم برنامج «سيرة الحبايب»، مشيرة إلى أن قبولها خوض هذه التجربة جاء بعد أن علمت أن ضيوف البرنامج سيكون أغلبهم من الوسط الفني الذي تعمل فيه، وبالتالي لن تكون هناك صعوبة في التفاهم معهم.

وقالت جيهان خليل لوكالة الأنباء الألمانية، إن نجاح الفنان في تقديم البرامج أو فشله لا يكون بالمطلق، مشيرة إلى أن «هناك فنانين نجحوا في هذا المجال، وأثبتوا جدارة، وبالتالي النجاح أو الفشل متوقف على الشخص نفسه يصلح أو لا يصلح».

وأضافت أنها لا تمانع في تقديم الفنان للبرامج، طالما أن ذلك لن يؤثر على عمله في الفن، ويلاقي قبولاً لدى الجمهور، قائلة إنها لو «استشعرت أن التجربة مختلفة عن مجالها في التمثيل، لم تكن لتقبل خوض تجربة تقديم البرامج».

مائدة سحور برنامج «سيرة الحبايب» لعمرو وجيهان

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

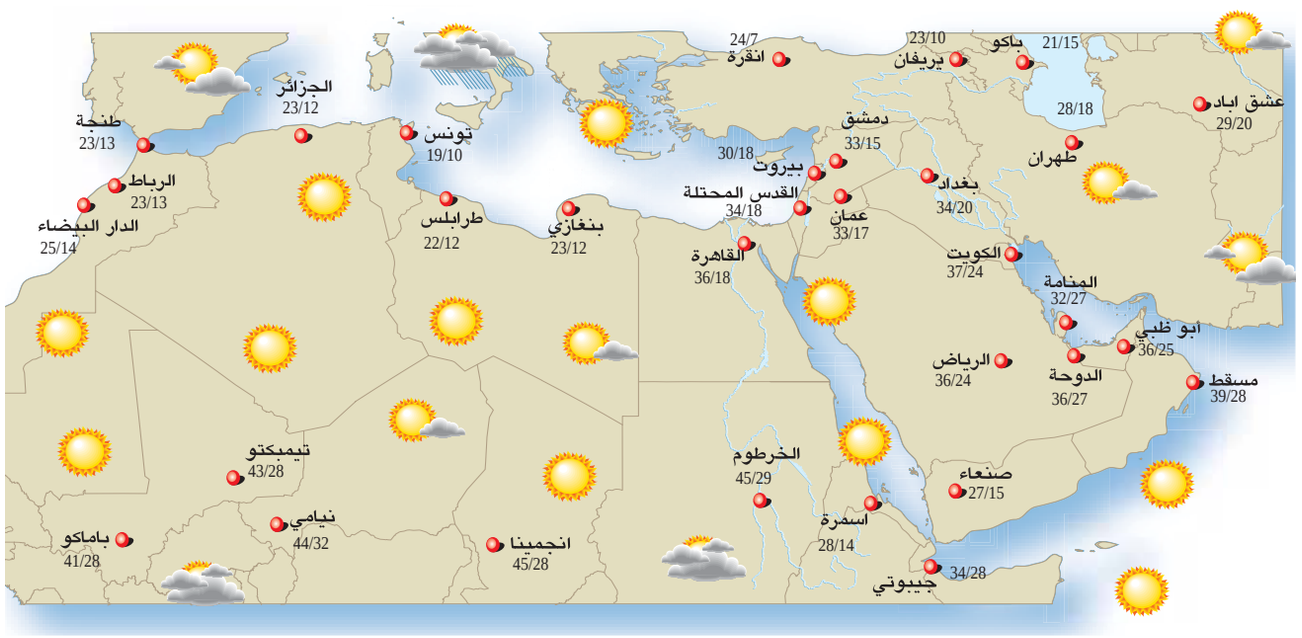

السعودية ومنطقة الخليج

يؤدي تخلخل بطبقات الجو العليا إلى هبوب عواصف رعدية بعد الظهيرة على جنوب غربي اليمن وأقصى جنوب المملكة العربية السعودية. كما تتساقط أمطار قليلة عبر شمال غربي المملكة، بينما يسود طقس جاف عمان.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتساقط أمطار على لبنان وشمال سوريا. أما باقي الأرجاء، فيسودها طقس جاف ودافئ، تحديداً على الأردن وجنوب سوريا والعراق، بجانب مزيج من السحب وأشعة الشمس.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تتساقط أمطار قليلة عبر المغرب، بينما تؤدي جبهة من الهواء البارد إلى تساقط أمطار على ليبيا. وتهب عواصف رعدية متفرقة عبر جنوب السودان، بينما يسود طقس جاف باقي أرجاء شمال أفريقيا.

أوروبا

يؤدي منخفض جوي إلى تساقط أمطار بعد الظهيرة على المملكة المتحدة. كما تتساقط أمطار قليلة عبر الدول الإسكندنافية وألمانيا. في المقابل، يؤدي مرتفع جوي لأن يسود طقس جاف البرتغال وإسبانيا وفرنسا. وتؤدي جبهة هوائية باردة إلى تساقط أمطار وهبوب عواصف رعدية على رومانيا وبلغاريا واليونان.

أميركا الشمالية

تؤدي جبهة هوائية باردة إلى تساقط أمطار بعد الظهيرة على غرب نيويورك وشمال نيوإنغلاند، بينما تتساقط أمطار متفرقة عبر البحيرات العظمى. أيضاً، تهطل أمطار عبر ساوث داكوتا، بينما تهب عواصف رعدية قوية عبر جنوب السهول. وتتساقط أمطار عبر شمال جبال روكي.

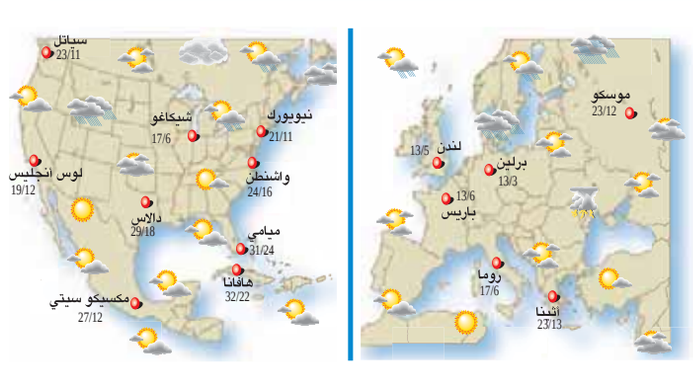

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2019

سودوكو

	8				9	6	7	3
	1		5					
		7						1
			6					
3	5					8		
			2					9
		8			4			
1			9				2	
6	9		8					4

الحل السابق

3	9	6	8	4	1	2	5	7
1	2	5	7	9	3	8	4	6
4	7	8	5	6	2	9	3	1
8	1	3	9	2	7	4	6	5
5	6	9	3	8	4	1	7	2
2	4	7	6	1	5	3	8	9
6	3	2	4	7	9	5	1	8
7	5	1	2	3	8	6	9	4
9	8	4	1	5	6	7	2	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

أحمد لطفي يفتح مرسمه مجاناً لراغبي التعلم في حي شعبي بالقاهرة

تشكيلي مصري يعيد رسومات المستشرقين بأسلوب جديد

لطفي يعيد رسم لوحات المستشرقين بأسلوبه الخاص

غاليري لطفي يشيع الفن والإبداع في حي السيدة زينب الشعبي

القاهرة: صفاء عاشور

وجهٌ آخر يمنحه «غاليري الفنان التشكيلي المصري أحمد لطفي» لحي السيدة زينب الشعبي، إذ يتوسط الغاليري الورش الصاخبة والمقاهي العتيقة، مقدماً معروضاته التي تحاكي اللوحات العالمية وأعمال المستشرقين، والتي يعيد لطفي رسمها بلمسة خاصة، وأسلوب جديد، بجانب معروضات غيره من الشبان الموهوبين، ممن يحرص الفنان الثمانيني على دعمهم.

يؤكد لطفي أن اقتناء لوحة من عمل فنان، أمر لا يضاهيه شيء آخر، رافضاً اللوحات التي يتم طباعة نسخ منها عن الأصل، والتي في رأيه لا تحمل روحاً، فهي وفقاً لتعبيره «شغل مكن (ماكينات)».

الرضا والاكتفاء صفتان مصاحبتان للرجل الثمانيني، الذي يفتح الغاليري يومياً من التاسعة صباحاً حتى السابعة مساءً، حيث يفضل قضاء الوقت بين الألوان واللوحات بدلاً من الوحدة. والحوار مع لطفي يأخذك إلى زمن آخر، إيقاعه هادئ، ومتسامح ومتعدد الثقافات، وقت أن كانت شوارع القاهرة بلا زحام، ولا أغاني المهرجانات الصاخبة، التي يمقتها لطفي بشدة، كما يقاطع الإنترنت الذي يرى فيه عالماً غير حقيقي، ويستبدله به الإذاعة المصرية، وما تبثه من أغاني أم كلثوم، ومنيرة المهدية، وصالح عبد الحي.

وللطفي حكايات مع الغربة، فقد أمضى 25 عاماً متنقلا بين شوارع بريطانيا، كرسام ومرمم لجداريات الكنائس، قبل أن يقرر فجأة العودة إلى القاهرة، والاستقرار في حي السيدة زينب حيث ولد.

يقول لطفي لـ«الشرق الأوسط» إنه بعد حصوله على درجة الثانوية العامة نهاية خمسينات القرن الماضي، قرر استكشاف العالم، وقتها كان السفر أسهل من اليوم، وبالفعل سافر إلى عدة دول، قبل أن يقرر الاستقرار في بريطانيا، والحصول على دراسة أكاديمية قصيرة، وتحويل موهبته في الرسم إلى مهنة توفر له نفقات العيش. يقول لطفي إنه كان يرسم في الأماكن العامة والميادين، وكان العابرون يطلبون منه رسومات للأهرامات والنيل، ويسألونه عن الحياة في القاهرة، ويتعجبون من المدنية التي وصلت إليها وقتها.

ففي ذلك الوقت كانت رؤية الغرب عن الحياة في مصر مصدرها اللوحات الشهيرة للمستشرقين، التي أعاد لطفي رسمها عند عودته من أوروبا، لمنحها لمحبي الفن والأصالة ممن يترددون على الغاليري الخاص به.

حياة لطفي في بريطانيا اتسمت بالصخب والمطاردات من قبل رجال الشرطة في البداية، حيث لم يكن يملك تصريحاً لممارسة المهنة، ثم تحسن وضعه بعد ذلك، وزادت مكاسبه حتى تمكن من تحمل نفقات شقة خاصة به، بعد أن عاش سنوات في بيوت الشباب. «الفن للفن» كان شعار لطفي طوال السنوات التي عاشها خارج مصر، حيث لم يهتم بترك بصمته على عمل فني أو مدرسة فنية بعينها، بل كان يرسم كما يرغب دون تقيد، معتمداً على طريقته المميزة في استخدام الألوان المائية، مفضلاً إياها عن الألوان الزيتية، التي يراها أقل تحدياً ودقة.

الحنين أعاد لطفي إلى القاهرة خلال الثمانينات من القرن الماضي، ليجد الحياة تغيرت كثيراً، فقد حل محل القاهرة الكوزموبوليتانية الرائقة، قاهرة أخرى صاخبة، كل شيء يحدث فيها على عجل، لكن لطفي مع ذلك تقبل التغيرات، وقرر الاستقرار وسط دفء العائلة. لكن رغم تكريس لطفي حياته للفن، فإنه رفض أن يتبع أي من أولاده مواهبهم الفنية التي ورثوها عنه بالدراسة الأكاديمية، بل أراد لهم حياة أكثر استقراراً، خاصة أن الفنون في مصر لا تضمن استقراراً مادياً، ويعاني أصحابها دائماً من قلة الفرص والقلق على المستقبل. ويتميز «غاليري لطفي» عن غيره من المعارض الأخرى، بأنه لا يقتصر فقط على عرض اللوحات، بل يمتد إلى كونه قبلة لراغبي تعلم تقنيات الفن التشكيلي دون مقابل، حيث يرحب لطفي بكل من يقبل عليه، بشرط أن يمتلك الموهبة والرغبة الصادقة، ومن الممكن أن يوفر لهم الأدوات أيضاً، حيث يستمتع بأداء دور الجد اللطيف الزاهد.

يرفض لطفي الاشتراك في المعارض والفعاليات الثقافية العامة، «في سني هذا لا يرغب المرء في شيء»، مشيراً إلى حياته الصاخبة التي حقق فيها الكثير من أحلامه، وإتباعه شغفه الخاص بالفن.

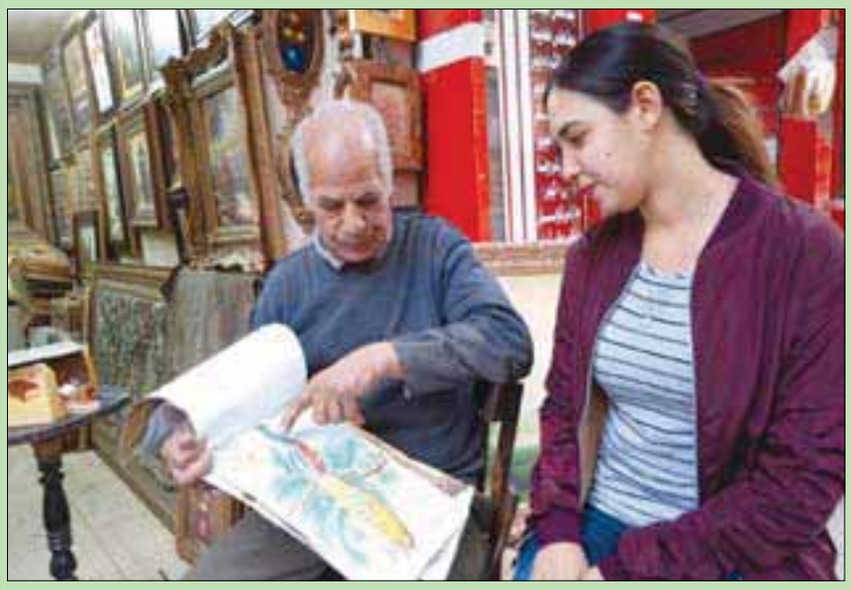

الفنان لطفي مع إحدى تلميذاته

لطفي يستعرض بعض أعمال تلاميذه

طارق الشناوي

«بلهارسيا» عبد الحليم حافظ

عندما احتدمت المعركة الغنائية، في مطلع الستينات، بين المطربين عبد الحليم حافظ ومحمد رشدي، اتهم رشدي «حليم» على الملأ بأنه يحاكيه في اختيار الأغاني الشعبية، ويسعى أيضاً للاستحواذ على تلك الشريحة من طبقة العمال والفلاحين التي تعلّقت به. كان رشدي قد تمكّن من تحقيق قفزة جماهيرية واضحة بأغنيتي «وهيبة» و«عدوية». وقال رشدي: «أنا فلاح أغني لأهلي وناسي (تحت الشجر يا وهيبة يا ما كلّنا برتقان) و(في إيديا المزامير وفي قلبي المسامير)، وعبد الحليم يغني للقاهريين والمترفين: (توبة أن كنت أخاصمك تاني توبة)، و(أنا لك على طول خليك ليا)».

أجابه عبد الحليم: «أنا الأقرب للفلاحين، لأنني أساساً منهم، أعاني من أشهر مرض يهاجمهم، ويعذبهم وتنزف دماؤهم بسببه، وهو (البلهارسيا)»، وبالفعل مع مرور الزمن رحل حليم عن الدنيا بسبب المضاعفات التي يسببها هذا المرض اللعين، لأنه لم يتم علاجه مبكراً فاستوطن في الكبد.

كان حليم حريصاً على أن يعلن مرضه كنوع من الدفاع عن النفس، حتى إنه في أكثر من حفل شاهدناه يأخذ أقراص العلاج أثناء عزف الفرقة الموسيقية، بينما تعودنا أن الفنان يُخفي عن الناس آلامه، خصوصاً أن فتى الأحلام يجب أن يظل له سحره عند الجمهور، ويبدو في كل الأحوال «على سنجة عشرة».

في الأشهر الأخيرة، شاهدنا العديد من الفنانين وهم يصارحون جمهورهم بحقيقة أمراضهم، مثل المطرب خالد سليم، ومقدم البرامج شريف مدكور، والنجم فاروق الفيشاوي، وغيرهم، لم يعد هناك حرج في إعلان المرض عبر الفضائيات، أتصور أن الهدف المباشر هو الحصول على الدعم العاطفي، للوصول إلى الإحساس بالمشاركة.

أغلب النجوم ستكتشف أنهم يتكتمون الإعلان عن المرض، مثلاً سعاد حسني لم يعلم الناس حقيقة ما تعانيه إلا بعد الرحيل، كانت قبلها قد قررت السفر إلى لندن، والإقامة شبه الدائمة هناك حتى تختفي عن نظرات المتطفلين، الذين سوف يتساءلون عن أسباب السمنة الزائدة، بالإضافة إلى إصابتها بالعصب السابع الذي أدى إلى معاناتها في أحد جانبي وجهها.

بالطبع توجد بعض حالات مرضية صعبة يعيشها الفنان ولا يمكن أن يخفيها عن الجمهور، مثل الموسيقار محمد فوزي، الذي سمح بالتقاط صورة له بعد أن تداعت صحته تماماً وتناقص وزنه واقترب من شاطئ النهاية، فقرر وداع جمهوره، خصوصاً الأطفال، في رسالة تقطر دموعاً نشرها عام 1966.

بينما فوجئ فريد شوقي بأن التلفزيون الرسمي المصري عام 1998 يذيع خبر رحيله، حيث كان يعاني من مشكلات في القلب، صارح جمهوره بحقيقة المرض من المستشفى، وهو ينفي خبر الرحيل، وأكد أنه يعتبرها مجرد بروفة للرحيل، وبعد 40 يوماً فقط أذاع التلفزيون الرسمي خبر الرحيل، ومع الأسف لم يتم وقتها نفيه.

هل الناس تحب الفنان فقط وهو في كامل صحته ولياقته أم تتعاطف مع مرضه؟ فعلتها المطربة إليسا بشجاعة نادرة، بل والتقطت صورها وهي تتلقى العلاج، وتوجه الملايين بالدعاء لها في العالم العربي، كما أنها، وهذا هو الأهم، منحت أملاً لكثير من المرضى بالمواجهة، وهو أيضاً ما سبق لأحمد حلمي أن فعله قبل بضع سنوات.

أسقطت وسائط التواصل الحديثة أوراق «السوليفان» الزائفة، الناس على استعداد لأن تمنح القوة والتعاطف وفيضاً من الحب للفنان لو استشعروا بأنه بحاجة حقاً إلى أحضان قلوبهم الدافئة.

عرب عجم

● الأمير خالد بن فيصل بن تركي آل سعود، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، زار محطة البحوث الزراعية التابعة للجامعة الأردنية بمنطقة الأغوار، والتقى رئيس الجامعة، الدكتور عبد الكريم القضاة، وبحثا تبادل الخبرات الزراعية بما ينعكس إيجابا على تحسين جودة الإنتاج والأداء للقطاع الزراعي بين البلدين. وناقش الجانبان إمكانية التعاون في تدريب الطلبة والباحثين والمهتمين بالمجال الزراعي. وأشاد السفير بالمستوى التي وصلت إليه مؤسسات التعليم العالي الأردنية.

الأمير خالد بن فيصل آل سعود

● المهندس عصام بن عبد الله خلف، وزير الأشغال وشؤون البلديات والتخطيط العمراني بالبحرين، بحث مع الشيخ سلطان بن حمدان بن زايد آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى البحرين، عدداً من المشروعات التي تقوم وزارة الأشغال بتنفيذها من خلال برنامج الدعم الخليجي، وتم التطرق إلى مراحل الإنجاز لكل مشروع. ورحب الوزير بالسفير، متمنياً له التوفيق في مهام عمله.

عصام بن عبد الله خلف

● الدكتور حمد سعيد الشامسي، سفير الإمارات بلبنان، رعى طاولة حوار حول «وثيقة الأخوة الإنسانية» التي وقّعها البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، وشيخ الأزهر، في أبوظبي، وذلك في ثانوية راهبات القلبين الأقدسين . البوشريّة ضمن مبادرات «عام التسامح». وقال السفير: «تولي القيادة الإماراتية العيش المشترك أهمية كبرى، وتعمل على تعميمه على مستوى العالم، وأنا أدعوكم إلى قراءة «وثيقة الأخوّة الإنسانيّة» والتعرف على معانيها العميقة وقيمها الإنسانية لأنها تتضمن أُسساً مهمة لحياتكم ولمستقبلكم».

حمد سعيد الشامسي

● محمد زين العابدين، وزير الشؤون الثقافية بتونس، أشرف على افتتاح مدرسة تونس للتاريخ والأنثروبولوجيا بالقصر السعيد بباردو. وأكد الوزير أهمية إيلاء البحث العلمي والجانب الفكري في تونس الاهتمام والدعم اللازمين للمساهمة في تنشئة أجيال واعية ومثقفة تدرك هويتها وأبعادها وتسعى للمحافظة عليها، مشيرا إلى أهمية البحث في الجانب التاريخي ومجال التراث بما يعبّر عن الثقافة التونسية في محيطها الداخلي والخارجي.

د. أحمد الطيب

● أمال حمد، وزيرة شؤون المرأة الفلسطينية، بحثت في مدينة رام الله، مع رئيسة لجنة المرأة العربية في النمسا، نجوى جبران، آليات التعاون المشترك والعمل المستقبلي، وأوضاع النساء العربيات والجالية الفلسطينية في النمسا. وأكدت حمد أهمية هذه الشراكات مع كافة الجهات الدولية في العمل على قضايا المرأة، خاصة فيما يتعلق بمناهضة العنف ضد النساء. فيما ثمنت جبران عمل الحكومة الفلسطينية ووزارة شؤون المرأة لإعطائهما فرصا للنساء تتميز عن الدول العربية الأخرى.

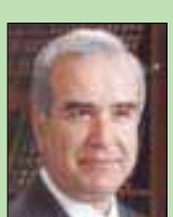

د. وليد المعاني

● بارك كانج هو، سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى أبوظبي، منحه الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الإمارات، وسام الاستقلال من الطبقة الأولى. وقلد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي، السفير الوسام خلال استقباله له بديوان عام الوزارة في أبوظبي. ويأتي منح السفير الوسام تقديراً للجهود التي بذلها خلال فترة عمله في الدولة ما أسهم في تطوير وتعزيز العلاقات بين البلدين في العديد من المجالات.

● الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، استقبل ميجيل موراتينوس، الممثل السامي للأمم المتحدة لتحالف الحضارات، لبحث أوجه التعاون في مجالات نشر السلام والتعايش ومواجهة العنف والتطرف. وأوضح موراتينوس أن العالم بحاجة لحوار بناء مع القادة الدينيين لتفادي صراعات الأديان والحضارات، والذي أصبح يمثل خطراً متوقعاً، مؤكداً أن وثيقة الأخوة الإنسانية تعتبر من أهم الأسس التي ستعتمد عليها الأمم المتحدة في مبادرات مقبلة لمواجهة هذه الظاهرة.

● الدكتور وليد المعاني، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والتربية والتعليم بالأردن، بحث مع وزير التربية والتعليم الفلسطيني، الدكتور مروان عورتاني، تفعيل اتفاقية التبادل الثقافي الموقعة بين البلدين. وأكد «المعاني» على عمق العلاقات التاريخية في شتى المجالات وخاصة التعليمية والبحثية والثقافية، مؤكدا أن الوزارة تعمل على مواكبة التطورات العالمية في مجال التعليم العالي.

عاطف أبو سيف

● عاطف أبو سيف، وزير الثقافة الفلسطيني، شارك في المعرض الختامي لمشروع «التفكير الناقد» لمنتدى العلماء الصغار، الذي يدعمه الصندوق الثقافي الفلسطيني، في حرم الجامعة العربية الأميركية في ضاحية الريحان بمحافظة رام الله والبيرة. وقال أبو سيف إن وزارة الثقافة، جاهزة للتعاون الدائم والمستمر مع الجامعات والمدارس الفلسطينية لدعم العقول النيرة، مضيفا أن دعم واحتضان هذه الإبداعات يأتي ضمن جهود وزارة الثقافة المتمثلة بتعزيز المبادرات الثقافية المختلفة لدى الأطفال والشباب.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:25	05:46	12:18	03:38	06:48	08:18
المدينة المنورة	04:18	05:43	12:18	03:45	06:54	08:24
القدس	04:20	05:50	12:37	04:17	07:24	08:49
الرياض	03:50	05:14	11:50	03:17	06:26	07:56
القاهرة	03:31	05:08	11:52	03:29	06:36	08:02
الخرطوم	05:01	06:23	12:47	03:57	07:10	08:24
الرباط	04:59	06:33	01:24	05:08	08:15	09:44
تونس	03:41	05:20	12:16	04:04	07:13	08:46
الكويت	03:32	05:02	11:45	03:21	06:28	07:58
أبوظبي	04:20	05:44	12:20	03:46	06:55	08:25
المنامة	03:30	04:56	11:35	03:05	06:13	07:43
الدوحة	03:29	04:54	11:31	02:59	06:07	07:37
مسقط	04:05	05:28	12:03	03:27	06:37	08:07
بيروت	04:10	05:44	12:35	04:18	07:26	08:54
صنعاء	04:19	05:37	12:00	03:11	06:23	07:53
عمان	03:12	04:46	11:33	03:14	06:21	07:51
بغداد	03:37	05:09	12:00	03:42	06:49	08:17
اسطنبول	04:07	05:56	01:01	04:55	08:06	09:48
نيقوسيا	04:14	05:50	12:44	04:29	07:37	09:07
أثينا	04:42	06:23	01:22	05:12	08:21	09:56
لندن	02:40	05:23	12:58	05:04	08:32	10:59
باريس	04:02	06:22	01:48	05:51	09:14	11:23
نيس	04:20	06:16	01:28	05:25	08:40	10:29
روما	04:09	06:00	01:07	05:02	08:14	09:58
بروكسل	03:23	06:08	01:40	05:46	09:12	11:33
مدريد	05:21	07:08	02:12	06:05	09:16	10:56
جنيف	04:08	06:14	01:32	05:33	08:51	10:48
فيينا	03:11	05:28	12:52	04:54	08:15	10:22
برلين	02:44	05:25	01:04	05:11	08:42	11:08
فرانكفورت	03:21	05:47	01:15	05:19	08:43	10:58
استوكهولم	02:25	04:38	01:02	05:21	09:28	11:27
كوبنهاغن	02:43	05:16	01:07	05:18	08:58	11:17
امستردام	03:19	06:00	01:37	05:45	09:15	11:42
نيويورك	04:21	05:48	12:53	04:46	07:58	09:25
واشنطن	04:40	06:04	01:05	04:56	08:06	09:30
لوس أنجليس	04:42	05:58	12:50	04:34	07:41	08:58

كلمات متقاطعة

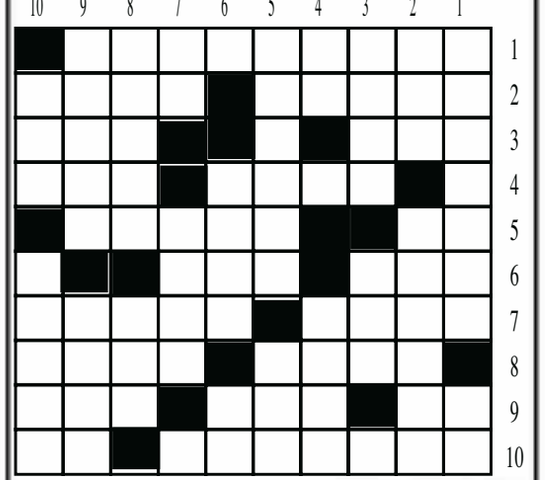

أفقيا
1- مدينة المانية.
2- خفايا - ماركة سيارة كورية.
3- حيوان مفترس "معكوسة" - مرض صدري "معكوسة".
4- قاطع - مرتفع "معكوسة".
5- حرف نصب - مؤلف وملحن موسيقي بولندي.
6- قمة الجسم - والدي "معكوسة".
7- مفرد مسارات - يقايض.
8- مطلب - رغد العيش.
9- بحر "معكوسة" - خاصتنا - مبتل.
10- ولاية امريكية - للتمني "معكوسة".

عموديا
1- مطرب لبناني - للنفي.
2- مفرد رسوم - من الأزهار.
3- حيوان لطيف - مشى.
4- حرف نصب "معكوسة" - سباق السيارات.
5- مدينة باكستانية - اقترب.
6- ممثلة ومطربة مصرية - حرف نصب.
7- محبة - مدينة عراقية.
8- ضد الجنة "معكوسة" - ظرف مكان.
9- مضيق يفصل خليج العقبة وبقية البحر الأحمر - محبة "معكوسة".
10- ضد صديق "معكوسة" - نهر افريقي.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	س	ا	و	ب	ا	و	ل	و	■	ن
2-	ا	ر	ب	ي	ل	■	ي	ر	ا	ع
3-	م	ي	ر	■	ن	ي	ا	ج	ر	ا
4-	ي	ا	■	ر	ي	ا	ل	■	م	ل
5-	ا	م	ي	ا	ل	■	ي	ي	ي	■
6-	ل	■	ل	د	■	ل	■	ا	ن	س
7-	ع	ن	ا	ي	■	ا	ل	س	ي	ر
8-	د	■	ع	و	ن	■	ا	م	ا	د
9-	ل	ي	ل	ا	■	ل	ن	ي	■	ا
10-	■	م	ا	س	ا	ي	ن	ا	ب	

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

الاثنين 1 رمضان 1440 - 6 مايو (أيار) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14769
London - Monday - 6 May 2019 - Front Page No. 2 Vol 41 No. 14769

الـ غارديان الرياضي
The Guardian SPORT

الدوريات الأوروبية الأكثر إثارة هذا الموسم

سمير عطاالله

مفكرة القاهرة:

نخل الصداقات

في الطريق إلى مدينة نصر، لوحة كبيرة تحيي النادي الأهلي، فقلت إنها مناسبة لأعرف انتماءات سائق التاكسي: «طبعاً أهلاوي يا بيه. العائلة كلها أهلاوية، وما فيش فيها زملكاوي واحد». ومنذ فترة عثرت مصر على هوية ثالثة جامعة وموحدة. وكنت مدعواً إلى عشاء على النيل، عندما بدأ الضيوف يستأذنون، الواحد بعد الآخر، والبعض اعتذر واعداً بالعودة بعد المباراة. واعتقدت أن الذي يحمل كبار القوم على المغادرة مباراة بين الأهلي والزمالك. لكن قيل إنها مباراة بين برشلونة وليفربول. إسبان وإنجليز. محمد صلاح وميسي. وفرغت شوارع القاهرة. وخلت كباريها. ولم تعد بين شطين وميّه.

وفي مصر كرتان: الأرض والكورة. وكادت تشتعل حرب بين مصر والجزائر كتلك التي قامت بين هندوراس والسلفادور. لكن العرب أعقل. أحياناً. والآن هناك نجمان في عالم الكرة الدولية: زين الدين زيدان، الذي صار مدرباً، ومحمد صلاح الذي صار نجماً. الأول اشتهر عندما نطح لاعباً إيطالياً نطحة كادت تخطف أنفاسه، والثاني كتبت «التايمز» اللندنية أن سره في عذوبته. يسجل أهدافه مثل فراشة. وكلما سجل هدفاً لمصر فليحيا ليفربول، لا أهلي ولا زمالك ولا «ألتراس» ولا خناقات. إذا كانت كرة القدم الرياضة الأكثر شعبية في العالم، فإن صلاح قد وضع مصر على خريطتها.

أسهل وأوسع ابتعاد عن السياسة هو الرياضة. وإنني أشعر مع إخواننا البريطانيين حين يضطرون لأن يهتفوا في منازلهم بعد ظهر كل أحد للاعب مصري. لكن الكرة هي اللعبة الأكثر كونية. ولون القدم ليس مهماً.

عندما جئت القاهرة آخر مرة، استقبلني الزميل أسامة سرايا في «الأهرام» التي كان رئيس تحريرها. وهذه المرة استقبلني في مزرعته حيث يربي الأغنام والماعز ويزرع النخيل، ويعطي لكل نخلة اسم صديق يرحل. وقد رويت له حكاية وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا الذي ذهب يمثل بلاده في احتفال بلد أفريقي. فاقترب منه أحد المحاربين القدماء وقال له: «لي أمانة عندك. أرجو أن تنقل تحياتي للجنرال ديغول». فرد باسكوا: «أعدك أن أفعل ذلك، لكن ليس قريباً». ورجوت الزميل أسامة أن يؤجل نخلتي إلى أبعد موعد ممكن. بعد تنحي الرئيس مبارك، انتقل سرايا من رئاسة تحرير «الأهرام» إلى كاتب أسبوعي فيها. عرفت الصحافة أفضل عصورها مع حسني مبارك، وعاشت مرحلة مضحكة - درامية مع الرئيس السادات، الذي أدخل الصحافيين السجون وأرسل سعداء الحظ منهم مديري مصنع باشا للأحذية. وما زالت صحافة مصر هي الأكثر حيوية في المنطقة. ذهبت إلى «الأهرام» إلى ندوة مع رئيس تحرير «الأهرام العربي» الأستاذ جمال الكشكي، أحد وجوه الصحافة الشابة. وسألني ما هي أمنيتي في الدار، قلت أن أرى «الدور السادس»، الذي عُرف «بدور الخالدين»، حيث كانت مكاتب توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ويوسف إدريس والدكتورة بنت الشاطئ والدكتور حسين فوزي. ويروي الأستاذ محمد سلماوي في مذكراته أن محفوظ أعطي مكتب الحكيم بعد وفاته. لكنه رفض الجلوس في مقعد صديقه، جالساً أبداً على كنبة الضيوف.

إلى اللقاء...

المثلة الأميركية راشيل بروسانهان تحضر حفل توزيع جوائز غلاد السنوية الثلاثين في مدينة نيويورك (رويترز)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

والترك لاقتهم «موارث حنيفة»

هلّ هلال رمضان، أعاده الله عليكم بيمن وعز وصحة وخير، رغم كل دخان الحرائق ولهيب الحروب، وغصص الفوضى، ووخز إبر الفتن.

خطر ببالي أن نتذكر هنا، بهذه الأيام المباركات، طرفاً من عبر التاريخ، ولتكن سلسلة رمضانية قدر الطاقة.

اليوم يحضر الدور التركي العثماني المثير، مرة أخرى، مع السلطان رجب إردوغان، في مشارق العرب ومغاربها، كما حضر مع جيل الأجداد وأجداد الأجداد وهلمَّ جرّا.

مؤسس الدولة السعودية وناسج حلمها، عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، له ملاحم كبرى، منها ملحمته في طرد الدور التركي الضارّ، ومن هذه الملحمة، أنشر سطوراً من صفحة واحدة فقط هنا.

معركة البكيرية، يوليو (تموز) 1904 أو ملحمة البكيرية، شمال وسط البلاد، وقعت بين جيش الملك عبد العزيز وخصومه، الذين استعانوا بالقوات العثمانية الجرّارة.

كانت معركة هائلة، تفوق فيه العثمانيون بالمدفعية والطوابير العسكرية المنظمة، ولذلك كانت خسائر الأرواح فادحة.

يذكر المؤرخ السعودي فهد المارك في كتابه «شيم العرب» إنه كان بمكتب الملك خالد بن عبد العزيز وهو ولي للعهد حينها يونيو (حزيران) 1975، وتحدثا عن معركة البكيرية، وقال الملك خالد إن الذين قتلوا فقط من أهل الرياض 800، بينما يذكر أمين الريحاني الذي زار الملك عبد العزيز وكتب عنه إن عدد قتلى جيش الملك بلغ 900 منهم 650 من أهل «العارض»، أي الإقليم الذي تقع به الرياض. وفي الطرف الآخر، وفي الطوابير العثمانية فقط القتلى ألف رجل.

وهي من أكبر معارك الجزيرة العربية التي قادت لاحقاً لملحمة التوحيد السعودي، بعد وقت مديد، وكان الدور العثماني بالجزيرة العربية مدمراً ومعطلاً، أدرك ذلك المؤسس عبد العزيز فعمل على إنهاء هذا الدور، عسكرياً وسياسياً وثقافياً، في القصيم والأحساء وغيرهما من ربوع البلاد.

كان الأهالي يأنفون من أي تدخل تركي، ولو تحت عمامة الخلافة، ولذلك قيلت قصائد ودبّجت خطب، وصدرت فتاوى، منددّة بهذا الحضور العثماني ومن يتعاون معه.

حول هذه المعركة وأجواء المواجهة السعودية مع الغزو التركي، قال شاعر حضر هذه المعركة، شاعر الحماسة الشهير محمد العوني، من قصيدة مطولة له:

والترك لاقتهم موارث حنيفة – ما خايروا يوم إن بعض العرب خار
عنوي هل العوجا تعداهم اللوم - أركو جموع الحضر والبدو والروم
يوم أكمل القصدير في تالي اليوم - استعصموا بحدود عطبات الأذكار

خلاصة معنى الأبيات السالفة أن الترك حين واجهوا أحفاد بني حنيفة وسكان واديهم، انهاروا، وكان أبطال «العارض» عازمين، لم يترددوا كغيرهم، ثم حدّد من يقصدهم بقوله، أنا أعني أهل «العوجا» وهي صيحة الفخر لدى «عصبة» عبد العزيز، وأنهم هزموا الجميع، وحين انصبَّ الرصاص عليهم، لاذوا بسيوفهم المرهفة.

ولنا لقاء آخر.

وصفة تتيح توصيل لقاح التهاب الكبد الوبائي «بي» عن طريق الفم

القاهرة: حازم بدر

قدم فيزيائيون بجامعة كوبنهاغن بالدنمارك، وصفة تتيح لعلماء الفيروسات توصيل لقاح التهاب الكبد الوبائي «بي» عن طريق قطرات الفم، بدلاً من الحقن، وهي طريقة أكثر أماناً وأقل تكلفة.

ويتم إعطاء تطعيم التهاب الكبد الوبائي «بي» بواسطة حقنة عضلية للأطفال في عضل الفخذ، ولدى البالغين في عضلة الذراع، ولكن الباحثين وصفوا طريقة لتوصيل اللقاح عن طريق قطرة في الفم، بعد إنتاجه في شكل مسحوق، وذلك من خلال تعاون مع فريق من الباحثين بمعهد بوتانتان بجامعة ساو باولو البرازيلية.

ويتمثل أحد التحديات الرئيسية لصناعة لقاح فموي، هي في تغليفه بمادة يمكن أن تتحمل الظروف القاسية لنظامنا الهضمي، لحماية اللقاح من تدميره قبل أن يصل إلى وجهته المقصودة في الجسم، وسبق أن عمل شركاء الفريق البحثي الدنماركي في البرازيل على استخدام مادة السيليكا لتغليف اللقاح، ولكنهم لم يعرفوا بالضبط مدى حماية هذه المادة للقاح، وهل تؤثر على فاعليته أم لا.

ووفق تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة كوبنهاجن يوم 3 مايو (أيار) الجاري، فإن الإجابة على هذه الأسئلة تمثل الإنجاز الذي حققه علماء الفيزياء بالجامعة، والذين تمكنوا باستخدام تقنية خاصة تجمع بين الأشعة السينية والتصوير النيوتروني، من إنتاج صور ثلاثية الأبعاد للقاح داخل السيليكا، وهو ما مثل خطوة حاسمة للوصول للظروف المثالية لإنتاج اللقاح.

ويقول التقرير: «سمحت الصورة للباحثين برؤية كيف يبدو اللقاح داخل السيليكا، وصولاً إلى مقياس الجسيمات الخاصة به، كما تمكنوا من رؤية أن اللقاح كان لديه ميل للتكتل داخل السيليكا، مما يجعله أقل فعالية».

وتقول د. هيلويزا بوردالو، أستاذ الفيزياء بمعهد نيلز بور بجامعة كوبنهاجن، والباحثة الرئيسية في الدراسة لـ«الشرق الأوسط»: «تمكننا من تحديد المشكلة، وبالتالي استطعنا تحديد ما الذي يجب أن نفعله لتحسين ظروف وجود اللقاح داخل السيليكا، ومقدار اللقاح الذي يجب وضعه في مسحوق السيليكا حتى يعمل بشكل أفضل في الجسم». ويخضع اللقاح حالياً لتجارب سريرية متقدمة تشرف عليها المجموعة البحثية التي شاركت في البحث من جامعة ساو باولو البرازيلية، وهو ما يبشر بإمكانية اعتماده قريباً، كما تؤكد د. بوردالو.

وتضيف: «اعتماده يعني التخلص من الإبر التي يتم إعطاؤها للأطفال الصغار، وهذا يعد ميزة في حد ذاته... كما أن ذلك يلغي أي حاجة لتعقيم الإبر والآثار الجانبية المحتملة مثل التورم والعدوى، وعلى عكس اللقاح المستخدم اليوم، هذا النوع ليس من الضروري تبريده، وبالتالي سيتم تخفيض التكاليف».

ويأمل الباحثون في أن يتم استخدام التقنية ذاتها التي استخدمت مع هذا اللقاح، لإنتاج لقاحات ضد أمراض أخرى، وتقول د. بوردالو: «يجري الآن تطوير لقاح ضد الخُنَاق أو الديفتيريا والكزاز».

إعطاء اللقاح عن طريق الفم

ارتفاع درجات الحرارة يزيد أعداد الفراشات في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد برنامج لمراقبة الفراشات في المملكة المتحدة أن ارتفاع درجات الحرارة بشكل قياسي صيف العام الماضي أدى إلى تزايد عدد ثلثي أنواع الفراشات في بريطانيا. وأدى ارتفاع درجات الحرارة بشكل قياسي ومستمر في بريطانيا، من أبريل (نيسان) حتى يوليو (تموز) العام الماضي، إلى تزايد أعداد 39 من أصل 57 نوعاً من الفراشات مقارنة بعام 2017.

وأعلن برنامج مراقبة الفراشات في المملكة المتحدة أيضاً في الشهر الماضي أن اثنين من أندر أنواع الفراشات في البلاد سجلا أعلى عدد لهما منذ بدء التسجيل عام 1976. وارتفع عدد الفراشات من نوع «بلاك هيرستريك» المُهدد بالانقراض بنسبة أكثر من 900 في المائة بينما زاد عدد الفراشات من نوع «لارج بلو» بنسبة 58 في المائة.

وقال ماثيو فريث المسؤول بمؤسسة لندن للحياة البرية لـ«رويترز»: «في العام الماضي، شهدنا صيفاً حاراً جداً وفترات جفاف طويلة، وكان ذلك جيداً بشكل خاص لمجموعة من الفراشات، وهذا شيء يشهد بشكل ما على جهود مجموعة كاملة من المنظمات للحفاظ على الحياة البرية».

ومع ذلك لم تكن كل الأخبار سارة، إذ كشفت البيانات أن نحو ثلثي الأنواع، أي 36 من أصل 57 نوعاً، أظهرت انخفاضاً عاماً منذ عام 1976 مع تعرض 21 نوعاً لانخفاض طويل الأجل. ويتم جمع البيانات من قبل الآلاف من المتطوعين طوال فصل الصيف. وتمت مراقبة 2873 موقعاً في عام 2018.

آلاف يشهدون انطلاق «البقر الضاحك» بالمراعي في السويد

لندن: «الشرق الأوسط»

إطلاق قطيع من البقر

للمرة الأولى منذ انتهاء فصل الشتاء المظلم الطويل، احتشد نحو خمسة آلاف شخص أمام إحدى مزارع البقر المخصص لإنتاج الألبان في السويد، السبت، ليشهدوا إطلاق قطيع من «البقر الضاحك» إلى المراعي الخضراء.

وقالت كارين ليندغرين، التي تدير مع زوجها المزرعة الواقعة في بلدة فالنتونا، على بعد نحو 50 كيلومتراً شمالي العاصمة السويدية استوكهولم، لـ«رويترز»، إن الموعد السنوي «لإطلاق الأبقار» يعد أحد أهم أيام العام بالنسبة لزوار المزرعة.

ورغم أن بعض العجول التي تشهد هذه المناسبة للمرة الأولى بدت غير سعيدة على الإطلاق، فإن رفاقها الأكبر عمراً كانت تغمرها السعادة وهي تنطلق في الأجواء المشمسة.

ولدى فتح أبواب الحظائر، بدت الأبقار في بداية الأمر مرتبكة ومتلكئة؛ لكنها سرعان ما انطلقت إلى المراعي وهي تقفز وتتمرغ فرحاً بالحرية التي وجدتها أخيراً، والتي قد تستمر حتى حلول فصل الخريف المقبل في سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول).

تقنية جديدة للتعرف على هوية الشخص من «نصف وجهه» فقط

لندن: «الشرق الأوسط»

تقنية للتعرف على هوية الشخص

تستطيع تقنية جديدة تحديد هوية الأشخاص عند الاطلاع على أجزاء من وجوههم فقط، أي دون الحاجة إلى رؤية ملامح الوجه كاملة للشخص المراد تحديد هويته.

وباستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي الجديدة، استطاع فريق الدراسة في جامعة برادفورد البريطانية التعرف على هوية الشخص المطلوب في مائة في المائة من المرات، عند الاطلاع على ثلاثة أرباع الوجه، وكذلك نصف الوجه فقط، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

ونقل الموقع الإلكتروني «ساينس ديلي» المتخصص في الأبحاث العلمية والتكنولوجيا عن الباحث حسن أوجيل من جامعة برادفورد قوله: «قدرة البشر على التعرف على الوجوه مدهشة، ولكن هذه القدرة تتراجع عند الاطلاع على أجزاء من الوجه فقط»، مضيفاً أن «الكومبيوتر يمكنه الأداء بشكل أفضل من البشر في تحديد هوية شخص من بين كثيرين، لذلك كنا نريد أن نرى ما إذا كان سيحقق نتائج أفضل في تحديد الهوية بناء على أجزاء من الوجه فقط».

واستخدم فريق الدراسة تقنية للتعلم الاصطناعي تعرف باسم «الشبكة العصبية الالتفافية» وقاموا بتغذية المنظومة بـ2800 صورة لمائتي طالب ومدرس من جامعة «إف إي أي» البرازيلية، منقسمين بشكل متساوٍ ما بين رجال ونساء.

واستطاعت المنظومة تحديد هوية المتطوعين بنسبة مائة في المائة عند اطلاعها على الوجه كاملاً، وكذلك عند اطلاعها على ثلاثة أرباع الوجه، ولكن النسبة تراجعت إلى ستين في المائة عند عرض النصف السفلي من الوجه فقط.

وقام فريق البحث في إطار الدراسة بتدريب المنظومة على كيفية التعرف على الهوية من خلال صور غير كاملة للوجوه، وبعد انتهاء التدريب، ارتفعت نسبة تحديد الهوية لدى المنظومة إلى نحو تسعين في المائة. وأضاف أوجيل: «أظهرنا إمكانية تحديد الهوية بدقة اعتماداً على صور تتضمن أجزاءً من الوجه فقط، مما يفسح المجال أمام استخدام هذه التقنية في أغراض الأمن أو منع الجريمة».

تطبيقات ذكية لتطوير أعمال الإغاثة والإنقاذ

لندن: «الشرق الأوسط»

يعكف فريق بحثي من جامعة «بوردو» بالولايات المتحدة، حالياً، على محاولة تطوير سبل الإغاثة عن طريق استخدام منظومات الذكاء الاصطناعي، والمعادلات الخوارزمية الخاصة بتقنيات التعلم الاصطناعي، من أجل ابتكار نظام يسمح للطائرات المسيرة بالتواصل فيما بينها أثناء عمليات الإنقاذ، والتعاطي بأفضل شكل ممكن مع المتغيرات المختلفة في مسرح عمليات الإغاثة، حسب وكالة الأنباء الألمانية. ويرأس فريق الدراسة الباحثان شاوشواي مو، ودان دولارنتس، المتخصصان في مجال علوم الطيران والفضاء، وتجري الدراسة بتمويل من مؤسسة «نورثروب غرومان» وقال مو: «فيما يتعلق بهذه المنظومة، ينصب تركيزنا على وجود شبكة ذات وحدات متعددة ومتنوعة؛ بحيث يمكن تنسيق جهودها أثناء عملية الإغاثة»، مضيفاً أن «مثل هذا التنسيق سيسمح للشبكة بالعمل بشكل متكامل من أجل تنفيذ مهام معقدة في مجال البحث والإنقاذ».

وأضاف مو في تصريحات أوردها الموقع الإلكتروني «فيز دوت أورغ» المتخصص في التكنولوجيا، أن «هناك أيضاً تحديات تتعلق بمسرح عمليات الإنقاذ؛ حيث إن البيئة المحيطة قد تتسم بالديناميكية في ظل التغيرات الجوية»، موضحاً أن «الطائرات المسيرة لا بد من أن تكون قادرة على إبداء رد الفعل واتخاذ قرارات مستقلة، تتناسب مع بيئات العمل المختلفة».

وفي إطار الدراسة، يتم تطويع تقنيات الذكاء الاصطناعي لمساعدة أنظمة الإنقاذ بشتى السبل الممكنة، عن طريق التعرف على الأجسام، والتواصل بين الإنسان والآلة، وتحسين أداء المنظومة بمرور الوقت.

ويؤكد مو أن «المواقف المعقدة تتطلب وجود العنصر البشري بغرض الدمج وإحداث التناغم، فيما يتعلق باستقلالية اتخاذ القرار لدى البشر والآلة».

وفي سيناريوهات عمليات الإغاثة وفق المنظومة الجديدة، يتم استخدام عربة معالجة إلكترونية قوية، لتفعيل التواصل بين وسائل الإنقاذ البرية والجوية والبحرية المختلفة، من أجل تغطية مساحة أكبر في عمليات البحث.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 9 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية